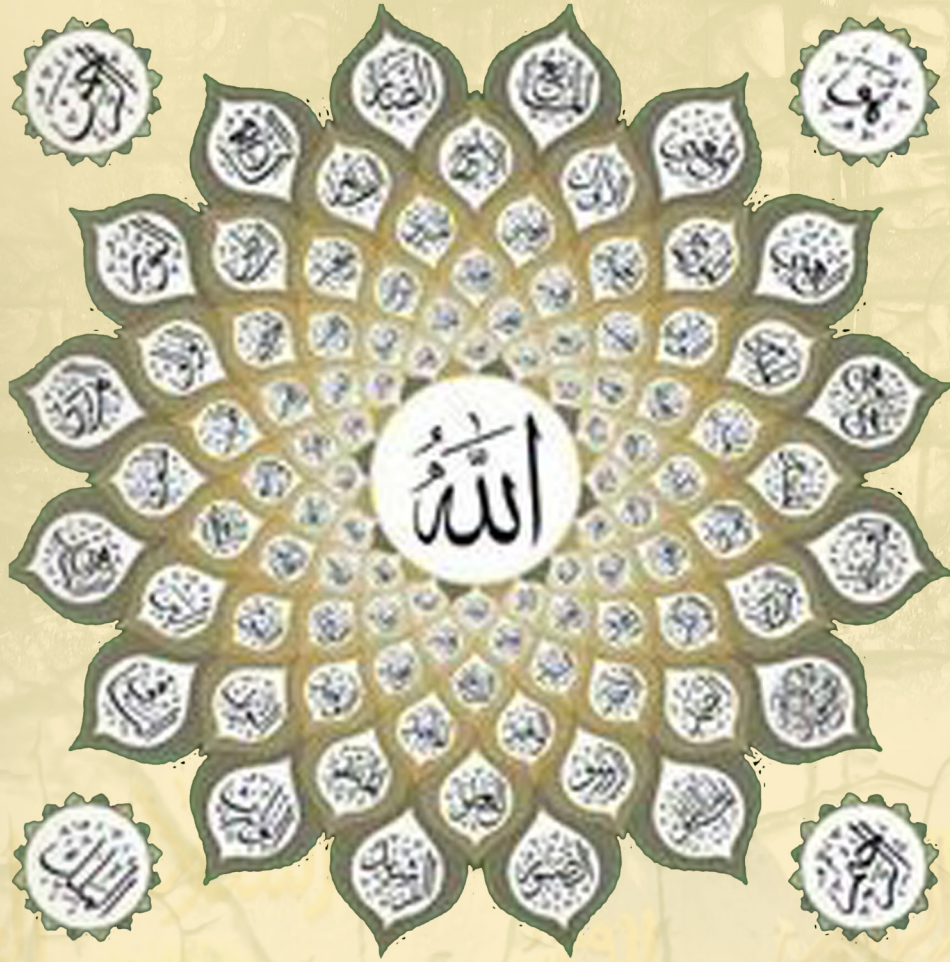


الطوبى في توحيد

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى



أكرم غانم إسماعيل تكاي

الألوكة

www.alukah.net

الطوبى في توحيد أسماء الله الحسنى

أكرم غانم إسماعيل تكاي
agtd1961a@gmail.com

الإصدار الأول
الموصل - العراق
ربيع الآخر - ١٤٣٦ هـ

نسخة مصححة
٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ
بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ

الأعراف / ١٨٠

﴿إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام.﴾

الإمام احمد بن حنبل
سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي

﴿لا بد أن يكون مع الإنسان أصولٌ كُليَّةٌ تُردُّ إليها الجزئيات ليتكلم بعلمٍ وعدلٍ ثمَّ يعرف الجزئيات كيف وقعت؟
والأفريقي في كذبٍ وجَهْلٍ في الجزئيات وجَهْلٍ وظلمٍ في الكليات فيتولد فسادٌ عظيمٌ.﴾

شيخ الإسلام ابن تيمية
مجموع الفتاوى

إن الأدب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه والتأدب بأدابه ظاهراً وباطناً.

ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء:

معرفة أسمائه وصفاته،

ومعرفة دينه وشرعه وما يحب وما يكره،

ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً،

والله المستعان.

العلامة ابن القيم الجوزية

مدارج السالكين

وكل ما توهمه قلبك أو سنع في مجاري فكري أو خطر في بالك من حسن أو بهاء أو شرف أو ضياء أو جمال أو شبح مماثل أو شخص متمثل، فالله تعالى بخلاف ذلك، وقرأ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، ألا ترى أنه لما تجلى للجبل تدكدك لعظيم هيبتِهِ، فكما أنه لا يتجلى لشيء إلا اندك كذلك لا يتوهمه قلب إلا هلك، وارض لله بما رضىه لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلماً مستسلماً مصداقاً.

الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي

أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات

والآيات المحكمات والمشتبهات

وثبت أن حصر الأسماء التسعة والتسعين لا ينال إلا بتوفيق الله تعالى، كساعة الإجابة يوم الجمعة لأنها مجملة

في أسماء الله.

المجتهد الباحث ابن الوزير

إيثار الحق على الخلق

لو أننا نؤمن بما تقتضيه أسماء الله وصفاته لوجدت الاستقامة كاملة فينا، فالله المستعان.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

شرح العقيدة الواسطية

ولا شك أن الانحراف الخطير الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم - في العقيدة وغيرها - ناشئ من التخبط في دراسة العقيدة الإسلامية، والعدول عن مصادرها الأصلية، ومن التخبط في المنهج الذي تدرس به هذه العقيدة.

الدكتور عبد الرحمن المحمود

القضاء والقدر

اللهم رب يسر وأعن

يا كريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإصدار الأول

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران/ ١٠٢)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء/ ١)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب / ٧٠ و ٧١).^١

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

اعلم - وفقني الله تعالى وإياك - أن الله تعالى أمر المؤمنين بالإيمان به في غير موضع في كتابه المجيد، فقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء / ١٣٦).

إن أهم ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى - الذي هو أول ركن من أركان الإيمان - التعرف عليه سبحانه وتعالى وتوحيده بأسمائه وصفاته وأفعاله معرفة تثمر الخشية والعمل بآثارها.

(فإن توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة هو غاية خلق العالمين، وهو أصل دعوة المرسلين، وهو ما يخاطب به الناس من أصول الدين، وهو سبب العصمة والأمن في الدنيا والنجاة والفوز في الآخرة، وهو الشرط لصحة وقبول سائر الطاعات.

فالتوحيد أول ما يتعلمه المسلم، قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (محمد/ ١٩)، وأوجب ما يدعو الناس إليه، قال تعالى على لسان أنبيائه: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (الأعراف/ ٥٩).

والتوحيد أصل كل صلاح في هذه الحياة، كما أن الشرك أصل كل فساد.

ولأجل ذلك كله كان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم يعتنون بالتوحيد علما وتعليما، كما يعتنون به عملا وتطبيقا ودعوة، وكان عمدتهم في التعليم والتلقين آيات الكتاب الكريم، وأحاديث النبي الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فلم تقم لديهم حاجة إلى التدوين لتعويلهم على الوحيين، فلما نبئت البدع وظهرت الفرق، اضطر السلف إلى كتابة الردود على أهل الأهواء، بجمع الآثار والأحاديث المروية في الأبواب التي وقعت فيها المخالفة، ثم كتبت كتب تجمع الآثار مرتبة على مسائل الاعتقاد نصره للحق، وبيانا لصحيح المعتقد. ثم دونت مسائل العقيدة عند أهل السنة مستدلا عليها مع مناقشة مذاهب أهل البدع والرد عليها، وكان هذا في مقابل ما ألفه أهل الأهواء في تقرير انحرافاتهم).^٢

والبحث الذي بين يديك (الطوبى في توحيد أسماء الله الحسنى)^٣، إن شاء الله تعالى يسלט الضوء على أهم مسائل توحيد الاسماء الحسنى ومنها:

^١ هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وكان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ص ٢٨ للشيخ الألباني، وخطبة الحاجة له، وهي رسالة لطيفة جمع فيها طرق الحديث وألفاظه، نشرها المكتب الإسلامي - زهير الشاويش.

^٢ طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة/ محمد يسري، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، باختصار من مقدمة الكتاب.

^٣ قلت: في المعجم الوسيط (طيب)، الطوبى: الحسنى، وطوبى فعلى من كل شيء طيب، وهي ياء حولت إلى الواو. وانظر غير أمور لسان العرب - فصل الطاء المهمله (طيب)، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: طُوبَى فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ.

- اقوال الطوائف الاسلامية في الأسماء الحسنی.
 - نماذج لطرق تتبع الاسماء الحسنی لبعض أهل العلم.
 - عرضٌ موجز لأهم مصطلحات توحيد الاسماء والصفات.
 - عرضٌ موجز لأهم مسائل توحيد الأسماء لله سبحانه وتعالى.
 - عرض لأهم ضوابط إحصاء الاسماء الحسنی.
 - إحصاء الاسماء الحسنی المطلقة والمقيدة وفق الضوابط المشار إليها.
 - جملة من أدلة الكتاب والسنة في تتبع وإحصاء أسماء الله تعالى الحسنی.
- وأصل هذه الصفحات؛ مقالات وكتب في العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة كنت قد نشرتها على النت^٤ للفترة من محرم ١٤٣٠هـ - ربيع الثاني ١٤٣٦هـ ومنها:

١/ الاسماء الحسنی في الكتاب والسنة - الاصدار الاول والثاني.

٢/ الوجيز في توحيد الاسماء الحسنی.

٣/ سبيل الرشاد في توحيد الربوبية والايان بالقضاء والقدر.

٤/ الرسالة المفيدة في شرح الفائدة الجلیلة.

٥/ المختصر في تعريف الاسم والوصف والفعل والخبر.

٦/ الجواب المفيد لمن سأل عن مصطلحات التوحيد.

٧/ ثلاث رسائل في العقيدة - البسملة، آية الكرسي، صفة العلة وصفة الاستواء.

٨/ تصديق الخبر وتنفيذ الأمر.

وبعد الاطلاع على ما أستجد من مصادر والاستفادة من المواضيع المشار إليها والتي لحقت بالبحث الاول، رأيت إعادة النظر في كتاب (الاسماء الحسنی في الكتاب والسنة - الاصدار الثاني) ، وإخراجه بصيغة أفضل ومن ثم تعميم الفائدة للقارئ، وذلك عن طريق النشر على شبكة الانترنت، وهي محاولة للوصول الى الطريق الحق، بالتعاون والتناصح بين القراء على الشبكة، أسأل الله تعالى أن ييسر ويعين.

وقد يلحظ القارئ تكراراً لبعض المعاني في مباحث الكتاب، وقصدتُ من ذلك تثبيت الفكرة بأكثر من طرح، فاقتضى التنبيه.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسأل الله تعالى أن يجزي خيراً كل من أعان على إكمال هذا العمل بقلم أو رأي أو نصح، أو جمع، أو مراجعة وتدقيق.

وأخيراً أسأله تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ صَوَابَهُ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ خَطئِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويبارك في جهود العاملين للإسلام ويرزق الجميع حسن القصد وإتباع الحق.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه ° أجمعين.

وكتب ذلكم

أكرم غانم إسماعيل تكاي

الموصل / العراق

ربيع الآخر / ١٤٣٦هـ

^٤ تجدها على المواقع: الألوكة، المشكاة الاسلامية، صيد الفوائد، دار العقيدة المصرية، المكتبة العربية، بيديا، الاوائل، الجلفة، فورشير اضافة الى المنتديات المهمة بمباحث العقيدة: المجلس العلمي/ الألوكة، اهل الحديث، التوحيد..... .

° قال رسول الله ﷺ: (وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد). رواه مسلم عن أبي هريرة، وغيره بلفظ: (إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني)، وهو مخرج في السلسلة الصحيحة للشيخ الاباني برقم/ ٢٩٢٧.

الطوبى في توحيد أسماء الله الحسنى

الفصل الأول

مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى^٦

باب الأسماء والصفات من أكثر الأبواب التي حصل فيها النزاع بين علماء السلف وخصومهم الأمر الذي تسبب في حدوث نزاع في مسائل كثيرة ومتعددة ترتب عليها انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام^٧:

١/ أهل السنة والجماعة.

٢/ أهل التعطيل.

٣/ أهل التمثيل.

واليك التعريف بالأقسام الثلاثة والمنتسبين إليها:

القسم الأول: أهل السنة والجماعة

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين. فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء، فالسنة هنا في مقابل البدعة، والجماعة هنا في مقابل الفرقة.

ولأهل السنة عدة مسميات منها: أهل الحديث، الفرقة الناجية، الجماعة، الطائفة المنصورة وغير ذلك. أما (منهج أهل السنة والجماعة) من السلف الصالح وأتباعهم: إثبات أسماء الله وصفاته، كما وردت في الكتاب والسنة، وبنيني منهجهم على القواعد التالية:

- ١- أنهم يُثبتون أسماء الله وصفاته؛ كما وردت في الكتاب والسنة على ظاهرها، وما تدل عليه ألفاظها من المعاني، ولا يؤولونها عن ظاهرها، ولا يُحرفون ألفاظها ودلالاتها عن مواضعها.
 - ٢- يَفُونَ عنها مشابهة صفات المخلوقين، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١).
 - ٣- لا يتجاوزون ما ورد في الكتاب والسنة؛ في إثبات أسماء الله وصفاته، فما أثبتته الله ورسوله من ذلك أثبتوه، وما نفاه الله ورسوله نفوه، وما سكت عنه الله ورسوله سكتوا عنه.
 - ٤- يعتقدون أن نصوص الأسماء والصفات من المحكم الذي يُفهم معناه ويُفسر، وليست من المتشابه؛ فلا يُفَوِّضون معناها، كما ينسب ذلك إليهم من كذب عليهم، أو لم يعرف منهجهم.
 - ٥- يُفَوِّضُونَ كيفية الصفات إلى الله تعالى، ولا يبحثون عنها.)^٨
- و(حاصل كلام أئمة السنة في تعريف أسماء الله تعالى الحسنى أنها: كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص).^٩

^٦ مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، المنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، اعتمد هذا البحث كمصدر رئيسي لكتابة هذا الفصل.

^٧ هذا التقسيم على رأي د. محمد بن خليفة بن علي التميمي في بحثه الموسوم (مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات) والمنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، وذهب إليه أيضا فضيلة الشيخ محمد صالح عثيمين في شرح الواسطية ج ٢٩/١ فقال: فانقسم الناس فيه إلى ثلاثة أقسام وهم: ممثل، ومعتدل، ومعتدل.

^٨ عقيدة التوحيد/ د. صالح الفوزان/ ص ٦٢.

^٩ الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي (٢/ ٤٤٩).

القسم الثاني: أهل التعطيل

التعطيل لغة: مَأْخُودٌ مِنَ الْعَطَلِ، الَّذِي هُوَ الْخُلُوعُ وَالْفَرَاغُ وَالتَّرْكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَبِنْرِ مُعْطَلَةٍ). أَي: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا، وَتَرَكَوْا وَرَدَّهَا، وَالتَّعْطِيلُ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ هُوَ: إِنْكَارُ مَا يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، أَوْ إِنْكَارُ بَعْضِهِ.

والمعطلة لم يفهموا من أسماء الله تعالى وصفاته عز وجل إلا ما هو اللائق بالمخلوق، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات التي لا وجود لها إلا في أفهامهم، فعقيدتهم جمعت ما بين التمثيل والتعطيل. ومن أهل التعطيل الفلاسفة وأهل الكلام.

١/ الفلاسفة: وهو اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه. والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة، ولا يؤمنون بوحى ولا نبوة ولا رسالة، وينكرون كل غيب، فالمبادئ الفلسفية جميعها تقوم على أصلين هما:

الأصل الأول: أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان، فهو عندهم مصدر العلم.

الأصل الثاني: أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط.

فتحت الأصل الأول أبطلوا الوحي، وتحت الأصل الثاني أبطلوا الأمور الغيبية بما فيها الإيمان بالله واليوم الآخر. وفساد أقوال الفلاسفة في الله تعالى لا يضاهيها فساد، فهم ينفون جميع الأسماء والصفات، ويطلقون على الله تعالى مسمى (واجب الوجود)، ويمنعون الإثبات بأي حال من الأحوال ولهم في النفي درجات:

الدرجة الأولى: درجة المكذبة النفاة وهي التي عليها طائفة من الفلاسفة كإبن سينا^{١٠} وأمثاله.

الدرجة الثانية: المتجاهلة الواقعة الذين يقولون لا تثبت ولا ننفي، وهذه الدرجة تنسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية المتفلسفة فهؤلاء هم غلاة الغلاة.

الدرجة الثالثة: المتجاهلة اللادرية الذين يقولون: نحن لا نقول ليس بموجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت فلا ننفي النقيضين، بل نسكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كل من المتناقضين لا نحكم بهذا ولا بهذا، فلا نقول: ليس بموجود ولا معدوم ولا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم. ومن الناس من يحكي نحو هذا عن الحسين بن منصور الحلاج الفارسي، المقتول على الردة سنة ٣٠٩ هـ.^{١١}

الدرجة الرابعة: أهل وحدة الوجود الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق. وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كإبن عربي محمد بن علي الطائي، قدوة السوء للقائلين

^{١٠} إبن سينا هو أبو علي بن سينا واسمه الحسن بن عبد الله، وهو رئيس الفلاسفة ومهذب مذهبهم، له كتاب الإشارات الذي هذب فيه مذهب أرسطو وقربه قليلاً إلى الأديان، وكان - فيما ذكر ابن القيم رحمه الله - يقول بقدوم العالم وإنكار المعاد ونفي علم الرب تعالى وقدرته وخلقه العالم وبعثه من في القبور، وكان ابن سينا هذا قد تفقه في مذهب الفلاسفة من كتب الفارابي أبي نصر التركي الفيلسوف، وكان الفارابي هذا قبحه الله يقول بالمعاد الروحاني لا الجسماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف بها المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين وتحمل ذلك عنه ابن سينا ونصره، وقد رد عليه الغزالي في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلساً له كفره في ثلاث منها وهي قوله بقدوم العالم، وعدم المعاد الجسماني، وقوله إن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعه في البواقي. قال ابن كثير: يقال أنه تاب عند الموت، فإله أعلم. إله من مختصر معارج القبول لآل الحكمي/ ص ٢٣٣ - ٢٣٤. ^{١١} الحلاج: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج ٢٤٤ - ٣٠٩ هـ ولد بفارس حفيداً لرجل زرادشتي، ونشأ في واسط بالعراق، وهو أشهر الحلوليين والاتحاديين، رمي بالكفر وقتل مصلوباً لتهم أربع ووجهت إليه:

١- اتصاله بالقرامطة.

٢- قوله (أنا الحق).

٣- اعتقاد أتباعه ألوهيته.

٤- قوله في الحج، حيث يرى أن الحج إلى البيت الحرام ليس من الفرائض الواجب أداؤها. إله من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/ م ١ ص ٢٥٦.

بوحة الوجود، في كتابه: الفصوص، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ^{١٢}. وابن سبعين المتوفى سنة ٦٦٩ هـ^{١٣}، والعفيف التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ^{١٤}، وابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ^{١٥}، وغيرهم كثير.

٢/ أهل الكلام: وأما أهل الكلام فقد شاركوا الفلاسفة في بعض أصولهم، وأخذوا عنهم القواعد المنطقية والمناهج الكلامية، وتأثروا بها إلى درجة كبيرة. وسلكوا في تقرير مسائل الاعتقاد المسلك العقلاني على حد زعمهم، وهم وإن كانوا يخالفون الفلاسفة في قولهم: إن هذه الحقائق مجرد وهم وخيال، إلا أنهم شاركوهم في تشويه كثير من الحقائق الغيبية، فلا تجد في كتب أهل الكلام على اختلاف طوائفهم تقريرا لمسائل الاعتقاد كما جاءت بها النصوص الصحيحة، فبدل أن تسمع أو تقرأ قال الله أو قال رسوله ﷺ أو قال الصحابة، فإنك لا تجد في كتبهم إلا قال الفضلاء، قال العقلاء، قال الحكماء، ويعنون بهم فلاسفة اليونان من الوثنيين، فكيف جاز لهم ترك كلام الله وكلام رسوله ﷺ والأخذ بكلام من لا يعرف الله ولا يؤمن برسوله. والمطلع على كتب أهل الكلام يدرك عظم الضرر الذي جنته على الأمة المسلمة، إذ تسببت تلك الكتب في حجب الناس عن المعرفة الصحيحة لله ورسوله ولدينه، وجعل بدل ذلك مقالات التعطيل والتجهيل والتخييل.^{١٦} وأهل الكلام ليسوا صنفا واحدا بل هم عدة أصناف، وأشهرهم:

^{١٢} محيي الدين ابن عربي: الملقب بالشيخ الأكبر ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ رئيس مدرسة وحدة الوجود، يعتبر نفسه خاتم الأولياء، ولد بالأندلس، ورحل إلى مصر، وحج، وزار بغداد، واستقر في دمشق حيث مات ودفن، وله فيها الآن قبر يُزار، طرح نظرية الإنسان الكامل التي تقوم على أن الإنسان وحده من بين المخلوقات يمكن أن تتجلى فيه الصفات الإلهية إذا تيسر له الاستغراق في وحدانية الله، وله كتب كثيرة يوصلها بعضهم إلى ٤٠٠ كتاب ورسالة ما يزال بعضها محفوظاً بمكتبة يوسف أغا بقونية ومكتبات تركيا الأخرى، وأشهر كتبه: روح القدس، وترجمان الأشواق وأبرزها: الفتوحات المكية وفصوص الحكم. إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/ م ١ ص ٢٥٩.

^{١٣} ابن سبعين: قطب الدين فهو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي المرسى الرقوتي الأصل، الصوفي المشهور. قال عنه الإمام الذهبي في العبر ٢٩١/٥: كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة. إه. من جلاء العينين في محاكمة الأحمدين/ أبو البركات خير الدين الأوسى - ص ٩٩.

والسبعينية فرقة نسبت إليه، قال عنه ابن دقيق العيد: جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته.

واشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن أمانة واسعا بقوله: (لا نبي بعدي)، وكان يقول في الله عز وجل: إنه حقيقة الموجودات. وقد فسد بمكة فترك الدم يجري حتى مات نرفا. انظر ترجمته: في (فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٥، لسان الميزان: ٣/ ٣٩٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ١٩٦ - ٢٠٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣٢٩).

^{١٤} العفيف التلمساني (٦٢٠ - ٦٩٠ هـ) - (١٢٢٣ - ١٢٩١ م) أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يس العابدي الكرمي ثم التلمساني الشاعر المتقن المتن في علوم منها النحو والأدب والفقه والأصول وله في ذلك مصنفات وله شرح مواقف النفر وشرح أسماء الله الحسنى وله ديوان مشهور ولولده محمد ديوان آخر وقد نسب هذا الرجل إلى عظام في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض وشهرته تغني عن الأطناب في ترجمته توفي يوم الأربعاء خامس رجب ودفن بالصوفية ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوما متتابعة فإله أعلم. إه من البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٣٢٦.

^{١٥} ابن الفارض: ناظم التائبة في السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحاد هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة وكان أبوه يكتب فروض النساء والرجال وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته المشار إليها. إه من البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٤٣.

^{١٦} (اختلفت آراء المنحرفين عن الصراط المستقيم في التعامل مع نصوص الوحي وتشعبت طرقهم، فانقسموا إلى ثلاث فرق رئيسية: أهل التخييل وهم أضل الناس، وأهل التأويل، وأهل التجهيل.

١/ أهل التخييل: هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم، ومتصوف، ومتفقه، فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق؛ لينتفع به الجمهور، لا أنه بين به الحق ولا هدى به الخلق ولا أوضح به الحقائق. ثم هم على قسمين:

منهم من يقول: إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه، ويقولون: إن من الفلاسفة الإلهية من علمها، وكذلك من الأشخاص الذين يسمونهم الأولياء من علمها، ويزعمون أن من الفلاسفة والأولياء من هو أعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين، وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية: باطنية الشيعة وباطنية الصوفية. ومنهم من يقول: بل الرسول علمها لكن لم يبينها، وإنما تكلم بما يناقضها وأراد من الخلق فهم ما يناقضها؛ لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق.

ويقول هؤلاء: يجب على الرسول أن يدعو الناس إلى اعتقاد التجسيم مع أنه باطل، وإلى اعتقاد معاد الأبدان مع أنه باطل، ويخبرهم بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون مع أن ذلك باطل. قالوا: لأنه لا يمكن دعوة الخلق إلا بهذه الطريقة التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد.

٢/ أهل التأويل فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس الباطل، ولكن قصد بها معاني، ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن

١- الجهمية، ٢- المعتزلة، ٣- الكلابية، ٤- الأشاعرة، ٥- الماتريدية.
وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي استند إليها.
١/ الجهمية: وهم أتباع جهم بن صفوان^{١٧} الذي أخذ عن الجعد بن درهم^{١٨} مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتاز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه نظرا لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدل والمرء.
من أشهر معتقداتهم إنكارهم لجميع الأسماء والصفات. وقد عرف عن الجهم بن صفوان بان له مسلكان في الأسماء الحسنى:

الأول: نفي جميع الأسماء عن الله تعالى.

الثاني: إن الله يسمى باسمين فقط هما الخالق والقادر، لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا قدرة له.

قال الشيخ العثيمين: (فالجهمية: ينكرون صفات الله عز وجل، بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون:

لا يجوز أن نثبت لله اسما ولا صفة؛ لأنك إذا أثبت له اسما؛ شبهته بالمسميات، أو صفة؛ شبهته بالموصوفات. إذا؛ لا نثبت اسما ولا صفة وما أضاف الله إلى نفسه من الأسماء؛ فهو من باب المجاز، وليس من باب التسمي بهذه الأسماء). إه.^{١٩}

وقال: (وطريقتهم أنهم ينكرون الأسماء والصفات، ولا يصفون الله تعالى إلا بالنفي المجرد عن الإثبات، ويقولون: إن الله هو الموجود المطلق بشرط الإطلاق. فلا يقال هو موجود، ولا حي، ولا عليم، ولا قدير، وإنما هذه أسماء لمخلوقاته أو مجاز، لأن إثبات ذلك يستلزم تشبيهه بالموجود الحي، العليم، القدير. ويقولون إن الصفة عين الموصوف، وإن كل صفة عين الصفة الأخرى، فلا فرق بين العلم والقدرة، والسمع والبصر ونحو ذلك. وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه والتعدد، ووجه ذلك في الأسماء أنه إذا سمي بها لزم أن يكون متصفاً بمعنى الاسم. فإذا أثبتنا (الحي) مثلاً لزم أن يكون متصفاً بالحياة؛ لأن صدق المشتق يستلزم صدق المشتق منه، وذلك يقتضي قيام الصفات به وهو تشبيهه). إه.^{٢٠}

٢/ المعتزلة: وهم أتباع واصل بن عطاء^{٢١} وعمرو بن عبيد^{٢٢}، ومعهم النجارية والضرارية والرافضة الإمامية والزيدية والإباضية وابن حزم^{٢٣} وغيرهم وهؤلاء مشتركون مع الجهمية والفلاسفة في نفي الصفات وإن كان بين

مدلولها! ومقصوده: امتحانهم وتكليفهم وإتباع أذهانهم وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه، ويعرفوا الحق من غير جهته. وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك.

٣/ أهل التجهيل: فهم كثير من المنتسبين إلى السنة وأتباع السلف، يقولون: إن الرسول ﷺ لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من آيات الصفات، ولا جبريل يعرف معاني الآيات، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك. وكذلك قولهم في أحاديث الصفات: إن معناها لا يعلمه إلا الله، مع أن الرسول تكلم بها ابتداء، فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه. وهذا القسم الثالث من الطوائف الضالة في باب العلم بالله وأسمائه وصفاته، فهم أهل التجهيل، وهم المفوضة الذين قالوا: إن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يعلم، بل تقرأ دون علم لما تضمنته من المعاني). إه. باختصار من شرح الفتوى الحموية لابن تيمية/ الشيخ خالد بن عبد الله بن محمد المصلح (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية/ الدرس - ١٠). وانظر الفتوى الحموية الكبرى/ شرح الشيخ صالح آل الشيخ/ ص ١٠٤ - ١٠٩. ونص الفتوى الحموية في مجموع الفتاوى لابن تيمية المجلد الخامس/ ص ٥، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ٧٧/٤ وما بعدها.

١٧ جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي، رأس الجهمية، كان صاحب نكاه وجدال، كتب للأمير حارث بن سريج التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الأمكنة كلها. إه. باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢٦/٦.

١٨ الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم (عليه السلام) خليلا، ولا كلم موسى (عليه السلام)، وأن ذلك لا يجوز على الله. إه. باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٤٣٣/٥.

١٩ شرح الواسطية/ ج ٢ ص ٦٥.

٢٠ تقريب التدمرية/ ص ٢٦.

٢١ واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي. مولده سنة ثمانين بالمدينة، وكان يلثغ بالراء غينا، فلاقتداره على اللغة

وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء كما قيل: وخالف الراء حتى احتال للشعر. وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحسن، فسموا المعتزلة. قيل: مات سنة ٤٦٤ هـ. إه. باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٤٦٤/٥.

الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق فالمعتزلة تجمع على غاية واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات وتمييزه عنها. ولكنهم سلكوا طريقتين في موقفهم من الصفات.

الطريق الأول: الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا: إن الله عالم بذاته لا يعلم وهكذا في باقي الصفات. والطريق الثاني: الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسما ونفيها فعلا فقالوا: إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات، فكان مجتمعاً مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات.

قال الشيخ صالح آل الشيخ في المعتزلة: (إن الله جل وعلا لم يستفد اسم الخالق إلا من الخلق، ولم يستفد اسم الرازق إلا من الرزق، ولم يستفد اسم المحيي إلا من الإحياء، ولم يستفد اسم المميت إلا من الإماتة، وهكذا، ولا المصور إلا من التصوير، ولا البارئ إلا من البرء، فقبل أن يخلق ليس له اسم الخلق، وقبل أن يرزق، ليس له اسم الرازق إلى آخره، وهذا كلام المعتزلة).^{٢٤} إه.

وقال الشيخ العثيمين فيهم: (وطريقتهم أنهم يثبتون لله تعالى الأسماء دون الصفات، ويجعلون الأسماء أعلاماً محضة، ثم منهم من يقول إنها مترادفة فالعليم، والقدير، والسميع، والبصير شيء واحد، ومنهم من يقول إنها متباينة ولكنه عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، ونحو ذلك. وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم، والأجسام متماثلة، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه).^{٢٥} إه.

وقال الجرجاني: (ذهبت المعتزلة والكرامية إلى أن ما يطلق على الرب من الأسماء لا يشترط فيه التوقيف الخاص؛ فإذا دلّ العقل على اتصافه بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدل على اتصافه بها، سواء أورد بذلك الإطلاق إذن شرعي أم لم يرد. وكذلك الحال في الأفعال).^{٢٦} إه.

والاعتزال في حقيقته يحمل خليطاً من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية، والقدرية، والخوارج والرافضة.

وخلاصة القول: إن المعتزلة اثبتوا الأسماء الحسنى لله تعالى ونفوا ما دلت عليه من صفات، فالأسماء عندهم ألفاظ مجردة عن المعاني أو أعلاماً جامدة خالية المعاني.

٣ / النجارية:

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠ هجرية) تقريباً. كان من أشهر المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام مجالس ومناظرات^{٢٧}، وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جواداً بنفي البخل عنه، وأنه لم يزل

^{٢٢} عمرو بن عبيد الزاهد العابد القدري كبير المعتزلة. قال ابن علية: أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال، فدخل معه عمرو ابن عبيد، فأعجب به وزوجه أخته قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع وأربعين ومئة. وله كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية يريد السنة. إه. باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ١٠٤/٦.

^{٢٣} قال ابن كثير في البداية والنهاية/ ١٢ / ١١٣: (ابن حزم الظاهري هو الإمام الحافظ العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي) وقال (والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهرياً حائراً في الفروع، لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره، وهذا الذي وضعه عند العلماء، وأدخل عليه خطأ كبيراً في نظره وتصرفه وكان مع هذا من أشد الناس تأويلاً في باب الأصول، وآيات الصفات وأحاديث الصفات). إه. وقال الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال/ ص ١١٨: (وزعم ابن حزم أن أسماء الله لا تدل على المعاني). إه. وقال العلامة ابن عبد الهادي في مختصر طبقات أهل الحديث/ ص ٤٠١: (ولكن تبين لي منه أنه جهمي جلد لا يثبت معاني أسماء الله الحسنى إلا القليل كالخالق والحق وسائر الأسماء عنده لا يدل على معنى أصلاً). إه.

قلت: انظر قول ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل/ فصل (الكلام في سميع بصير وفي قديم) م ٢/ ص ١٠٩ وما بعدها، حيث قال: (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدير على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها)، ثم قال: (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماءه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالخالق والمصور). إه. فهذا إقرار منه بإثبات الأسماء لله تعالى دون الصفات، وأن الأسماء الحسنى أعلاماً محضة؛ وهذا قول المعتزلة؛ فافتضى التشبيه والله اعلم.

^{٢٤} شرح الحموية/ ص ١٩٩.

^{٢٥} تقريب التدمرية/ ص ٢٤.

^{٢٦} شرح المواقف م ٨/ ص ٢٣٢.

متكلما بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق، وكان يقول بقول المعتزلة في التوحيد، إلا في باب الإرادة والجود، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء.
٤ / الضرارية:

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠ هجرية) تقريباً وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه.
فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية كما قال البغدادي عنهم:
(من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه).^{٢٨}
٥ / الكلابية وقدماء الأشاعرة:

وهو قول الكلابية أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري^{٢٩} (ت ٢٤٣ هـ)، وقول الحارث بن أسد المحاسبي^{٣٠} (٠٠٠ - ٢٤٣ هـ)، (٠٠٠ - ٨٥٧ م) وأبي العباس القلانسي^{٣١} وأبي الحسن الأشعري^{٣٢} في طوره الثاني^{٣٣}، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري^{٣٤} والقاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)^{٣٥}

^{٢٧} انظر غير مأمور ترجمته عند: ابن النديم، (الفهرست) (ص ٢٩٩) الشهرستاني، (الملل والنحل) (١١٦/١ - ١٢٠).

^{٢٨} الفرق بين الفرق (ص ٢١٥).

^{٢٩} قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين: فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها).

والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا. فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيتته وقدرته من الأفعال وغيرها. ووافق على ذلك أبو العباس القلانسي وأبو الحسن الأشعري وغيرهما. إه من مجموع الفتاوى (٥٥٥/٥).

^{٣٠} قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكان الحارث المحاسبي يوافق - أي يوافق ابن كلاب - ثم قيل إنه رجع عن موافقته، فإن أحمد ابن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقي بعض كلام الحارث، فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك. وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبو بكر الكلابي صاحب (مقالات الصوفية): (أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت)، وهذا يوافق قول من يقول إنه رجع عن قول ابن كلاب). إه من مجموع الفتاوى (٥٢١/٦، ١٥٢٢)

^{٣١} أبو العباس القلانسي: (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خال القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن - رحمه الله - لا من تلامذته كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأتبات، واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات) إه من تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري/ ابن عساكر - ص ٣٩٨.

^{٣٢} أبو الحسن الأشعري: (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ)، (٨٧٤ - ٩٣٦ م) علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. إه باختصار من الأعلام للزركلي - ٢٦٣/٤.

^{٣٣} مر الأشعري في حياته الفكرية بثلاث مراحل:

● المرحلة الأولى: عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته. ولم يزل أبو الحسن يترجم المعتزلة أربعين سنة.

● المرحلة الثانية: ثار فيه على مذهب الاعتزال الذي كان ينافح عنه، بعد أن اعتكف في بيته خمسة عشر يوماً، يفكر ويدرس ويستخير الله تعالى حتى اطمأنت نفسه، وأعلن البراءة من الاعتزال وخط لنفسه منهجاً جديداً يلجأ فيه إلى تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع أحكام العقل وفيها اتباع طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل: (الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام)، أما الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه هي المرحلة التي ما زال الأشاعرة عليها.

● المرحلة الثالثة: إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل، وفي هذه المرحلة كتب كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي عبر فيه عن تفضيله لعقيدة السلف ومنهجهم، الذي كان حامل لوائه الإمام أحمد بن حنبل.

ولم يقتصر على ذلك بل خلف مكتبة كبيرة في الدفاع عن السنة وشرح العقيدة تقدّر بثمانية وستين مؤلفاً. توفي سنة ٣٢٤ هـ ودفن ببغداد ونودي على جنازته: (اليوم مات ناصر السنة). إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، م ٨٣/١.

^{٣٤} علي بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبري المتكلم الأصولي. رحل في طلب العلم، وصحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدة، وتخرج به، وصنف التصانيف، وتبحر في علم الكلام، وهو مؤلف كتاب مشكل الأحاديث الواردة في الصفات. إه باختصار من تاريخ الإسلام للذهبي الجزء ٨ الصفحة ٤٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى/ السبكي - صفحة رقم ٤٦٦.

^{٣٥} محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم: القاضي أبو بكر الباقلاني، صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد. وكان في فنه سيداً وأحد زمانه. وكان ثقة عارفاً بعلم الكلام. صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية.

وابن فورك (ت ٤٠٦ هـ)^{٣٦}، وأبي جعفر السمناني^{٣٧} ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى^{٣٨} وابن عقيل^{٣٩} وأبي الحسن بن الزاغوني^{٤٠} وغيرهم. وكان ابن كلاب يقول: (إن أسماء الله وصفاته لذاته، لا هي الله، ولا هي غيره، وانها قائمة بالله ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفات)^{٤١}، وكان قدماء الأشاعرة ينفون الصفات الاختيارية^{٤٢}.

٦ / متأخرو الأشاعرة والماتريدية^{٤٣}: من يقول بإثبات سبع صفات فقط أو ثمان. وأما بقية الصفات فإنهم يحرفونها، كتحريفهم لمعنى (الرحمة) إلى (إرادة الثواب، أو إرادة الإنعام). وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبتته العقل فقط، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فتعرضوا له بالتأويل والتعطيل ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: (الأشاعرة يقولون إنه جل وعلا كانت له هذه الأسماء ؛ ولكن لم يشأ أن يظهر أثر الاسم في خلقه، فكان اسمه الخالق ولم يخلق شيئاً حتى ابتدأ خلق هذا العالم، وكان اسمه الرزاق والرزاق ولم يرزق أحداً وأشبه هذا). إه.^{٤٤}

وقال الشيخ الفوزان: (الأشاعرة و الماتريدية ومن تبعهم، وهؤلاء يثبتون الأسماء وبعض الصفات، وينفون بعضها، والشبهة التي بنوا عليها جميعاً مذهبهم: هي الفراغ من تشبيهه الله بخلقه بزعمهم ؛ لأن المخلوقين يُسمون ببعض تلك الأسماء، ويوصفون بتلك الصفات، فيلزم من الاشتراك في لفظ الاسم والصفة ومعناها: الاشتراك في حقيقتهما، وهذا يلزم منه تشبيه المخلوق بالخالق في نظرهم). إه.^{٤٥}

=

ونكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية، فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن الأشعري. إه باختصار من تاريخ الإسلام للذهبي الجزء ٩ الصفحة ٦٣.

^{٣٦} ابن فورك الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني الشافعي. كان فقيهاً أصولياً نحويًا ومتكلماً أشعرياً، رأساً في فن الكلام، توفي ٤٠٦ هـ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. شذرات الذهب (١٨١/٣)، سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢١٤/١٧.

^{٣٧} السمناني العلامة قاضي الموصل، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السمناني الحنفي، لازم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام.

وقد ذكره ابن حزم، فقال: هو أبو جعفر السمناني المكفوف، هو أكبر أصحاب أبي بكر الباقلاني، ومقدم الأشعرية في وقتنا. إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٦٥١/١٧.

^{٣٨} أبو يعلى الصغير (٤٩٤ - ٥٦٠ هـ = ١١٠١ - ١١٦٥ م) محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو يعلى الصغير، عماد الدين ابن القاضي أبي خازم ابن أبي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي: قاض من كبراء الحنابلة ببغداد ومن أنبل الفقهاء وأنظرهم. ولي القضاء بباب الأرج (سنة ٥٣٣) وانتقل إلى القضاء بواسط (سنة ٥٣٧) فمكث مدة وعزل فلم يبال واستمر في الحكم. باختصار من الأعلام للزركلي ٢٤/٧ وسير أعلام النبلاء - الذهبي ٣٥٣/٢٠.

^{٣٩} ابن عقيل الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة. إه من سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩. وقال ابن تيمية: وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل. إه من درء تعارض العقل والنقل ٢٧٠/١.

^{٤٠} أبو الحسن بن الزاغوني الإمام العلامة شيخ الحنابلة ذو الفنون أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وخمسين وأربع مئة. قال ابن الجوزي (في المنتظم: ٣٢/١٠): صحبته زماناً وسمعت منه وعلقت عنه الفقه. إه من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٦٠٥/١٩.

^{٤١} مقالات الإسلاميين/ أبو الحسن الأشعري (ج ١/ ص ٢٤٩).

^{٤٢} الصفات الاختيارية: هي التي يفعلها الله سبحانه وتعالى متى شاء: كالغضب، والمجيء.

^{٤٣} الماتريدية نسبة إلى أبو منصور الماتريدي: (٣٣٣-٠٠٠هـ): هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، نسبة إلى ماتريد وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر، ولد بها ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، بل لم يذكر من ترجم له كثيراً عن حياته، أو كيف نشأ وتعلم، أو بمن تأثر. ولم يذكرها من شيوخه إلا العدد القليل مثل: نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر وتلقى عنه علوم الفقه الحنفي وعلوم الكلام. إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٩٥/١.

^{٤٤} شرح الحموية/ الشيخ صالح آل الشيخ - ص ٢٠٠.

^{٤٥} عقيدة التوحيد/ الشيخ الفوزان - ص ٤٦.

ويرى جمهور الأشاعرة أن أسماء الله توقيفية، وتوقف الجويني في هذه المسألة، فهو يرى أن الجواز وعدمه حكمان شرعيان لا سبيل إلى إطلاق أحدهما إلا بإذن الشرع؛ ولم يأت، ولذا قال بالتوقف.^{٤٦} وقد مال بعض العلماء من الأشاعرة وغيرهم إلى عدم اشتراط التوقيف الخاص في الأسماء الحسنى، ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني؛ فقد جَوَزَ إطلاق الاسم المشتق من الصفة حتى ولو لم يرد بإطلاقه إذن خاص، شريطة دلالة الاسم على التعظيم، وألا يكون إطلاقه موهماً لما لا يليق بكبرياء الرب؛ كالماكر، والمستهزئ، والمضل، والقاتن.^{٤٧}

وفصل الغزالي فجوز إطلاق الصفة، وهي ما دل على معنى زائد على الذات، ومنع إطلاق الاسم، وهو ما يدل على نفس الذات.^{٤٨}

وقال النووي: (قال المازري... وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الأحاد^{٤٩} فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك..).^{٥٠}

(أما الماتريدية فمذهبهم في الأسماء الحسنى على نوعين:

● الأول: ما وافقوا فيه أهل السنة والجماعة:

١/ إثبات جميع الأسماء الحسنى لله تعالى.

٢/ إثبات كثير من معاني الأسماء.

٣/ أنها توقيفية.

٤/ أسماء الله تعالى كلها حسنى وليست ألفاظاً مجردة عن معانيها بل تدل على معان حسنة.

● الثاني: ما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة:

١/ إن أسماء الله تعالى ليست أسماء لله تعالى فهي عبارات عما يقرب إلى الإفهام لا أنها في الحقيقة أسماؤه.

٢/ الأسماء الحسنى غير مشتملة على صفات مستقلة بل هي مندرجة في صفة التكوين.

٣/ أسماء الله مخلوقة، لأنها عبارة عن الألفاظ والحروف وهي مخلوقة ولذلك جعلوا أسماء الله الحسنى تسميات، أي أنها غير الله تعالى، وأنها حروف وألفاظ، وإن الاسم الأزلي عين المسمى وهو الله لا غير.

٤/ تعطيل معاني بعض الأسماء الحسنى بأنواع من التأويل.^{٥١}

٥/ (القول بعدم حجية أحاديث الأحاد في العقائد

٦/ لم يفرقوا بين باب التسمية وباب الإخبار).^{٥٢}

^{٤٦} الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني ص ١٣٦، ١٣٧.

^{٤٧} انظر الباقلاني وآراءه الكلامية ص ٥١٨/ الدكتور محمد رمضان عبد الله.

^{٤٨} لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضبية في عقد الفرقة المرضية/السفاريني الحنبلي ١/ ١٢٥.

^{٤٩} الخبر إما أن تكون له طرق كثيرة من غير حصر عدد معين، فهذا إذا توافرت فيه بقية شروط التواتر، فهو حديث متواتر وخبر متواتر. أو يكون الخبر له طرق محصورة بعدد لا يبلغ التواتر، فهذا أحاد. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ ابن حجر العسقلاني - المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي - هامش الصفحة ٤٣ للمحقق.

^{٥٠} صحيح مسلم بشرح الإمام النووي/ كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق - الحديث ٢٥٩٣، ج ٦/ ص ١٣٨ - ١٣٩

^{٥١} الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي- ٢/ ٤٥٣-٤٦٢ باختصار. وانظر الماتريدية دراسة وتقييماً/ الحربي.

^{٥٢} الماتريدية دراسة وتقييماً/ الحربي ص ٥١٣. باختصار

القسم الثالث: أهل التمثيل

التمثيل لغة: من المثل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق، أو إلحاق الصفات الثابتة أو تنظير الصفات الثابتة لله عز وجل بصفات المخلوقين. والتشبيه كالتمثيل وقد يفرق بينهما بان التمثيل هو التسوية في كل الصفات، والتشبيه التسوية في أكثر الصفات، لكن التعبير بنفي التمثيل أولى، لموافقة القرآن الكريم (ليس كمثله شيء) (الشورى ١١).
والمشبهة أثبتوا الأسماء والصفات مع تشبيهه الله تعالى بخلقه زاعمين أن هذا مقتضى دلالة النصوص، لأن الله تعالى يخاطب العباد بما يفهمون.

وأكثر من عرف بمقالة التشبيه:

١ / قدماء الرافضة:

فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة، وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم^{٥٣} بما لا يعرف نظيره عند أحد من سائر الطوائف. وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب، فقدماءهم غلو في التشبيه والتجسيم، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل.

وأما قدماءهم فهم:

١- البيانية: من غلاة الشيعة وهم أتباع بيان بن سمران التيمي^{٥٤}.

٢- المغيرة: وهم أصحاب المغيرة بن سعيد^{٥٥}.

٣- الهشامية: ويسمون بالهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي^{٥٦}، وأحياناً تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي^{٥٧} وكلاهما من الإمامية المشبهة.

٤- الجواربية: أتباع داود الجواربي^{٥٨}.

أما متأخريهم فقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية في - (بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية): (فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في

^{٥٣} الفرق بين المشبهة والمجسمة فرق واحد، وهو أن المجسمة يثبتون أن الله جسماً، ويفنون عنه أنه يشبه غيره، والمشبهة يثبتون أن الله له جسم ويشبهونه بغيره، والمجسمة أحسن حالاً من المشبهة وأخف منهم.

^{٥٤} بيان بن سمران التيمي النهدي ظهر بالعراق وقال بالإلهية علي رضي الله عنه، وأن فيه جزءاً من الإلهية، متحدداً بناسوته، ثم تحول من بعده في ابنه محمد بن الحنيفة، ثم في ولده أبي هاشم، ثم من بعده في بيان، يعني نفسه، ثم إنه كتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعو إلى نفسه وأنه نبي. قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق. إله من تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٧ ص ٣٣٠.

^{٥٥} المغيرة بن سعيد (..... - ١١٩ هـ = - ٧٣٧ م) المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي، أبو عبد الله: دجال مبتدع، من أهل الكوفة. يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الألحاد والتنجيم. وكان مجسماً يزعم أن الله تعالى (على صورة رجل، على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء!) ويقول بتأليه علي، وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي. إله من الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٧٦.

^{٥٦} هشام بن الحكم الشيباني، متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته، عرف بالغلو في التشبيه والجبر، وهو أول من فتن الكلام في الإمامة، انقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي، ولما حدثت نكبة البرامكة استتر، وتوفي على إثرها بالكوفة نحو سنة (١٩٠ هـ)، ويقال إنه عاش إلى خلافة المأمون، من كتبه الإمامة، الدلالات، الرد على الجواليقي. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٣، ٥٤٤، لسان الميزان لابن حجر ٦/ ١٩٤، الفهرست لابن النديم ١/ ٢٤٩، الأعلام للزركلي ٨/ ٨٥.

^{٥٧} هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة وغلاة المشبهة، ويعرف أتباعه بالجواليقية، الهشامية، عاصر أبا علي الجبائي، وكان له مناظرة في الإمامة وتبنيها، من كتبه كتاب الإمامة، كتاب النقض على أبي علي ولم يتمه. انظر: الفهرست لابن النديم، ص ٢٢٠-٢٢١.

^{٥٨} داود بن علي الجواربي، رأس في الرّفص والتّجسيم، ومن كبار متكلمي الرافضة، كَفَره بعض العلماء لمقالته في التشبيه، وشبهوه بالشيطان. انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٥٤٤، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ٢/ ٤٧٢.

توحيدهم وعدلهم والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبه أبي جعفر الطوسي والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة وصار حينئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع).^{٥٩}

٢ / غلاة المتصوفة.

قال الأشعري: (حكاية قول قوم من النساك، وفي الأمة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه جائز على الله سبحانه الحلول في الأجسام وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا لا ندرى لعله ربنا، ومنهم من يقول انه يرى الله سبحانه في الدنيا على قدر الأعمال فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن، ومنهم من يجوز على الله سبحانه المعانقة والملازمة المجالسة في الدنيا وجوزوا مع ذلك على الله تعالى عن قولهم أن نلمسه، ومنهم من يزعم أن الله سبحانه ذو أعضاء وجوارح وأعضاء لحم ودم على صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً) إه.^{٦٠} وممن نسب إلى التشبيه:

أ - الكرامية: وهم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني^{٦١} المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، ويبلغ عدد طوائف الكرامية اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي: العابدية والنونية والزرينية والإسحاقية والواحدية والهيصمية.

ب - مقاتل بن سليمان: نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر^{٦٢} أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة: (أتانا من المشرق رأيان خبيثان؟ جهم معطل، ومقاتل مشبه)^{٦٣}. وقال ابن حبان: (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث)^{٦٤}.

وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم أستحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققت بطنه.^{٦٥}

وقال ابن تيمية: (وأما مقاتل فإنه أعلم بحقيقة حاله والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان فلعلهم زادوا في النقل عنه أو نقلوا عنه أو نقلوا عن غير ثقة وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد، وقد قال الشافعي^{٦٦}: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل).^{٦٧}

^{٥٩} منهاج السنة ابن تيمية (٢/ ٦١٨ - ٦٢٠).

^{٦٠} مقالات الإسلاميين/ الأشعري، ص (٢٨٨ - ٢٨٩).

^{٦١} محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامية، كان زاهداً عابداً ربانياً بعيد الصيت كثير الأصحاب. وقال خلق من الاتباع له: بأن الباري جسم لا كالأجسام، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب. وقد سجن ثم نفي. قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثمانين سنين، ومات بأرض بيت المقدس سنة ٢٥٥هـ. إه باختصار من سير أعلام النبلاء/ الذهبي - ٥٢٤/١١.

^{٦٢} هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور.

وقد توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ). إه وفيات الأعيان (٥/ ٢٥٥ - ٢٥٧).

^{٦٣} لسان الميزان/ العسقلاني ١٠/ ٢٨١، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٦/ ٢٢٨.

^{٦٤} ميزان الاعتدال/ الذهبي ٤/ ١٧٥.

^{٦٥} ميزان الاعتدال/ الذهبي ٤/ ١٧٥.

^{٦٦} روى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: الناس عيال على هؤلاء الخمسة، من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان، هكذا نقله الخطيب في تاريخه. إه من وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان ٥/ ٤٠٩، وانظر تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤٦.

^{٦٧} منهاج السنة ابن تيمية ٢/ ٦١٨ - ٦٢٠.

وقال المقرئزي: (يرمون مقاتل بن سليمان بأنه قال: هو لحم ودم على صورة الإنسان، وهو طويل، عريض، عميق، وأنّ طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، وهو ذو لون، وطعم، ورائحة، وهو سبعة أشبار بشبر نفسه! ولم يصحّ هذا القول عن مقاتل).^{٦٨}

قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (وجاءت عنه أقوال ولكن كلها غير صحيحة وغير ثابتة؛ فيجب أن يثبت في هذا الشيء؛ لأن أعداءه كانوا ينشرون عنه هذه الأشياء، وهو أيضاً جاءت عنه أقوال تنفي هذا، فقد استدعاه أحد الأمراء فقال: إنهم يقولون: إنك مشبه؟ قال: أما أنا فإني أقول: إن الله سميع بصير، وإنه ليس كمثله شيء، هكذا قال، فالمقصود: ثبوت الشيء الذي ينقل أو يقال؛ لأن الشيء الذي يقال كثير).^{٦٩}

قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان:

(أصحاب التشبيه قسمان:

القسم الأول: تشبيه الخالق بال مخلوق، وهو في الواقع قليل ولكنه حدث في شذاذ الناس، وأكثر من حدث فيهم الراضة في أول أمرهم، ثم بعد ذلك صاروا معتزلة.

ولكن ليعلم أن التشبيه أصبح أمراً إضافياً، فكثير ذكره في الكتب والمؤلفات، وذم أصحابه، ولو أنك مثلاً بحثت عن طائفة معينة لها كتب مستقلة، ولها أئمة ولها علماء يسمون المشبهة لم تجد ذلك، والسبب في هذا أن كل فريق إذا خالف فريقاً آخر فأثبت ذلك الفريق المخالف خلاف ما يقوله هذا الفريق سماه مشبهة، ولهذا فإن متطرفة الجهمية يسمون المعتزلة مشبهة؛ لأنهم يثبتون الأسماء، والمعتزلة يسمون الأشعرية مشبهة؛ لأنهم يثبتون بعض الصفات، والأشعرية يسمون أهل السنة مشبهة؛ لأنهم يثبتون الصفات، وهكذا فيكون.

والإمام أحمد يقول: إن التشبيه مثل أن يقول القائل: إن يد الله كأيدينا، وسمع الله كأسماعنا، وبصره كأبصارنا، ووجهه كوجوهنا تعالى الله وتقدس، فهذا التشبيه الذي هو منفي بقوله جل وعلا: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى/١١) وقوله جل وعلا: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً) (البقرة/٢٢) وقوله: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) (مريم/٦٥) وقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) (الإخلاص/٤) وما أشبه ذلك من الآيات التي سبقت.

القسم الثاني: تشبيه المخلوق بالخالق، وهو كثير جداً في الناس، وهو تشبيه ولكنه بعكس هذا، يعني أن يشبه المخلوق بالخالق، وهذا كثير جداً، والتشبيه كما قلنا: يكون ولو في حق من الحقوق، فمثلاً المشركون مشبهة حيث جعلوا أصنامهم آلهة، فشبهاها بالله جل وعلا، وكذلك العابدون الذين يعبدون غير الله، أو يجعلون للمخلوق ما هو خالص حق الله ولو جزئياً، يكونون مشبهة في ذلك، وهذا أقبح التشبيه وأخبثه، فصاحب هذا التشبيه إذا مات عليه فإن الجنة عليه حرام، كما قال الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (النساء/٤٨)، (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (المائدة/٧٢). فهذا هو الشرك الأكبر الذي هو تشبيه المخلوق بالخالق تعالى وتقدس، وهذا جاء تفصيله في القرآن كثيراً، ولكن أصحاب المقالات والمتكلمون أعرضوا عن هذا كثيراً، ولهذا وقعوا فيه).^{٧٠}

^{٦٨} الخطط للمقرئزي ٣٤٨/٢.

^{٦٩} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس/١٢،

<http://www.islamweb.net>

^{٧٠} المصدر السابق، الدرس ١٣.

الفصل الثاني

طرق تتبع الاسماء الحسنى

تمهيد

كان للفرق الإسلامية أراء متعددة في حصر الأسماء الحسنى ليس في تحديد العدد فحسب بل حتى في طريقة الإحصاء وضوابطها، ففريق قد حددها بتسع وتسعين اسماً كما ذهب ابن حزم الأندلسي في المحلى / كتاب الإيمان حيث قال: (فصح أنه لا يجلُّ لأحدٍ أن يُسمِّي الله تعالى إلا بما سمَّى به نفسه. وصَحَّ أن أسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين، لقوله عليه السلام: (مائة إلا واحداً) فنفى الزيادة، وأبطلها، لكن يُخبر عنه بما يفعلُ تعالى. وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماءً مضطربةً لا يصحُّ منها شيءٌ أصلاً، فإنما تُؤخذ من نصِّ القرآن، ومما صحَّ عن النبي ﷺ). إه^{٧١}.

وقال في مسائل التوحيد (ولا يجلُّ لأحدٍ أن يُسمِّي الله عزَّ وجلَّ بغير ما سمَّى به نفسه ولا أن يصفه بغير ما أُخبر به تعالى، عن نفسه. قال عزَّ وجلَّ: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) (الأعراف / ١٨٠)، فَمَنَعَ تعالى أن يُسمَّى إلا بأسمائه الحسنى وأخبر أن من سمَّاه بغيرها فقد أَلْحَدَ). إه^{٧٢}.

(وقال تعالى: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) فصح أنه لا يجلُّ أن يُصاف إليه تعالى شيءٌ، ولا أن يُخبر عنه بشيءٍ، ولا أن يُسمَّى بشيءٍ إلا ما جاء به النصُّ). إه^{٧٣}.

وفريق آخر من أهل العلم لم يلتزم بالعدد المخصوص في الحديث، فابن الوزير مثلاً، قسم الأسماء الحسنى إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم ورد في النصوص صريحاً دون اشتقاق؛ كالصمد، والرحمن، والملك، وقد بلغ بهذا النوع قرابة مائة وستين اسماً.

الثاني: قسم مشتق من الأفعال الربانية؛ كالمطعم، والمجير، والمرجؤ. وهذا النوع لا يحصى.

الثالث: قسم من أنواع الثناء من غير اشتقاق من ألفاظ القرآن؛ مثل قديم الإحسان، دائم المعروف، المستغاث، المأمول. وهذا النوع لا يحصى أيضاً.^{٧٤}

(وحكى القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم أن لله ألف اسم، قال ابن العربي وهذا قليل فيها، ونقل الفخر الرازي عن بعضهم أن لله أربعة آلاف اسم استأثر بعلم ألف منها واعلم الملائكة بالبقية والأنبياء بألفين منها وسائر الناس بألف وهذه دعوى تحتاج إلى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب انه وتر يحب الوتر). إه^{٧٥}.

أما الضوابط التي اتبعها السادة العلماء في حصر الأسماء فتختلف بين طائفة وأخرى، وقد اجتهد بعضهم في ذلك من خلال استقرارهم للنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، أو القرآن الكريم حصراً، والبعض الآخر اعتمدوا على ما استحسنته عقولهم.

^{٧١} المحلى ج ٨ / ص ٣١. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الدعوات/ باب (لله مائة اسمٍ غيرَ واحدٍ) - الحديث ٦٤١٠.

^{٧٢} المحلى ج ١ / ص ٢٩، مسائل التوحيد - المسألة ٥٤.

^{٧٣} المحلى ج ١ / ص ٣٤، مسائل التوحيد - المسألة ٦٢.

^{٧٤} إيثار الحق على الخلق/ ابن الوزير - ص ١٥٩ و١٦٣ و١٧٤ باختصار.

^{٧٥} فتح الباري/ الحافظ العسقلاني، ٢٢٠/١١.

المبحث الأول طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً)

قال السيوطي في (الدر المنثور في التأويل بالمأثور) تفسير الآية (١٨٠) من سورة الأعراف: (أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبد الله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر).

وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له دعاه).

وأخرج الدار قطني في الغرائب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (قال: قال الله عز وجل: لي تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة)

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالوا: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)

وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو: الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، المالك، الملك، ذو، الجلال، والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور).

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة أسأل الله

الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الحليم، العليم، السميع، البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الغفور، الودود، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البادئ، وفي لفظ: القائم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، وفي لفظ: القادر، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم، المتعالي، ذا، الجلال، والإكرام، المولى، النصير، الحق، المبين، الوارث، المنير، الباعث، القدير، وفي لفظ: المجيب، المحيي، المميت، الحميد، وفي لفظ: الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، المليك، المقدر، الأكرم، الرؤوف، المدير، المالك، القاهر، الهادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا، الطول، ذا، المعارج، ذا، الفضل، الكفيل، الجليل)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالوا: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن) ^{٧٦}. إه ^{٧٧}

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالحديث الذي فيه ذكر ذلك هو حديث الترمذي روى الأسماء الحسنی في جامعه من حديث الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورواها ابن ماجه في سننه من طريق مخلد بن زياد القطواني؛ عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.

وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروایتين ليستا من كلام النبي ﷺ وإنما كل منهما من كلام بعض السلف فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرا في بعض طرق حديثه.

ولهذا اختلفت أعيانها عنه؛ فروي عنه في إحدى الروايات من الأسماء بدل ما يذكر في الرواية الأخرى؛ لأن الذين جمعوها قد كانوا يذكرون هذا تارة وهذا تارة؛ واعتقدوا - هم وغيرهم - أن الأسماء الحسنی التي من أحصاها دخل الجنة ليست شيئا معينا؛ بل من أحصى تسعة وتسعين اسما من أسماء الله دخل الجنة أو أنها وإن كانت معينة فالاسمان اللذان يتفق معناهما يقوم أحدهما مقام صاحبه كالأحد والواحد؛ فإن في رواية هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عنه رواها عثمان بن سعيد (الأحد) بدل (الواحد) و (المعطي) بدل (المغني) وهما متقاربان وعند الوليد هذه الأسماء بعد أن روى الحديث عن خلود بن دعلج عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة. ثم قال هشام: وحدثنا الوليد حدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال: كلها في القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو . . .) مثل ما ساقها الترمذي لكن الترمذي رواها عن طريق صفوان بن صالح عن الوليد عن شعيب وقد رواها ابن أبي عاصم وبين ما ذكره هو والترمذي خلاف في بعض المواضع وهذا كله مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي ﷺ في بعض الطرق؛ وليست من كلامه. ولهذا جمعها (قوم آخرون) على غير هذا الجمع واستخرجوها من القرآن منهم سفيان بن عيينة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم؛ كما قد ذكرت ذلك فيما تكلمت به قديما على هذا؛ وهذا كله يقتضي أنها عندهم مما يقبل البديل؛ فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين) ^{٧٨}.

وقال: (أن التسعة والتسعين اسما لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ. وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث وفيها حديث ثان أضعف من هذا. رواه ابن ماجه. وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف) ^{٧٩}.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: (هذه الأسماء رويت معدودة في الحديث نفسه عن أبي هريرة من طريق ابن سيرين بزيادة ونقص. رواه عنه أيوب وهشام، رواه عنهما عبد العزيز بن الحصين وليس بالقوي عند أهل الحديث وشعيب بن أبي حمزة - وإن كان عندهم مأمونا - لكن لا يعلم هل تفسير هذه الأسماء في الحديث هل هي من قول الراوي أو من قول رسول الله ﷺ؟ والظواهر أنها من قول الراوي؛ لوجهين: أحدهما: أن أصحاب الحديث لم يذكروها.

والثاني: أن فيها تفسيراً بزيادة ونقصان، وذلك لا يليق بالمرتبة العليا النبوية) ^{٨٠}.

^{٧٦} قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - ٢٢٢٣ (إن الله تسعة وتسعين اسما، كلهن في القرآن، من أحصاها دخل الجنة): منكر جدا بزيادة (كلهن في القرآن).

أخرجه ابن جرير الطبري في (التفسير) (١٢١/١٥) من طريق حماد بن عيسى بن (الأصل: عن) عبيدة بن طفيل الجهني، قال: حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة مرفوعا.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدا، حماد هذا ضعفه جمع، وقال الحاكم والنقاش: (يروى عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة). والحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق عن أبي هريرة دون هذه الزيادة المنكرة، وقد أشرت إلى بعض طرقه عند أحمد في التعليق على المشكاة (٢٢٨٨). إه

^{٧٧} الدر المنثور في التاويل بالمأثور/ السيوطي - بتحقيق د. عبدالله التركي - ج ٦ / ص ٦٨٣ - ٦٨٦.

^{٧٨} مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ٣٧٩/٦. وانظر ٣٨٢/٦.

^{٧٩} المصدر السابق ٤٨٢/٢٢.

^{٨٠} البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير/ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى ٨٠٤هـ)، ٤٨٢/٩.

وقال ابن حجر رحمه الله: (والتحقيق إن سردها إدراج من الرواة)^{٨١}.

ونقل ابن حجر عن ابن عطية رحمه الله قوله: (حديث الترمذي ليس بالمتواتر وبعض الأسماء التي فيه شذوذ)^{٨٢}.

وقال ابن كثير رحمه الله: (الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث - أي حديث الوليد عند الترمذي - مدرج فيه وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن)^{٨٣}.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (حديث (لله تسعة وتسعون اسماً) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)، وفي رواية: (من أحصاها دخل الجنة)، وهذا الحديث متفق على صحته. وقد وردت روايات أخرى للحديث بطرق أخرى مختلفة تزيد على الحديث السابق بذكر أسماء من أسماء الله تعالى، والحديث ورد بثلاث طرق عند الترمذي وابن ماجه والحاكم، وهذه الطرق ضعفت من جهة الإسناد، ومن جهة المتن كما بينه جمع من العلماء، والمحققين، وإليك أقوالهم:

قال البيهقي رحمه الله في حديثه عن رواية عبد العزيز بن الحصين: يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم) إه.^{٨٤}

قلت: وقد ضعف الشيخ الألباني الأحاديث التي جاء فيها سرد الأسماء الحسنى، وإليك تعليقه على الأحاديث الواردة:

(١) في سنن ابن ماجه

٣٨٦١ - حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي حدثنا موسى بن عقبة حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً إنه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة وهي الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الوافي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد). قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتح بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى.

تحقيق الألباني: صحيح - دون عد الأسماء - المشكاة أيضاً (٢٢٨٨ / التحقيق الثاني)

٤٢٥٧ - حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب الثقفي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال: (قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى يقول: يا عبادي كلكم مذبذب إلا من عافيت فسلوني المغفرة فأغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وأخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فكانوا على قلب أتقى عبد من عبادي لم يزد في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا فكانوا على قلب أشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو أن حيكم وميتكم وأولكم

^{٨١} بلوغ المرام/الحديث: ١٣٦٩، ص ٤١١.

^{٨٢} التلخيص الحبير للحافظ العسقلاني، ٤/٤٢٤.

^{٨٣} انظر غير مأمور تفسير ابن كثير؛ تفسير الآية/١٨٠ من سورة الأعراف.

^{٨٤} تفسير أسماء الله الحسنى/ الشيخ عبد الرحمن السعدي ص ١٦٢-١٦٣.

وأخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ما نقص من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيها إبرة ثم نزعها ذلك بأني جواد ماجد عطائي كلام إذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون).
تحقيق الألباني: ضعيف، التعليق الرغيب (٢ / ٢٦٨ و ٢٧٠)، المشكاة (٢٣٥٠ / التحقيق الثاني)
(٢) في سنن الترمذي

٨٧ - باب ٦٩٦ - ٣٧٥٤ حدثنا إبراهيم بن يعقوب. أخبرنا صفوان بن صالح. أخبرنا الوليد بن مسلم. أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة. هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرفع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور).

قال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ضعيف - بسرد الأسماء - المصدر نفسه) (هو المشكاة ٢٢٨٨ / التحقيق الثاني، ضعيف الجامع الصغير ١٩٤٥).

(٣) في المستدرک على الصحيحين - محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

٤١ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا موسى بن أيوب النصيبي و حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي ثنا صفوان بن صالح الدمشقي قالاً: حدثنا الوليد بن مسلم ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث - وقال صفوان في حديثه: (المقيت) وإليه ذهب أبو بكر محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح - الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور).

هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسماء فيه والعلة فيه أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله و ذكر أسمائه فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإنني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السخيتاني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطوله.

٤٢ - حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي بهمدان ثنا أبو أسد عبد الله بن محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني حدثنا محمد بن صالح بن هانئ و أبو بكر بن عبد الله قالاً: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن سفيان النسائي ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن حصين بن الترجمان ثنا أيوب السخيتاني و هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن لله

تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة: الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور الأول الآخر الظاهر الباطن الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الكافي الباقي الوكيل المجيد المغيث الدائم المتعال ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين البعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ الكبير الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القدير الهادي الشاكر الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل الكريم).

هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصرا دون ذكر الأسماء الزائدة فيها كلها في القرآن وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان: ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهدا للحديث الأول. قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٥ و ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

(٤) في صحيح ابن حبان

٨٠٨ - أخبرنا الحسن بن سفيان و محمد بن الحسن بن قتيبة و محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق واللفظ للحسن قالو: حدثنا صفوان بن صالح الثقفي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الواسع الحكيم الودود المجيد المجيب الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط المانع الغني المغني الجامع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)

قال الألباني في التعليقات الحسان/٨٠٥: صحيح دون سرد الأسماء - (المشكاة - ٢٢٨٨ / التحقيق الثاني).

(٥) في السنن الكبرى - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي.

٢٠٣١٢ - أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيري أنبأنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنبأنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي حدثنا صفوان بن صالح أبو عبد الملك الدمشقي في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور). قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٥ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

(٦) في الجامع الصغير - السيوطي، من رواية الحاكم في المستدرک، وأبو الشيخ في التفسير، وابن مردويه في التفسير، وأبو نعيم في الأسماء الحسنى.

٤٧٥٦ - إن لله تسعة و تسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البارئ الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذا الجلال والإكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المحيي المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني الملك المقدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل.

رواه الحاكم في المستدرک، وأبو الشيخ في التفسير، وابن مردويه في التفسير، وأبو نعيم في الأسماء الحسنى عن أبي هريرة.

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

١٧ / في سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني - الحديث ٢٥٦٣:

(إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجب له الجنة، إنه وتر يجب

الوتر: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام... إلى قوله: الرشيد الصبور).

ضعيف، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٨٠/١٠) من طريق أبي العباس القاسم بن القاسم السيارى: حدثنا أحمد بن عباد بن سلم - وكان من الزهاد - : حدثنا محمد بن عبيدة النافقاني: حدثنا عبد الله بن عبيدة العامري: حدثنا سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب مرفوعا، وقال في آخره: (مثل حديث الأعرج عن أبي هريرة. حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه. وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر، لا صحة له).

قلت: وموسى بن يزيد لم أعرفه. ومثله سورة الزاهد وعبد الله العامري وأحمد بن عباد بن سلم ! وأما محمد بن

عبيدة النافقاني ؛ فقال أبو نصر بن ماکولا: صاحب مناكير. فهذا الحديث من منكراته.

قلت: وحديث الأعرج الذي أشار إليه أبو نعيم والمتفق عليه ؛ ليس فيه (ما من عبد... إلخ، ولا فيه سرد الأسماء، وإنما جاءت الأسماء في بعض الطرق الواهية كما بينته في تخريج المشكاة/٢٢٨٨). إه

المبحث الثاني اجتهاد اهل العلم في تتبع الأسماء الحسنى

اجتهد اهل العلم سلفاً وخلفاً في تتبع وجمع الأسماء الحسنى، بعد أن وضعوا قواعد وضوابط لجمعها، حيث انه لم يصح حديث للرسول ﷺ في إحصاء الأسماء الحسنى.

وليعلم أن السادة العلماء رحمهم الله تعالى اجتهدوا في أمر تعيين الأسماء الحسنى طمعاً في وعد الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: (بَلِّغْ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَثْرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ) رواه البخاري ومسلم.^{٨٥}

إن تتبع أسماء الله الحسنى لم يكن حصراً على جيل دون جيل، ولا زمان دون آخر، وإنما هو مطلق لكل عصر وجيل إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها.

وتتبع السادة والمشايخ من أهل العلم للأسماء الحسنى - من المتقدمين والمتأخرين - كان مبنياً على الاجتهاد من خلال استقراءهم للنصوص من الكتاب والسنة. ونظراً لعدم ثبوت الخبر في سرد الأسماء، فقد اعتنى فريق من أهل العلم بتتبع الأسماء إما من القرآن وحده، وإما من القرآن وصحيح الأخبار. واعتمدوا لتحقيق ذلك مناهج عدة منها:

١/ التوقيف وهو الاقتصار على ما ورد في صورة الاسم المطلق حصراً، وأسقط ما يمكن اعتباره مقيداً أو مشتقاً من الصفات والافعال، وهو أنواع:

١- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة^{٨٦}).^{٨٧}

٢- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة^{٨٨}).

٣- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، على اعتبار ان الاسماء الحسنى جامدة.^{٨٩}
٢/ التوقيف ولكن بالاقتصار على ما ورد في صورة الاسم المطلق والمقيد، الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأسقط ما يمكن اعتباره مشتقاً من الصفات والافعال، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة^{٩٠}).

٣/ التوسع في الأمر، فاعتبر الاسم المطلق والمقيد والمشتق من الأسماء الحسنى، ولا يفرقون بين صفة وصفة أو بين فعل وفعل.

٤/ التوسط في الأمر، فاعتبر الاسم المطلق والمقيد والمشتق من الأسماء الحسنى، ولكن فرق بين ما يصح إطلاقه من الصفات والافعال وبين ما لا يصح.

^{٨٥} رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الدعوات - بَابُ: بَلِّغْ مِائَةَ اسْمٍ غَيْرِ وَاحِدٍ (٦٤١٠) واللفظ له، والامام مسلم في صحيحه/ كتاب الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ - بَابُ فِي اَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَفَضْلٍ مَنْ أَحْصَاهَا (٢٦٧٧). قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري ٢١٤/١: (قوله باب لله مائة اسم غير واحد) كذا لأبي ذر ولغيره ومائة غير واحد بالتذكير وكذا اختلف الرواة في هذا في لفظ المتن. إه

^{٨٦} سيأتي بيان معنى الاشتقاق لاحقا، فهو ليس الاشتقاق اللغوي وإنما تضمن الاسم للصفة.

^{٨٧} وهذا منهج أهل السنة والجماعة كما سيأتي لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة.

^{٨٨} وهذا منهج أهل السنة والجماعة ايضا كما سيأتي لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة.

^{٨٩} وهو منهج ابن حزم في تتبعه للأسماء الحسنى، وهو منهج المعطلة التي ترى بان الاسماء الحسنى جامدة كما سيأتي لاحقا.

^{٩٠} وهو ايضا منهج أهل السنة والجماعة كما سيأتي لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة والمقيدة معا.

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنی

١١ / تتبع جعفر^{٩١} وأبو زيد^{٩٢} وإقرار سفيان بن عيينة^{٩٣}:

تم اعتماد النص الوارد عند الحافظ العسقلاني في فتح الباري / كتاب الدعوات - باب لله مائة اسم غير واحدة، لدراسة هذا التتبع واليك النص^{٩٤}:

(ورويانا في فوائد تمام من طريق أبي الطاهر بن السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث، يعني حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسما) قال فوجدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ، فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات وقال: نعم هي هذه، وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد، قالوا: ففي الفاتحة خمسة (الله، رب، الرحمن، الرحيم، مالك) وفي البقرة (محيط، قدير، عليم، حكيم، علي، عظيم، تواب، بصير، ولي، واسع، كاف، رءوف، بديع، شاکر، واحد، سميع، قابض، باسط، حي، قيوم، غني، حميد، غفور، حلیم) وزاد جعفر (إله، قريب، مجيب، عزيز، نصير، قوي، شديد، سريع، خبير) قالوا: وفي آل عمران (وهاب، قائم) زاد جعفر الصادق^{٩٥} (باعث، منعم، متفضل) وفي النساء (رقيب، حسيب، شهيد، مقيت، وكيل) زاد جعفر (علي، كبير) وزاد سفيان (عفو) وفي الأنعام (فاطر، قاهر) وزاد جعفر (مميت، غفور، برهان) وزاد سفيان (لطيف، خبير، قادر) وفي الأعراف (محيي، مميت) وفي الأنفال (نعم المولى ونعم النصير) وفي هود (حفيظ، مجيد، ودود، فعال لما يريد) زاد سفيان (قريب، مجيب) وفي الرعد (كبير، متعال) وفي إبراهيم (منان) زاد جعفر (صادق، وارث) وفي الحجر (خالق) وفي مريم (صادق، وارث) زاد جعفر (فرد) وفي طه عند جعفر وحده (غفار) وفي المؤمنین (كريم) وفي النور (حق، مبين) زاد سفيان (نور) وفي الفرقان (هاد) وفي سبأ (فتاح) وفي الزمر (عالم) عند جعفر وحده، وفي المؤمن (غافر، قابل، ذو الطول) زاد سفيان (شديد) وزاد جعفر (رفيع) وفي الذاريات (رزاق، ذو القوة، المتين) بالتاء وفي الطور (بر) وفي اقتربت (مقتدر) زاد جعفر (ملك) وفي الرحمن (ذو الجلال والإكرام) زاد جعفر (رب المشرقين، ورب المغربين، باقي، معين) وفي الحديد (أول، آخر، ظاهر، باطن) وفي الحشر (قدوس، سلام، مؤمن، مهيمن، عزيز، جبار، متكبر، خالق، باري، مصور) زاد جعفر (ملك) وفي البروج (مبدئ، معيد) وفي الفجر (وتر) عند جعفر وحده، وفي الإخلاص (أحد، صمد) هذا آخر ما رويناه عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تتبع الأسماء من القرآن، وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم وهي (صادق، منعم، متفضل، منان، مبدئ، معيد، باعث، قابض، باسط، برهان، معين، مميت، باقي) إهـ.^{٩٦}

وبعد دراسة النص، تبين بان الأسماء التي وردت في النص هي:

١ / أسماء مطلقة (ذكر الاسم صراحة من باب التسمية).

٢ / أسماء مضافة (دون ذكر الإضافة).

^{٩١} أبو زيد الأنصاري الإمام العلامة حجة العرب أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وعشرين ومئة ومات سنة (٢١٥هـ). باختصار من سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٩.

^{٩٢} جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة مات سنة (١٤٨هـ). باختصار من سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦.

^{٩٣} سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ابن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو عبد الله الهلالي الكوفي ثم المكي. مولده بالكوفة في سنة سبع ومئة. باختصار من سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨.

^{٩٤} فتح الباري للعسقلاني ٢١٧/١١ - ٢١٨، الحديث/٦٤١٠.

^{٩٥} قلت: كذا في الفتح، الصواب (صادق) والتصحيح من رواية أبو نعيم عن محمد بن جعفر، وهي عند السيوطي في الدر المنثور - تفسير سورة الأعراف/ الآية ١٨٠ - المجلد ٦٨٧/٦. والله اعلم بالصواب.

^{٩٦} فتح الباري ٢١٨ / ١١.

٣ / أسماء مقيدة (من الاسم المقيد دون ذكر التقييد).

٤ / أسماء مشتقة (من صفات الله وأفعاله سبحانه وتعالى).

٥ / أسماء غير واردة أصلاً في القرآن الكريم.

٦ / أسماء مكررة من المتقدم ذكرها.

فكانت (١٢٣) اسماً، واليك التفاصيل:

١ / الأسماء المكررة (١٢) اسماً وهي:

(علي، غفور، قريب، مجيب، عزيز، شديد، خبير، كبير، مميت، وارث) ذكرت مرتين في الإحصاء الإجمالي.

(صادق) ذكر ثلاث مرات في الإحصاء الإجمالي.

٢ / الأسماء المضافة (١٧) اسماً وهي:

(مالك، بديع، شديد، سريع، قائم، فاطر، فعال، نور، غافر، قابل، ذو القوة، رفيع، ذو الطول، نعم النصير، رب المشركين، رب المغربين، ذو الجلال والإكرام).

٣ / الأسماء المشتقة من صفات الفعل (١٣) اسماً وهي:

(قابض، باسط، محيي، مميت، صادق، باعث، منعم، متفضل، منان، باقي، معين، مبدئ، معيد)^{٩٧}.

٤ / الاسم المقيد هو: (كاف).

٥ / الأسماء التي لم ترد في القرآن الكريم هي: (برهان، فرد).

٦ / الأسماء التي وردت صراحة في القرآن الكريم (٧٨) اسماً.

الاسماء الواردة نصاً في القرآن الكريم (٧٨) اسماً

الله						
الرب	الرحمن	الرحيم	المحيط	القدير	العليم	الحكيم
العلي	العظيم	التواب	البصير	الولي	الواسع	الروؤف
الشاكر	الواحد	السميع	الحي	القيوم	الغني	الحميد
الغفور	الحليم	الاله	القريب	المجيب	العزیز	النصير
القوي	الخبير	الوهاب	الرقيب	الحسيب	الشهيد	المقبت
الوكيل	الكبير	العفو	القاهر	اللطف	القادر	المولى
الحفيظ	المجيد	الودود	المتعال	الخالق	الغفار	الكريم
الحق	المبين	الهادي	الفتاح	العالم	الرزاق	المتين
البر	المقتدر	المليك	الأول	الأخر	الظاهر	الباطن
القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	الجبار	المتكبر	الخالق
البارئ	المصور	الملك	الوتر	الأحد	الصمد	الوارث

فهذه (١٧+١٣+١+٢+٧٨=١١١) اسماً من القرآن الكريم من تتبع أبي زيد وجعفر وإقرار بن عيينة بعد حذف المكرر وهي (١٢) اسماً كما تقدم ليكون احصائه مع المكرر (١١١+١٢=١٢٣).

^{٩٧} قلت: قابض، باسط، منان، اسماء ثابتة في السنة النبوية كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

١٢ / تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري والتلخيص الحبير:

اعتمد الحافظ العسقلاني في فتح الباري^{٩٨} رواية الترمذي في تتبعه للأسماء الحسنى، فاخذ التسعة والتسعين اسماً وعرضها على القرآن الكريم فوجد أن هناك (٢٧) اسماً لم يرد في القرآن الكريم على سبيل الاطلاق وهي: القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث، المحصي، المبدئ، المعيد، المميت، الواجد، الماجد، المقدم، المؤخر، الوالي، المقسط، المغني، المانع، الضار، النافع، الباقي، الرشيد، الصبور، ذو الجلال والإكرام.

فاستبعد هذه الأسماء من رواية الترمذي وتتبع (٢٧) اسماً من القرآن الكريم أضافها إلى الأسماء المتبقية من رواية الترمذي، إلا أنه لم يتقيد بالمطلق، والأسماء التي أضافها هي: الرب، الإله، المحيط، القدير، الكافي، الشاكر، الشديد، القائم، الحاكم، الفاطر، الغافر، القاهر، المولى، النصير، الغالب، الخالق، الرفيع، المليك، الكفيل، الخلاق، الأكرم، الأعلى، المبين، الحفي، القريب، الأحد، الحافظ. وإذا ما ضمت هذه الأسماء إلى بقية الأسماء من رواية الترمذي أصبحت (٩٩) اسماً، قال عنها الحافظ: (خرج من ذلك تسعة وتسعون اسماً كلها في القرآن واردة بصيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن إلا قوله (الحفي) فإنه في سورة مريم في قول إبراهيم عليه السلام (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وقل من نبه على ذلك). ثم قال: (وهذا سردها لتحفظ ولو كان في ذلك إعادة لكنه يغتفر لهذا القصد).^{٩٩}

الأسماء الحسنى من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري

الله	المصور	الحي	الرقيب	الحميد	الشاكر	العالم	الشكور
الرحمن	الغفار	القيوم	القريب	الحق	المستعان	الرفيع	العفو
الرحيم	القهار	السميع	المجيب	المبين	الفاطر	الحافظ	الرؤوف
الملك	التواب	البصير	الوكيل	القوي	البديع	المنتقم	الأكرم
القُدوس	الوهاب	اللطيف	الحسيب	المتين	الغافر	القائم	الأعلى
السلام	الخالق	الخبير	الحفيظ	الغني	الأول	المحيي	البر
المؤمن	الرزاق	العلي	المقيت	المالك	الآخر	الجامع	الحفي
المهيمن	الفتاح	الكبير	الودود	الشديد	الظاهر	المليك	الرب
العزیز	العليم	المحيط	المجيد	القادر	الباطن	المتعالی	الاله
الجبار	الحليم	القدير	الوارث	المقتدر	الكفيل	النور	الواحد
المتكبر	العظيم	المولى	الشهيد	القاهر	الغالب	الهادي	الأحد
الخالق	الواسع	النصير	الولي	الكافي	الحكم	الغفور	الصمد
البارئ			الحكيم			الكريم	

فهذه (٩٩) اسماً من القرآن الكريم من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري.

^{٩٨} فتح الباري/ العسقلاني ١١ / ٢١٨ - ٢١٩.

^{٩٩} فتح الباري/ العسقلاني ١١ / ٢١٩.

قال الحافظ العسقلاني: (والحوالة على الكتاب العزيز أقرب، وقد حصل بحمد الله تتبعها كما قدمته وبقي أن يعتمد إلى ما تكرر لفظاً ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويتتبع من الأحاديث الصحيحة تكملة العدة المذكورة فهو نمط آخر من التتبع عسى الله أن يعين عليه بحوله وقوته آمين) إهـ.^{١٠٠}

قلت: وللحافظ العسقلاني تتبع ثان في كتابه (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير)، ذكر فيه أسماءً تختلف عن إحصائه في (فتح الباري)، حيث قال في التلخيص^{١٠١}: (قلت: وقد عاودت تتبعها من الكتاب العزيز إلى أن حررتها منه تسعة وتسعين اسماً، ولا أعلم من سبقني إلى تحرير ذلك؛ فإن الذي ذكره ابن حزم لم يقتصر فيه على ما في القرآن بل ذكر ما اتفق له العثور عليه منه وهو سبعة وستون اسماً متوالية؛ كما نقلته عنه آخرها: (الملك)، وما بعد ذلك التقطه من الأحاديث، فمما لم يذكره وهو في القرآن: (المولى، النصير، الشهيد، الشديد، الحفي، الكفيل، الوكيل، الحسيب، الجامع، الرقيب، النور، البديع، الوارث، السريع، المقيت، الحفيظ، المحيط، القادر، الغافر، الغالب، الفاطر، العالم، القائم، الملك، الحافظ، المنتقم، المستعان، الحكم، الرفيع، الهادي، الكافي، ذو الجلال والإكرام)، فهذه اثنان وثلاثون اسماً، جميعها واضحة في القرآن إلا (الحفي)، فإنه في سورة مريم، فهذه تسعة وتسعون اسماً منتزعة من القرآن، منطبقة على قوله عليه الصلاة والسلام: (إن لله تسعة وتسعين اسماً)، موافقة لقوله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (الأعراف/ ١٨٠) فله الحمد على جزيل عطائه، وجليل نعمائه.

وقد رتبها على هذا الوجه ليدعى بها:

الإله، الرب، الواحد، الله، الرب^{١٠٢}، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الحي، القيوم، العلي، العظيم، التواب، الحليم، الواسع، الحكيم، الشاكر، العليم، الغني، الكريم، العفو، القدير، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، المولى، النصير، القريب، المجيب، الرقيب، الحسيب، القوي، الشهيد، الحميد، المجيد، المحيط، الحفيظ، الحق، المبين، الغفار، القهار، والخالق، الفتاح، الودود، الغفور، الرؤوف، الشكور، الكبير، المتعال، المقيت، المستعان، الوهاب، الحفي، الوارث، الولي، القائم، القادر، الغالب، القاهر، البر، الحافظ، الأحد، الصمد، المليك، المقتدر، الوكيل، الهادي، الكفيل، الكافي، الأكرم، الأعلى، الرزاق، ذو القوة، المتين، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، رفيع الدرجات، سريع الحساب، فاطر السموات والأرض، بديع السموات والأرض، نور السموات والأرض، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام). إهـ

قلت: لم يتقيد الحافظ العسقلاني في تتبعه للأسماء الحسنى المطلقة بل أضاف إليها المقيدة، وبالمقارنة بين التتبع الأول والثاني تجد اختلافاً في خمسة أسماء وهي:

الاختلاف بين تتبع الحافظ العسقلاني في الفتح والتلخيص

الإسماء الحسنى					الكتاب
العالم	الجامع	المنتقم	المحبي	الحكم	فتح الباري
ذو الجلال والإكرام	سريع الحساب	ذو الطول	قابل التوب	ذو القوة	التلخيص الحبير

^{١٠٠} فتح الباري/ العسقلاني، ١١ / ٢٢١.

^{١٠١} التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير/ العسقلاني، ٤ / ٤٢٤ - ٤٢٥.

^{١٠٢} كذا في الأصل، مكرر

١٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى:

لقد تميز جهده رحمه الله تعالى بالتزامه نصوص الكتاب والسنة في تتبعه للأسماء الحسنى، بالرغم من كونه من أهل التعطيل - كما تقدم بيانه في الفصل الأول - فقد قال في (المحلى) ^{١٠٣}:
فصح أنه لا يحل لأحد أن يسمى الله تعالى إلا بما سمي به نفسه، وضح أن أسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين، لقوله عليه السلام: (مائة إلا واحدا) فنفى الزيادة وأبطلها لكن يخبر عنه بما يفعل تعالى، وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماء مضطربة لا يصح منها شيء أصلا وإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي ﷺ، وقد بلغ إحصاؤها منها إلى ما نذكر وهي:

الله	الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم
القيوم	الأكرم	السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاله	القريب
السميع	المجيب	الواسع	العزیز	الشاکر	القاهر	الأخر	الظاهر
الكبير	الخبير	القدير	البصير	الغفور	الشكور	الغفار	القهار
الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	الباري	العلي	الغني
الولي	القوي	الحي	الحميد	المجيد	الودود	الصمد	الأحد
الواحد	الأول	الأعلى	المتعال	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق
اللطيف	الرؤوف	العفو	الفتاح	المتين	المبين	المؤمن	المهيمن
الباطن	القدوس	الملك	المليك	الأكبر	الأعز	السيد	السبوح
الوتر	المحسان ^{١٠٤}	الجميل	الرفيق	المُسعّر	القابض	الباسط	الشافى
	المعطى	المقدم	المؤخر	الدهر			

قال الحافظ في فتح الباري: (وقد قال الغزالي في (شرح الأسماء) له: لا أعرف أحدا من العلماء عني بطلب أسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فإنه قال: صح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الأخبار، فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة.

قال الغزالي: وأظنه لم يبلغه الحديث يعني الذي أخرجه الترمذي أو بلغه فاستضعف إسناده، قلت: الثاني هو مراده، فإنه ذكر نحو ذلك في (المحلى). إه^{١٠٥}

قلت: ذكر ابن حزم في تتبعه للأسماء (الدهر) وهو اسم جامد (غير مشتق أي اسم علم بلا وصف) لا يصح تسمية الله تعالى به لأن أسماءه تعالى أعلام وأوصاف، وقد عده ابن حزم من الأسماء الحسنى، لأنه يرى أن جميع الأسماء الحسنى جامدة لا تتضمن معنى كما نص على ذلك في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) فقال: (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدير على قدرة ولا حي على حياة، وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها)^{١٠٦}. ثم قال: (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماءه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل ففعله فهذا ظاهر كخالق والمصور). إه^{١٠٧}

^{١٠٣} المحلى ج ٨/ ص ٣١.

^{١٠٤} كذا في نسختين من المحلى، الأولى بتحقيق الأستاذ محمد منير الدمشقي، طبع إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٢هـ، والثانية بتحقيق الأستاذ الشيخ احمد محمد شاکر طبع دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ، إلا أن الحافظ العسقلاني قال في التلخيص الحبير ٤/ ٤٢٤: (وقال القرطبي في شرح الأسماء الحسنى له: العجب من ابن حزم، ذكر من الأسماء الحسنى نيفا وثمانين فقط، والله يقول: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الأنعام/٣٨)، ثم ساق ما ذكره ابن حزم) إه.

قلت: ثم ذكر اسم المحسن بدل المحسان، ولم أجد في النسخ التي بين يدي من (المحلى) ذكر (المحسن)، فافتضى التنبيه.

^{١٠٥} فتح الباري/ العسقلاني ٢١٦/١١ - ٢١٧.

^{١٠٦} الفصل في الملل والأهواء والنحل/ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ١١٧/٢.

^{١٠٧} المصدر السابق/ ١١٧/٢.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (مقالة ابن حزم: وقد يقرب من هؤلاء ابن حزم حيث رد الكلام والسمع والبصر وغير ذلك إلى العلم مع أنه لا يثبت صفة الله هي العلم، ويجعل أسماء الحسنى إنما هي أعلام مَحْضَةٌ فالحي والعالم والقادر والسميع والبصير ونحوه كلها أسماء أعلام لا تدل على الحياة والعلم والقدرة).^{١٠٨}

وقال: (من قال من متكلمة الظاهرية كابن حزم أن أسماء الحسنى كالحي والعليم والقدير بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم ولا قدرة وقال لا فرق بين الحي وبين العليم وبين القدير في المعنى أصلاً ومعلوم أن مثل هذه المقالات سفسطة في العقليات وقرمطة في السمعيات فإننا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والقدير والعليم والملك والقدوس والغفور. وإن العبد إذا قال رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن في مناجاة ربه، وإذا قال اغفر لي وتب علي إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسناً في مناجاته، وأن الله أنكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن فقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا) (الفرقان/٦٠) وقال تعالى: (وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠) وقال تعالى: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب) (سورة الرعد/٣٠) وقال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء/١١٠). ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاماً وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسماً دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقاً، ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها وأيضاً فالله له الأسماء الحسنى دون السوأى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيء بمعناه، فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لا تنقسم إلى حسنى وسوأى بل هذا القائل لو سمي معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم والقادر لجاز ذلك عنده. فهذا ونحوه قرمطة ظاهرة من هؤلاء الظاهرية الذين يدعون الوقوف مع الظاهر وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع إدعائهم الحديث ومذهب السلف).^{١٠٩}

وقال الامام الذهبي: (وزعم ابن حزم أن أسماء الله لا تدل على المعاني فلا يدل عليم على علم ولا قدير على قدرة بل هي أعلام مَحْضَةٌ وكل هذا غلو في نفي التشبيه لزم منه نفي صفات الرب وظنوا أن ثبوت الكليات المُشْتَرَكَة بني في الخارج).^{١١٠}

إن إثبات الأسماء الحسنى مجردة عن الصفات هو قول: (المعتزلة ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري. وتبع المعتزلة على ذلك الزيدية، والرافضة الإمامية، وبعض الخوارج. فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه).^{١١١}

(وابن حزم وافق المعتزلة في ذلك فهو يرى أن الأسماء الحسنى كالحي، والعليم، والقدير، بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم، ولا قدرة، وقال: لا فرق بين الحي وبين العليم في المعنى أصلاً).^{١١٢}

^{١٠٨} جامع الرسائل/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الناشر دار العطاء - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٧٠/٢-١٧١.

^{١٠٩} شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق إبراهيم سعدي، الناشر مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ١٠٦-١٠٧.

^{١١٠} المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال/ الذهبي ص ١١٨.

^{١١١} من كلام المحقق لكتاب العرش/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٨٢/١.

^{١١٢} من كلام محقق المصدر السابق، ٨٣/١.

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى

١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

لقد ثبت الشيخ قواعد لتتبع الأسماء الحسنى في كتابه (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى) ^{١١٣} وهي:

القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى.

القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف.

القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدّد تضمنت ثلاثة أمور: أحدها: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل. الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل. الثالث: ثبوت حكمها ومقتضاها. وإن دلت على وصف غير متعدّد تضمنت أمرين: أحدهما: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل. الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.

القاعدة الخامسة: أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.

القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.

القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها.

ثم قال: (ولما لم يصح تعيينها عن النبي ﷺ اختلف السلف فيه، ورُوي عنهم في ذلك أنواع، وقد جمعتُ تسعة وتسعين اسما مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ).

فمن كتاب الله تعالى:

الله	التواب	القيوم	الشكور	الفتاح	المتعالى	المهيمن
الأحد	الجبار	الخبير	الشهيد	القادر	المتكبر	النصير
الأعلى	الحافظ	الخالق	الصمد	القاهر	المتين	الواحد
الأكرم	الحسيب	الخالق	العالم	القدوس	المجيب	الوارث
الإله	الحفيظ	الرؤوف	العزیز	القدیر	المجید	الواسع
الأول	الحفي	الرحمن	العظيم	القريب	المحيط	الودود
الأخر	الحق	الرحيم	العفو	القوي	المصور	الوكيل
الظاهر	المبين	الرزاق	العليم	القهار	المقتدر	الولي
الباطن	الحكيم	الرقيب	العلي	الكبير	المقيت	الوهاب
البارئ	الحليم	السلام	الغفار	الكريم	الملك	
البر	الحميد	السميع	الغفور	اللطيف	المليك	
البصير	الحي	الشاكر	الغني	المؤمن	المولى	

ومن سنة رسول الله ﷺ:

الجميل	الجواد	الحكم	الحيي	الرب	الرفيق	السُّبُوح	السيد	الشفافي
الطيب	القباض	الباسط	المقدم	المؤخر	المحسن	المعطي	المنان	الوتر

^{١١٣} نسخة الكترونية من الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimem.com.

هذا ما اخترناه بالتتبع: واحد وثمانون اسما في كتاب الله تعالى، وثمانية عشر اسما في سنة رسول الله ﷺ، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي)، لأنه إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن إبراهيم: (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (مريم/٤٧). إه

وقال: (لم نذكر الأسماء المضافة مثل (رب العالمين) و (عالم الغيب) و (بديع السموات والأرض) وهي كثيرة لأنه لم يتبين لنا أنها مرادة؛ والعلم عند الله تعالى).

قلت: هذا ما ثبته الشيخ في الإصدار المؤرخ ١٥/ شوال / ١٤٠٤هـ للكتاب المنشور في الموقع الرسمي للشيخ^{١١٤}، أما في الإصدار المؤرخ ١٤٠٣هـ المنشور ضمن مجموع الفتاوى^{١١٥} له فإن الشيخ كان يرى أن الأسماء المضافة من الأسماء الحسنى، فاقتضى التنبيه.

أما عن تردد الشيخ رحمه الله تعالى في إدخال (الحفي) في تتبعه للأسماء الحسنى، فقد جاء في فتوى صوتية لفضيلته^{١١٦}: (الحفي: هو في القرآن الكريم (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (مريم/٤٧) ولا أعلمها مطلقة في أسماء الله عز وجل بل هي مقيدة).

ولم يذكر الشيخ اسم (المسعر) لأنه ظهر له أنه من باب الخبر وليس من باب التسمية، فقد سئل رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح ١٨٢/:

يأتي في السنة كلمات أحياناً بالنسبة لله عز وجل، فما هو الضابط لتحديد الاسم، مثل (المسعر) هل هو اسم لله عز وجل؟

الجواب: الظاهر لي أن ما عاد إلى الأفعال فهو من جنس الصفات الفعلية، ما عاد إلى الأفعال ليس إلى الذات، المسعر يعني في مقابل قول الصحابة للرسول ﷺ: سعر لنا. يبين الرسول عليه الصلاة والسلام أن التسعير من فعل الله عز وجل، هو الذي يقدر زيادة القيمة أو نقص القيمة. فالذي يظهر لي أن هذا من باب الخبر وليس من باب التسمية. إه^{١١٧}

ولم يذكر الشيخ العثيمين اسم (الستير) فقد سئل رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح/١٢: هل (المحيي والستير) يعتبران من أسماء الله؟

الجواب: المحيي ليس من أسماء الله، من أسماء الله الحي، أم المحيي فهو صفة فعل من أفعال الله، قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (غافر/٦٨)، فالمحيي اسم فاعل من أحياء، فهو من صفات الأفعال وليس من الأسماء.

وأما الستير فقد ورد فيه حديث، ولكن يحتاج إلى نظر في صحته، فإذا صح فهو من أسماء الله؛ لأن مذهب أهل السنة والجماعة أن كل ما صح في أسماء الله عن رسول الله فإنه يثبت، أي: ثابت التسمية به. إه^{١١٨}

وسئل رحمه الله تعالى: ما رأيكم في قول بعض الناس: (يا هادي، يا دليل)؟ فأجاب بقوله: (يا هادي، يا دليل) لا أعلمها من أسماء الله، فإن قصد به الإنسان الصفة فلا بأس كما يقول: اللهم يا مجري السحاب، يا منزل الكتاب وما أشبه ذلك، فإن الله يهدي من يشاء (والدليل) هنا بمعنى الهادي. إه^{١١٩}

^{١١٤} الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimem.com.

^{١١٥} نسخة الكترونية ضمن (مكتبة المشكاة الإسلامية) و صدر موافقا لها؛ كتاب (القواعد المثلى) للشيخ العثيمين بتحقيق أشرف عبد المقصود عبد الرحيم، مكتبة السنة، الطبعة الثانية (القاها - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ونسخة أخرى نشرتها الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

^{١١٦} فتاوى العثيمين الصوتية/ موقع أهل السنة والجماعة، والرابط هو:

www.ahl-alsonah.com/play-fawa51066

^{١١٧} قلت: قال الشوكاني في نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار - ٦٢٩/٣: (قوله: (المسعر) فيه دليل على أن المسعر من أسماء الله تعالى وإنما لا تنحصر في التسعة والتسعين المعروفة). إه

^{١١٨} قلت: الحديث ثابت كما سيتبين لاحقا.

^{١١٩} مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، ٣/ ١٤٠، السؤال ٥١٥.

٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر:

- قال الدكتور عمر سليمان الأشقر: (والذي يترجح لدي أنها تسعة وتسعين اسماً).^{١٢٠} ثم ذكر الضوابط التي التزمها في بحثه وهي باختصار:
- ١- التزام منهج التوقيف، فيما نص عليه الكتاب والسنة، واستبعاد:
 - الأسماء التي اخترعها البشر لله من عند أنفسهم.
 - الأسماء المشتقة من صفات الله تعالى وأفعاله سبحانه الواردة في الكتاب والسنة. وذكر مثالا لذلك: (الستير).
 - قلت: وهو اسم غير مشتق من صفاته أو أفعاله سبحانه وتعالى بل هو اسم مطلق غير مقيد، وقد ورد في الحديث الصحيح (إن الله تعالى حيي ستير) رواه الإمام أحمد في المسند وأبو داود والنسائي.
 - الأسماء المأخوذة من طريق القياس.
- ٢- اعتمد الأحاديث الصحيحة في تتبعه للأسماء الحسنى.
- قلت: ثم ذكر أسماءاً وردت في أحاديث ضعيفة، مثل (النظيف، الماجد)^{١٢١}، واعتبر هذين الاسمين من الأخبار لا من التسمية.
- ٣- قال: (فقد أمرنا سبحانه أن ندعو بكل أسمائه الحسنى فإذا وجدنا من يضيف له اسماً) تنفر منها أسمعنا وتقشع جلودنا عند دعائه بها علمنا أن هذه الأسماء ليست من أسمائه).^{١٢٢}
- قلت: كيف يكون نفور السمع وقشعريرة الجلد دليلاً؟! .
- ٤- وقال (لا يجوز أن يدخل في أسمائه ما لا يصح دعائه به)^{١٢٣} إهـ.
- ٥- لم يدخل في الأسماء الحسنى كل اسم لم يصح أن تُعبَدَ العباد به.
- قلت: أليس الصواب بأن نعكس القاعدة لتكون (لا يصح أن تُعبَدَ العباد بغير الأسماء الحسنى)؟! .
- ٦- لم يدخل في الأسماء الحسنى ما جاءت النصوص مخيرة به أو ذكره بعض أهل العلم على وجه الأخبار لا على وجه تسمية الله به.
- ٧- لم يدخل في الأسماء الحسنى الأسماء التي تشعر بالذم.
- ٨- لم يخرج من الأسماء الحسنى ما أتفق معناه وتغاير لفظه.
- ٩- اعتبر الأسماء المضافة الواردة في الكتاب والسنة من الأسماء الحسنى.
- ١٠- استبعد الأسماء الجامدة.
- ١١- استبعد الأسماء التي تبدأ بـ (ذو).
- ١٢- لم يدخل في أسماء الله تعالى ما جاء على صيغة (أفعل) التفضيل إذا كان مضافاً.
- ١٣- أجاز اشتقاق الاسم من الصفات الثابتة مثل: الأعظم، الأعلم، الأحكم.
- قلت: وفي هذا نظر لما ذكره في الفقرة ١/.

^{١٢٠} أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به/ الدكتور عمر سليمان الأشقر- ص ١٦.

^{١٢١} المصدر السابق/ ص ٢٠.

^{١٢٢} المصدر السابق/ ص ١٨.

^{١٢٣} المصدر السابق/ ص ١٩.

الأسماء الحسنى من تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر
في كتابه (أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به)

الله	الرحمن	الرحيم	رب العالمين	الملك	مالك يوم الدين	المليك	القدوس
السلام	المؤمن	المهيمن	العزیز	الجبار	المتكبر	الخالق	الخالق
البارئ	الفاطر	المصور	الغافر	الغفار	الغفور	القاهر	القهار
الوهاب	الرزاق	الفتاح	العالم	العليم	العلام	السميع	البصير
الحكيم	الحكم	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الشاكر	الشكور
العلي	الأعلى	المتعالى	الكبير	الحافظ	الحفيظ	المقيت	الحسيب
الكريم	الأكرم	الرقيب	القريب	المجيب	الواسع	الودود	المجيد
الشهيد	الحق	المبين	المحيط	الوكيل	القوي	المتين	الولي
المولى	الحميد	المحيي	الحي	القيوم	الواحد	الأحد	الصدد
القدير	القادر	المقتدر	الأول	الأخر	الظاهر	الباطن	البر
التواب	العفو	الروؤف	الغني	النور	الهادي	بديع السموات والأرض	النصير
الوارث	الصادق	الجامع	الكافي	المستعان	المنان	الديان	الشافى
المحسن			المعطي			السبوح	

فهذه تسعة وتسعون اسماً عد فيها الاسم المطلق كما ورد في الكتاب والسنة والمفيد دون ذكر التقييد.
ثم قال: (ولمن شاء أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى حتى يحصل الأجر والثواب أسوق واحد وعشرين اسماً)
عدها جمع من أهل العلم من أسمائه. ^{١٢٤}، وهي:

الجليل	الأعز	المعز	المذل	الخافض	الرافع	المقدم
المؤخر	القابض	الباسط	الرزاق	الحيي	الستير	الجميل
الطيب	الجواد	الماجد	الرفيق	الوتر	السيد	المميت

قلت:

- ١/ (الجليل، الماجد) وردت في احاديث ضعيفة سيأتي بيانها.
- ٢/ (المعز، المذل، الخافض، الرافع، المميت) هي أسماء مشتقة من صفات الفعل لله عز وجل.
- ٣/ (القابض، الباسط) من الأسماء المزدوجة، ولا يجوز أن تطلق على الرب عز وجل مفردة؛ لأنها تجري مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض؛ وذلك لأن هذه الأسماء لا تدل على الحسن المطلق إلا إذا قرن كل اسم بمقابله؛ وحينئذ تفيد الثناء على الرب بمعاني الربوبية، وكمال التصرف في الخلق.
- ٤/ قوله: (أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى) ^{١٢٥} فيه نظر.

هذا والله الحمد، ما تيسر جمعه وبيانه من تتبع السادة أهل العلم للأسماء الحسنى والله أعلم بالصواب.

^{١٢٤} المصدر السابق/ ص ٣٠٧.

^{١٢٥} المصدر السابق/ ص ٣٠٧.

الفصل الثالث توحيد الاسماء والصفات

المبحث الاول منهج التلقي والاستدلال

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال لأهل السنة والجماعة

- (١) مصدر العقيدة: هو كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ الصحيحة، وإجماع السلف الصالح^{١٢٦}.
- (٢) كل ما صح من سنة رسول الله ﷺ: وجب قبوله والعمل به، وإن كان آحاداً في العقائد وغيرها.
- (٣) المرجع في فهم الكتاب والسنة: هو النصوص المبينة لها، وفهم السلف الصالح، ومن سار على منهجهم من الأئمة، ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية.
- (٤) أصول الدين كله: قد بينها النبي ﷺ، وليس لأحد أن يحدث شيئاً زاعماً أنه من الدين.
- (٥) التسليم لله ولرسوله ﷺ: ظاهراً، وباطناً، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس، ولا ذوق، ولا كشف ولا قول شيخ، ولا إمام، ونحو ذلك.
- (٦) العقل الصحيح: موافق للنقل الصحيح، ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً، وعند توهم التعارض يقدم النقل.
- (٧) يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية: في العقيدة، وتجنب الألفاظ البدعية التي أحدثها الناس.
- والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها، فما كان حقاً أثبت بلفظه الشرعي، وما كان باطلاً رد.
- (٨) العصمة ثابتة للرسول ﷺ: والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة فما قام عليه الدليل قبل، مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة.
- (٩) في الأمة محدثون ملهمون: كعمر بن الخطاب، والرؤيا الصالحة حق، وهي جزء من النبوة، والفراسة الصادقة حق، وفيها كرامات ومبشرات، بشرط موافقتها للشرع، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع.
- (١٠) المرء في الدين مذموم: والمجادلة بالحسنى مشروعة وما صح النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به، وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه.
- (١١) يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد: كما يجب في الاعتقاد والتقرير، فلا ترد البدعة ببدعة، ولا يقابل التفريط بالغلو ولا العكس.
- (١٢) كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. إه^{١٢٧}

^{١٢٦} قلت: الإجماع مصدرٌ مبناه على الكتاب والسنة، وانظر غير مأمور: الاعتصام للشاطبي ١/١٩٤، وشرح القواعد المثلى/ الشيخ محمد صالح العثيمين، تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز، ص ٧.

^{١٢٧} مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة / الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل - نسخة الكترونية / المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١. وانظر غير مأمور للمؤلف / مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار سينر الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٢ / ٩ / ١٤١٢ هـ، ص ٢٨ - ٣٠.

القاعدة المقررة عند أهل السنة في نصوص الغيبيات

القاعدة المقررة عند أهل السنة أنه في نصوص الغيبيات؛ في الصفات أو في ما يكون يوم القيامة، أو في الملائكة، إلى غير ذلك، لا تأويل فيها، فنأخذ بالظاهر.
والظاهر تارة يكون ظاهراً من جهة اللفظ (أي: يظهر من لفظ واحد).
وتارة يكون ظاهراً من جهة التركيب (أي: يظهر من الكلام؛ من الجملة).
أو بمعنى آخر؛ الظاهر قسمان:

١/ ظاهر للألفاظ بمفردها، ويسمى (الظاهر الإفرادي)، أو (الظاهر للمفردات)، فهذا يُفهم الكلام على

ظاهره في اللفظ، ولا يجوز أن يحال اللفظ عن ظاهره إلى شيء آخر.

مثلاً يقول هذا كتابي، تفهم معنى الكتاب هو الذي في ذهنك منه، يقول مررت بفلان، تفهم معنى المرور حيث هو كلمة وفلان تتصوره، هذا استعمال للألفاظ وفهم المعنى العام مبني على فهم هذه الألفاظ.
ويسمى المعنى الإفرادي للكلام؛ يعني يفهم الكلام بفهم افراده.

٢/ الظاهر التركيبي أو (ظاهر الجمل)، هذا معناه ما يفهم من ظاهر الكلام بمجموعه لا بمفرداته.

أي أن المتكلم يفهم كلامه بتركيب الكلام؛ بسياق الكلام، وهذا هو الذي يسمى عند الأصوليين بالدلالة الحملية للكلام، هذا في غاية الأهمية للناظر في هذا الباب باب الأسماء والصفات؛ لأن من ادعوا التأويل وأن السلف أولوا في باب الأسماء والصفات احتجوا ببعض كلامهم في هذا الأمر، وهم إنما أرادوا دلالة التركيب ومعلوم أن الكلام إذا دل بتركيبه فإنه لا يكون نفيًا بما دلت عليه افراده.

وخاصة القول: أن المقصود من الكلام إفهام المتكلم المخاطب بما يريد، وقد يفهم المخاطب المفردات يعني المفرد، وقد يفهمه بمجموع الكلام، فإذا ظهر المراد بمجموع الكلام سمي ذلك ظاهراً تركيبياً، والأول ظاهر أفرادى أو لفظي.

مثال: في قول الله جل وعلا: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الملك/١)، قد تجد من يفسرها بقوله: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) يعني في قبضته وتحت تصرفه، وهذا التفسير إذا كان مع إثبات صفة اليد لله جل وعلا فهو تفسير سائغ؛ لأن الملك بيده، بمعنى أنه تحت تصرفه، لكن في الآية إثبات صفة اليد.

وفي قول الله جل وعلا: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (الفتح/١٠)، قال ابن كثير^{١٢٨} وغيره: هذا تشديد في أمر البيعة. هذا فيه إثبات صفة اليد لله جل وعلا، ومعنى الكلام في ظاهره التركيبي مع إثبات صفة اليد أن فيه تشديد أمر البيعة.
مثال آخر: قوله جل وعلا: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (البقرة/١١٥)، هنا فسر السلف الوجه بالقبلة؛ لأن الوجه من حيث اللفظ يطلق على الجهة، ويطلق على الصفة، وجه بمعنى وجهة، والوجه وجه الله بمعنى الصفة التي هي الوجه المعروفة، هنا ما حُمل على الصفة مع أنها إضافة وجه الله، إضافة صفة إلى متصف، وذلك لدلالة السياق لدلالة التركيب، وهذا ظاهر لقوله (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) لسياق الآيات في القبلة (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) يعني القبلة؛ ولهذا خرجت هذه الآية من أن تكون من آيات الصفات.^{١٢٩}

^{١٢٨} قلت: قال ابن كثير في تفسير الآية: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أَي: هُوَ حَاضِرٌ مَعَهُمْ يَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ وَيَرَى مَكَانَهُمْ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَهُمْ وَظَوَاهِرَهُمْ، فَهُوَ تَعَالَى هُوَ الْمَبِيعُ بِوَسْطَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال الطبري في جامع البيان عن تأويل أي القرآن: وفي قوله: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (الفتح/١٠)، وَجْهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ النُّبِيِّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِبَيْعَتِهِمْ نَبِيَّهُ ﷺ؛ وَالْآخَرُ: قُوَّةُ اللَّهِ فَوْقَ قُوَّتِهِمْ فِي نُصْرَةِ رَسُولِهِ ﷺ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نُصْرَتِهِ عَلَى الْعَدُوِّ.

^{١٢٩} انظر غير مأمور: شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحي، بمجلد واحد، الناشر دار سبيد ابن الجوزي، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٧٣ و ١١٨ و ٣٤٤؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ.

نصوص الشرع أخبار وأحكام

نصوص الشرع في الكتاب والسنة نوعان:

الخبر : فيتعلق به التصديق، مثاله: قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى/ ١١).
الإنشاء (الطلب): فيتعلق به التنفيذ والاستجابة، مثاله: قال الله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) (البقرة/ ٢٢).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والكلام إما إنشاء وإما إخبار،
فالإنشاء هو: الأمر والنهي وما يتبع ذلك كالإباحة ونحوها وهو الأحكام.

والإخبار: إما إخبار عن الخالق، وإما إخبار عن المخلوق، فالإخبار عن الخالق: هو التوحيد وما يتضمنه من أسماء الله وصفاته، والإخبار عن المخلوق: هو القصص وهو الخبر عما كان وعما يكون ويدخل فيه الخبر عن الأنبياء وأمهم ومن كذبهم، والإخبار عن الجنة والنار والثواب والعقاب).^{١٣٠}
وقال الشيخ العثيمين: (أن مباحث القرآن خبر عن الله وخبر عن المخلوقات، وأحكام، فهذه ثلاثة:

- ١- خبر عن الله، قالوا: إن سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تتضمنه.
 - ٢- خبر عن المخلوقات، كالإخبار عن الأمم السابقة، والإخبار عن الحوادث الحاضرة، وعن الحوادث المستقبلية.
 - ٣- والثالث: أحكام، مثل: أقيموا، أتوا، لا تشركوا.. وما أشبه ذلك).^{١٣١}
- (لما كان الكلام نوعين خبر وطلب؛ وكان المقصود من الخبر تصديقه ومن الطلب امتثاله، كان المقصود من تأويل الخبر هو تصديق مخبره، ومن تأويل الطلب هو امتثاله، وكان كل تأويل يعود على المخبر بالتعطيل وعلى الطلب بالمخالفة تأويلاً باطلاً.

والمقصود الفرق بين تأويل الأمر والنهي وتأويل الخبر فالأول معرفته فرض على كل مكلف لأنه لا يمكن الامتثال إلا بعد معرفة تأويله.

قال سفيان بن عيينة: (السنة هي تأويل الأمر والنهي)، ولا خلاف بين الأمة أن الراسخين في العلم يعلمون هذا التأويل وأرسخهم في العلم أعلمهم به ولو كان معرفة هذا التأويل ممنوعاً على البشر لا يعلمه إلا الله لكان العمل بنصوصه ممنوعاً كيف والعمل بها واجب فلا بد أن يكون في الأمة من يعرف تأويلها وإلا كانت الأمة كلها مضيعة لما أمرت به.

وقد يكون معنى النص بينا جلياً فلا تختلف الأمة في تأويله وإن وقع الخلاف في حكمه لخفائه على من لم يبلغه أو لقيام معارض عنده أو لنسيانه فهذا يعذر فيه المخالف إذا كان قصده اتباع الحق ويثيبه الله على قصده وأما من بلغه النص وذكره ولم يقم عنده ما يعارضه فإنه لا يسعه مخالفته ولا يعذر عند الله بتركه لقول أحد كائناً من كان. وقد تكون دلالة اللفظ غير جلية فيشتبه المراد به بغيره فهنا معترك النزاع بين أهل الاجتهاد في تأويله ولأجل التشابه وقع النزاع فيفهم هذا منها معنى فيؤولها به ويفهم منها غيره معنى آخر فيؤولها به وقد يكون كلا الفهمين صحيحاً والآية دلت على هذا وهذا ويكون الراسخ في العلم هو الذي أولها بهذا وهذا ومن أثبت أحد المعنيين ونفى الآخر أقل رسوخاً وقد يكون أحد المعنيين هو المراد لا سيما إذا كانا متضادين والراسخ في العلم هو الذي أصابه فالتأويل في هذا القسم مأمور به مأجور عليه صاحبه إما اجرا واحداً وإما أجرين. وقد تنازع الصحابة في تأويل قوله تعالى: (أَوْ يَغْفُورَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ) (البقرة/ ٢٣٧) هل هو الأب أو الزوج. وتنازعا في تأويل قوله: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) (النساء/ ٤٣) هل هو الجماع أو اللمس باليد والقبلة ونحوها. وتنازعا في تأويل قوله: (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) (النساء/ ٤٣) هل هو المسافر يصلي بالتيمم مع الجنابة أو المجتاز بمواضع الصلاة كالمساجد وهو جنب. وتنازعا في تأويل ذوي القربى المستحقين من الخمس هل هم قرابة رسول الله ﷺ أو قرابة الإمام. وتنازعا في تأويل قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) (الأعراف/ ٢٠٤) هل يدخل فيه قراءة

^{١٣٠} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠٧/١٧.

^{١٣١} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص ١٥٨.

الصلاة الواجبة أم لا. وتنازعوا في تأويل قوله: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (البقرة/ ٢٣٤) هل يتناول اللفظ الحامل أم هو للحائل فقط. وتنازعوا في قوله: (حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) (المائدة/ ٣) هل يدخل فيه ما مات في البحر أم لا.

وتنازعوا في تأويل الكلالة. وفي تأويل قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ) (النساء/ ١١)، وأمثال ذلك ولم يتنازعوا في تأويل آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد بل اتفقت كلمتهم وكلمة التابعين بعدهم على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها وهذا يدل على أنها أعظم النوعين بياناً وأن العناية ببيانها أهم لأنها من تمام تحقيق الشهادتين وإثباتها من لوازم التوحيد فبيها الله ورسوله بياناً شافياً لا يقع فيه لبس ولا إشكال يوقع الراسخين في العلم في منازعة ولا اشتباه ومن شرح الله لها صدره ونور لها قلبه يعلم أن دلالتها على معانيها أظهر من دلالة كثير من آيات الأحكام على معانيها ولهذا آيات الأحكام لا يكاد يفهم معانيها إلا الخاصة من الناس وأما آيات الأسماء والصفات فيشترك في فهمها الخاص والعام أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية ولهذا أشكل على بعض الصحابة قوله: (يَبَيِّنَنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) حتى بين لهم بقوله: (مِنْ الْأَفْجَرِ) (البقرة/ ١٨٧)، ولم يشكل عليه ولا على غيره قوله: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة/ ١٨٦) وأمثالها من آيات الصفات، وأشكل على عمر بن الخطاب آية الكلالة ولم يشكل عليه أول الحديد وآخر الحشر وأول سورة طه ونحوها من آيات الصفات وأيضاً فإن بعض آيات الأحكام مجملة عرف بيانها بالسنة كقوله تعالى: (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) (البقرة/ ١٩٦) فهذا مجمل في قدر الصيام والإطعام فبينته السنة بأنه صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة وكذلك قوله: (وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) مجمل في مقدار الطواف فبينته السنة بأنه سبع ونظائره كثيرة كآية السرقة وآية الزكاة وآية الحج وليس في آيات الصفات وأحاديثها مجمل يحتاج إلى بيان من خارج بل بيانها فيها وإن جاءت السنة بزيادة في البيان والتفصيل فلم تكن آيات الصفات مجملة محتملة لا يفهم المراد منها إلا بالسنة بخلاف آيات الأحكام).^{١٣٢}

الأخبار المقبولة التي تثبت بها الأخبار والأحكام

(الأخبار المقبولة التي تثبت بها الأحكام والأمور الخبرية العلمية تنقسم إلى أربعة أقسام: أحدها: أخبار متواترة لفظاً ومعنى.

وهي الأخبار التي يرويها عدد كبير غير محصور في عدد معين، ولكنه يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب، وهم معروفون بالضبط والعدالة والثقة وغيرها من الصفات المعتمدة عند علماء هذا العلم الشريف.

والحديث الذي يرويه هذا العدد بهذه الصورة يسمى متواتراً لفظاً ومعنى، وله أمثلة كثيرة معروفة في موضعها ومن أبرزها حديث الرؤية، وقد رواه ثلاثون صحابياً كما ذكر الحافظ ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)، وساق كل حديث بعد أن أفرد له فصلاً مستقلاً في الكتاب المذكور.

وثانيها: أخبار متواترة معنى، وإن لم تتواتر بلفظ واحد، وله أمثلة كثيرة مثل أحاديث العلو والاستواء، وأحاديث إثبات العرش نفسه حيث نقلت هذه الأخبار بعبارات مختلفة من طرق كثيرة، يمتنع معها التواطؤ على الكذب عقلاً وعادة، وأمثلتها كثيرة، وقد تناقلها خيار من خيار من سلف هذه الأمة واستمر الأمر إلى يوم الناس هذا.

وثالثها: أخبار مستفيضة متلفة بالقبول بين الأمة، وهي من قبيل الأحاد عند علماء هذا الشأن.

رابعاً: أخبار الأحاد مروية بنقل رواة عدول ضابطين من أول السند إلى آخره.

^{١٣٢} الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة، العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله، الناشر دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ٢٠٦/١-٢١٢.

أما القسم الأول والثاني، فحجبتها محل إجماع عند أهل العلم، من سلف هذه الأمة إلا ما كان من العقليين الذين لا يقيمون وزناً للأدلة النقلية مهما تواترت، قال في شرح الطحاوية: (قسمت المعتزلة والجهمية والروافض والخوارج الأخبار إلى قسمين:

١- المتواتر

٢- الأحاد.

فالمتواتر وإن كان قطعي السند لكنه غير قطعي الدلالة، لأن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين، ولهذا قدحوا في دلالة القرآن على الصفات.

وأما الأحاد فلا تفيد العلم، ولا يحتج بها من جهة طرفها، ولا من جهة منتهاها، ثم قال الشارح رحمه الله: (فسدوا على القلوب معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول ﷺ، وأحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات خيالية سموها قواطع عقلية، وبراهين يقينية، وهي في الحقيقة كسراب بقية بحسبه الظمان ماء)، إلى آخر كلامه.

(إذاً فما معنى الإيمان بالقرآن وبمن أنزل عليه القرآن؟! إن لم يكن معناه التصديق بأن القرآن كلام الله، وأن السنة وحي من الله إلى رسوله ﷺ وأن الغرض من إنزالها هو العمل بهما عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وسلوكاً ثم تطبيق ذلك عملياً، هذا هو المعنى الصحيح للإيمان بالكتاب والسنة).^{١٣٣}

نماذج من استجابة السلف الصالح

١- تصديق الخبر:

١/ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بينما راع في غنمه عداً عليه الذئب، فأخذ منها شاةً فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ وبينما رجل يسوق بقره قد حمل عليها، فالتفت إليه فكلمته، فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكي خلفت للحرب) قال الناس: سبحان الله، قال النبي ﷺ: (فإني أومن بذلك، وأبو بكر، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما).^{١٣٤}

٢/ قال رسول الله ﷺ: (بينما رجل يسوق بقره له، قد حمل عليها، التفت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكي إنما خلفت للحرب) فقال الناس: سبحان الله تعجباً وفرحاً، أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: (فإني أومن به وأبو بكر، وعمر).

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: (بينما راع في غنمه، عداً عليه الذئب فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى استنفذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟) فقال الناس: سبحان الله فقال رسول الله ﷺ: (فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر).^{١٣٥}

٣/ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزالون يسألون حتى يقال: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟) قال: فقال أبو هريرة: (فوالله، إني لجالس يوماً إذ قال لي رجل من أهل العراق: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟ قال أبو هريرة: فجعلت أصبغ في أذني، ثم صحت، فقلت: صدق الله ورسوله، الله الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد).^{١٣٦}

^{١٣٣} مدى حجية أخبار الأحاد في إثبات الصفات، المكتبة الإلكترونية للشيخ / محمد أمان الجامي، عميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، الإصدار الثالث، إعداد موقع روح الإسلام، (www.islamspirit.com). باختصار.

^{١٣٤} رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب المناقب - باب قول النبي ﷺ: (لو كنتم متخذاً خليلاً) / ٣٦٦٣.

^{١٣٥} رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم - باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه/ ٢٣٨٨.

^{١٣٦} رواه الامام احمد في المسند/ ٩٠٢٧- تعليق الشيخ الارناؤوط في تخريج المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. قلت: وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الاباني/ ١١٨.

٤ / أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ وَالأَحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الرَّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَحْدُثُ النَّاسَ بِذَلِكَ فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعَمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ أَوْ قَالَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَيْنٌ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ قَالُوا فَتَصَدَّقْ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ قَالَ نَعَمْ إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ بِمَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْ ذَلِكَ أَصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فَلَذَلِكَ سَمِيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ. ١٣٧

٥ / عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ: قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَمَا ذَلِكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ١٣٨

٦ / عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ. قَالَ: قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ اطَّلَبُكَ؟ قَالَ: (اطَّلَبْنِي أَوَّلَ مَا تَطَّلِبْنِي عَلَى الصِّرَاطِ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَلْفِكَ عِنْدَ الصِّرَاطِ؟ قَالَ: اطَّلَبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَلْفِكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: فَاطَّلَبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أَخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ). ١٣٩

٧ / أَخْرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْمَصَاحِفِ وَالأَحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: عِنْدَ اللَّهِ يَحْتَسِبُ مَا سَبَقْتُمُونَا بِهِ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مِنْ رُؤْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عِنْدَ اللَّهِ يَحْتَسِبُ إِيمَانَكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ تَرَوْهُ إِنْ أَمَرَ مُحَمَّدٌ كَانُ يَبِينُنَا لِمَنْ رَأَاهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا آمَنَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ إِيمَانِ بَعْثِهِ؛ ثُمَّ قَرَأَ (الم) ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: (المفلحون) (البقرة/١-٥).

٢ - تنفيذ الامر الطلب:

١ / (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَّثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) - إِلَى قَوْلِهِ - (عَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة/١٧٣)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا). ١٤٠

٢ / عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنَّهُ، كُنْتُ سَاقِيَّ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيحِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ) قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَّتْ فِي

١٣٧ الخصائص الكبرى/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٩١/١. وانظر: المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٦٢)، قال الحاکم: هذا الحديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

١٣٨ رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب التوبة - باب فضل ذوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والإشتغال بالدنيا/ ٢٧٥٠. قلت: قال الشيخ الالباني في الصحيحة/ ١٩٤٨: أخرجه مسلم (٨/ ٩٤-٩٥) والترمذي (٨٣/ ٨٤) وابن ماجه (٢/ ٥٥٩) وأحمد (٤/ ١٧٨ و٣٤٦).

١٣٩ السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني/ ٢٦٣٠، أخرجه الترمذي (٢/ ٧٠) وأحمد (٣/ ١٧٨) والضياء المقدسي في الأحاديث

المختارة (ق ٢٤٢-٢). وانظر صحيح الترغيب والترهيب للشيخ الالباني/ ٣٦٢٥.

١٤٠ رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب المغازي - باب حديث الافك/ ٤١٤١. وأخرجه مسلم في التوبة - باب في حديث الافك جدير وقبول الله توبة القاذف/ ٢٧٧٠.

سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا (المائدة/٩٣) الآية. ١٤١

١٣ / حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيْلِي خَبِيرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ خَبِيرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَانْحَزْنَاهَا فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفِنُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ قَالَ وَقَالَ آخَرُونَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ. ١٤٢

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ، أَصَبْنَا حُمْرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأَكْفَنْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِمَا فِيهَا. ١٤٣

٤ / عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَهُ قِبَلِ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّى، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلِ الْبَيْتِ. ١٤٤

٥ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: افْسِمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ، قَالَ: (لَا)، فَقَالَ: (تَكْفُونَا الْمَوْتَةَ وَتُسْرِكُكُمْ فِي النَّمْرِ)، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. ١٤٥

٦ / عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) لَتَمَنَّيْتُ. ١٤٦

٧ / عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَابَ بْنَ الْأَرْتِ نَعُوذُ، وَقَدْ اكَتَوَى سَبْعًا فَقَالَ: (لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ. ١٤٧

٨ / عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا عَرَبِيًّا، فَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَحْذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبُرِّ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَاقْبَيْهُمَا مَلَكٌ آخَرَ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَخَّ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ)، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. ١٤٨

١٤١ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب المظالم والغصب – باب صب الخمر في الطريق/ ٢٤٦٤ واللفظ له. ورواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب الأشربة – باب تحريم الخمر/ ١٩٨٠.

١٤٢ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الجمعة – باب مَنْ ائْتَمَرَ حَتَّى تُدْفَنَ / ٣١٥٥.

١٤٣ / رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان – باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية/ ١٩٤٠.

١٤٤ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب تفسير القران – باب قوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس) / ٤٤٨٦.

١٤٥ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الشروط – باب الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ/ ٢٧١٩.

١٤٦ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ التَّمَنِّي - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي/ ٧٢٣٣.

١٤٧ / رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ التَّمَنِّي - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي/ ٧٢٣٤.

١٤٨ / رواه الامام احمد في المسند/ ٦٣٣٠، وقال الشيخ الارناؤوط في تحقيقه للمسند (طبعة الرسالة): إسناده صحيح على شرط

الشيخين. وهو عند عبد الرزاق في المصنف/ ١٦٤٥، ومن طريقه أخرجه البخاري/ ١١٢١ و ١١٢٢ و ٣٧٣٨ و ٣٧٣٩،

ومسلم/ ٤٧٩ و ٤٨٠، وابن حبان/ ٧٠٧٠، وأبو نعيم في الحلية / ٣٠٣/ ١، والبيهقي في السنن / ٥٠١/ ٢. وأخرجه

البخاري/ ١١٢١ و ١١٢٢ و ٧٠٣٠ و ٧٠٣١، من طريق هشام بن يوسف، وابن ماجه/ ٣٩١٩، من طريق عبد الله بن معاذ الصنعاني،

كلاهما عن معمر، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري/ ٧٠٢٨ و ٧٠٢٩، ومسلم/ ٢٤٧٩، والدارمي / ١٢٧/ ٢ من طريق نافع، عن ابن

عمر، به. وانظر ٤٩٤ و ٤٦٠ و ٤٦٠٧.

١٩ / عن مجاهد قال: لَقِينِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي. قَالَ: أَمَا إِنِّي أَحَبُّكَ. قَالَ: أَحَبُّكَ اللَّهُ الَّذِي أَحَبَّبْتَنِي لَهُ. فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ أَحَبُّهُ). مَا أُخْبِرْتُكَ. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَعْزُضُ عَلَيَّ الْخُطْبَةَ. قَالَ: أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا جَارِيَةً، أَمَا إِنَّهَا عَوْرَاءٌ.^{١٤٩}

١٠ / عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ جَاءَ لِلْحَجَرِ فَقَبَلَهُ وَقَالَ: (إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَمَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ).^{١٥٠}

١١ / أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَبِيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عِيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ لِعِيْنَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(الأعراف/١٩٩)، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.

^{١٤٩} رواه الامام البخاري في الادب المفرد - بابُ إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمِهِ/٥٤٣. وعلق عليه الشيخ الالباني في صحيح الادب المفرد/٤٢٢: حسن صحيح. وهو في السلسلة الصحيحة /٤١٨.

^{١٥٠} رواه ابن حبان في صحيحه/٣٨١١، وعلق عليه الشيخ الالباني في التعليقات الحسان: صحيح - الشيخان. وانظر ٣٨١٠.

قلت: ورواه ابو داود، وهو في صحيح ابي داود للشيوخ الالباني/١٦٣٦، وانظر طرق الحديث في صحيح ابي داود.

المبحث الثاني التوحيد

(علم التوحيد يبحث عما يجب لله من صفات الجلال والكمال، وما يستحيل عليه من كل ما لا يليق به، وما يجوز من الأفعال، وعما يجب للرسول والأنبياء، وما يستحيل عليهم، وما يجوز في حقهم، وما يتصل بذلك من الإيمان بالكتب المنزلة، والملائكة الأطهار، ويوم البعث والجزاء، والقدر والقضاء، وفائدته تصحيح العقيدة، والسلامة في العواقب، ونيل السعادة في الدارين).^{١٥١}

(إنَّ علم التوحيد أشرفُ العلوم، وأجلُّها قدرًا، وأوجبُّها مطلبًا؛ لأنه العلم بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده، ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى، وأساس شرائعه.

ولذا؛ أجمعت الرسل على الدعوة إليه، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (سورة الأنبياء / ٢٥). وشهد لنفسه تعالى بالوحدانية، وشهد بها له ملائكته، وأهل العلم، قال الله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة آل عمران / ١٨).

ولما كان هذا شأن التوحيد؛ كان لزامًا على كل مسلم أن يعتني به تعلمًا، وتعليمًا، وتدبرًا، واعتقادًا؛ ليبنى دينه على أساس سليم، واطمئنان، وتسليم، يسعدُ بثمراته، ونتائجها).^{١٥٢}

التوحيد في اللغة

التوحيد لغة مصدر وحد يوحده، أي جعل الشيء واحداً.

(وَوَحَّدَهُ تَوْحِيدًا: جَعَلَهُ وَاحِدًا)^{١٥٣}

(والتَّوْحِيدُ: الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. (وَاللَّهُ) الْوَاحِدُ الْأَوْحَدُ الْأَحَدُ وَالْمُتَّوِّجِدُ ذُو الْوَحْدَانِيَّةِ)^{١٥٤}.

(وَفِي التَّهْذِيبِ: وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ تَوَحَّدَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ وَتَفَرَّدَ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَلْفِظَ بِهِ فِي صِفَةِ

اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَعْنَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي التَّنْزِيلِ أَوْ فِي السُّنَّةِ، وَلَمْ أَجِدِ الْمُتَّوِّجِدَ فِي صِفَاتِهِ وَلَا الْمُتَفَرَّدَ،

وَإِنَّمَا نُنْتَهِي فِي صِفَاتِهِ إِلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا نُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ لِمَجَازِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ).^{١٥٥}

(التَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانٌ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ.

فصاحِبُ تَوْحِيدِ الرِّبَابِيَّةِ يَشْهَدُ قِيَوْمِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا

مَانِعَ وَلَا مُحِيثَ وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرَهُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا

تَتَحَرَّكَ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَجُوزُ حَدِيثٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، وَلَا تَسْقُطُ رَقَّةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ مَنْقَالٌ ذَرَّةً فِي

السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ، وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ، وَنَفَذَتْ فِيهَا

مَشِيئَتُهُ، وَافْتَضَّنَهَا حِكْمَتُهُ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، فَهُوَ أَنْ يُجْمَعَ هِمَّتَهُ وَقَلْبُهُ وَعِزُّهُ وَإِرَادَتُهُ وَحَرَكَاتِهِ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ، وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ).^{١٥٦}

^{١٥١} مذكرة التوحيد / الشيخ عبد الرزاق عفيفي (المتوفى ١٤١٥هـ)، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٤.

^{١٥٢} نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) / الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٩.

^{١٥٣} تاج العروس من جواهر القاموس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الربيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، بدون تاريخ، ٢٦٦/٩.

^{١٥٤} المصدر نفسه ٢٦٨/٩.

^{١٥٥} المصدر نفسه ٢٧٣/٩.

^{١٥٦} المصدر نفسه ٢٧٦/٩.

التوحيد في الاصطلاح

التوحيد هو: (إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به)^{١٥٧}.
أو (إفراد الله بما تقرد به، وبما أمر أن يفرد به؛ فنفرده في ملكه وأفعاله فلا رب سواه ولا شريك له، ونفرده في ألوهيته فلا يستحق العبادة إلا هو، ونفرده في أسمائه وصفاته فلا مثيل له في كماله ولا نظير له)^{١٥٨}.
أو (الاعتقاد والشهادة بأن الله سبحانه وتعالى منفرد بذاته وصفاته وربوبيته وإلهيته وعبادته لا شريك له في ذلك كله)^{١٥٩}.
وعليه فيمكن تعريف التوحيد بأنه: إفراد الله بالربوبية، وماله من الأسماء والصفات، والإخلاص له في الألوهية والعبادة. (من الأسماء المعتبرة لعلم التوحيد عند أهل السنة والجماعة: العقيدة، والإيمان، والسنة، وأصول الدين، والشريعة، والفقه الأكبر)^{١٦٠}.

الدليل على التوحيد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة

دلت نصوص الكتاب والسنة على التوحيد، وأن الله واحد في ربوبيته، واحد في إلهيته، واحد في أسمائه وصفاته. وقد اجتمعت في قوله تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (مريم/ ٦٥).

وفي السنة النبوية الشريفة، عن النبي ﷺ أنه قال في حديث معاذ: (لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيَّ أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ)^{١٦١}، فقد أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد، وأن يعرفهم بالله عز وجل، وما يجب له وما ينزه عنه، فإذا عرفوه تعالى بلغهم ما فرض الله عليهم.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (يعذب ناس من أهل التوحيد في النار، حتى يكونوا فيها حمما، ثم تدركهم الرحمة، فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة، قال: فيرش عليهم أهل الجنة الماء، فينبتون كما ينبت الغناء في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة)^{١٦٢}

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (كَانَ رَجُلٌ مَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ؛ إِلَّا التَّوْحِيدَ، فَلَمَّا احْتَضَرَ قَالَ لِأَهْلِهِ: انظروا: إذا أنا متُّ أن يحرقوه حتى يدعوهم حمماً، ثم اطحنوه، ثم اذروه في يوم ريح،) ثم اذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فو الله؛ لئن قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين)، فلما مات فعلوا ذلك به، (فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه)، فإذا هو (قائم) في قبضة الله، فقال الله عز وجل: يا ابن آدم! ما حملك على ما فعلت؟ قال: أي رب! من مخافتك (وفي طريق آخر: من خشيتك وأنت أعلم)، قال: فغفر له بها، ولم يعمل خيراً قطُّ (إلا التوحيد)^{١٦٣}. وجاء في قول الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (فَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالتَّوْحِيدِ (لَبَيْتِكَ اللَّهُمَّ لَبَيْتِكَ، لَبَيْتِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْتِكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا

^{١٥٧} شرح ثلاثة الأصول / الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٣٩. الناشر دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

^{١٥٨} المفيد في مهمات التوحيد / الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر دار الاعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ١٤٢٣ هـ، ص ٤٧.

^{١٥٩} جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبرورية / أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيسر الأفغاني (المتوفى ١٤٢٠ هـ)، الناشر دار الصمعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. ٩٣/١.

^{١٦٠} طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة / الأستاذ محمد يسري، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ٥١٣ - ٥١٨ باختصار.

^{١٦١} رواه الامام البخاري / ٦٩٣٧.

^{١٦٢} قال الألباني في السلسلة الصحيحة / ٢٤٥١: أخرجه أحمد ٣/ ٣٩١، والترمذي/ ٢٦٠٠: وهو على شرط مسلم.

^{١٦٣} قال الشيخ الألباني في الصحيحة / الحديث ٣٠٤٨: أخرجه أحمد (٣٠٤/٢)، وهذا إسناد صحيح متصل عن أبي هريرة.

شريك لك). (وعن الحارث بن الحارث الغامدي قال: قلت لأبي ونحن بمنى: ما هذه الجماعة؟ قال: هؤلاء القوم قد اجتمعوا على صابئ لهم قال: فنزلنا (وفي رواية: فتشرفنا) فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله والإيمان به وهم يردون عليه قوله ويؤذونه حتى انتصف النهار وتصدع عنه الناس وأقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحاً فيه ماء ومندياً فتناوله منها وشرب وتوضأ ثم رفع رأسه إليها فقال: (يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلاً)، قلت: من هذه؟ قالوا: هذه زينب بنته).^{١٦٤}

منزلة علم التوحيد

(إن منزلة علم التوحيد عظيمة، ومما يدل على شرف هذا العلم: أولاً: أنه أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما من نبي إلا قال لقومه: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (المؤمنون / ٢٣)، (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) (الأعراف / ٨٥)، (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (الأعراف / ٧٣). ثم إنه أول واجب على المكلف، فأول ما يجب على المكلف هو توحيد الله تعالى، بل هو أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام، فلا يدخل الإنسان إلى الإسلام إلا بتوحيد الله تعالى، ولذلك نقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، ويقول النبي ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله)^{١٦٥} بدأ بقضية التوحيد، مما يدل على عظم منزلته، وأنه أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام. قالوا: إنه أول منازل الطريق والسير إلى الله تعالى، ومن سار إلى الله بغير توحيد فلن يعرف الطريق ولم يسر إلى الله حق السير.

ثانياً: ومن منزلة التوحيد كذلك أنه الحياة لكل إنسان، ولا حياة للمسلم أبداً إلا بتوحيد الله تعالى، والله قد ذكره في كتابه: (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) (الأنعام: ١٢٢) أي حياة تلك إلا بوقور لا إله إلا الله في قلبه، والعمل بمقتضاه، مما يدل على أن للتوحيد منازل عليا.

ثالثاً: ومن منزلة التوحيد أنه جعل نوراً يضيء القلوب (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ) (الشورى: ٥٢) وأعظم ما يهدى إليه الإنسان وينور قلبه به هو توحيد الله تعالى، ولذلك تعتبر قلوب أهل الكفر والشرك مظلمة، أما قلوب أهل الإيمان والتوحيد مضاءة أشد من ضوء الشمس؛ لأنهم يبصرون بتوحيد الله تعالى، ويحصل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

رابعاً: ومن منزلة التوحيد أن الإنسان لا يستغني عنه طرفة عين، وسبحان ربي! إن الإنسان ليتأمل الصلوات، يصلي الفجر وليس علينا صلاة بعدها إلا وقت الظهر وهكذا، والصيام يمر في العام مرة، والحج وهكذا العبادات، لكن توحيد الله لا نستغني عنه طرفة عين، فما نقول: هذا الوقت ليس عندنا توحيد فيه ولا نحتاج إليه أبداً، بل يصبح التوحيد مع الإنسان منذ أن يدخل في دين الله تعالى إلى أن يودع هذه الدنيا وتوحيد الله معه كاملاً.

خامساً: ومن منزلة التوحيد أنه آخر ما يودع به الإنسان الدنيا، ولقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة)^{١٦٦} دل على أن بدايتك توحيد ونهايتك توحيد، بل كل أجزاء حياتك هي توحيد لله تعالى، وأعظم دليل على ذلك قول الله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شريك له) (الأنعام/١٦٢-١٦٣) حياتك كلها لله، وهكذا وفاتك يجب أن تكون لله؛ ليصبح الإنسان جل وقته وحياته هو لله تعالى.

^{١٦٤} أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٥ و ٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٤٦-٤٧ / ١-٢٤٣، والزيادات له، وقال: رواه البخاري في: التاريخ مختصراً، وأبو زرعة، وقال: هذا الحديث صحيح. إه نقلا عن: جلاب المراه المسلمة / الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ)، الناشر دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٧٩.

^{١٦٥} صحيح البخاري/ ٣٩٢، صحيح مسلم/ ٢٠ و ٢١.

^{١٦٦} سنن أبي داود/ ٣١١٦ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود.

سادساً: قيل: إن التوحيد من منزلته أنه شفاء، كم نجد ممن دخل في دين الله تعالى كان التوحيد شفاء لقلوبهم، نسمع من كثير ممن أسلم سبب توحيده أنه لم يجد في عقائده التي كان عليها شفاء لما في قلبه، ولا إجابة لأسئلة ملحة عليه إلا في توحيد الله تعالى، فالحمد لله على هذا التوحيد).^{١٦٧} إه

أقسام التوحيد

التوحيد الذي ورد في الكتاب والسنة هو:

١/ توحيد يتعلق بتنفيذ خبر الله تعالى:

١. التوحيد في الاسماء والصفات والافعال.
٢. التوحيد في العلم والخبر.
٣. التوحيد في المعرفة والاثبات.
٤. التوحيد في الوسيلة.

٢/ توحيد يتعلق بتنفيذ أوامر الله تعالى:

١. التوحيد في الألوهية.
٢. التوحيد في العبادة.
٣. التوحيد في القصد والطلب.
٤. التوحيد في الإرادة.
٥. التوحيد في الشرع والقدر.
٦. التوحيد في الغاية.

ومن العلماء من قسم التوحيد إلى قسمين اثنين (إجمالاً) هما:

- ١- التوحيد العلمي الخيري: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
- ٢- التوحيد الإرادي الطلبي: والمراد به توحيد الألوهية.

ومنهم: من قسمه إلى قسمين أيضاً بمسميين آخرين:

- ١- توحيد المعرفة والاثبات: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
- ٢- توحيد القصد والطلب: ويراد به توحيد الألوهية.

ومنهم من قسمه إلى قسمين آخرين:

- ١- التوحيد القولي: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
- ٢- التوحيد العملي: ويراد به توحيد الألوهية.

ومنهم من قسمه إلى قسمين آخرين:

- ١- توحيد السيادة: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
- ٢- توحيد العبادة: ويراد به توحيد الألوهية.

(فالأول: هو حقيقة ذات الرب تعالى، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وعلوه فوق سماواته على عرشه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عباده، وإثبات عموم قضائه، وقدره، وحكمه، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح. كما في أول سورة الحديد، وسورة طه، وآخر سورة الحشر، وأول سورة (تنزيل) السجدة، وأول سورة آل عمران، وسورة الإخلاص بكمالها، وغير ذلك.

النوع الثاني: مثل ما تضمنته سورة (قل يأيها الكافرون)(الكافرون/١) وقوله: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)(آل عمران/٦٤)، وأول سورة (تنزيل الكتاب) وآخرها، وأول سورة يونس ووسطها وآخرها،

^{١٦٧} باختصار من شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية/ عمر بن سعود بن فهد العيد - الدرس الثالث، المصدر: دروس صوتية قام الجديد بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

وأول سورة الأعراف وآخرها، وجملة سورة الأنعام وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد.^{١٦٨}

ومنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام (تفصيلاً) وهم:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وعلموا ذلك بالتتابع والاستقراء والنظر في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فوجدوا أن التوحيد لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة، قال تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)(مريم/٦٥). وقد جاء هذا التقسيم (في عبارات المتقدمين من أئمة الحديث والأثر، فجاء عند أبي جعفر الطبري في تفسيره وفي غيره من كتبه، وفي كلام ابن بطه، وفي كلام ابن منده، وفي كلام ابن عبد البر، وغيرهم من أهل العلم من أهل الحديث والأثر، خلافاً لمن زعم من المبتدعة أن هذا التقسيم أحدثه ابن تيمية، فهذا التقسيم قديم يعرفه من طالع كتب أهل العلم التي ذكرنا).^{١٦٩}

قال الامام الطحاوي في متن العقيدة الطحاوية: (وَلَا شَيْءَ مِثْلُهُ، وَلَا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ).

(فقوله: (وَلَا شَيْءَ مِثْلُهُ) راجع إلى توحيد الأسماء والصفات والأفعال.

وقوله: (وَلَا شَيْءَ يُعْجِزُهُ) راجع أو مُثَبِّتٌ لتوحيد الربوبية.

وقوله: (وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ) مثبتٌ لتوحيد العبادة والألوهية).^{١٧٠}

وقد أضاف بعض المتأخرين نوعاً رابعاً من التوحيد سموه توحيد الاتباع أو توحيد الحاكمية، وفي الحقيقة ليس ذلك قسماً رابعاً لأنه يدخل ضمن توحيد الألوهية إذ أن العبادة لا تُقبل إلا بشرطي الإخلاص والمتابعة، وتوحيد الحاكمية هو توحيد المتابعة للكتاب والسنة فليس قسماً مستقلاً. ويجوز اعتباره من توحيد الربوبية من ناحية أن التشريع من اختصاص الرب سبحانه وتعالى. فإما يدخل في توحيد الإلهية أو يدخل في توحيد الربوبية أو فيهما معاً.

تعريف الاقسام الثلاثة

١/ توحيد الربوبية

وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه، أو (إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير)، فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الزمر/٦٢)، ولا مالك إلا الله، كما قال الله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الملك/١) ولا مدبر إلا الله، كما قال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)(السجدة/٥)، ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)(هود/٦)، ولا محيي ولا مميت إلا الله، كما قال تعالى: (هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(يونس/٥٦).

^{١٦٨} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ٤١٨/٣.

^{١٦٩} شرح العقيدة الطحاوية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣.٤٨. قلت: انظر التوحيد لابن منده بتحقيق د. علي الفقيهي ص ٣٣ وما بعدها، وتفسير الطبري سورة الأعراف/ ٦٦ وسورة النحل/ ٦٣، وتاج العروس للزبيدي باب الدال المهملة - فصل الواو مع الدال المهملة - (وحد) ج ٩/ ص ٢٧٦، وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٣/ ٤١٠)، تجد الإشارة إلى هذا التقسيم.

^{١٧٠} شرح العقيدة الطحاوية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣.٤٨.

وهذا النوع قد أقر به الكفار على زمن النبي ﷺ، ولم يدخلهم في الإسلام، وقال الله تعالى فيهم: (وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (لقمان/٢٥).
وقال تعالى: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٦﴾ سَيَقُولُونَ اللَّهُ) (المؤمنون/٨٦ و٨٧).
وإقرار المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله، ولا يصير الرجل بمجرد مسلمًا فضلًا عن أن يكون وليًا لله أو من سادات الأولياء إن لم يقترن به إقراره بأن لا إله إلا الله فلا يستحق العبادة إلا هو وأن محمدًا رسول الله.

٢ / توحيد الألوهية

وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها، فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستعاذة وغير ذلك، فلا ندعو إلا الله، كما قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر/٦٠)، ولا نخاف إلا الله، كما قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران/١٧٥)، ولا نتوكل إلا على الله، كما قال تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْتُكَمِ عَلَيْهِمُ الْبَابُ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة/٢٣)، ولا نستعين إلا بالله، كما قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفتح/٥)، ولا نستعيز إلا بالله، كما قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس/١).
وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ) (النحل/٣٦). وهذا النوع هو أنكره الكفار قديمًا وحديثًا، قال تعالى: (أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاجِدًا إِنَّا هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) (ص/٥).

الفروق بين الربوبية والألوهية

الفرق من حيث	الربوبية	الألوهية
الاشتقاق	مشتقة من أسم الله تعالى: (الرب)	مشتقة من أسم الله تعالى: (الإله)
التعلق	متعلق الربوبية بالأمر الكونية القدرية كالخلق والرزق إلخ	متعلق الألوهية بالأمر الشرعية من الأوامر والنواهي
الإقرار	أقر به المشركون	جدوه ورفضوا الإقرار به
المدلول	مدلوله علمي خبري	فمدلوله عملي
الاستلزام والتضمن	يستلزم توحيد الألوهية	يتضمن توحيد الربوبية
الحكم	من أقر بتوحيد الربوبية فقط فإن هذا الإقرار لا يدخل صاحبه إلى الإسلام	من أقر بتوحيد الألوهية فإن الإيمان به يدخل صاحبه في الإسلام
المعنى	توحيد الربوبية يعني توحيد الله تعالى بأفعاله	توحيد الألوهية فيعني توحيد الله بأفعال عباده
الخبر والأمر	تصديق الخبر الدائر بين النفي والإثبات	تنفيذ الأمر (الطلب) الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهة والبغض نفيًا وإثباتًا

٣/ توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بكل ما ورد في الكتاب والسنة الثابتة من أسماء الله وصفاته التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه واله وسلم على الحقيقة. ويتضمن إثبات نعوت الكمال لله بإثبات أسمائه الحسنی وما تتضمنه من صفاته.

فمن أسماء الله تعالى الثابتة في الكتاب والسنة: الرحمن ويتضمن صفة الرحمة، والسمیع ويتضمن صفة السمع، والعزیز ويتضمن صفة العزة، والحكيم ويتضمن صفة الحكمة، والقدير يتضمن صفة القدرة، سبحانه وتعالى. قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه/٨)، وقال عز وجل: (فَاطْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١)، وقال سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) (الحشر).

العلاقة بين أقسام التوحيد

(هذه الأقسام تشكل مجموعها جانب الإيمان بالله الذي نسميه التوحيد فلا يكمل لأحد توحيده إلا باجتماع أنواع التوحيد الثلاثة، فهي متكافلة متلازمة يكمل بعضها بعضاً، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر، فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، وكذلك لا يصح ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، وكذلك توحيد الله في ربوبيته وألوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالخلل والانحراف في أي نوع منها هو خلل في التوحيد كله.

(فمعرفة الله لا تكون بدون عبادته، والعبادة لا تكون بدون معرفة الله، فهما متلازمان) ^{١٧١}.

وقد أوضح بعض أهل العلم هذه العلاقة بقوله: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول).

فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية.

وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معاً.

بيان ذلك: أن من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته لزمه ^{١٧٢} من ذلك الإقرار أن يفرد الله بالعبادة وحده سبحانه وتعالى، لأنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان ربا خالقاً مالكاً مدبراً، وما دام كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده.

ولهذا جرت سنة القرآن الكريم على سوق آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة/٢١ و٢٢). وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية، لأن من عبد الله ولم يشرك به شيئاً فهذا يدل ضمناً على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه ومالكة الذي لا رب غيره. وهذا أمر يشاهده الموحد من نفسه، فكونه قد أفرد الله بالعبادة ولم يصرف شيئاً منها لغير الله، ما هو إلا لإقراره بتوحيد الربوبية وأنه لا رب ولا مالك ولا متصرف إلا الله وحده. وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معاً، وذلك لأنه يقوم على إفراد الله تعالى

^{١٧١} تحذير أهل الإيمان، ١/١٤٠ (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية).

^{١٧٢} اللازم هنا قد يتخلف كما هو الحال في كفار قريش، فهم يقرون بتوحيد الربوبية كما دلت على ذلك النصوص، ولكنهم لم يحققوا

اللازم من إقرارهم بتوحيد الربوبية

بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتها: الرب - الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية.

ومن جملتها: الله - الغفور - الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية^{١٧٣}. (١٧٤)

وقد سنل فضيلة الشيخ أبو عبد المعز محمد علي بن بوزيد بن علي فركوس القبي، عن العلاقة التلازمية بين أنواع التوحيد^{١٧٥}:

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

فاعلم أنه لا يكمل لأحد توحيدَه إلا باجتماع أنواع التوحيد الثلاثة وهي: توحيد الربوبية، والأسماء والصفات، والألوهية، فلا ينفخ توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، ولا يستقيم توحيد الله في ربوبيته وألوهيته بدون توحيدِه في أسمائه وصفاته^{١٧٦}، فهذه الثلاثة متلازمة يكمل بعضها بعضاً، ولا يسع الاستغناء ببعضها عن البعض الآخر، فالعلاقة الرابطة بين هذه الأقسام هي علاقة تلازم وتضمن وشمول.

وتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، ومعنى ذلك أن توحيد الألوهية خارج عن مدلول توحيد الربوبية، فلا يتحقق توحيد الربوبية إلا بتوحيد الألوهية، أي: أن توحيد الربوبية لا يدخل من أمن به في الإسلام، بخلاف توحيد الألوهية فإنه يتضمن توحيد الربوبية^{١٧٧}، أي: أن توحيد الربوبية جزء من معنى توحيد الألوهية بالإيمان بتوحيد الألوهية يدخل في الإسلام.

فيتقرر عندئذ أن توحيد الربوبية علمي اعتقادي، وتوحيد الألوهية عملي طلبي، والعمل متضمن للعلمي؛ ذلك لأن متعلقات الربوبية الأمور الكونية، كالخلق والرزق، والتدبير والإحياء، والإماتة وغير ذلك، بينما متعلقات توحيد الألوهية الأوامر والنواهي، فإذا علم العبد أن الله ربه لا شريك له في خلقه وأسمائه وصفاته ترتب عنه أن يعمل على طاعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أي: يعمل على عبادته^{١٧٨}، ومنه يفهم أن عبادة الله وحده لا شريك له هي نتيجة لاعتراف أولي بأنه لا رب غير الله يشركه في خلقه وأمره، أي: تعلق القلب ابتداءً بتوحيد الربوبية ثم يرتقي بعدها إلى توحيد الألوهية، ولهذا قال العلامة ابن القيم: (والإلهية التي دعت الرسل أممهم إلى توحيد الرب بها هي العبادة والتأليه، ومن لوازمها توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون فاحتج الله عليهم به، فإنه يلزم من الإقرار به الإقرار بتوحيد الإلهية)^{١٧٩}، ومعنى كلام ابن القيم أن الله تعالى احتج على المشركين بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية والعبادة ولا العكس، ومنه يفهم - أيضاً - أن توحيد الربوبية والأسماء والصفات وحده لا يكفي لإدخال صاحبه في الإسلام ولا ينفذه من النار، ولا يعصم ماله ودمه إلا بتوحيد الألوهية والعبادة. أما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معاً (توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية)؛ وذلك لأنه يقوم على أفراد الله تعالى بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى التي لا تنبغى إلا له سبحانه، والتي من جملتها: الرب، الخالق، الرازق، الملك وهذا هو توحيد الربوبية، وكذلك من جملتها: الله، الغفور، الرحيم، التواب، وهذا توحيد الألوهية^{١٨٠}.

^{١٧٣} انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ عبد العزيز السلطان ص ٤٢١-٤٢٢.

^{١٧٤} معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات / الشيخ محمد بن خليفة بن علي التميمي - الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م. ص ٤٠-٤٢.

^{١٧٥} الفتوى رقم: ٩٠٦ / الصنف: فتاوى العقيدة والتوحيد / في العلاقة التلازمية بين أنواع التوحيد.

نص السؤال: هل من تفصيل في العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وكذا توحيد الأسماء والصفات؟

^{١٧٦} الكواشف الجلية/ للسلطان: (٤٢٢).

^{١٧٧} شرح العقيدة الطحاوية/ لابن أبي العز: (٤١/١).

^{١٧٨} انظر المصدر السابق: (٤٢/١)، دعوة التوحيد/ لهراس: (٨٣، ٨٤).

^{١٧٩} إغاثة اللهفان: (١٣٥/٢).

^{١٨٠} الكواشف الجلية للسلطان: (٤٤٢)، دعوة التوحيد لهراس: (٨٤).

والعلم عند الله تعالى، وأخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، وسَلَّمَ تسليماً. إه^{١٨١}

التوحيد أول الدين وآخره

(التوحيد أول الدين وآخره فأول ما دعا إليه الرسول ﷺ شهادة أن لا إله إلا الله وقال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله)^{١٨٢}، (وقال لمعاذ: إنك تأتي قوما أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).^{١٨٣}

وختم الأمر بالتوحيد فقال في الصحيح من رواية مسلم عن عثمان: (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة)، وفي الحديث الصحيح من رواية مسلم عن أبي هريرة (لقتوا موتاكم لا إله إلا الله)^{١٨٤}، وفي السنن من حديث معاذ (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)^{١٨٥}.

وفي المسند (إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حين الموت إلا وجد روحه لها روحاً)^{١٨٦}، وهي الكلمة التي عرضها على عمه عند الموت)^{١٨٧}.

فإن عقيدة التوحيد هي أساس الدين، وكل الأوامر والنواهي والعبادات والطاعات كلها مؤسسة على عقيدة التوحيد، التي هي معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، الشهادتان اللتان هما الركن الأول من أركان الإسلام؛ فلا يصح عملٌ، ولا تقبل عبادةٌ ولا ينجو أحد من النار ويدخل الجنة؛ إلا إذا أتى بهذا التوحيد وصحَّ العقيدة. ولهذا كان اهتمام العلماء رحمهم الله في هذا الجانب اهتماماً عظيماً؛ لأنه هو الذي بعث الله به رسوله، وأنزل به كتبه، ثم بعد ما تصحَّ العقيدة فإنه حينئذٍ يُطلب من الإنسان أن يأتي ببقيّة الأعمال.

^{١٨١} تاريخ الفتوى: الجزائر في: ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ / الموافق ل: ١٩ ماي ٢٠٠٨ م. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو عبد المعزّ محمّد علي بن بوزيد بن علي فركوس القُبي، نسبةً إلى القُبيّة القديمة بالجزائر (العاصمة) التي وُلد فيها بتاريخ: ٢٩ ربيع الأول ١٣٧٤ هـ الموافق ل: ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤ م في شهر وسنة اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر ضدّ الاستعمار الفرنسي الغاشم. <http://www.ferkous.com/site/rep/Ba61.php>

قلت: هوامش الفتوى كما وردت في نصها.

^{١٨٢} قلت: جاء في السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني/ ٤٠٨: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويطعموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله. أخرجه البخاري (٦٣/١ - ٦٤) ومسلم (٣٩/١).

^{١٨٣} قلت: جاء في إرواء الغليل للشيخ الالباني ٧٨٢/١: (حديث معاذ: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب. فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم) متفق عليه. صحيح. أخرجه البخاري (٣٥٢/١، ٣٦٩، ٣٨٠) ومسلم (٣٧/١ - ٣٨) وكذا أبو داود (١٥٨٤) والنسائي (٣٤٨/١) والترمذي (١٢٢/١) والدارمي (٣٧٩/١) وابن ماجه (١٧٨٣) وابن أبي شيبه (٥/٤) والدارقطني (٢١٨) والبيهقي (٩٦/٤، ١٠١).^{١٨٤} قلت: جاء في إرواء الغليل للشيخ الالباني/ ٦٨٦: (قوله ﷺ: (لقتوا موتاكم لا إله إلا الله).

صحيح. مسلم (٣٧/٣) وأبو داود (٣١١٧) والنسائي (٢٥٩/١) والترمذي (١/١٨٢) وابن ماجه (١٤٤٥) والبيهقي (٣٨٣/٣) وأحمد (٣/٣) وابن أبي شيبه (٧٥/٤) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً. وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح. ومسلم وابن ماجه (١٤٤٤) وابن الجارود (٢٥٦) والبيهقي وابن حبان في صحيحه (٧١٩- موارد) من حديث أبي هريرة. والنسائي (٢٥٩/١) وسنده صحيح. وابن أبي الدنيا في المحتررين (٢/١) عن حذيفة بن اليمان. وابن منده في معرفة الصحابة (٢/١٠٢/٢) عنه عن عروة بن مسعود الثقفي.

^{١٨٥} قلت: جاء في إرواء الغليل للشيخ الالباني/ ٦٨٧: (قوله ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه أبو داود.

حسن. أبو داود (٣١١٦) والحاكم (٣٥١/١) وابن منده في التوحيد (ق ٢/٤٨) وأحمد (٢٣٣/٥) من طريق صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعاً به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

^{١٨٦} رواه الإمام أحمد في المسند/ ١٨٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لطلحة بن عبيد الله: ما لي أراك قد شعنت واغبررت منذ توفي رسول الله ﷺ؟ لعلك ساءك يا طلحة إمارة ابن عمك؟ قال: معاذ الله، إني لأجدركم أن لا أفعل ذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت إلا وجد روحه لها روحاً حين تخرج من جسده، وكانت له نورا يوم القيامة) فلم أسأل رسول الله ﷺ عنها، ولم يخبرني بها، فذلك الذي دخلني، قال عمر: فأنا أعلمها، قال: فله الحمد، قال: فما هي؟ قال: هي الكلمة التي قالها لعمه: لا إله إلا الله، قال طلحة: صدقت.

^{١٨٧} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٥-٣٤/٨.

القرآن الكريم والتوحيد

(إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله، وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيهِ وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزء توحيده وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبي من العذاب، فهو خبر عن حكم التوحيد).^{١٨٨} (اقرأ كتاب الله من أوله إلى آخره تجد بيان التوحيد والأمر به، وبيان الشرك والنهي عنه، مقررا في كل سورة، وفي كثير من سور القرآن يقرره في مواضع منها، يعلم ذلك من له بصيرة وتدبر. ففي فاتحة الكتاب: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة/٢) نوعا التوحيد: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وفي: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة / ٥) النوعان، وقصر العبادة، والاستعانة على الله عز وجل أي: لا نعبد غيرك، ولا نستعين إلا بك. وأول أمر في القرآن يقرع سمع السامع والمستمع، قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة / ٢١) إلى قوله: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة/٢١): فأمرهم بتوحيد الإلهية، واستدل عليه بالربوبية، ونهاهم عن الشرك به، وأمرهم بخلع الأنداد، التي يعبدها المشركون من دون الله. وافتتح سبحانه كثيرا من سور القرآن بهذا التوحيد: (الم الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران ١-٢): (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (الأنعام / ١) إلى قوله: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) (الأنعام / ٣) أي: المألوه، المعبود في السماوات، والمألوه المعبود في الأرض؛ وفي هذه السورة، من أدلة التوحيد، ما لا يحصر، وفيها من بيان الشرك والنهي عنه، كذلك. وافتتح سورة هود بهذا التوحيد، فقال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) فأحكم تعالى آيات القرآن، ثم فصلها، ببيان توحيده، والنهي عن الإشراك به، وفي أول: سورة طه، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه/ ٨) وافتتح، سورة الصافات بهذا التوحيد، وأقسم عليه، فقال: (وَالصَّافَاتِ صَفَاً ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) (الصافات / ١-٥) وافتتح، سورة: الزمر، بقوله: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) (الزمر/١-٣) وفي هذه السورة من بيان التوحيد والأمر به، وبيان الشرك والنهي عنه، ما يستضيء به قلب المؤمن. وفي السورة بعدها كذلك، وفي سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) (الكاغرون/١) نفي الشرك في العبادة، في قوله تعالى: (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) (الكاغرون/٢) إلى آخرها، وفي سورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الإخلاص / ١) توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات؛ وهذا ظاهر لمن نور الله قلبه. وفي خاتمة المصحف (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ) (الناس / ١-٣)، بين أن ربهم وخالقهم ورازقهم، هو المتصرف فيهم بمشيئته، وإرادته، وهو ملكهم الذي نواصي الملوك، وجميع الخلق في قبضته: يعز هذا وينزل هذا، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، (لَا مَعْجِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (الرعد / ٤١) وهو: معبودهم، الذي لا يستحق أن يعبد سواه).^{١٨٩}

^{١٨٨} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٤١٧/٣ - ٤١٨.

^{١٨٩} الدرر السنية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٤٣ / ١ - ٤٤٥.

التوحيد والتحميد

قوله ﷺ: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد) ^{١٩٠} يتضمن التوحيد والتحميد، وكذلك كان يقول عقب الصلاة: (لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) ^{١٩١} وهو سبحانه يفتتح خطابه بالحمد ويختم الأمور بالحمد وأول ما خلق آدم كان أول شيء أنطقه به الحمد، فإنه عطس فأنطقه بقوله: الحمد لله، فقال له: يرحمك ربك يا آدم، وكان أول ما تكلم به الحمد، وأول ما سمعه الرحمة ^{١٩٢}.

وهو يختم الأمور بالحمد كقوله تعالى: (وَفُضِّيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الزمر/٧٥)،

(فَقَطَّعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام/٤٥)،
(وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس/١٠)، وهو سبحانه (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (القصص/٧٠). ^{١٩٣}

وقوله تعالى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التغابن/١)
(قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: يسجد له ما في السماوات السبع، وما في الأرض من خلقه ويعظمه.
وقوله (لَهُ الْمُلْكُ): يقول تعالى ذكره: له ملك السماوات والأرض، وسلطانه ماضٍ قضاؤه في ذلك كله، نافذ فيه أمره.

وقوله: (وَلَهُ الْحَمْدُ) يقول: وله حمدٌ كل ما فيها من خلقٍ؛ لأن جميع مَنْ في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه وليس لهم رازقٌ سواه، فله حمدٌ جميعهم.

(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يقول: وهو على كل شيء ذو قدرة، يقول: يخلق ما يشاء، ويميت من يشاء، ويغني من أراد، ويفقر من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ولا يتعذر عليه شيءٌ أراده؛ لأنه ذو القدرة التامة التي لا يُعجزه معها شيء). ^{١٩٤}

وقال الشيخ السعدي: (هذه الآيات الكريمات، مشتملات على جملة كثيرة واسعة، من أوصاف الباري العظيمة، فذكر كمال ألوهيته تعالى، وسعة غناه، وافتقار جميع الخلائق إليه، وتسبيح من في السماوات والأرض بحمد ربها، وأن الملك كله لله، فلا يخرج مخلوق عن ملكه، والحمد كله له، حمد على ما له من صفات الكمال، وحمد على ما أوجده من الأشياء، وحمد على ما شرعه من الأحكام، وأسداه من النعم، وقدرته شاملة، لا يخرج عنها موجود، فلا يعجزه شيء يريد). ^{١٩٥}

وقال ابن كثير: (هذه السورة هي آخر المسبحات، وقد تقدم الكلام على تسبيح المخلوقات لبارئها ومالكها؛ ولهذا قال: (له الملك وله الحمد) أي: هو المتصرف في جميع الكائنات، المحمود على جميع ما يخلقه ويقدره.
وقوله: (وهو على كل شيء قدير) أي: مهما أراد كان بلا ممانع ولا مدافع، وما لم يشأ لم يكن). ^{١٩٦}

^{١٩٠} قلت: الحديث (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل) رواه الشيخان والترمذي والنسائي عن أبي أيوب وللفظ الترمذي: (كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل). قال الشيخ الألباني: (صحيح)، انظر الحديث رقم ٦٤٣٥/ في صحيح الجامع.

^{١٩١} قلت: الحديث رواه أبو داود ولفظه: (كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرف من الصلاة يقول: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون). قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود/١٣٥٠: إسناده صحيح. وأخرجه مسلم وأبو عوانة في صحيحيهما، وكذا ابن حبان/٢٠٠٥.

^{١٩٢} قلت: الحديث (لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله فإذنه فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم!) رواه الترمذي والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة، قال الشيخ الألباني: (صحيح). انظر الحديث/٥٢٠٩ في صحيح الجامع.

^{١٩٣} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤/٨.

^{١٩٤} التعليقات السننية على العقيدة الواسطية / فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملبي النجدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الإله بن عثمان الشاذلي، الناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ٦٢.

^{١٩٥} تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٨٦٦.

^{١٩٦} تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن جديد مجد سلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١٣٥/٨.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:

(والملك والحمد في حقه متلازمان فكل ما شمله ملكه وقدرته شمل حمده، فهو محمود في ملكه، وله الملك والقدرة مع حمده، فكما يستحيل خروج شيء من الموجودات عن ملكه وقدرته، يستحيل خروجها عن حمده وحكمته، ولهذا يحمد سبحانه نفسه عند خلقه وأمره، لينبئه عباده على أن مصدر خلقه وأمره عن حمده، فهو محمودٌ على كل ما خلقه وأمر به حمد شكر وعبودية، وحمد ثناء ومدح، ويجمعهما التبارك، فتبارك الله يشمل ذلك كله، ولهذا ذكر هذه الكلمة عقيب قوله: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (الاعراف/٥٤).

فالحمد أوسع الصفات وأعم المدائح والطرق إلى العلم به في غاية الكثرة، والسبيل إلى اعتباره في ذرات العالم وجزئياته وتفصيل الأمر والنهي واسعة جداً، لأن جميع أسمائه تبارك وتعالى حمد، وصفاته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وعدله حمد، وانتقامه من أعدائه حمد، وفضله في إحسانه إلى أوليائه حمد، والخلق والأمر إنما قام بحمده ووجد بحمده وظهر بحمده وكان الغاية هي حمده فحمده سبب ذلك وغايته ومظهره وحامله فحمده روح كل شيء، وقيام كل شيء بحمده، وسريان حمده في الموجودات وظهور آثاره فيه أمر مشهود بالأبصار والبصائر: فمن الطرق الدالة على شمول معنى الحمد وانبساطه على جميع المعلومات معرفة أسمائه وصفاته، وإقرار العبد بأن للعالم إلهاً حياً جامعاً لكل صفة كمال واسم حسن وثناء جميل وفعل كريم وأنه سبحانه له القدرة التامة والمشيشة النافذة والعلم المحيط والسمع الذي وسع الأصوات والبصر الذي أحاط بجميع المبصرات والرحمة التي وسعت جميع المخلوقات والملك الأعلى الذي لا يخرج عنه ذرة من الذرات والغنى التام المطلق من جميع الجهات والحكمة البالغة المشهود آثارها في الكائنات والعزة الغالبة بجميع الوجوه والاعتبارات والكلمات التامات النافذات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من جميع البريات، واحد لا شريك له في ربوبيته ولا في إلهيته، ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وليس له من يشركه في ذرة من ذرات ملكه، أو يخلفه في تدبير خلقه، أو يحجبه عن داعيه أو مؤمليه أو سائله، أو يتوسط بينهم وبينه بتلبيس أو فرية أو كذب كما يكون بين الرعايا وبين الملوك، ولو كان كذلك لفسد نظام الوجود وفسد العالم بأسره: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء/٢٢).^{١٩٧}

التوحيد والاستغفار

(قرن سبحانه وتعالى بين التوحيد والاستغفار في غير آية، كما قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (محمد/١٩)، وقال تعالى: (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ) (فصلت/٦)، وقال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿٥﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثَابَرُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) (هود/١-٣). وفي الحديث الذي رواه ابن أبي عاصم وغيره: (يقول الشيطان: أهلك الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك بثنت فيهم الأهواء، فهم يذنبون ولا يتوبون، لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).^{١٩٨} وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون أنه نادى في الظلمات: (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الأنبياء/٨٧)، قال تعالى: (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) (الأنبياء/٨٨)، قال النبي ﷺ: (دعوة أخي ذي النون ما دعا بها مكروب إلا فرج الله بها كربته)^{١٩٩}. وجماع ذلك أنه لا بد له في الأمر من أصلين، ولا بد له في القدر من أصلين، ففي

^{١٩٧} طريق الهجرتين وباب السعادتين / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ، ص ١٢٥.

^{١٩٨} قال الشيخ اللبناني في ضعيف الجامع للشيخ اللبناني/٣٧٩٥: موضوع، ورواه ابن أبي عاصم في السنة/٧. قلت: ورواه أبي يعلى في المسند/ ١٣٦ عن أبي بكر، عن النبي ﷺ قال: (عَلَيْكُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارَ فَكَثُرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالدُّنُوبِ، فَأَهْلَكُونِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالأَهْوَاءِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ).

حكم حسين سليم أسد: إسناده ضعيف

^{١٩٩} قال الشيخ اللبناني في صحيح الجامع الصغير وزيادته/٣٣٨٣: (دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له). (صحيح) رواه الامام احمد في المسند والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن والضياء عن سعد. وهو في الكلم ١٢٢، والترغيب ٢٧٥/٢ و٤٣/٣.

الأمر عليه الاجتهاد في الامتثال علما وعملا، فلا يزال يجتهد في العلم بما أمر الله به، والعمل بذلك، ثم عليه أن يستغفر ويتوب من تفريطه في الأمور، وتعديه الحدود.

ولهذا كان من المشروع أن تختتم جميع الأعمال بالاستغفار، فكان النبي ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً^{٢٠٠}، وقد قال تعالى: (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (آل عمران/١٧)، فقاموا الليل ثم ختموا بالاستغفار، وآخر سورة نزلت قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿٥٦﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٥٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِزْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (النصر/١-٣)، وفي الحديث الصحيح أنه كان ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) يتأول القرآن^{٢٠١}.

وأما في القدر فعليه أن يستعين بالله في فعل ما أمر به، ويتوكل عليه، ويدعوه، ويرغب إليه، ويستعيز به، فيكون مفتقراً إليه في طلب الخير وترك الشر، وعليه أن يصبر على المقدور، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدر عليه^{٢٠٢}.

اختلاف مدلولات الإيمان والتوحيد والعقيدة

الإيمان والتوحيد والعقيدة أسماء لمسميات تختلف في مدلولاتها بعض الاختلاف، ولكنها ترجع إلى شيء واحد. (التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، والإيمان هو الإيمان بأنه مستحق للعبادة، والإيمان بكل ما أخبر به سبحانه، فهو أشمل من كلمة التوحيد، التي هي مصدر وحد يوحّد، يعني أفرد الله بالعبادة وخصه بها ؛ لإيمانه بأنه سبحانه المستحق لها ؛ لأنه الخلاق ؛ لأنه الرزاق ؛ ولأنه الكامل في أسمائه وصفاته وأفعاله ؛ ولأنه مدبر الأمور والمتصرف فيها، فهو المستحق للعبادة، فالتوحيد هو إفراده بالعبادة ونفيها عما سواه، والإيمان أوسع من ذلك يدخل فيه توحيدهِ والإخلاص له، ويدخل فيه تصديقه في كل ما أخبر به رسوله عليه الصلاة والسلام، والعقيدة تشمل الأمرين، فالعقيدة تشمل التوحيد، وتشمل الإيمان بالله وبما أخبر به سبحانه أو أخبر به رسوله، والإيمان بأسمائه وصفاته.

والعقيدة: هي ما يعتقد الإنسان بقلبه ويراه عقيدة يدين الله بها ويتعبده بها، فيدخل فيها كل ما يعتقد من توحيد الله والإيمان بأنه الخلاق الرزاق وبأنه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والإيمان بأنه لا يصلح للعبادة سواه، والإيمان بأنه حرم كذا وأوجب كذا وشرع كذا ونهى عن كذا، فهي أشمل^{٢٠٣}.

وقال الشيخ العثيمين: (الإيمان والتوحيد شيان متغايران وشيئان متفقان، فالتوحيد هو إفراد الله عز وجل بما يستحقه ويختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ولهذا قال العلماء رحمهم الله إن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وأن هذه الأقسام جاءت في قول تعالى (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (مريم/٦٥)، فقوله (رب السماوات والأرض وما بينهما) يعني توحيد الربوبية، وقوله (فاعبده واصطبر لعبادته) يعني توحيد الألوهية، وقوله (هل تعلم له سميا) يعني توحيد الأسماء والصفات).

^{٢٠٠} قال الشيخ الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته/٤٦٨٨: (كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ثم قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام). (صحيح) رواه الإمام احمد في المسند ومسلم في صحيحه والاربعة عن ثوبان.
^{٢٠١} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني عليه في التعليقات الحسان/١٩٢٦: صحيح. وهو في صحيح ابي داود/٨٢١، ورواه الشيخان. قلت: وأنظر، للشيخ الالباني: الصحيحة/٢٠٨٤، وأصل صفة صلاة النبي ﷺ/٤، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٢/ص ٦٦٠ وما بعدها. (٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد).
^{٢٠٢} التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، الناشر مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ١/٢٢٦-٢٢٩

^{٢٠٣} مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله (المتوفى ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر، ٢١٧/٦ - ٢١٨.

و(الإيمان بالله عز وجل يتضمن الإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وعلى هذا فالموحد لله مؤمن به والمؤمن بالله موحد له لكن قد يحصل خلل في التوحيد أو في الإيمان فينقصان ولهذا كان القول الراجح أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد وينقص في حقيقته وفي آثاره ومقتضياته فالإنسان يجد من قلبه أحياناً طمأنينة بالغة كأنما يشاهد الغائب الذي كان يؤمن به وأحياناً يحصل له شيء من قلة هذا اليقين الكامل وإذا شئت أن تعرف أن اليقين يتفاوت فاقراً قول الله تعالى عن إبراهيم خليله عليه الصلاة والسلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) (البقرة / ٢٦٠) كما أنه أيضاً يزيد بآثاره ومقتضياته فإن الإنسان كلما ازداد عملاً صالحاً ازداد إيمانه حتى يكون من المؤمنين الخالص).^{٢٠٤}

وقال: (التوحيد: هو أفراد الله عز وجل بما يختص به ويجب له. والإيمان: هو التصديق المتضمن للقبول والإذعان. وبينهما عموم وخصوص فكل موحد مؤمن وكل مؤمن موحد بالمعنى العام. ولكن أحياناً يكون التوحيد أخص من الإيمان، والإيمان أخص من التوحيد. والله أعلم).^{٢٠٥}

تفاضل الناس في التوحيد والإيمان

(الناس يتفاضلون في التوحيد، تفاضلاً عظيماً، ويكونون فيه على درجات بعضها أعلى من بعض. فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، كما دلت عليه النصوص الصريحة الصحيحة، ومنهم من يدخل النار، وهم العصاة، ويمكنون فيها على قدر ذنوبهم، ثم يخرجون منها لأجل ما في قلوبهم من التوحيد والإيمان؛ وهم في ذلك متفاوتون، كما في الحديث الصحيح، لقول النبي ﷺ: (أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة)^{٢٠٦} وفي لفظ: (شعيرة)، وفي لفظ: (ذرة)، وفي لفظ: (حبة خردل من إيمان)^{٢٠٧}. ومن تأمل النصوص، تبين له أن الناس يتفاضلون في التوحيد والإيمان، تفاضلاً عظيماً، وذلك بحسب ما في قلوبهم من الإيمان بالله، والمعرفة الصادقة، والإخلاص، واليقين، والله أعلم).^{٢٠٨}

عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: (عرضت علي الأمم بالموسم فرأيت أمتي فأعجبني كثرتهم وهيتهم قد ملأوا السهل والجبل فقال: يا محمد أَرْضِيْتِ؟ قلت: نعم أي رب قال: ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) فقال عكاشة: ادع الله أن يجعلني منهم قال: (اللهم اجعله منهم) ثم قال رجل آخر: ادع الله أن يجعلني منهم قال: (سبقك بها عكاشة).^{٢٠٩}

وقال ﷺ: (عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه رهط والنبي ومعه رجل والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فقلت: هذه أمتي فقيل: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم ثم قيل لي: انظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) ثم نهض النبي ﷺ فدخل فحاض القوم في ذلك وقالوا: من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب؟ فقال بعضهم:

^{٢٠٤} فتاوى نور على الدرب / السؤال ٣١٥، الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى: نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣٠٤٨.

^{٢٠٥} مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين/ ج ١- العقيدة - التوحيد - المسألة (٢)، نسخة الكترونية، المكتبة الشاملة الإصدار ٣٠١. ^{٢٠٦} البخاري: الإيمان (٤٤)، ومسلم: الإيمان (١٩٣)، والترمذي: صفة جهنم (٢٥٩٣)، وابن ماجه: الزهد (٤٣١٢)، وأحمد (٢٧٦/٣، ١٧٣/٣).

^{٢٠٧} البخاري: الإيمان (٢٢)، وأحمد (٥٦/٣). قلت: قال رسول الله ﷺ: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن ذرة). الحديث رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي والنسائي عن انس، وانظر الحديث في الجامع الصغير للشيخ الألباني/ ٨٠٦١.

^{٢٠٨} الدرر السننية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام - تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ٢٠٧/١.

^{٢٠٩} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الألباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٠٥٢ بقوله: حسن صحيح. وانظر تخريج الحديث في التعليقات الحسان.

لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ وقال بعضهم: لعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله - قط - وذكروا أشياء فخرج إليهم النبي ﷺ فقال: (ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه)؟ فأخبروه بمقاتلتهم فقال: (هم الذي لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: (أنت منهم) ثم قام رجل آخر فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: (سبقت بها عكاشة).^{٢١٠}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (عرضت علي الأنبياء - الليلة - باتباعها من أمتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه نفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد حتى أتى علي موسى بن عمران في ككببة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران قال: وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال قلت: رب! من هؤلاء؟ قال: أمتك قال: فقيل لي: رضيت؟ قال: قلت: رب! رضيت ، رب! رضيت ، قال: ثم قيل لي: (إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم) قال: فأنشأ عكاشة بن محصن - أخو بني أسد بن خزيمه - فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم) قال: ثم أنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال: (سبقت بها عكاشة) قال: ثم قال نبي الله ﷺ: (فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الطراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإنني رأيت ثم أناسا يتهرشون كثيرا) قال: فقال نبي الله ﷺ: (إني لأرجو أن يكون من تبعتني من أمتي ربع أهل الجنة) قال: فكبرنا ثم قال: (إني لأرجو أن يكونوا الثلث) قال: فكبرنا ثم قال: (إني لأرجو أن يكونوا الشطر) قال: فكبرنا فتلا نبي الله ﷺ: (ثلة من الأولين ﴿٥﴾ وثلة من الآخرين)(الواقعة/٣٩ - ٤٠) قال: فترجع المسلمون على هؤلاء السبعين فقالوا: نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه قال: فمضى حديثهم إلى نبي الله ﷺ فقال ﷺ: (ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون).^{٢١١}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزددت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا).^{٢١٢}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده وليدخلن الجنة من أمتي ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب).^{٢١٣}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا).^{٢١٤}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (لأعلم آخر أهل الجنة خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة: رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يا رب قد وجدت ملأى فيقول له: اذهب فارجع فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع إليه فيقول: يا رب قد وجدت ملأى فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا فيقول: أتسخر بي - أو تضحك بي - وأنت الملك) قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

قال إبراهيم: وكان يقال: إن ذلك الرجل أدنى أهل الجنة منزلة.^{٢١٥}

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتنفت إليه أحدهم فيقول: أي رب! إذا أخرجتني منها لا تعدني فيها فينجيه الله منها).^{٢١٦}

^{٢١٠} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٣٩٦ بقوله: صحيح.

^{٢١١} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٣٩٧ بقوله: صحيح.

^{٢١٢} رواه الامام احمد في المسند عن أبي بكر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/ ١٠٥٧ في صحيح الجامع.

^{٢١٣} قال الشيخ الالباني في الجامع الصغير/ ٣٧٦٥ - (صحيح)، رواه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي أمامة. وهو في السلسلة الصحيحة/ ١٩٠٩، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

^{٢١٤} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٧٣٧١ بقوله: صحيح.

^{٢١٥} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٧٤٣٢ بقوله: صحيح.

^{٢١٦} رواه الامام مسلم في صحيحه عن أنس. قال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/ ٨٠٥٨ في صحيح الجامع.

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين).^{٢١٧}

وسائل التوحيد

لتوحيد الله في الربوبية والإلهية وسائله أو دلائله، فهي وسائل لمن شاء أن يكون خالص التوحيد اعتقاداً وعملاً، ودلائل يفصل بها المؤمن الصادق بين الموحّد والمشرك، وتلك الوسائل هي حسب ما فهمته من كتاب الله واستنبطها منه.

أولاً: طاعة الله ورسوله ﷺ.

ثانياً: تقوى الله سبحانه وتعالى وحده فيما يطيع به الإنسان ربه، والرسول، ليكون لله الدين الخالص.

ثالثاً: اتباع الكتاب والسنة، حتى تكون الطاعة عن بينة هادية، والعمل خالصاً من كل شائبة، والاعتقاد في الله حق اليقين.

رابعاً: الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله كلما وقع بين المسلمين خلاف سواء أكان في شؤون الدنيا أم في شؤون الدين، حتى تظل وحدة المسلمين ثابتة مكينة، والتأخي بينهم قويا صادق الشعور.

خامساً: الحكم بكتاب الله وسنة رسوله بين المختلفين أو المتخاصمين، مسلمين أو غير مسلمين، حتى تظل الدولة الإسلامية قوية العماد، لا ينتقض عليها أفرادها، ولا يختلف فيها محكوم على حاكم، ما دام حكم الله يشمل الجميع، ويطبق عليهم تطبيقاً صحيحاً عادلاً.

سادساً: الرضى بحكم الله، والصبر عليه، والإذعان الكامل له.

تلك هي دلائل التوحيد - أو هي وسائله - التي يجب على المسلمين أن يتوصلوا بها وحدها إذا شاءوا أن يكونوا أولياء الله، وأن يكون الله وليهم، وأن يسودوا العالم كله بالحق والعدل والسلام والرحمة.^{٢١٨}

دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه

دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه:

- ١ - التنزيه الشرعيّ هو ما دلّت عليه أسماء الربّ وآياته من تنزيه الربّ عمّا لا يليق به من الأسماء والصفات والأفعال والأنداد والأمثال.
- ٢ - أسماء الربّ تبارك وتعالى من أعظم أدلّة التنزيه، وهي تدلّ على التنزيه باعتبار وصفها، وتدلّ عليه باعتبار أحادها.
- ٣ - التنزيه الذي دلّت عليه أسماء الربّ باعتبار وصفها يشمل التنزيه عن أسماء الذمّ وأفعاله، والتنزيه عن الأعلام الجامدة، والتنزيه عن الأسماء الاصطلاحية، والتنزيه عن ظنون السوء، والتنزيه عن الشريك.
- ٤ - التنزيه الذي دلّت عليه الأسماء الحسنى باعتبار أحادها يشمل التنزيه المطلق، والتنزيه عن أعيان النقائص، والتنزيه عن المثل.
- ٥ - من أسماء الله ما يدلّ على التنزيه المطلق؛ وهي أسماء التّقدّيس المطلق، وأسماء التمجيد التي تدلّ على جميع صفات الكمال ولا تختصّ بصفة معيّنة.
- ٦ - ومنها ما يدلّ على التنزيه عن أعيان النقائص؛ وهي معظم الأسماء، فمنها ما يدلّ على التنزيه عن الحدوث وخصائصه، ومنها ما يدلّ على التنزيه عن الجهل، أو عن العجز، أو عن العيب، أو عن الظلم، أو عن الفقر، أو عن البخل، أو عن سائر النقائص.

^{٢١٧} رواه الامام البخاري في صحيحه عن أنس. قال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/٨٠٦٠ في صحيح الجامع.

^{٢١٨} وسائل التوحيد أو دلائله/ العلامة عبد الرحمن الوكيل - دار القاسم، المصدر: الكتيبات الإسلامية.: www.ktibat.com.

٧ - أمّا ما يدلّ على التّنزيه عن المثل من الأسماء ؛ فإسم الأحد، والواحد، وأسماء التّقديس والتمجيد العامّة، والأسماء التي فسّرت بما يدلّ على نفي المثل ؛ كالعزيز، والقهار، والمتكبر. إه^{٢١٩}

ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى

إن لمعرفة أسماء الله الحسنى ثمرات عديدة منها:

- ١ . تذوق حلاوة الإيمان.
- ٢ . عبادة الله عز وجل.
- ٣ . زيادة محبة العبد لله والحياء منه.
- ٤ . الشوق إلى لقاء الله عز وجل.
- ٥ . زيادة الخشية لله ومراقبته.
- ٦ . عدم اليأس والقنوط من رحمة الله.
- ٧ . زيادة تعظيم الله جل وعلا.
- ٨ . حسن الظن بالله والثقة به.
- ٩ . هضم النفس وترك التكبر.
- ١٠ . الإحساس بعلو الله وقهره.^{٢٢٠}

خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات

إعلم أن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة فانقسموا في النصوص الواردة فيه إلى ستة أقسام:

القسم الأول: من أجروها على ظاهرها اللائق بالله تعالى من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، وهؤلاء هم السلف، وهذا هو الصواب المقطوع به لدلالة الكتاب، والسنة، والعقل، والإجماع السابق عليه دلالة قطعية أو ظنية. وهو منهج أهل السنة والجماعة.

القسم الثاني: من أجروها على ظاهرها لكن جعلوها من جنس صفات المخلوقين. وهؤلاء هم الممثلة، ومذهبهم باطل بالكتاب، والسنة والعقل، وإنكار السلف.

القسم الثالث: من أجروها على خلال ظاهرها، وعينوا لها معاني بعقولهم، وحرّفوا من أجلها النصوص. وهؤلاء هم أهل التعطيل فمنهم من عطّل تعطيلاً كبيراً كالجهمية والمعتزلة ونحوهم، ومنهم من عطّل دون ذلك كالأشاعرة.

القسم الرابع: من قالوا: الله أعلم بما أراد بها، فوضوا علم معانيها إلى الله وحده. وهؤلاء هم أهل التجهيل المفوضة، وتناقض بعضهم فقال: الله أعلم بما أراد، لكنه لم يرد إثبات صفة خارجية له تعالى.

القسم الخامس: من قالوا: يجوز أن يكون المراد بهذه النصوص إثبات صفة تليق بالله تعالى وأن لا يكون المراد ذلك. وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم.

القسم السادس: من أعرضوا بقلوبهم وأمسكوا بألسنتهم عن هذا كله واقتصروا على قراءة النصوص ولم يقولوا فيها بشيء.

وهذه الأقسام سوى الأولى باطلة.^{٢٢١}

^{٢١٩} دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ إعداد د. عيسى بن عبد الله السّدي - كليّة التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلاميّة. نسخة

الالكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١.

^{٢٢٠} الوجيز في أسماء الله الحسنى - بقلم محمد الكوس، ص ٣.

^{٢٢١} باختصار من تقریب التدمرية/ العثيمين، ص ١٠٥.

فالأوجب: أن نؤمن بما وصف الله وسمى به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل.

أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات

- ١/ دخول كتب الفلسفة إلى بلاد المسلمين وترجمتها إلى اللغة العربية.
- ٢/ تأثر بعض المنتسبين إلى الإسلام ببعض المذاهب الباطلة.
- ٣/ تحكيم العقل في نصوص الوحيين.
- ٤/ قياس الخالق على المخلوق.
- ٥/ زعم تنزيه الخالق.
- ٦/ توهم وقوع التشبيه. ٢٢٢

نواقض التوحيد ومنقصاته ٢٢٣

نواقض التوحيد: هي الأمور التي إذا وجدت عند العبد خرج من دين الله بالكلية، وأصبح بسببها كافراً أو مرتداً عن دين الإسلام، وهي كثيرة، تجتمع في الشرك الأكبر، والكفر الأكبر، والنفق الأكبر (الاعتقادي). ومن نواقض التوحيد ٢٢٤:

١. الشرك في عبادة الله تعالى.
٢. اتخاذ الوسائط بين العبد وربه، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم.
٣. من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم.
٤. الاعتقاد بأن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه.
٥. بغض شيء مما جاء به النبي ﷺ.
٦. الاستهزاء بشيء من دين الرسول ﷺ.
٧. السحر.
٨. مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين.
٩. الاعتقاد بأن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ.
١٠. الإعراض عن دين الله تعالى.

أما منقصات التوحيد: فهي الأمور التي تنافي كمال التوحيد ولا تنقضه بالكلية، فإذا وجدت عند المسلم قدحت في توحيدِهِ ونقص إيمانه، ولم يخرج من دين الإسلام، وهي المعاصي التي لا تصل إلى درجة الشرك الأكبر أو الكفر الأكبر أو النفق الأكبر، وعلى رأسها: وسائل الشرك الأكبر، والشرك الأصغر، والكفر الأصغر، والنفق الأصغر، والبدعة.

٢٢٢ فتاوى العقيدة/ س ٥٧٠ - برنامج مؤلفات الشيخ عبد الرحمن السحيم - المشرف العام على شبكة مشكاة الإسلامية.
٢٢٣ انظر غير مأمور، تسهيل العقيدة الإسلامية / الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، الناشر دار العصيمي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص ١٤٩.
٢٢٤ انظر غير مأمور تفاصيل النواقض العشرة في الرسالة الثانية عشرة، من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ضمن (الجامع الفريد)، ص ٢٧٧-٢٧٨.

المبحث الثالث توحيد الاسماء والصفات

الأصل اللغوي للأسماء والصفات

الأسماء أصول الصفات والصفات فروعها، والصفات أصول الأفعال والأفعال فروعها.

١/ الأسماء أصول الصفات والصفات فروعها

الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها (تحرُّراً من الحرف؛ لأنَّ الحرف يدلُّ على معنى في غيره)، غير مقترنة بزمن (تحرُّراً من الفعل؛ لأنَّ الفعل وُضِعَ ليدلَّ على الزَّمان) مُحَصِّلٍ (مُعَيَّنٍ).^{٢٢٥} فالاسم يتضمن معنى وهو الصفة.

٢/ الصفات أصول الأفعال والأفعال فروعها

مدلولي الفعل كأمن من أمن

المصدر اسم ما سوى الزمان من

وكونه أصلاً لهذين انتخب

بمثله أو فعل أو وصف نصب

و(الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان ف (قام) يدل على (قيام) في زمن ماض، و(يقوم) يدل على (قيام) في الحال أو الاستقبال، و(قم) يدل على (قيام) في الاستقبال، والقيام: هو الحدث وهو أحد مدلولي الفعل؛ وهو المصدر^{٢٢٦}، وهذا معنى قوله: (ما سوى الزمان من مدلولي الفعل) فكأنه قال: المصدر اسم الحدث؛ كأمن فإنه أحد مدلولي أمن).

(ومذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا معنى قوله (وكونه أصلاً لهذين انتخب) أي المختار أن المصدر أصل لهذين أي الفعل والوصف.

ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه.

وذهب قوم إلى أن المصدر أصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل. وذهب ابن طلحة إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

والصحيح المذهب الأول لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك لأن كلا منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل).^{٢٢٧} فقولك: الفعل (قدر) دل على (التقدير) وهو الحدث والفعل (قدر) في زمن ماض، فالمصدر هو اسم للحدث وهو (الصفة) أو (الوصف) أو بالمعنى الاصطلاحي (وصف الفعل أو الصفة الفعلية).

^{٢٢٥} اللحة في شرح الملح/ محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى ٧٢٠هـ)، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ١/١١٠.

^{٢٢٦} قلت: إن المصدر هو ما دل على الحدث مجرداً عن الزمان، ولذلك قد تميز عن الفعل، لان الفعل يدل على الحدث والزمان معاً. مثال: الكتابة مصدر دل على فعل الكتابة دون زمن، إذن الكتابة: اسم (وصف فعل أو صفة فعلية). وكتب دل على الحدث وهو الكتابة، والزمن وهو الماضي، إذن كتب: فعل ماض.

^{٢٢٧} شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى ٧٦٩هـ)، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الناشر دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢/ص١٦٩-١٧١، وانظر غير مأمور: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢/ص١٨٣ - الحاشية ٥/ من كلام المحقق. وانظر غير مأمور اشتقاق الفعل في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠/٤٢٤ - ٤٢٤.

الإصطلاح

التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله عز وجل وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص، وسمي بذلك لتعلقه بالأخبار المعروفة ولأنه مختص بالاعتقاد المحض، وهو يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.

ويسمى توحيد المعرفة والإثبات، وسمي بتوحيد المعرفة، لأن معرفة الله عز وجل إنما تكون بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، والإثبات؛ أي إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات والأفعال.

وتوحيد الأسماء والصفات: هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال وذلك بإثبات ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.^{٢٢٨}

أو بمعنى آخر: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل ومن تبصر في العالم، وعرف شؤونه وأحواله تبين له كمال تعلقه خلقاً وأمرًا بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى، وارتباطه بها أتم ارتباط، وظهر له أن الوجود كله آيات بينات، وشواهد واضحات على أسماء الله تعالى، وصفاته العلى.

ويشتمل توحيد الأسماء والصفات على أربعة أبواب:

١ - باب الأسماء، وهو أخص الأبواب الأربعة.

٢ - باب الصفات، وهو أوسع من باب الأسماء.

٣ - باب الأفعال، وهو أوسع منهما.

٤ - باب الأخبار، وهو أوسع الأبواب.

أو بمعنى آخر: باب الأسماء الحسنى أضيق من باب الصفات، وباب الصفات أضيق من باب الأفعال، وباب الأفعال أضيق من باب الأخبار عن الله عز وجل.

فلا يصح أن نشق الصفات من الأفعال، ولا يصح أن نشق الأسماء من الصفات والأفعال، ولا بأس أن يخبر عن الله تعالى بفعل أو صفة أو اسم، شرط أن يكون بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة، وثبت جنسه في الكتاب والسنة.

عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية في باب توحيد الاسماء والصفات

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة والتابعون وتابعوهم ومن سلك سبيلهم وسار على نهجهم من أئمة الهدى ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين. فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء. فالسنة هنا في مقابل البدعة والجماعة هنا في مقابل الفرقة.

(وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتاب (الحوادث والبدع): حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً، لأن الحق هو

^{٢٢٨} التحريف لغة: التغير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.

التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.

التكيف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكيف في صفات الله هو: الخوض في كنهه وهيئة الصفات التي أثبتتها الله لنفسه.

التمثيل لغة: من المثل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق.

الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ولا ننظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم.

وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: السنة - والذي لا إله إلا هو - بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذاك فكونوا.^{٢٢٩} وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والافتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المرء والجدال والخصومات في الدين.

والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تترك بالعقول والأهواء، إنما هي الاتباع وترك الهوى^{٢٣٠}.
(والمراد من كون العقيدة توقيفية: أن رسول الله ﷺ قد أوقف أمته على مباحث العقيدة، فلم يترك لهم شيئاً إلا بينه. فيجب على الأمة أن تقف عند الحدود التي حددها وبينها.
لقد بين رسول الله ﷺ العقيدة بالقرآن والسنة، فما ترك منها شيئاً إلا بينه.
ويلزم من هذا:

- ١- أن نحدد مصادر العقيدة، بأنها الكتاب والسنة فقط.
- ٢- أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنة فقط. فليس لأحد أن يحدث أمراً من أمور الدين، زاعماً أن هذا الأمر يجب التزامه أو اعتقاده؛ فإن الله عز وجل أكمل الدين، وانقطع الوحي، وختمت النبوة، يقول تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة/٣)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^{٢٣١}. وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وأصل من أصول العقيدة.
- ٣- أن نلتزم بألفاظ العقيدة الواردة في الكتاب والسنة، ونتجنب الألفاظ المحدثه التي أحدثها المبتدعة؛ إذ العقيدة توقيفية، فهي مما لا يعلمه إلا الله.^{٢٣٢}

^{٢٢٩} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي دمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٢/٢٦٣.

^{٢٣٠} أصول السنة/ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى ٢٤١هـ)، الناشر دار المنار، الخرج - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص ١٤.

^{٢٣١} أخرجه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث/ ٢٦٩٧. وأخرجه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث/ ١٧١٨.

^{٢٣٢} المفيد في مهمات التوحيد/ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ص ٢٨ - ٢٩، باختصار. وانظر غير مأمور: (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ٣٩ ومباحث في عقيدة أهل السنة، ص ٣٨/ الشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل)، و(مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص ٣٨٣)، و(المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص ٦٢).

المطلب الأول

الاسم

الاسم لغة

الاسم في اللغة هو: ما دلَّ على مُسَمَّى، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دَلَّتْ على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان (أو ليس الزمان جزءاً منها).

نحو: محمد، علي، ورَجُل، وَجَمَل، وَنَهْر، وَثِقَاحَة، وَثِيْمُونَة، وَعَصَا، فكل واحد من هذه الألفاظ تدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه، فيكون اسماً.^{٢٣٣}

أو بمعنى آخر: كلمة دالة تدل بذاتها - أي: من غير احتياج إلى كلمة أخرى - على شيء ولا تقترن بزمن. وهذا الشيء قد يكون محسوساً: كمحمد، أو يدرك بالعقل مثل: علم، شجاعة.^{٢٣٤}

ويراد بالذات ما قام بنفسه من الأشياء: كرجل، وبيت. ويراد بالمعنى ما قام بغيره: كبياض، وشجاعة.

الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُو وهو الغلُو، والقول الثاني هو المختار.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم لأن الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى، فصار كالوسم عليه، فهذا قلنا: إنه مشتق من الوَسْم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُو لأن السُّمُو في اللغة هو العلو، يقال: سما يَسْمُو سُمُوًّا، إذا علا، ومنه سميت السماء سماءً لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى.^{٢٣٥}

علامات الاسم في اللغة العربية

للاسم في اللغة العربية علامات: -

(العلامات التي يتميز بها الاسم عن كل من الفعل والحرف خمس هي:

- ١- الجر: مثل قولنا (عَلَى الْبَاغِي تَدورُ الدَّوَابُّ).
- ٢- التنوين: مثل (قوةٌ خَيْرٌ من ضعف، وصراحةٌ خَيْرٌ من نفاق).
- ٣- النداء: مثل (يا محمد، يا خالد) ومن ذلك قول القرآن: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) (التحریم/١). وقوله: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ) (هود/٤٨).
- ٤- أل: كما جاء في قول المتنبي:

^{٢٣٣} انظر غير مأمور: ضياء السالك إلى أوضح المسالك/ محمد عبد العزيز النجار، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٢٨/١، وجامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلابي (المتوفى ١٣٦٤ هـ)، الناشر المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص ٩، والنحو الوافي/ عباس حسن (المتوفى ١٣٩٨ هـ)، الناشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٨/١ وما بعدها.

^{٢٣٤} أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١ هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٧/١ الحاشية/١ من كلام المحقق.

^{٢٣٥} الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧ هـ)، الناشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٨/١ باختصار. وانظر غير مأمور: لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى ٧١١ هـ)، الناشر دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ٣٩٧/١٤.

الخيْلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرُمحُ والقرطاسُ والقلمُ

٥-الإسناد للاسم: بمعنى أن يكون الاسم متحدثاً عنه، بأن يكون مثلاً مبتدأً وله خبر يتحدث عنه به، أو أن يكون فاعلاً أو نائب فاعلاً....).

(وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر). إه^{٢٢٦}

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى تلك العلامات بقوله:

بالجر والتثوين، والنداء، وألِّ ومسند للاسم تمييز حصل

أي حصل تمييز للاسم من غيره: بالجر، والتثوين، والنداء، وألِّ، ومسند. والأسم نوعان:

الأول: اسم مشتق، والمراد بالمشتق أن يكون الاسم دال على معنى (صفة)، كقولك: الرحمن، فالرحمن دل على صفة الرحمة بالتضمن، والقدير دل على صفة القدرة بالتضمن.

يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: (لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرهما في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: (أصلاً وفرعاً) ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة)^{٢٢٧}.

الثاني: اسم جامد (أو غير مشتق أو محض)، والمراد بالجامد أن يكون الاسم لا يتضمن معنى (صفة)، فمثلاً: اسم (القديم): لا مادة له، فهو كسائر الأعلام المَحْضَة، التي لا تتضمن صفات تقوم بمسمياتها.

اسم (الدهر): اسم جامد لا يتضمن معنى، لأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكري البعث: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (الجاثية / ٢٤)، يريدون مرور الليالي والأيام)^{٢٢٨}.

الاسم اصطلاحاً

الاسم: هو ما دل على ذات الله سبحانه وتعالى مع دلالاته على صفة العظمة والكمال والجلال والجمال، (متضمن للصفات المعنوية)، وثابت في الكتاب والسنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها)^{٢٢٩}.

وكل لفظ يقتضي التعظيم والكمال والجلال والجمال؛ لا يكون إلا لله تعالى دون غيره، وما يطلق على الله تعالى من الأسماء لا بد أن يكون في غاية الحسن؛ لأن الله تعالى له أحسن الأسماء وأعلاها، كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف / ١٨٠)، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهي إعلام وأوصاف، إعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وأن كل اسم من أسماء الله تعالى فهو متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم، ولهذا كانت الصفات أوسع من باب الأسماء، فالاسم ما دل على معنى وذات، والصفة ما دل على معنى. وأسماء الله تعالى كلها مشتقة ليس فيها اسم جامد، فهي أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح. فلا يجوز أن يكون من أسمائه أعلام جامدة لأنه لا دلالة فيه على شيء من الحسن أصلاً.

والاسم ما حصل به تعيين المسمى، وأي اسم دعوت به فانك قد دعوت الله عز وجل، قال تعالى:

^{٢٢٦} باختصار من: النحو المصفى/ محمد عبيد، الناشر مكتبة الشباب، بدون تاريخ، ص ٨ - ١٠.

^{٢٢٧} بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، الناشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٣٩١/١-٤٠.

^{٢٢٨} أنظر غير مأمور: القواعد المثلى/ للشيخ ابن عثيمين، القاعدة الثانية، وشرح القصيدة النونية/ للشيخ محمد خليل هراس ١٣٦٢/٢. الجديد

^{٢٢٩} شرح العقيدة الأصفهانية ص ٥.

(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء/ ١١٠).

وحاصل كلام أئمة السنة والجماعة في تعريف أسماء الله تعالى الحسنى أنها:

(كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص).^{٢٤٠}

وأهل السنة يؤمنون بأن كل اسم من أسماء الله يدل على (معنى) وهو ما نطلق عليه (الصفة)، فلذلك كان لزاماً على من يؤمن بأسماء الله تعالى أن يراعي الأمور التالية:

أولاً: الإيمان بثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ثانياً: الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى أي (الصفة).

ثالثاً: الإيمان بما يتعلق به من الآثار والحكم والمقتضى؛ وهو وجوب خشية الله، ومراقبته، وخوفه، والحياء منه عز وجل.

مثال ذلك: (السميع)؛ اسم من أسماء الله الحسنى، فلا بد من الإيمان به من:

١ - إثبات اسم (السميع) باعتباره اسماً من أسماء الله الحسنى.

٢ - إثبات (السمع) صفة له عز وجل.

٣ - إثبات الأثر والحكم والمقتضى (أي الفعل) وهو أن الله عز وجل يسمع السر والنجوى.

إثبات لفظ (الاسم) لله تعالى

ورد إثبات لفظ (الاسم) ونسبته لله تعالى في الكتاب والسنة

قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد:-

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠).

وقال سبحانه: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا

وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠)، وقال سبحانه: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه/٨)، وقال

سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٤).

وفي السنة النبوية المطهرة

قَالَ ﷺ: (قال الله: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته).^{٢٤١}

وقال ﷺ: (السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأقشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم

فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم

وأطيب).^{٢٤٢}

وقال ﷺ: (يَا عَائِشَةُ! هَلَمِي الْمُدِيَةَ)، ثُمَّ قَالَ: (حُدِّيْهَا بِحَجْرٍ)، فَفَعَلْتُ فَأَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبْشَ، فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ دَبَّحَهُ،

وقال ﷺ: (بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ، مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ)، ثُمَّ ضَحَى بِهِ ﷺ.^{٢٤٣}

^{٢٤٠} الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي، بدون تاريخ، (٢/ ٤٤٩).

^{٢٤١} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٦ - الحديث/ ٥٢٠:

أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (٣٤٨/١) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد

الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره.

^{٢٤٢} رواه البزار عن ابن مسعود.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث رقم/٣٦٩٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٢٤٣} رواه الإمام ابن حبان في صحيحه/ ٥٨٨٥، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - الإرواء(٤/ ٣٥٢) -

(٣٥٣)، وصحيح مسلم.

اشتقاق اسم (الله) عز وجل

واسم (الله) تعالى: الصحيح فيه أنه مشتق وليس بجامد؛ لأن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في اسم الجلالة (الله)، فبعضهم قال: إنه علم جامد وغير مشتق، وبعضهم قال: إنه مشتق، ثم اختلفوا في الاشتقاق هل هو من أله يألوه فهو مألوه، أو من أله يألوه فهو آله؟

فذهب بعض المتكلمين: إلى أنه من أله يألوه فهو آله، أي: أن الله يألوه عباده، ومن ثم فسروه بتوحيد الربوبية وهو الخلق، أي: أن الله يألوه عباده؛ فهو الذي خلقهم، وهو الذي يرزقهم إلى آخره، وبناءً على هذا التفسير وقع خطأ كبير عند كثير من المتكلمين حين فسروا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بأن معناها: لا خالق إلا الله؛ بناءً على هذا الفهم في الاشتقاق.

القول الثاني هو: أنها من أله يألوه فهو مألوه، أي: معبود، أي: أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبودية، وهذا هو القول الصحيح، ومن ثم جاء تفسير كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله تبارك وتعالى، وهذا هو توحيد العبادة، وهذا هو الصحيح في معنى (لا إله إلا الله)، وهو الصحيح أيضاً في اشتقاق كلمة (الله).

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: (زعم السهيلي وشيخه أبو بكر بن العربي: أن اسم الله غير مشتق؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق. ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى، وأنه مستمد من أصل آخر، فهو باطل).

ولكن الذين قالوا بالاشتقاق، لم يريدوا هذا المعنى، ولا ألمّ بقلوبهم، وإنما أرادوا: أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير.

فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء؛ فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه: (الله).

ثم الجواب عن الجميع: أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملائمة لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: (أصلاً وفرعاً) ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة.

وقول سيبويه: (إن الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء)؛ هو بهذا الاعتبار، لا أن العرب تكلموا بالأسماء أولاً، ثم اشتقوا منها الأفعال، فإن التخاطب بالأفعال ضروري، كالتخاطب بالأسماء، لا فرق بينهما، فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي، وإنما هو اشتقاق تلازم، سُمي المتضمن - بالكسر - مشتقاً، والمتضمن - بالفتح - مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله تعالى بهذا المعنى^{٢٤٤}.

الاسم والمسمى

الاسم^{٢٤٥} والمسمى مسألة ترد في كتب العقائد، وهي من المسائل الحادثة التي وقع حولها خلاف كبير، وجدل كثير. ولم تعرف هذه المسألة إلا بعد انقضاء عصر الصحابة والتابعين حيث استحدث هذا المصطلح، وأنكر الأئمة على الجهمية قولهم: (الاسم غير المسمى) فأصبحت هذه المسألة تعرف بـ (الاسم والمسمى)، وأساس الخلاف هو: هل أن أسماء الله تعالى مخلوقة؟ أم غير مخلوقة؟، ومنشأ هذا الخلاف هو: هل أن كلام الله مخلوق؟ أم غير مخلوق؟.

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: (قاعدة في الاسم والمسمى)

^{٢٤٤} بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، الناشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٣٩١/١-٤٠.

^{٢٤٥} قلت: قد يطلق الاسم فيراد به المسمى، فلو قلت: الله فوق خلقه مستوٍ على عرشه. المراد به هنا المسمى، وإذا قلت: الله اسم عربي، فالاسم هنا غير المسمى أي اللفظ الدال على المسمى.

(فصل في الاسم والمسمى هل هو هو، أو غيره؟ أو لا يقال: هو هو، ولا يقال: هو غيره؟ أو هو له؟ أو يفصل في ذلك؟

فإن الناس قد تنازعا في ذلك، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة، بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفاً عند أئمة السنة أحمد وغيره: الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة.

فيقولون: الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق. وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق؛ بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء.

والجهمية يقولون: كلامه مخلوق، وأسماءه مخلوقة، وهو نفسه لم يتكلم بكلام يقوم بذاته، ولا سمى نفسه باسم هو المتكلم به، بل قد يقولون: إنه تكلم به، وسمى نفسه بهذه الأسماء، بمعنى أنه خلقها في غيره، لا بمعنى أنه نفسه تكلم بها الكلام القائم به، فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه.

والذين وافقوا السلف على أن كلامه غير مخلوق وأسماءه غير مخلوقة، يقولون: الكلام والأسماء من صفات ذاته، لكن هل يتكلم بمشيئته وقدرته، ويسمى نفسه بمشيئته وقدرته؟ هذا فيه قولان: النفي: هو قول ابن كلاب ومن وافقه.

والإثبات: قول أئمة أهل الحديث والسنة وكثير من طوائف أهل الكلام، كالهشامية والكرامية وغيرهم، كما قد بسط هذا في مواضع.

والمقصود هنا أن المعروف عن أئمة السنة إنكارهم على من قال: أسماء الله مخلوقة، وكان الذين يطلقون القول بأن الاسم غير المسمى هذا مرادهم؛ فهذا يروى عن الشافعي،^{٢٤٦} والأصمعي^{٢٤٧} وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة، ولم يعرف أيضاً عن أحد من السلف أنه قال: الاسم هو المسمى، بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة، وأنكره أكثر أهل السنة عليهم. ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفياً وإثباتاً؛ إذ كان كل من الإطالين بدعة كما ذكره خلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة)^{٢٤٨}، ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن، والرؤية، والإيمان والقدر، والصحابة وغير ذلك.

وذكر أن (مسألة اللفظ) ليس لأحد من المتقدمين فيها كلام، كما قال: لم نجد فيها كلاماً عن صحابي مضى ولا عن تابعي قفاً، إلا عمن في كلامه الشفاء والعناء، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فإنه كان يقول: اللفظية جهمية. ويقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.

وذكر أن القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة التي لا يعرف فيها قول لأحد من الأئمة، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الأعراف: ١٨٠)، وهذا هو القول بأن الاسم للمسمى، وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره.

والذين قالوا: الاسم هو المسمى كثير من المنتسبين إلى السنة، مثل أبي بكر عبدالعزيز، وأبي القاسم الطبري، واللالكائي، وأبي محمد البغوي صاحب (شرح السنة) وغيرهم، وهو أحد قول أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر بن فورك وغيره.

^{٢٤٦} الاعتقاد - البيهقي / أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا الحسن بن رشيق إجازة ثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة.

قلت: قال أحمد بن إبراهيم في تحقيقه لكتاب (الاعتقاد للبيهقي): في الأسناد أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم. إه من ص ٦٤. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: سَعِيدٌ: مصريٌّ لا أعرفه. إه من ج ١٩ / ص ١٩.

^{٢٤٧} اعتقاد أهل السنة - اللالكائي / ٣٤٧ - وأخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري قال حدثنا الحسين بن إدريس القافلاني قال: حدثنا حفص بن عمر السيارى قال سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم أو قال فاشهد عليه بالزندقة لفظهما سواء. إه

^{٢٤٨} صريح السنة/ الطبري، ص ٢٦ - ٢٧.

والقول الثاني وهو المشهور عن أبي الحسن: أن الأسماء ثلاثة أقسام: تارة يكون الاسم هو المسمى كإسم الموجود، وتارة يكون غير المسمى كإسم الخالق، وتارة لا يكون هو ولا غيره كإسم العليم والقدير).^{٢٤٩} أه.
وقال الأشعري: (واختلفوا في اسم البارئ جل وعز هل هو البارئ أم غيره على أربع مقالات:
فقال قائلون أسماؤه هي هو والى هذا القول يذهب أكثر أصحاب الحديث،
وقال قائلون من أصحاب ابن كلاب أن أسماء البارئ لا هي البارئ ولا غيره،
وقال قائلون من أصحابه أسماء البارئ لا يقال هي البارئ ولا يقال هي غيره وامتنعوا من أن يقولوا لا هي
البارئ ولا غيره، وقال قائلون أسماء البارئ هي غيره وكذلك صفاته وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من
المرجئة وكثير من الزيدية).^{٢٥٠} أه. والأشعري لم يستوف المذاهب في عرضه المتقدم إذ أن هناك أقوالاً أخرى
لم يوردها أهمها بأن (الاسم للمسمى) وهو ما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة) كما
تقدم.

الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى

الراجح عند أهل السنة والجماعة أن يقال: إن الاسم للمسمى؛ لورود الأدلة بذلك:
قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠).
قال رسول الله ﷺ: (الله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يجب
الوتر)^{٢٥١}، ولا يقال الاسم هو المسمى أو غير المسمى إلا ببيان المعنى الحق إذ إنها تحتل حقا وباطلا.
والاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده،
ونحو ذلك - فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء الله
تعالى ونحو ذلك - فالاسم هاهنا للمسمى.^{٢٥٢}
واسم (الله) إذا قيل (الحمد لله) أو قيل (بسم الله) يتناول ذاته وصفاته لا يتناول ذاتاً مجردة عن الصفات ولا صفات
مجردة عن الذات وقد نص أئمة السنة - كأحمد وغيره - على أن صفاته داخلية في مسمى أسمائه.^{٢٥٣}
فهذه ثلاث صور للمسألة:
الأولى: الاسم غير المسمى.
والثانية: الاسم هو المسمى.
والثالثة: الاسم للمسمى.
فأما صورتان الأوليان فتحتملان حقا وباطلا، فقول القائل إن الاسم غير المسمى إن أراد أن لفظ الاسم غير
الذات وأنه مخلوق، فهذا معنى باطل لأن أسماء الله تعالى من كلامه وكلامه غير مخلوق فأسماء الله غير مخلوقة.
وإن أراد القائل أن أسماء الله غير ذات الله، فهذا كلام صحيح عقلاً ولغة، لأن لفظ زيد مثلاً غير زيد الأكل
الشارب.
وأما الصورة الثانية: أن الاسم عين المسمى، فأيضاً تحتل حقا وباطلا، فمن قال إن الاسم عين المسمى وأراد
بالاسم الذات وأراد أن ألفاظ أسماء الله مخلوقة، فهذا معنى باطل كما سبق.

^{٢٤٩} مجموع الفتاوى ابن تيمية (١٨٥/٦).

^{٢٥٠} مقالات الإسلاميين (٢٥٢/١).

^{٢٥١} رواه الإمامين البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) في صحيحيهما.

^{٢٥٢} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي
(المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة،
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/١٠٢.

^{٢٥٣} مجموع الفتاوى ابن تيمية، ٢٠٦/٦.

وإن أراد أن الاسم عين المسمى بمعنى الاسم لا ينفك عن المسمى ولم يقل بخلق أسماء الله، فهو كلام حق. وأما الصورة الثالثة: وهي أن الاسم للمسمى فهو كلام واضح لا تلبس فيه ولا تدليس وليس من الكلمات المحدثثة بل الكتاب والسنة يدلان عليه، فقد قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). فالحاصل أن قول القائل إن الاسم عين المسمى أو غير المسمى إن صدر عن إمام من أئمة السنة فيحمل على المعنى الحق، وإن جرى على لسان إمام من أئمة أهل الكلام فيحمل على المعنى الباطل.^{٢٥٤}

منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى

إن منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى مبني على التوقيف، لأنها من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها على ما ثبت في الكتاب والسنة.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥٦﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة/١٦٨ و ١٦٩)، وقال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف / ٣٣)، وإثبات اسم من أسماء الله لم يسم به نفسه من القول عليه بلا علم، فيكون حراماً، وقال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء/٣٦)، وإثبات اسم لم يسم الله به نفسه لله من قفو ما ليس لنا به علم.^{٢٥٥}

وقال الرسول ﷺ: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا.

قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).^{٢٥٦}

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي يتكلم بها وسمى بها نفسه، ولهذا لم يقل: بكل اسم خلقته لنفسك، ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه، فالحديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الأدميين وتسمياتهم) اهـ.^{٢٥٧}

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: (وَمِنْ عِلْمٍ هَذَا الْبَابِ، أَعْنِي: الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ، وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي أَحْكَامِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَائِطِ أَنَّهُ لَا يُتَجَاوَزُ فِيهَا التَّوْقِيفُ).^{٢٥٨}

^{٢٥٤} اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث/ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، ص ١١١ - ١١٢ باختصار.

وانظر غير مأمور، الاعتقاد للبيهقي بتحقيق احمد بن إبراهيم، هامش الصفحة ٦٤ - ٦٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي بتحقيق الدكتور احمد بن سعد الغامدي، هامش الصفحة ٢٢٨ - ٢٢٩، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق التركي - الأرنؤوط، ١ / ١٩٤، وشفاء العليل لابن القيم الجوزية، ٢ / ٢٧٨، ومصطلحات في كتب العقائد لمحمد إبراهيم الحمد، ص ٧٩ - ٨١.

^{٢٥٥} مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأخيرة - ١٤١٣هـ، ٨ / ٥٨ باختصار، و انظر غير مأمور: (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة/ الشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص ٣٩) و (مباحث في عقيدة أهل السنة/ الشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص ٣٨) و (مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص ٣٨٣) و (المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص ٦٢).

^{٢٥٦} صححه الألباني في السلسلة الصحيحة/ ١٩٩ وقال: رواه أحمد (٣٧١٢) والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (ص ٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١/٥٦) والطبراني في الكبير (٣ / ١٧٤) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (١ / ٥٠٩) من طريق فضيل بن مرزوق.

^{٢٥٧} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

^{٢٥٨} شأن الدعاء/ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى ٣٨٨هـ)، تحقيق أحمد جديدر يوسف الدقاق، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ١١١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وذلك أن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين: فكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادات مبناهما على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناه ثابتا له، لم يحرم تسميته به، فإن الشارع لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفوا.

والصواب القول الثالث؛ وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه. فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠).

وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة؛ فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن يترجم أسماءه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح، لم يكن ذلك محرما.^{٢٥٩}

وقال الشيخ ابن قدامة المقدسي: (ومذهب السلف رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي آيَاتِهِ وَتَنْزِيلِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا وَلَا نَقْصٍ مِنْهَا وَلَا تَجَاوُزَ لَهَا وَلَا تَفْسِيرَ وَلَا تَأْوِيلَ لَهَا بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا وَلَا تَشْبِيهِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا سَمَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بَلْ أَمْرُهَا كَمَا جَاءَتْ وَرَدُوا عِلْمَهَا إِلَى قَائِلِهَا وَمَعْنَاهَا إِلَى الْمُتَكَلِّمِ بِهَا^{٢٦٠}).^{٢٦١}

وقال: (.....أُنْبَأْنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيَّ قَالَ:..... وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَدْعُو بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَمُوصُوفٌ بِصِفَاتِهِ الَّتِي سُمِّيَ وَوَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ خَلَقَ آدَمَ بِنَفْسِهِ وَ(يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) (المائدة/٦٤) بِلَا اغْتِنَادٍ كَيْفَ وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَلَمْ يَذْكُرْ كَيْفَ كَانَ اسْتَوَاهُ).^{٢٦٢} (وقد كان السلف رضوان الله عليهم في ذكرهم معتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، لا يذكرون الأسماء الحسنى غالبا، وإنما يكتفون بذكر الصفات، وذلك محمول على أحد وجهين:

أ - إما لأنه ما من اسم إلا ويتضمن صفة.
ب - أو لأن الخلاف في الأسماء خلاف ضعيف، لم ينكره إلا غلاة الجهمية والمعتزلة).^{٢٦٣}

التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية

التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية هو سبيل أهل السنة والجماعة. والمعتلة يعرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات، ولا يتدبرون معانيها، ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده. وأما أهل الحق والسنة والإيمان فيجعلون ما قاله الله ورسوله هو الحق الذي يجب اعتقاده واعتماده. والذي قاله هؤلاء إما أن يعرضوا عنه إعراضا جميلا، أو يبينوا حاله تفصيلا، ويحكم عليه بالكتاب والسنة، لا يحكم به على الكتاب والسنة.^{٢٦٤}

^{٢٥٩} الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٨/٥.

^{٢٦٠} قلت: انظر القاعدة المقررة عند أهل السنة في نصوص الغيبيات، ص ٣٩ من الكتاب الذي بين يديك.

^{٢٦١} ذم التأويل/ الشيخ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى ٦٢٠هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الناشر الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، ص ١١.

^{٢٦٢} المصدر السابق، ص ١٧.

^{٢٦٣} أسماء الله الحسنى/ الشيخ عبد الله بن صالح بن عبدالعزيز الغصن، الناشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، حاشية ص ٤٨-٤٩.

^{٢٦٤} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأزرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، لناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٧١/١.

الاسم المطلق والمقيد^{٢٦٥}

قال شيخ الاسلام: (ان الله سبحانه له الأسماء الحسنی كما سمي نفسه بذلك وأنزل به كتبه وعلمه من شاء من خلقه كاسمه (الحي والعليم والرحيم والحكيم والأول والآخر والعلي والعظيم والكبير) ونحو ذلك، وهذه الأسماء كلها أسماء مدح وحمد تدل على ما يحمد به ولا يكون معناها مذمومًا وهي مع ذلك قد تستلزم معاني إذا أخذت مطلقة وسميت بأسمائها عمت المحمود والمذموم مثل اسمه (الرحيم) فإنه يستلزم الإرادة فإذا أخذت الإرادة مطلقًا وقيل المرید فالمرید قد يرید خيرًا يحمد عليه وقد يرید شرًا يذم عليه وكذلك اسمه (الحكيم والصادق^{٢٦٦}) وغيرهما يتضمن أنه متكلم فإذا أخذ الكلام مطلقًا وقيل متكلم فالتكلم قد يتكلم بصدق وعدل وقد يتكلم بكذب وظلم، وكذلك الاسم (الأول) يدل على أنه متقدم على كل شيء فإذا أخذ معنى التقدم وقيل قديم فإنه يقال على ما تقدم على غيره وإن تقدم غيره عليه كالعرجون القديم والإفك القديم، وكذلك اسم (الحق) بل وسائر الأسماء تدل على أنه بحيث يجده الواجدون فإذا أخذ لفظ الموجود مطلقًا لم يدل إلا على أنه يجده غيره لم يدل على أنه حق في نفسه وإن لم يكن ثم غيره يجده، وكذلك إذا قيل ذات أو ثابت ونحو ذلك لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على خصوصية، وكذلك اسم (العلي والعظيم والكبير) يدل على أنه فوق العالم وأنه عظيم وكبير وذلك يستلزم أنه مبين للعالم متحيز عنه بحده وحقيقته فإذا أخذ اسم المتحيز ونحوه لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على ما يمدح به الرب ويتميز به عن غيره، وقد قال من قال من العلماء إن مثل أسمائه (الخافض الرافع والمعز المذل والمعطي المانع والضرار النافع)^{٢٦٧} لا يذكر ولا يدعى بأحد الاسمين الذي هو مثل (الضرار النافع، والخافض الرافع)^{٢٦٨} لأن الاسمين إذا ذكرا معًا دلّ ذلك على عموم قدرته وتدبيره وأنه لا رب غيره وعموم خلقه وأمره فيه مدح له وتنبية على أن ما فعله من ضرر خاص ومنع خاص فيه حكمة ورحمة بالعموم وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح والله له الأسماء الحسنی ليس له مثل السوء قط، فذلك أيضًا الأسماء التي فيها عموم وإطلاق لما يحمد ويذم لا توجد في أسماء الله تعالى الحسنی لأنها لا تدل على ما يحمد الرب به ويمدح لكن مثل هذه الأسماء ومثل تلك ليس لأحد أن ينفي مضمونها أيضًا فيقول ليس بضرار ولا خافض أو يقول ليس بمرید ولا متكلم ولا بائن عن العالم ولا متحيز عنه ونحو ذلك لأن نفي ذلك باطل وإن كان إثباته يثبت على الوجه المتضمن مدح الله وحمده وإذا نفاها نافى فقد تقابل ذلك النفي بالإثبات ردًا لنفيه وإن لم تذكر مطلقة في الثناء والدعاء والخبر المطلق فإن هذا نوع تقييد يقصد به الرد على النافي المعطل وهذا في الإثبات والنفي جميعًا فمن العيوب والنقائص ما لا يحسن أن يثنى على الله به ابتداء لكن إذا وصفه به بعض المشركين نفي ذلك ردًا لقولهم كمن يقول: إن الله فقير ووالد ومولود أو ينام ونحو ذلك فينفي عن الله الفقر والولادة والنوم وغير ذلك فهذا أصل في التفريق بين ما ذكر من أسماء الله وصفاته مطلقًا وما لا يذكر إلا مقيدًا إما مقرونًا بغيره وإما لمعارضه مبطل وصف الله بالباطل فـ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الصفات/١٨٠-١٨٢).^{٢٦٩}

قال الشيخ السعدي:
(فائدة نفيسة: ما ورد في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته أفسام:

^{٢٦٥} انظر غير مأمور في مسألة الإطلاق والتقييد: بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ١/ ٢٨٠-٢٩٩. والقواعد المثلى/ الشيخ محمد صالح العثيمين، نسخة الموقع الرسمي للشيخ، وقواعد إحصاء أسماء الله الحسنی/ الأستاذ أحمد حسن عواد، ودلالة الأسماء الحسنی على التنزيه/ د. عيسى بن عبد الله السعدي، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١. ^{٢٦٦} قلت: الصادق من الأسماء الحسنی المقيدة (الصادق في خيره)، قال تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعِزْمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شَحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمِ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام/١٤٦).

^{٢٦٧} قلت: لم يصح منها الا المعطي من قوله ﷺ: (والله المعطي، وأنا القاسم)، رواه الشيخان.

^{٢٦٨} قلت: في الاصل (الضرار والنافع، والخافض)، فاقتضى التنبية.

^{٢٦٩} بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٣/ ٢٩٨-٣٠٢.

منها: ما ورد بلفظ الاسم على وجه التسمي به، كالعزيز والحكيم والغفور وشبه ذلك. فهذا القسم يوصف به الرب، ويسمى به ويشترك له منه فعل، ويثبت له منه مصدر؛ كالعزة والحكمة والمغفرة.
ومنها: ما ورد بلفظ الاسم على وجه الإضافة، فهذا يطلق على الله بلفظ الإضافة ولفظ الفعل، ولا يشترك له منه اسم، مثل قوله تعالى: (يخادعون الله وهو خادعهم) يجوز أن نقول: الله خادع المنافقين، ويخادع من خدعه، ونحو ذلك، ولا يجوز أن نعد من أسمائه الخادع؛ لعدم وروده، ولأن إطلاق الخادع يحتمل الذم والمدح، فلا يجوز إطلاقه في حق الله.

ومنها: ما ورد بلفظ الفعل فقط، كالكيد والمكر، فهذا لا يطلق على الله إلا بلفظ الفعل، كقوله سبحانه وتعالى: (إنهم يكيّدون كيّداً وأكيداً كيّداً) وقوله: (ومكروا ومكر الله) ولا يجوز أن من أسمائه سبحانه الكائد والمكر، لما تقدم. وإنما جاز وصف الرب بالخادع والمكر والكيد في الآيات المشار؛ لأنه في مقابل خادع أعدائه ومكرهم وكيدهم، ومعاملتهم بمثل ما فعلوا مدح وعدل يستحق عليه المدح والثناء).^{٢٧٠}
قلت: جاء ذكر الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة مطلقة ومقيدة، والالتزام بما ورد فيهما أمر واجب، فما ثبت مطلقاً على سبيل التسمية أطلقناه، وما ثبت مقيداً قيدناه.

فالاسم المطلق: هو ما جاء بلفظ الاسم في الكتاب أو السنة على وجه التسمي به، من دون تقييد، ويدل على صفة من صفات الله سبحانه وتعالى غاية في العظمة والكمال والجلال والجمال (أي: يثبت له منه مصدر)، ويشترك لله تعالى منه الفعل إن كان الفعل متعدياً، أما إذا كان لازماً فلا يشترك منه الفعل.
مثل: (القدير) اسم لله تعالى جاء في الكتاب والسنة، ودل على صفة (القدرة) بالتضمن، ويخبر عنه بالفعل (قدر). أما الاسم المقيد: هو الاسم الثابت في الكتاب أو السنة، ويفيد المدح والثناء بتقييده. ويظهر الحسن والكمال عند ذكره مقيداً (أي: أن يذكر بما قيد به)، والتقييد أنواع:

١ / التقييد بالإضافة: فاسم (عَلَّامُ الْغُيُوبِ) اسم مقيد بالإضافة، ولا يصح إطلاقه بحذف الإضافة؛ كقولك (العلام). فهذا الاسم يطلق على الله سبحانه وتعالى بلفظ الإضافة كما ورد: (عَلَّامُ الْغُيُوبِ).
قال تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِيتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (المائدة/١٠٩).
ومن ذلك: (ذو انتقام) قال تعالى: (والله عزيز ذو انتقام) (المائدة/٩٥)، فلا يصح إطلاق اسم (المنتقم) من غير تقييده، و(خير الماكرين)، قال تعالى: (وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرٌ لِلَّهِ خَيْرٌ لِّمَا كَرِهَ الْإِنسَانُ) (آل عمران/٥٤)، فلا يصح إطلاق اسم (الماكر) من غير تقييده، فالمكر في حق الله سبحانه وتعالى عدل وجزاء يحمد عليه.
لأن المكر: هو إظهار أمر وإخفاء خلافه ليتوصل به إلى مراده، وهو ينقسم إلى قسمين محمود ومذموم، فالقبیح

الأول وهو المحمود منه نسبته إلى الله تعالى لا نقص فيها، وكما جاء في النص.

- الثاني وهو المذموم لا ينسب إلى الله تعالى.

٢ / التقييد الصريح: فاسم (الصاحب في السفر) اسم مقيد لا يصح إطلاقه؛ كقولك (الصاحب).

قال ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ).^{٢٧١}

٣ / التقييد الظاهر في سياق النص: (موسع السماء)، (ماهد الأرض) اسم مقيد لا يصح إطلاقه، كقولك: (الموسع، الماهد).

قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَتَعَمَّ الْمَاهِدُونَ (الذاريات/٤٧ و٤٨).

^{٢٧٠} انظر غير مأمور: التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة/ الشيخ أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ) الناشر دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ٤٨.
^{٢٧١} رواه الإمام مسلم في كتاب الحج/ باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ/ الحديث/ ١٣٤٢.

٤ / التقييد بموضع الكمال عند انقسام المعنى المجرد^{٢٧٢}؛ (ما لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى لانقسامه إلى مدح وذم؛ أي لا يطلق إلا مقيداً):
فاسم (صانع ما شاء) اسم مقيد لا يصح إطلاقه؛ فلا يقال: أن (الصانع) من أسماء الله تعالى؛ لأن الصنع منقسم إلى ما هو موافق للحكمة، وإلى ما هو ليس موافقاً للحكمة، والله يصنع وله الصنع سبحانه، كما قال سبحانه وتعالى: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ) (النمل/٨٨) وهو سبحانه وتعالى يصنع ما يشاء وصانع ما شاء كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيُعْزَمَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ)^{٢٧٣}، ولكن لم يُسَمَّ اللهُ تعالى باسم (الصانع) لأن الصنع منقسم.

٥ / ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ (ما يجوز إطلاقه في حال دون حال):
ومن ذلك المنتقم، جاء في القرآن الكريم مقيداً بالمجرمين: (إِنَّا مِنَ الْمَجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) (السجدة/٢٢)، فلا يصح اطلاق (المنتقم) والصواب اطلاقه مقيداً (المنتقم من المجرمين).

(وخادع المنافقين) من قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) (النساء/١٤٢)، و(كائد للكافرين) من قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) (الطارق/١٥ و١٦)، وقوله تعالى: (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) (الأعراف/١٨٣).

والاسم المقيد يطلق على الله سبحانه وتعالى كما ورد (مقيداً)، ولا يجوز أن يشتق لله تعالى منه اسم (أي بحذف التقييد)، فلا يقال من أسمائه (الخليفة) لأنه لم يرد في الكتاب والسنة على سبيل الاطلاق، بل ورد في الحديث: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ)^{٢٧٤} على سبيل التقييد.^{٢٧٥}
فكل ما ذكره الله تعالى عن نفسه من اسم متعلقاً أو مقيداً بشيء، أو مقترناً بمقابله بحيث يوهم ذكره بدونه نقصاً لم يجز إطلاقه عليه تعالى مجرداً دون ذكر متعلقه.

تقييد الاسم المطلق

الاسم المطلق قد يأتي مقيداً كما في قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/٨٦)، و(وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (الأحزاب/٣٩)، ففي الآية الأولى كان الاسم مطلقاً، وفي الثانية مقيداً، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل نقصاً، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً.

تفسير الاسماء الحسنى

أهل العلم إذا فسروا الأسماء الحسنى، فإنهم يفسرون ذلك بما يقرب إلى الأفهام المعنى، أما حقيقة المعنى بكماله فإنه لا يعلمه أحد إلا الله ﷻ؛ وكذلك الكيفية؛ لأن ذلك من الغيب، فانه جل وعلا له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه: (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).^{٢٧٦}

^{٢٧٢} بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ١/ ٢٨٤. وأنظر غير مأمور: أسماء الله وصفاته/ الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٢٣ - ١٢٤.
^{٢٧٣} رواه الإمام مسلم في صحيحه/ ٤٨ - كتاب الذِّكْرِ والدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ / بَابُ الْعَزْمِ بِالِدُّعَاءِ وَلَا يَقُلُّ إِنْ شِئْتَ / ٦٩٠٩.
^{٢٧٤} رواه الإمام مسلم في كتاب الحج/ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ/الحديث/ ١٣٤٢.
^{٢٧٥} انظر غير مأمور: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٦٣-٦٤، وأسماء الله وصفاته/ الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٢١ - ١٢٢.
^{٢٧٦} رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ١٩٢٩: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ).

المطلب الثاني الصفة

الصفة في اللغة

و ص ف: وَصَفَهُ يَصِفُهُ وَصْفًا: نَعْتَهُ وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْوَصْفَ وَالنَّعْتَ مُتْرَادِفَانِ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْفُرُوقِ بَيْنَهُمَا، وَلَا سِيَّامَا عُلَمَاءَ الْكَلَامِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَفِي اللِّسَانِ: وَصَفَ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلَيْهِ: إِذَا حَلَّاهُ، وَقِيلَ: الْوَصْفُ: مَصْنَدٌ، وَالصِّفَةُ: الْحَلِيَّةُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَصْفُ: وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتَهُ فَاتَّصَفَ أَي: صَارَ مَوْصُوفًا، أَوْ صَارَ مُتَوَصِّفًا.^{٢٧٧}

والصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي الأمانة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها.^{٢٧٨} وقيل: هي نعت الشيء، وإمارته التي تميزه عن غيره.^{٢٧٩}

الصفة عند النحويين

مذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه. و(احتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل. وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجده يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعيين الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ لأن الأزمنة ثلاثة؛ ليختص كل فعل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة؛ فدلَّ على أن المصدر أصل للفعل).^{٢٨٠}

والصفة عند النحويين تدخل في جملة المشتقات، فلا يوصف إلا بمشتق لفظاً أو تأويلاً (مباين للفظ متبوعه)، والمراد بالمشتق لفظاً^{٢٨١}: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه؛ كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعال التفضيل؛ ك(ضارب) و(مضروب)، و(حسن)، و(أفضل).^{٢٨٢}

^{٢٧٧} تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقَّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ٤٥٩/٢٤.

^{٢٧٨} كتاب التعريفات/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى ٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٣٣.

^{٢٧٩} النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٥٠.

^{٢٨٠} الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ)، الناشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١/١٩١.

^{٢٨١} المراد بالمشتق: ما دل على حدث وصاحبه ممن اتصف به الفعل، أو قام به، أو وقع منه أو عليه، أو ما هو بمعنى أحدهما؛ فالذي اتصف بالفعل، أو قام به؛ هو اسم الفاعل، من اللازم؛ والذي وقع منه الفعل؛ هو اسم الفاعل من المتعدي؛ والذي وقع عليه الفعل؛ هو اسم المفعول. وما كان بمعنى اسم الفاعل: أمثلة المبالغة، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل. وما كان بمعنى اسم المفعول: هو صيغة (فعل) بمعنى: (مفعول) وأفعال التفضيل، إذا كان فعله مبنياً للمجهول؛ وقلنا بجواز اشتقاقه منه؛ وعلى هذا، لا يشمل المشتق - هنا- ما أخذ من المصدر؛ للدلالة على زمان الفعل، أو مكانه، أو ألته - اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة -؛ فهذه الثلاثة، لا ينعت بها. انظر غير مأمور: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٧٤/٣.

^{٢٨٢} قلت: انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٢٠/٢٠ - اشتقاق الفعل.

الصفة في الاصطلاح

الصفة: ما قام بذات الله تعالى من المعاني والنعوت.
أو ما قام بالذات الإلهية (ويخرج من هذا التقيد ما كان من إضافة الملك والتشريف)، مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية أو معنوية أو فعلية، وهي لا تنفصل عن الموصوف، وثبتت في الكتاب أو السنة (أي توقيفية على النص)، وهي في حق الله تعالى نعوت (صفات) عظمة وكمال وجلال وجمال؛ كالعلم والرحمة والعزة والحكمة والسمع والبصر.
و(الصفات نوعان:

أحدهما: صفات نقص فهذه يجب تنزيهه عنها مطلقا كالموت والعجز والجهل.
والثاني: صفات كمال فهذه يمتنع أن يماثله فيها شيء).^{٢٨٣}

لفظ (الصفة)

جاء لفظ (الصفة) في السنة النبوية فيما رواه الإمام البخاري واللفظ له والإمام مسلم في صحيحيهما، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَفْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ). فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ).

لفظ (الذات)

جاء لفظ (الذات) في السنة النبوية وقول الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثًا: اثْنَتَانِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: قَوْلُهُ: (إِنِّي سَقِيمٌ)، وَقَوْلُهُ: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا)....) الحديث.^{٢٨٤}
وعن ابن عمرو رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).^{٢٨٥}

وروى الإمام البخاري في صحيحه/ كتب الجهاد والمغازي والتوحيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته، أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى، يستحدُّ بها، فلما خرجوا من الحرم؛ ليقتلوه قال خبيب الأنصاري:
ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي شق كان الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شبلو ممزوع

^{٢٨٣} الصفدية/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٠٢/١.

^{٢٨٤} قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود/ ١٩١٦: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجاه بتمامه، والترمذي مختصراً؛ وصححه. قلت: ورواه ابن حبان في صحيحه/ ٥٧٠٧، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.
^{٢٨٥} رواه الطبراني في الكبير، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة/ ١٤٩١، وانظر الحديث/ ١١٢٩ في صحيح الجامع.

وروى الإمام البخاري في الأدب المفرد: عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: (إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِيًا وَفُحُوحًا، وَإِنَّ مَصَالِي الشَّيْطَانِ وَفُحُوحَهُ: الْبَطْرُ بِأَنْعُمِ اللَّهِ، وَالْفَخْرُ بِعَطَاءِ اللَّهِ، وَالْكِبْرِيَاءُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ).^{٢٨٦}
قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى:

(وأما لفظ (الذات) فإنها في اللغة تأنيث ذو؛ وهذا اللفظ يستعمل مضافا إلى أسماء الأجناس يتوصلون به إلى الوصف بذلك، فيقال: شخص ذو علم وذو مال وشرف ويعني حقيقته؛ أو عين أو نفس ذات علم وقدرة وسلطان ونحو ذلك.

وقد يضاف إلى الأعلام كقولهم: ذو عمرو وذو الكلاع وقول عمر: الغني بلال وذووه.
فلما وجدوا الله قال في القرآن: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) (المائدة/١١٦)، (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) (آل عمران/٣٠)، (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الأنعام/١٢): وصفوها، فقالوا: نفس ذات علم وقدرة ورحمة ومشية ونحو ذلك ثم حذفوا الموصوف وعرفوا الصفة؛ فقالوا: الذات. وهي كلمة مولدة؛ ليست قديمة وقد وجدت في كلام النبي ﷺ والصحابة لكن بمعنى آخر مثل قول خبيب الذي في صحيح البخاري:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله)، وعن أبي ذر: (كلنا أحق في ذات الله)، وفي قول بعضهم: (أصبنا في ذات الله).

والمعنى في جهة الله وناحيته؛ أي لأجل الله ولابتغاء وجهه؛ ليس المراد بذلك النفس. ونحوه في القرآن: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) (الأنفال/١)، وقوله: (عَلَيْهِمْ ذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران/١١٩)، أي الخصلة والجهة التي هي صاحبة بينكم وعليم بالخواطر ونحوها التي هي صاحبة الصدور. فاسم (الذات) في كلام النبي ﷺ والصحابة والعربية المحضة: بهذا المعنى. ثم أطلقه المتكلمون وغيرهم على (النفس) بالاعتبار الذي تقدم فإنها صاحبة الصفات. فإذا قالوا الذات فقد قالوا التي لها الصفات. وقد روي في حديث مرفوع وغير مرفوع: (تفكروا في آلاء الله؛ ولا تتفكروا في ذات الله)^{٢٨٧}، فإن كان هذا اللفظ أو نظيره ثابتا عن النبي ﷺ وأصحابه: فقد وجد في كلامهم إطلاق اسم (الذات) على النفس كما يطلقه المتأخرون.^{٢٨٨}

العلاقة بين الصفات والذات

خلاصة القول في هذه المسألة أن العلاقة بين الصفات والذات علاقة تلازم؛ فالإيمان بالذات يستلزم الإيمان بالصفات، وكذلك العكس؛ فلا يتصور وجود ذات مجردة عن الصفات في الخارج، كما لا يتحقق وجود صفة من الصفات في الخارج إلا وهي قائمة بالذات.^{٢٨٩}

^{٢٨٦} علق عليه الشيخ الألباني في تخريج الأدب المفرد/٤٣٠/٥٥٣: حسن موقوف.

^{٢٨٧} قلت: قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة/١٧٨٨: وبالجمله فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم.

^{٢٨٨} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤١/٦ - ٣٤٢ و ٣٣٠/٥ وما بعدها. وانظر غير مأمور: مختصر العلو للعلي العظيم/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)/ حقه واختصره محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص ١٧.

^{٢٨٩} الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية/ المكتبة الالكترونية، للشيخ محمد أمان الجامي، عميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية الجديدة بالمدينة المنورة سابقاً، الإصدار الثالث، إعداد موقع روح الإسلام، (www.islamspirit.com).

تقسيم الصفات

من التقسيمات المشهورة للصفات، تقسيمها إلى:

- الصفات المثبتة (أو الثبوتية): هي ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه المجيد أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها صفات كمال، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، ومن كمالها أنه لا يمكن أن يكون ما أثبتته دالا على التمثيل، لأن المماثلة للمخلوق نقص. مثل: الحياة والعلم والقدرة والاستواء واليدين والوجه، فيجب إثباتها لله على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى.
 - الصفات المنفية (أو السلبية^{٢٩٠}): وهي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه المجيد، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها صفات نقص في حقه، ويجب نفيها عن الله عز وجل مع إثبات أن الله موصوف بكمال ضدها. مثل: السبئية والنوم والموت والجهل والنسيان والعجز والتعب والظلم وغير ذلك من صفات النقص.^{٢٩١}
- (والواجب علينا نحو هذه الصفات التي أثبتها الله لنفسه، والتي نفاها، أن نقول: سمعنا وصدقنا وأمانا).^{٢٩٢}

أولا: الصفات الثبوتية (المثبتة) ^{٢٩٣}

أ/ تنقسم الصفات المثبتة باعتبار تعلقها بذات الله تعالى إلى:

- ١/ صفة الذات (ذاتية)^{٢٩٤}: كل صفة كمال قائمة بذات الله تعالى ثابتة في الكتاب والسنة، لا تتعلق بمشيينته، ولا يتصور وجود الذات الإلهية بغيرها؛ كالحياة والعلم والقدرة والعزّة والحكمة والقوة والسمع والبصر والوجه واليد والرجل والملك والعظمة والكبرياء والعلو^{٢٩٥} والإصبع والقدم والغنى والرحمة والكلام. وضابطها: هي التي لا تنفك عن الذات؛ أو التي لم يزل ولا يزال الله تعالى متصفا بها؛ أو الملازمة لذات الله تعالى.
- ٢/ صفة الفعل (فعلية): كل صفة كمال قائمة بذات الله تعالى ثابتة في الكتاب والسنة، تتعلق بمشيينته وقدرته؛ كالأحياء والتقدير والتعليم والإعزاز والمجيء والاستواء والخلق؛ وهذه يقال لها قديمة النوع حادثة الأحاد (أو متجددة الأحاد).

^{٢٩٠} وهذا الكلام غير مسلم به بإطلاق، فإن السلب والنفي في اللغة بينهما فرق من جهة المعنى، وذلك أن السلب يطلق على أخذ الشيء ونزعه بقهر أو خلسة، عكس النفي فإنه مطلق التنحية والرد والإبعاد، لهذا كان التعبير بالصفات المنفية اسلم من جهة المعنى، لما قد يفهم من التعبير بالسلبية، أن هناك من سلب الله عز وجل هذه الصفات، وهو ملحظ مهم جدا من جهة المعنى. وأنظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ١٠٠.

^{٢٩١} انظر غير مأمور: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الشيخ محمد صلح العثيمين، تحقيق سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١/١٤١ وما بعدها. والصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٥٨. ومصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، ص ٤٨.

^{٢٩٢} شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الشيخ محمد صلح العثيمين، تحقيق سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١/١٤٧.

^{٢٩٣} انظر غير مأمور في تعاريف الصفات الثبوتية والمنفية: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٩٨-١٠٦.

^{٢٩٤} قلت: ليس المقصود بالذاتية ما يلزم الذات، إذ الجميع لازم الذات.

^{٢٩٥} قلت: العلو صفة ذات، والاستواء وصف فعل. و العلو أعم من الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء. فتنبه!

وضابطها: هي التي تنفك عن الذات؛ أو التي تتعلق بالمشيئة والقدرة.

وتنقسم الصفات الفعلية من جهة تعلقها بمتعلقها إلى قسمين:

١/ متعدية: وهي ما تعدت لمفعولها بلا حرف جرّ مثل: خلق ورزق وهدى وأضل ونحوها.

٢/ لازمة: وهي ما تتعدى لمفعولها بحرف جرّ مثل: الاستواء^{٢٩٦} والمجيء والإتيان والنزول ونحوها.

وإنما قسمت كذلك نظراً للاستعمال القرآني من جهة، ولكونها في اللغة كذلك، قال العلامة ابن القيم الجوزية:

(فأفعاله نوعان: لازمة، ومتعدية كما دلت النصوص التي هي أكثر من أن تحصر على النوعين)^{٢٩٧}.

وقال رحمه الله: (المجيء والإتيان والذهاب والهبوط هذه من أنواع الفعل اللازم القائم به، كما أن الخلق والرزق والإماتة والإحياء والقبض والبسط أنواع الفعل المتعدي، وهو سبحانه موصوف بالنوعين وقد يجمعهما كقوله: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) (الحديد/٤))^{٢٩٨}.

الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل

الفرق بينهما: أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله تعالى إذا شاء لم يفعلها. ولكن مع ذلك فإن كلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات لله تعالى أولاً وأبداً لم يزل ولا يزال متصفاً بهما ماضياً ومستقبلاً لاثنان بجلال الله عز وجل^{٢٩٩}. وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الإنسان/٣٠).^{٣٠٠}

ب/ وتنقسم الصفات باعتبار لزومها لذات الله تعالى إلى:

١ - صفات لازمة وهي: اللازمة للموصوف لا تفارقه إلا بعدم ذاته، أو هي الصفات التي لا تنفك عن الذات وهي:

- إما ذاتية وهي: ما لا يمكن تصور الذات مع تصور عدمها، كالوجه، واليدين، والقدم، والإصبع، ونحوها.

^{٢٩٦} انظر غير مأمور: مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة، مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٧٢، في معنى لَفْظِ اسْتَوَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

^{٢٩٧} المصدر السابق ص ٤٤٩.

^{٢٩٨} المصدر السابق ص ٤٧٠.

^{٢٩٩} انظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٦٦.

^{٣٠٠} توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص ٢٥-٢٦، بدون ناشر.

- وإما معنوية وهي: ما يمكن تصور الذات مع تصور عدمها، كالحياة، والعلم، والقدرة، ونحوها.

٢ - صفات عارضة (اختيارية)، وهي: التي يمكن مفارقتها للموصوف مع بقاء الذات، أو: الصفات التي تنفك عن الذات، أو الصفات التي تتعلق بالمشيئة والقدرة. وهي:

- إما من باب الأفعال، كالاستواء، والمجيء، والنزول، ونحوها.

- إما من باب الأقوال، كالتكليم، والمناداة، والمناجاة، ونحوها.

- وإما من باب الأحوال، كالفرح، والضحك، والسخط، ونحوها.^{٣٠١}

أو بمعنى آخر هي أفعال الله تعالى التي تقع باختياره وإرادته ومشيئته. فمتى ما شاء فعلها ومتى شاء لم يفعلها. قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (القصص/٦٨).

فكل ما كان بعد عدمه فإنما يكون بمشيئة الله وقدرته، وهذا ضابط ما يدخل في الصفات الاختيارية.

والصفات الاختيارية أعم من الصفات الفعلية لأنها:

١. تشمل بعض الصفات الذاتية التي لها تعلق بالمشيئة، مثل: الكلام، السمع، البصر، الإرادة، المحبة، الرضا، الرحمة، الغضب، السخط.
٢. تشمل الصفات الفعلية غير الذاتية: مثل: الخلق، الإحسان، العدل، والاستواء، المجيء، الإتيان، النزول. وافعال الرب سبحانه وتعالى لا منتهى لها، قال تعالى: (وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) (إبراهيم/٢٧)، وبالتالي فصفات الله تعالى الفعلية الاختيارية لا حصر لها، ويمكن تقسيمها من جهة تعلقها بالفعل الى قسمين^{٣٠٢}:
١. أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.
٢. أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والاعطاء والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى. فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

ج/ وتنقسم الصفات باعتبار أدلة ثبوتها إلى:

- ١/ الصفات الشرعية العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي، والدليل العقلي، والفطرة السليمة، مثل: العلم والسمع والبصر والعلو والقدرة.
 - ٢/ الصفات الخبرية السمعية: وهي التي لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع، مثل: الاستواء واليد والوجه والأصبع والنزول.
- أو بمعنى آخر: هي صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة. والعقل لا يدركها، ولولا أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا عنها ما علمنا بها، وهي ليست معنى ولا فعلا.

^{٣٠١} درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/٣٢١-٣٢٥. وانظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٦٦-٦٩.

^{٣٠٢} انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٩/٨. والمسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الاجماع/ اعداد خالد بن مسعود الجعيد - علي بن جابر العلياني - ناصر بن حمدان الجهني، دار الهدى النبوي/ مصر - دار الفضيلة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٤٠٨ وبعدها.

قال تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن/٢٧)، وجه الله سبحانه وتعالى صفة من صفاته، والوجه صفة ذاتية خبرية، وليس صفة ذاتية معنوية، ولا فعلية.

ثانياً: الصفات المنفية

لما كانت الصفات هي المعاني القائمة بالذات كان المراد بالنفي أو السلب أو التنزيه أو التسييح في باب الصفات المتعلقة بالذات العلية هو: الإخبار أو الاعتقاد بأن هذه المعاني التي يراد نفيها عن الله تعالى، غير قائمة بالذات العلية، والأحكام المتعلقة بذلك.^{٣٠٣}

والصفات المنفية: هي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه المجيد، أو على لسان رسوله ﷺ. والصفات المنفية تابعة للصفات الثبوتية ومكملة لها.

أو هي: الصفات التي تقع في سياق النفي، أي: التي تدخل عليها أداة النفي، مثل: ما، لا، ليس.^{٣٠٤} والصفات المنفية كلها صفات نقص في حقه، ومن أمثلتها: النوم والموت والجهل والنسيان والعجز والتعب والظلم، فيجب نفيها عن الله عز وجل مع إثبات أن الله موصوف بكمال ضدها على الوجه الأكمل، وذلك لأن ما نفاه الله تعالى عن نفسه فالمراد به بيان انتقائه لثبوت كمال ضده لا لمجرد نفيه، لأن النفي ليس بكامل إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال، وذلك لأن النفي عدم، والعدم ليس بشيء فضلاً عن أن يكون كمالاً، ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له فلا يكون كمالاً.^{٣٠٥} والصفات المنفية لم تذكر غالباً إلا في الأحوال التالية:

الأولى: بيان عموم كماله، كما في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى/١١)، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص/٤).

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: (أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) (مريم/٩١ و٩٢).

الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعين، كما في قوله: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ) (الأنبياء/٢١)، وقوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق/٣٨).^{٣٠٦}

ضابط النفي في صفات الله تعالى

أن ينفي عن الله تعالى:

أولاً: كل صفة عيب؛ كالعمى والصمم والخرس والنوم والموت... ونحو ذلك.
ثانياً: كل نقص في كماله؛ كنقص حياته أو علمه أو قدرته أو عزته أو حكمته... أو نحو ذلك.
ثالثاً: مماثلة المخلوقين؛ كأن يجعل علمه كعلم المخلوق، أو وجهه كوجه المخلوق، أو استواؤه على عرشه كاستواء المخلوق... ونحو ذلك.

فمن أدلة انتفاء الأول عنه: قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) (النحل/٦٠)، فإن ثبوت المثل الأعلى له - وهو الوصف الأعلى - يستلزم انتفاء كل صفة عيب.

^{٣٠٣} انظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٥٨.

^{٣٠٤} المصدر السابق، ص ١٠٣.

^{٣٠٥} القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٢٣.

^{٣٠٦} نفس المصدر السابق، ص ٢٤.

ومن أدلة انتفاء الثاني: قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق/٣٨) .

ومن أدلة انتفاء الثالث: قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى/١١).^{٣٠٧}

منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات

إن منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات مبني على التوقيف، لأنها من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها على ما ثبت في الكتاب والسنة.

قال سفيان بن عيينة: (كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل).^{٣٠٨} وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(طريقة سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكيف ولا تمثيل؛ إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى/١١)، فهذا رد على الممثلة (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١)، رد على المعطلة.

فقولهم في الصفات مبني على أصليين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات النقص مطلقاً كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك. والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات)^{٣٠٩}.

وقال: (ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون؛ الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الإمام أحمد رضي الله عنه لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث.

ومذهب السلف: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل، ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي؛ بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه؛ لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق في بيان العلم وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد).^{٣١٠}

(ومن الأصول الكلية أن يعلم أن الألفاظ نوعان:

^{٣٠٧} تقريب التدمرية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص ٨٥ – ٨٦.

^{٣٠٨} رواه الدارقطني في الصفات ٤١، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص ٥٦، ورواه البيهقي في الأسماء ٣٩٧، وفي الاعتقاد ١١٨، واللالكائي في السنة ٤٣١/٣، والبخاري في السنة ١٧١/١، وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير ٤٨٨/٣، في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ). الآية ٥٤: (فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله تعالى، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)... ثم قال: (فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى)).

^{٣٠٩} منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥٢٣/٢.

^{٣١٠} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٦/٥. وانظر غير مأمور: شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحي، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٧.

و ٣٤٣ - ٣٤٥؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ، فإنه مهم.

- نوع جاء به الكتاب والسنة فيجب على كل مؤمن أن يقر بموجب ذلك فيثبت ما أثبتته الله ورسوله وينفي ما نفاه الله ورسوله، فاللفظ الذي أثبتته الله أو نفاه حق؛ فإن الله يقول الحق وهو يهدي السبيل، والألفاظ الشرعية لها حرمة. ومن تمام العلم أن يبحث عن مراد رسوله بها ليثبت ما أثبتته وينفي ما نفاه من المعاني فإنه يجب علينا أن نصدقه في كل ما أخبر ونطيعه في كل ما أوجب وأمر^{٣١١}، ثم إذا عرفنا تفصيل ذلك كان ذلك من زيادة العلم والإيمان وقد قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة/١١).
 - وأما الألفاظ التي ليست في الكتاب والسنة ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها فهذه ليس على أحد أن يوافق من نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول أقر به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول أنكره.
- ثم التعبير عن تلك المعاني إن كان في ألفاظه اشتباه أو إجمال عبر بغيرها أو بين مراده بها بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي؛ فإن كثيرا من نزاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة ومعان مشتبهة حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها ولو سنل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره فضلا عن أن يعرف دليله ولو عرف دليله لم يلزم أن من خالفه يكون مخطئا بل يكون في قوله نوع من الصواب وقد يكون هذا مصيبا من وجه وهذا مصيبا من وجه وقد يكون الصواب في قول ثالث^{٣١٢}.

السبل لمعرفة الصفات على ضوء الأدلة وإثباتها

هناك خمسة طرق لإثبات الصفات لله تعالى:

١. من النص على الصفة في الكتاب والسنة (توقيفا). مثال: صفة العزة، قال تعالى: (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (يونس/٦٥).
٢. من خلال دلالة الاسم على الصفة. مثال: اسم الله (الحفيظ) يدل على ذات الله وعلى صفة (الحفظ) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى الصفة وحدها بالتضمن، والحفيظ على تقدير معنى (العلم والإحاطة بكل شيء) فإنه يدل على (صفة الذات)، قال تعالى: (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) (هود/٥٧)، وعلى تقدير معنى (الرعاية والتدبير) فإنه يدل على (صفة فعل)، قال تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) (النساء/٣٤)، ويدل باللزوم على الحياة والقيومية والسمع والبصر والعلم والقدرة والقوة والعزة وغير ذلك من صفات الكمال.
٣. من خلال الفعل الدال على الصفة (وصف الفعل). مثال: وصف الفعل (الاستواء)، قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) (الفرقان/٥٩)، فالاستواء على العرش وصف فعل يتعلق بمشيئة الله تم بعد خلق السماوات والأرض^{٣١٣}.
٤. من النفي؛ فكل نفي ثبت منه كمال ضده. وهذه هي القاعدة المقررة عند أهل السنة والجماعة فيما يُنفى في القرآن وفي السنة عن الله تعالى؛ إنما هو لإثبات كمال ضده من صفات الحق. مثال: نفي السِنَّة والنُّوم يتضمن: ثبات كمال القدرة والقوة والحياة والقيومية، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي

^{٣١١} قلت: أي تصديق الخبر وتنفيذ الامر.

^{٣١٢} المصدر السابق ١١٣/١٢ - ١١٤.

^{٣١٣} قلت: أما العلو الذي دل عليه اسمه الله تعالى (العلي) فهو وصف ذات من لوازم الذات الإلهية، وهو أعم من الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء.

يَسْتَفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (البقرة/ ٢٥٥).

٥. الصفة المنقسمة عند التجرد (أي: تنقسم الصفة إلى كمال ونقص أو يحتمل وجهها من أوجه النقص) نثبتها لله تعالى في موضع الكمال.

مثال: قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (الأنفال/ ٣٠) ^{٣١٤}، فصفة (المكر بالماكرين) وهي وصف فعل الله تعالى، صفة كمال مقيدة لا يصح إطلاقها. لأن المكر صفة منقسمة إلى:

- المكر الذي هو بحق، وهو ما دلّ على كمال وقهر وجبروت وهو المكر بمن مكر به سبحانه، أو مكر بأوليائه، أو مكر بدينه، هذا.... حق.
- المكر المذموم، وهو ما كان على غير وجه الحق.

وكذلك صفة (الصنع)؛ فالله سبحانه وتعالى يصنع وله الصنع سبحانه، كما قال سبحانه: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ) (النمل/ ٨٨)، وهو سبحانه وتعالى يصنع ما يشاء وصانع ما شاء كما جاء في الحديث (إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ) ^{٣١٥}، لأن الصنع منقسم إلى:

- ما هو موافق للحكمة.
 - ما هو ليس موافقا للحكمة.
- هذه هي الطرق التي تثبت بها الصفة لله تعالى، وبناء على ذلك نقول: الصفات أعم من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة متضمنة لاسم.

الصفة المطلقة والمقيدة

(إن الصفة تثبت لله سبحانه وتعالى على وجه سياقها في كلامه أو كلام نبيه ﷺ، وإذا تأملت آيات الصفات في كلام الله، وفي أحاديث النبي ﷺ وجدت أن الصفات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: صفات مطلقة.

القسم الثاني: صفات مقيدة.

ولهذا فإن الصفات المطلقة تثبت له سبحانه وتعالى إطلاقاً، وأما الصفات التي لم تذكر في القرآن أو في السنة إلا في سياق التقييد، فإنها لا تستعمل في مقام الإثبات له على الإطلاق، وإنما تستعمل تقييداً، وهذا هو أصل ضبط اللسان العربي؛ فإن لسان العرب من جهة فهم كلامهم، إنما يعتبر بالسياقات، ليس بأحاديث الكلمات، ولهذا قال ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد

.....

فلا بد أن يكون مركباً إما من فعل وفاعل، أو مما تحصل به الإفادة.

فمثلاً: أن قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) ^{٣١٤} وَأَكِيدُ كَيْدًا (الطارق/ ١٥-١٦)، وقوله تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ) (الأنفال/ ٣٠)، مثل هذا السياق فيه تقييد؛ لأن الله لم يذكر المكر أو الكيد صفة له على الإطلاق، بل يعرف بالعقل والشرع أن ذكر المكر أو الكيد صفة لمعين على الإطلاق هو ذم وليس مدحاً. والله المثل الأعلى، لو قيل عن عالم ما: وكان، حافظاً، ثقةً، مفسراً، فقيهاً، مكرماً، لما تأتى ذلك، ولكان القول بأنه مكر قرح وليس مدحاً. فالذي أوجب ذكر هذه القاعدة:

^{٣١٤} قلت: من النص: (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) فهذا من فعله تعالى وهو من المكر الذي هو بحق، ومن الفعل نثبت صفة (المكر بالماكرين) أو قل هي (وصف فعل)، ومن النص أيضاً: (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وهذا من اسمائه المقيدة سبحانه وتعالى. فمن هذا النص نثبت الفعل والوصف والاسم لله تعالى.

^{٣١٥} رواه الإمام مسلم في صحيحه/ ٤٨ - كتاب الذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ وَالنُّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ / بَابُ الْعَزْمِ بِالذُّعَاءِ وَلَا يَقُلُ إِنْ شِئْتَ / ٦٩٠٩.

أن هذه الصفات، إذا فكت عن سياق التقييد الذي وردت فيه لم تكن مدحاً على التحقيق. ولهذا يجب أن يلتزم في هذه الصفات بالسياق القرآني، فما ذكره الله مطلقاً أثبت له على الإطلاق كصفة العلم. ويقال: ومن صفاته: العلم، ومن صفاته: القدرة والرحمة، والعزة، والحكمة... إلى غير ذلك. وأما الصفات التي لم تذكر إلا مقيدة بوجه: كالمكر، والكيد، وأمثال ذلك، فهذا يستعمل على وجه ذكره في القرآن. ولهذا لا يصح أن يقال: ومن صفاته المكر على الإطلاق؛ لأن الله لم يذكر المكر صفة له إلا مقيدة، والمكر على الإطلاق ليس صفة مدح^{٣١٦}.

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: (وأما صفة الكمال بقيد، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً، مثل: المكر، والخداع، والاستهزاء... وما أشبه ذلك، فهذه الصفات كمال بقيد، إذا كانت في مقابلة من يفعلون ذلك، فهي كمال، وإن ذكرت مطلقة، فلا تصح بالنسبة لله عز وجل، ولهذا لا يصح إطلاق وصفه بالماكر أو المستهزئ أو الخادع، بل تقييد فنقول: ماكر بالماكرين، مستهزئ بالمنافقين، خادع للمنافقين، كائد للكافرين، فتقيدها لأنها لم تأت إلا مقيدة.)^{٣١٧}

وقال رحمه الله تعالى: (إذاً يمكن أن نقول:

إن الصفات بالنسبة لله عز وجل على ثلاثة أقسام:

- ١- صفات كمال محض: فهذه يوصف بها على سبيل الإطلاق.
- ٢- صفات كمال في حال دون حال: فلا يوصف بها إلا مقيداً بالحال التي تكون فيها كمالاً.
- ٣- صفات نقص على الإطلاق: فلا يوصف الله بها مطلقاً.)^{٣١٨}

الصفة على لفظ الفعل

تأتي الصفة على لفظ الفعل، فلا تطلق على الله تعالى إلا على لفظ الفعل، (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)، فلا يصح قول: الله المستهزئ كاسم مطلق، بل يصح قول: الله (مستهزئ بالمنافقين) كاسم مقيد ويصح قول: (الاستهزاء بالمنافقين) كوصف فعل له سبحانه وتعالى مقيد بالمنافقين (صفة فعلية مقيدة).

الفرق بين الصفة والنعته

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
(الفرق بين الصفة والنعته من وجوه ثلاثة.

أحدها: أن النعته يكون بالأفعال التي تتجدد، كقوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ) (الأعراف/٥٤) الآية. وقوله (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) (الزخرف/١٠-١٢) ونظائر ذلك.
(والصفة) هي الأمور الثابتة اللازمة للذات، كقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ﴿١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ

^{٣١٦} شرح لمعة الاعتقاد/ لفضيلة الشيخ يوسف الغفيص - دروس صوتية، المكتبة الشاملة الإصدار ٣. ٤٨.

^{٣١٧} شرح العقيدة الواسطية/ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، تحقيق سعد فواز الصميل، الناشر دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ، ص ١٤٣. وانظر غير مأمور: بدائع الفوائد/ للعلامة ابن القيم الجوزية، ١/ ٢٨٤.

^{٣١٨} شرح العقيدة السفارينية - الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ١٦١.

الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٦﴾ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الحشر/٢٢-٢٤) ونظائر ذلك.

الفرق الثاني: أن الصفات الذاتية لا يطلق عليها اسم النوع، كالوجه واليدين، والقدم، والأصابع، وتسمى صفات، وقد أطلق عليها السلف هذا الاسم، وكذلك متكلمو أهل الإثبات، سموها صفات، وأنكر بعضهم هذه التسمية، كأبي الوفاء بن عقيل وغيره، وقال: لا ينبغي أن يقال: نصوص الصفات، بل آيات الإضافات؛ لأن الحي لا يوصف بيده ولا وجهه، فإن ذلك هو الموصوف، فكيف تسمى صفة؟

وأيضا: فالصفة معنى يعم الموصوف، فلا يكون الوجه واليد صفة.

والتحقيق: أن هذا نزاع لفظي في التسمية، فالمقصود: إطلاق هذه الإضافات عليه سبحانه، ونسبتها إليه، والإخبار عنه بها، منزهة عن التمثيل والتعطيل، سواء سميت صفات أو لم تسم.

الفرق الثالث: أن النوع ما يظهر من الصفات ويشتهر، ويعرفه الخاص والعام، والصفات: أعم، فالفرق بين النعت والصفة فرق ما بين الخاص والعام، ومنه قولهم في تحلية الشيء: نعته كذا وكذا، لما يظهر من صفاته. وقيل: هما لغتان، لا فرق بينهما، ولهذا يقول نحاة البصرة: باب الصفة، ويقول نحاة الكوفة: باب النعت، والمراد واحد، والأمر قريب).^{٣١٩}

الفرق بين الوصف والصفة

الوصف لغة: المصدر: يقال وصف يصف ووصفا، والصفة الحلية، إي: الهيئة التي يكون عليها الشيء، وهي أيضا مصدر.

ولا يعرف عند أهل اللغة تفريق بين الوصف والصفة، وجعلوهما بابا واحدا كالوعد والعدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

(الصفة مصدر و صفت الشيء أصفه و صفا و صفة.

مثل: وعد وعدا وعدة ووزن وزنا ووزنة؛ وهم يطلقون اسم المصدر على المفعول كما يسمون المخلوق خلقا).^{٣٢٠}

(والصفة والوصف: تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف؛ كقول الصحابي في (قل هو الله أحد): (أحبها لأنها صفة الرحمن)، وتارة يراد به المعاني التي دل عليها الكلام: كالعلم والقدرة. والجهمية والمعتزلة وغيرهم تنكر هذه وتقول: إنما الصفات مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف. والكلابية ومن اتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف فيجعلون الوصف هو القول؛ والصفة المعنى القائم بالموصوف.

وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل؛ كالوعد والعدة؛ والوزن والزنة؛ وأنه يراد به تارة هذا؛ وتارة هذا).^{٣٢١}

قال العلامة ابن القيم الجوزية في نونيته:

فالحق أن الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان

بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن

فهما إذا نوعان أوصاف وأفعـال فهذي قسمة التبيان

فالوصف بالأفعال يستدعي قيام الفعل بالموصوف بالبرهان

كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما أن بين ذينك قط من فرقان

^{٣١٩} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٣٢٣/٣-٣٢٤.

^{٣٢٠} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦/٣٤٠.

^{٣٢١} المصدر السابق ٣/٣٣٥.

(يعني أن هؤلاء النافين لصفات الأفعال ممن اعتبروها نسبا وإضافات لا تقوم بالذات، جعلوا مورد التقسيم هو الوصف، فقالوا أن الوصف إما وصف معنى قائم بالذات، وإما وصف فعل لا يقوم بها، وذلك لينتأى لهم على هذا التقسيم اعتبار بعض الصفات قائما بالذات، وبعضها غير قائم بها. ولكن الحق أن مورد القسمة هو نفس ما يقوم بالذات، فيقال: أن ما يقوم بالذات ويكون وصفا لها:

إما أن يكون صفة معنى لازما للذات.

وإما أن يكون صفة فعل.

والوصف بالفعل يستدعي قيام الفعل بالموصوف، كالوصف بالمعنى سواء بسواء، فإذا كان وصفه سبحانه بأنه عليم، قدير، حي،..... الخ يقتضي قيام العلم والقدرة والحياة به، وكذلك وصفه بأنه خالق أو رازق أو مقدم أو مؤخر يقتضي قيام هذه الأفعال من الخلق والرزق والتقديم والتأخير ونحوها به).^{٣٢٢} (ومن قال الصفات تنقسم إلى صفات ذاتية وفعلية ولم يجعل الأفعال تقوم به فكلامه فيه تلبيس فإنه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به. وإن سلم أنه يتصف بما لا يقوم به فهذا هو أصل الجهمية الذين يصفونه بمخلوقاته ويقولون إنه متكلم ومريد وراض وغضبان ومحب ومبغض وراحم لمخلوقات يخلقها منفصلة عنه لا بأمر تقوم بذاته).^{٣٢٣}

مثال من الكتاب والسنة على وصف الفعل لله تعالى

الفعل: آخر

وصف الفعل: التأخير

قال تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) (المنافقون/ ١١)، وقال سبحانه: (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (إبراهيم/ ٤١).

وقال ﷺ: (أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين سنة)، رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومن أسمائه سبحانه وتعالى المقدم والمؤخر، من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).^{٣٢٤}

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (كل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة، فإن أسماءه أوصاف مدح وكمال، وكل صفة لها مقتضى وفعل).^{٣٢٥}

^{٣٢٢} شرح القصيدة النونية/ الناظم شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، شرحها الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى ١٣٩٥هـ)، الناشر دار الكتب المنهاج - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢/ ١٣٢. وانظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٥٧.

^{٣٢٣} شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق إبراهيم سعيداي، الناشر مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ٩٠. قلت: مثال ذلك قول المعتزلة بخلق القرآن الذي هو كلام الله تعالى. وانظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٤٤/٦ - ١٥٠.

^{٣٢٤} رواه الشيخان البخاري في صحيحه/ ٦٣٩٨ واللفظ له، ومسلم في صحيحه/ ٢٧١٩ عن أبي موسى رضي الله عنه.

^{٣٢٥} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤١٩/١.

وقال: (أن الاسم من أسمائه له دلالات؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة؛ ودلالة على أحدهما بالتضمن؛ ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم).^{٣٢٦}
فإن اسم الله تعالى: (المؤخر)؛ دل على:

- الذات الإلهية بثبوت الاسم.
- وعلى ثبوت الصفة.
- وعلى ثبوت الحكم (الفعل).

والتأخير صفة من صفات الأفعال التابعة لمشيئته تعالى وحكمته، وهي أيضا صفة للذات، إذ قيامها بالذات لا بغيرها، وهكذا كل صفات الأفعال هي من هذا الوجه صفات ذات حيث أن الذات متصفة بها، ومن حيث تعلقها بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال تسمى صفات أفعال.^{٣٢٧}
مثال آخر:

وفيه بيان للفرق بين الاسم والصفة وصفة الفعل والفعل: القدير والقدرة والتقدير وقدر.
القدير: اسم لله تعالى.

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (الروم/٥٤).

والقدرة: صفة له سبحانه وتعالى وهي صفة ذاتية (معنوية) وهي ملازمة للذات، لا تنفك عنها.
واسم الله تعالى: (القدير) دل على ذات الله وصفة القدرة المطلقة بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن، وعلى صفة القدرة المطلقة وحدها بدلالة التضمن.

والتقدير: صفة فعل لله تعالى، والصفات الفعلية صفة متعلقة بمشيئته سبحانه وتعالى.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) (الفرقان/٢).

قَدَّرَ: فهو فعله سبحانه وتعالى، والفعل متعلق بالمشيئة والزمان والمكان.

قال صلى الله عليه واله وسلم: (قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ).^{٣٢٨}
(وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)^{٣٢٩}

^{٣٢٦} بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٨٥/١.

^{٣٢٧} انظر غير مأمور: شرح القصيدة النونية/ الناظم شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، شرحها الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى ١٣٩٥هـ)، الناشر دار الكتب المنهاج - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢/١٣٠.

^{٣٢٨} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ٦١٠٥: صحيح.

^{٣٢٩} وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٥٣): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: (كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ).

المثل الأعلى المتضمن لإثبات الكمال لله وحده^{٣٣٠}

(وصف الله تعالى نفسه بأن له المثل الأعلى، فَقَالَ تَعَالَى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَبِاللَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى)(النحل/٦٠)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الرُّوم/٢٧). فجعل سبحانه مثل السوء - المتضمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال - لأعدائه المشركين وأوثانهم، وأخبر أن المثل الأعلى - المتضمن لإثبات الكمال كله - لله وحده. فمن سلب صفات الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل السوء، ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الأعلى، وهو الكمال المطلق، المتضمن للأمور الوجودية، والمعاني الثبوتية، التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل - كان بها أكمل وأعلى من غيره). و(المثل الأعلى يتضمن: الصفة العليا، وعلم العالمين بها، ووجودها العلمي، والخبر عنها وذكرها، وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكره)^{٣٣١}. وقوله سبحانه وتعالى: (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(النحل/٧٤) الأمثال: هي الأقيسة العقلية، والأقيسة لا تصح إلا بين المتماثلين أو المتقاربين على أقل تقدير، أما بين المخلوق والخالق فلا يصح ذلك؛ لأن الله جل وعلا ليس كمثل شيء، ولأنه لا سمي له ولا ند له ولا مثيل له، ولهذا قال: (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(النحل/٧٤)، فالأمثال: هي القياس، ولا يجوز أن تضرب لله جل وعلا الأقيسة لا قياس الشمول ولا قياس التمثيل.^{٣٣٢} والأقيسة على ثلاث أقسام:

- ١/ قياس التمثيل: وهو القياس الأصولي وهو مساواة فرع بأصل في حكم لعللة جامعة بينهما.
- وهذا القياس ممتنع في حق الله تعالى لأنه يستلزم التمثيل بينه وبين خلقه لأن فيه التسوية بين المقيس والمقيس عليه.
- مثاله عند المتكلمين: قولهم بافتقار الله إلى العرش قياساً على افتقار المخلوق إذا استوى على العرش.
- فالفرع عندهم: استواء الله.
- والأصل: استواء المخلوق.
- والعلة: الاستواء.
- والحكم: هو الافتقار.

^{٣٣٠} قلت: وهذه الكلمة (ولله المثل الأعلى)، المثل الأعلى يعني الوصف الأعلى، إذا كان كذلك فلا يجوز أن يُطلق أحد أنه مثل أعلى لك، لا في أمورك ولا في سلوكك، فمثلاً: يقال من مثلك الأعلى؟ فيقال: مثلي الأعلى فلان من الصحابة، أو من العلماء أو نحو ذلك، المثل الأعلى هو الله جل وعلا، فلا يجوز أن يقال فلان هو المثل الأعلى؛ لأن الأعلى هو الرب سبحانه، والوصف الأعلى هو وصف الرب جل وعلا، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى، وهذا هو الصحيح في إطلاق مثل هذه الكلمة. وانظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٤٢٣.

^{٣٣١} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١١٩ - ١٢٠.

^{٣٣٢} (التمثيل لغة: مصدر مثل الشيء بالشيء إذا شبهه به. وهو في الاصطلاح: إثبات حكم في جزئي معين لوجوده في جزئي آخر لأمر مشترك بينهما. مثل: قولنا: النبيذ حرام كالخمر بجامع الإسكار بينهما. ويسمى الأول فرعاً، والثاني أصلاً، ويسمى الأمر المشترك بينهما جامعاً وعلة).

(ان كلاً من التمثيل والشمول يسمى قياساً، ذهب إلى هذا أكثر الفقهاء والمتكلمين. وهو الصحيح؛ لأن قياس الشمول مبناه على اشتراك الأفراد في الحكم وشموله لها، وقياس التمثيل مبناه على اشتراك الأصل والفرع في الحكم. ويمكن رد كل من القياسين إلى الآخر مثل: النبيذ حرام كالخمر بجامع الإسكار، وترده إلى الشمول فنقول: النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام ينتج: أن النبيذ حرام). وانظر غير مأمور: المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ، (تحريرٌ لمسائله ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيةً)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١/١١١ - ١١٢.

٢/ قياس الشمول: وهو القياس المنطقي وهو ما كان مركباً من مقدمتين فأكثر ونتيجة بحيث تستوي الأفراد في كلي يشملها.

وهذا القياس ممتنع في حق الله تعالى لأن فيه تمثيلاً لله بمخلوقاته.

ومثاله عند المتكلمين: كل متصف بالصفات فهو جسم، والله متصف بالصفات فالنتيجة أن الله جسم فركبوا القياس ثم نفوا الصفات حتى لا يقعوا في التجسيم وهذا مسلك المعتزلة.

وهذان القياسان لا يجوز استخدامهما في حق الله، وهما اللذان ينصب عليهما نهى السلف رحمهم الله.

٣/ قياس الأُولَى: وهو أن كل كمال اتصف به المخلوق فالخالق أُولَى به وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أُولَى بالتنزيه عنه، وهذا يجوز في حق الله بضابطين:

• الضابط الأول: أن يكون الكمال ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه، فالأكل والشرب كمال عند المخلوق لكن فيه نقص من وجه وهو الافتقار والحاجة إليهما، فلا يصح أن يتصف بهما الخالق لهذا النقص.

• الضابط الثاني: أن يكون الكمال قد دل عليه النقل ثم يأتي القياس تعصيماً وتعريضاً فقط.

وقياس الأُولَى: مستفاد من النصوص الشرعية ومنها ما يلي:

١/ قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النحل/٦) أي وصف الكمال المطلق.

٢/ وقوله تعالى: (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الروم/٢٧).

و(لا يجوز ضرب الأمثال لله تعالى التي فيها مماثلة بخلقه. لأنه سبحانه لا مثيل له بل له المثل الأعلى.

والمراد بالمثل الأعلى الذي يجب لله: هو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال جاز أن يتصف به

الخالق فالخالق أُولَى به، وكل ما ينزه المخلوق عنه من نقص فالخالق أُولَى بالتنزيه عنه، فإذا كان

المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسمية، فالله تعالى أُولَى بذلك).^{٣٣٣}

المضاف إلى الله سبحانه وتعالى

المضاف إلى الله سبحانه وتعالى نوعان:

النوع الأول إضافة ملك: هي كل ما يضاف إلى الله تعالى ويكون عينا قائمة بنفسها، أو حالا في ذلك القائم بنفسه، فهذا لا يكون صفة لله تعالى، لأن الصفة قائمة بالموصوف.

مثال ذلك: بيت الله وناقة الله وعبد الله وروح الله ورسول الله، فهذه إضافتها إلى الله تقتضي الاختصاص والتشريف وهي من جملة المخلوقات لله.

النوع الثاني إضافة وصف: ما كان صفة قائمة بغيرها، ليس لها محل تقوم به.

مثال ذلك: علم الله وحياته وقدرته وعزته وسمعه وبصره وإرادته وكلامه، فهذه إذا وردت مضافة إليه

فهي إضافة صفة إلى موصوف بها.^{٣٣٤}

^{٣٣٣} شرح الرسالة التدمرية/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ/٤٢٠٠م، ص ١٩٨-٢٠٠.

^{٣٣٤} انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥١/١٧، ومختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة،

مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم

بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة

الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٤٤٣ و ٤١٢، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن جدير

محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٥٨-٥٩.

الجواب السديد لمن سأل عن كيفية صفة من صفات الله تعالى

الجواب السديد هو جواب الإمام مالك رحمه الله تعالى لمن سألته عن كيفية الاستواء كاف شاف، وإن كان السؤال عن كيفية صفة من الصفات غير الاستواء فيحذى بها حذو هذا الجواب.

فمثلاً: إذا قال قائل كيف سمع الله؟

فيقال: السمع معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وكذا يقال في بقية الصفات في الجواب لمن سأل عن كيفيةها.^{٣٣٥}

ونص قوله رحمه الله تعالى: (الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة).

ولقد اشتهر هذا الأثر عن الإمام مالك رحمه الله شهرة بالغة، ورواه عنه طائفة من تلاميذه، وهو مروى عنه من طرق عديدة، وقد حظي باستحسان أهل العلم، وتلقوه بالقبول، وهو مخرج في كتب عديدة من كتب السنة.^{٣٣٦}

(وقول السلف رحمهم الله: (الكيف مجهول) أو (بلا كيف) يتضمن عدة فوائد أجملها فيما يلي:

- ١- قطع طمع العقل في إدراك كيفية صفات الله، وأن ذلك غير ممكن (مهما تصوّر في وهمك فالله بخلاف ذلك).
- ٢- أنهم نفوا علمنا بالكيفية، ولم ينفوا أن يكون في نفس الأمر كيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه (نفي الشيء غير نفي العلم به) (لم يقل مالك: الكيف معدوم، وإنما قال الكيف مجهول).
- ٣- عدم العلم بالكيفية لا يقدر في الإيمان بالصفات.
- ٤- إثبات الصفة لله حقيقة، لأن من ينفي الصفات ولا يثبتها لا يحتاج أن يقول: (لا كيف).
- ٥- إن العلم بكيفية الشيء تكون برؤيته أو رؤية نظيره أو الخبر الصادق عنه، والمؤمنون لن يرى أحد منهم ربّه في الدنيا، والله تبارك وتعالى لا نظير له، ولم يأت في الخبر الصادق ذكر لكيفية صفات الباري سبحانه.
- ٦- إمكانية العلم بكيفية الصفة عند رؤية الله في الآخرة.
- ٧- بطلان قول المعتزلة وغيرهم الذين ينفون أن يكون له ماهية وحقيقة وراء ما علموه.
- ٨- التوقّف عند النصوص وما دلّت عليه وعدم تجاوزها فالكيف مجهول، (لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف).

٩- الردّ على الممثلة، لأنّ كلّ ممثّل مكيف.

١٠- أنّ إثبات أهل السنة والجماعة للصفات هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فالمؤمن مُبصّرٌ بها من وجه، أعمى من وجه آخر.^{٣٣٧}

أما (مراد الإمام مالك رحمه الله بقوله: (الاستواء غير مجهول)، أي: غير مجهول المعنى، وأنه ثابت لله حقيقة، على وجه يليق بجلاله سبحانه).

قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه ذم التأويل: (وقولهم: (الاستواء غير مجهول)، أي: غير مجهول الوجود، لأنّ الله تعالى أخبر به، وخبره صدقٌ يقيناً لا يجوز الشك فيه، ولا الارتياب فيه، فكان غير مجهول لحصول العلم به، وقد روي في بعض الألفاظ (الاستواء معلوم)).^{٣٣٨}

^{٣٣٥} انظر غير مأمور: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٨٤.

^{٣٣٦} الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، دراسة تحليلية/ الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، والبحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، الفصل الأول في العدد ١١١ و الفصل الثاني في العدد ١١٢، عمادة البحث العلمي - ١٤٢٣ هـ/

٢٠٠٢ م، العدد ١١١ / الفصل الأول.

^{٣٣٧} المصدر السابق، العدد ١١٢ / الفصل الثاني.

^{٣٣٨} المصدر السابق، العدد ١١٢ / الفصل الثاني.

قول السلف: أمرؤها كما جاءت

قول السلف: (أمرؤها كما جاءت)، وقال بعضهم: (تجرى على ظاهرها)، وفي رواية لبعضهم: (أمرؤها كما جاءت بلا كيف)، وفي رواية^{٣٣٩}: (أمرؤها كما جاءت وردوا علمها إلى قائلها ومعناها إلى المتكلم بها)، وإجراؤها على ظاهرها ليس راجعا إلى لفظ، وإنما يرجع إلى اللفظ والتركييب جميعا، فإجراء الكلام على ظاهره يعني ما تفهمه من الكلام على ظاهره، والكلام هذا قد يكون كلمة وقد يكون جملة، فإذا قلنا بهذا فلا احتياج إلى إدخال التأويل في نصوص الغيبيات أصلا.

ومعنى (أمرؤها كما جاءت)، يعني بما دلّ عليها ظاهرها، وظاهرها يدل على إثبات الصفة، لهذا قال (أمرؤها كما جاءت) ردّ على المعطلة، لأن المعطلة هم نفاة الصفات الذين يُخلون الله عز وجل من صفات الجلال والجمال. ومعنى (بلا كيف)، حتى لا يتوهم أن ظاهرها فيه الكيفية، فإثبات الصفات إثبات معنى لا إثبات كيفية. ومما اتفق عليه السلف من الأئمة في الدين وعلماء المسلمين في معنى (أمرؤها كما جاءت) على وجهين: الوجه الأول: أن قولهم (أمرؤها كما جاءت): يعني بلا تفسير، فالأصل أن الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة لا تفسر؛ بل تُمر كما جاءت؛ معانيها معلومة.

الوجه الثاني: في معنى قولهم (أمرؤها كما جاءت): أن هذا الإمرار وعدم الدخول في الكيفية ولا في بحث المعاني التي ادّعاها المبتدعة، ولهذا قال طائفة من أهل العلم: (أمرؤها كما جاءت لا كيف ولا معنى)، وهذا القول - أمرؤها كما جاءت لا كيف ولا معنى - موافق لأمرؤها كما جاءت؛ لأن نفي الكيفية يراد به الكيفية التي ادّعاها المجسمة في نصوص الصفات، ونفي المعنى لا كيف ولا معنى هو المعنى التأويلي الذي صرف معاني الصفات إليه أهل البدع، فقولهم لا كيف ولا معنى يعني لا كيف كما كَيَّفَهُ المجسمة ولا معنى كما ادّعاها المؤولة، وهو موافق لقولهم: (أمرؤها كما جاءت).^{٣٤٠}

(وهذا هو مذهب أهل الحق من سلف هذه الأمة وخلفها، وقد ثبت عن أئمة السلف رحمة الله علينا وعليهم أنهم قالوا في أحاديث الصفات: (تمر كما جاءت ولا يفسر شيء منها) بمعنى لا يكيف. فهذا سفيان بن عيينة يقول؛ وقد سئل عن أحاديث العجب والضحك: (هي كما جاءت نقر بها، ونحدث بها بلا كيف).

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري والليث ابن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا: (امضها بلا كيف). وقد ثبت عن الإمام مالك بن أنس وشيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن قولهم في الاستواء: (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب).

ومقصود السلف رحمهم الله بقولهم: (أمرؤها كما جاءت بلا كيف): إثبات حقيقة معاني ألفاظها والإيمان بها، مع نفي علمهم بكيفيتها. وليس المقصود أنهم يؤمنون باللفظ من غير فهم لحقيقة معناه. فهم يفهمون حقيقة معاني هذه الألفاظ الواردة في الصفات: كالاستواء والضحك ويؤمنون بذلك على ما يليق بالله سبحانه وتعالى، ويفوضون في الكيفية فقط.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية:

ولو كانوا يؤمنون باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه لما قالوا: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول) ولما قالوا: (أمرؤها كما جاءت بلا كيف)، فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهول.

ثم قال: وأيضا فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية. إذا لم يفهم عن اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات.

^{٣٣٩} قلت: وهو قول الشيخ ابن قدامة المقدسي، وقد تقدم.

^{٣٤٠} شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحي، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٢٥ و ١٣٣ و ٣٩٦؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ، بتصرف.

وأيضاً: فإن من ينفي الصفات لا يحتاج إلى أن يقول: (بلا كيف)، فمن قال: إن الله ليس على العرش؛ لا يحتاج أن يقول: (بلا كيف)، فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الأمر لما قالوا: (بلا كيف).
وأيضاً: فقولهم (أمروها كما جاءت) يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإن هذه الألفاظ جاءت دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: (أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم غير مراد) أو (أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة)).^{٣٤١}
أما قول الإمام أحمد في حديث النزول: (نؤمن بها ونصدق، لا كيف، ولا معنى).
فإن (المعنى الذي نفاه الإمام أحمد في كلامه هو المعنى الذي ابتكره المعطلة من الجهمية وغيرهم، وحرّفوا به نصوص الكتاب والسنة عن ظاهرها إلى معاني تُخالفه.
ويدلّ على ما ذكرنا أنه نفي المعنى، ونفي الكيفية؛ ليتضمن كلامه الردّ على كلتا الطائفتين المبتدعتين: طائفة المعطلة وطائفة المشبهة.
ويدلّ عليه أيضاً ما قاله المؤلف^{٣٤٢} في قول محمد بن الحسن: (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله ﷺ، في صفة الربّ عزّ وجلّ من غير تفسير، ولا وصف، ولا تشبيه).^{٣٤٣}

قول السلف: بائن من خلقه

يجد الناظر في كلام جماعة من السلف في إثبات صفة الاستواء لله تعالى على عرشه كما يليق به سبحانه وتعالى، قولهم: (مستو بذاته على عرشه، بائن من خلقه).
ولفظ: (بائن من خلقه)، عزاه أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) إلى السلف فقال: (طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة...)، إلى أن قال: (وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش، واستواء الله عليه يقولون بها، ويثبتونها من غير تكليف، ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائون منه، لا يحل فيهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه)، انتهى مختصراً.^{٣٤٤}
وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: (أن هاتين اللفظتين (بذاته)، و(بائن) لم تكونا معروفتين في عهد الصحابة رضي الله عنهم، لكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان، اقتضى ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة بالأعلام بلفظ (بائن) دون أن ينكره أحد منهم).^{٣٤٥}
ومعنى قول السلف: (بائن من خلقه)، يعني عدم الحلول وعدم الامتزاج، لهذا فسرها بعضهم بقوله: (بائن من خلقه بحد)، يعني أن هناك حدا يمنع حلوله جل وعلا في خلقه أو اختلاطه في خلقه؛ بل هو جل وعلا بائن منه، لا يختلط بهم جل وعلا، ذاته لا تختلط بذواتهم، ولا يحل جل وعلا في شيء منهم، والحلول هنا منفي ما يشمل نوعي الحول العام والخاص.^{٣٤٦}

^{٣٤١} رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت/ عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى ٤٤٤ هـ)، تحقيق محمد باكريم با عبد الله، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م، حاشية ١، ص ٢٦٨ من كلام المحقق.
^{٣٤٢} قلت: أي شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية.
^{٣٤٣} فتح رب البرية بتلخيص الحموية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١ هـ)، الناشر دار الوطن للنشر، الرياض، ص ٣٦.
^{٣٤٤} مختصر العلو للعلي العظيم/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ)، حققه واختصره محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ- ١٩٩١ م، ص ٢٦١.
^{٣٤٥} المصدر السابق، ص ١٧.
^{٣٤٦} شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحي، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ١٨٧ - ١٨٨؛ والنص للشيخ صالح آل الشيخ، وبتصرف.

المطلب الثالث الفعل

الفعل في اللغة

الفعل يقصد به: ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه، مثل: (تَأْبِرُ، تَفَوِّقُ، يُتَابِرُ، يَفَوِّقُ، تَأْبِرُ، تَفَوِّقُ).
والفعل يأتي في ثلاث صور هي: الماضي، المضارع، الأمر.^{٣٤٧}
والماضي: ما دلّ على زمان قبل زمان إخبارك، ويسمى غابراً.
والمضارع: ما دلّ على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً.
والأمر: ما دلّ على الزمان الآني.^{٣٤٨}

تعريف الفعل اصطلاحاً

الفعل: كلُّ فعل كمال قائم بذات الله تعالى ثابت في الكتاب والسنة، يتعلّق بمشيئته وقدرته ويرتبط بزمان ومكان .
وأفعال الله تعالى قديمة النوع متجددة الأحاد حسب ما تقتضيه مشيئته سبحانه. فقد كان الله بذاته وصفاته وأفعاله ولم يكن قبله شيء.

أفعال الله جل وعلا قسمان:

- أفعال ترجع إلى الحكمة والعدل.
- وأفعال ترجع إلى الفضل والنعمة والرحمة والبر بالخلق.

فالله جل وعلا يفعل هذا وهذا، وحتى أفعاله التي هي أفعال بر وإحسان هي منوطة بالحكم العظيمة، وكذلك الأفعال التي قد يظهر للبشر أنها ليست في صالحهم أو ليست موافقة للحكمة، فإن ظن الحق بالله جل وعلا أن يظن به، وأن يعتقد أنه ليس ثم شيء من أفعاله إلا وهو موافق لحكمته جل وعلا العظيمة، إذ هو العزيز القهار،
الفعال لما يريد.^{٣٤٩}

و(أفعال الله تعالى تقوم على كمال القدرة وتمام العلم المحيط بكل شيء، فالله تعالى لما كان متفرداً في ذاته وصفاته، استلزم ذلك أن يكون متفرداً في أفعاله، فلا يشبهه أحد من خلقه في فعل من أفعاله. لذا نجد أن الله تعالى كثيراً ما تحدّى البشر بأن يأتوا بشيء من أفعاله، فقد تحدّاهم بأن يخلقوا ذباباً، أو ينزلوا ولو أقصر سورة من القرآن، ولكن هيهات أن يقدر على شيء من ذلك أحد في اللاحق وقد عجز عنه السابقون.
قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ)(الحج/٧٣)،
وقال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)(البقرة/٢٣)).^{٣٥٠}

^{٣٤٧} النحو المصطفى/ محمد عيد، الناشر مكتبة الشباب، بدون تاريخ، ص ١٠.

^{٣٤٨} المفتاح في الصرف/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى ٤٧١ هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ٥٣ - ٥٤.

^{٣٤٩} التمهيد لشرح كتاب التوحيد/ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٥٤٠.

^{٣٥٠} أركان الإيمان/ جمع وإعداد الباحث علي بن نايف الشحود، الطبعة الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٤١.

أفعال الله تعالى من حيث تعلقه به سبحانه

أفعاله سبحانه وتعالى نوعان:

- أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.
 - أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى.
- فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه

قال رسول الله ﷺ: (قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي) ^{٣٥١}، وهذا الخبر يدل على أن جميع أفعال الله عز وجل مشتقة من أسمائه بخلاف المخلوق.

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

(أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم، فالرب تبارك وتعالى فعالة عن كماله. والمخلوق كماله عن فعالة، فاشتقت له الأسماء بعد أن كُمل بالفعل. فالرب تعالى لم يزل كاملاً، فحصلت أفعاله عن كماله؛ لأنه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كُمل بالفعل، والمخلوق فعل فكُمل الكمال اللائق به. ^{٣٥٢}

و(يجب الإيمان بجميع الأسماء الحسنى وما دلت عليه من الصفات، وما نشأ عنها من الأفعال، مثال ذلك: القدرة، يجب علينا الإيمان بأنه على كل شيء قدير، والإيمان بكمال قدرة الله، والإيمان بأن قدرته شاملة لجميع الكائنات، وبأنه عليم ذو علم محيط، وأنه يعلم الأشياء كلها.

وهكذا بقية الأسماء الحسنى على هذا النمط، فإنها داخلية في الإيمان بالله، وما فيها من ذكر الصفات، مثل: عزة الله، وقدرته، وعلمه، وحكمته، وإرادته، ومشيتته، وكلامه، وأمره، وقوله، ونحوها، فإنها داخلية في الإيمان بالله، وما فيها من ذكر الأفعال المطلقة والمقيدة، مثل: (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (العنكبوت/٥٢)، ويعلم كذا وكذا، ويحكم، ويريد، وسمع، ويسمع، ويرى، وأسمع، وأرى، وقال، ويقول، وكلم، ويكلم، ونادى، وناجى، ونحوها من الأفعال، فإنها داخلية في الإيمان بأفعاله تعالى، فعلى العبد الإيمان بكل ذلك إجمالاً وتفصيلاً وإطلاقاً وتقييداً على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته، وأن يعلم أن صفاته لا تشبهها صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبهها ذوات المخلوقين). ^{٣٥٣}

فمثلاً: اسم الله تعالى (السميع) نؤمن بأن من أسمائه تعالى السميع، وأنه دال على صفة السمع، وأن لهذا السمع حكماً وأثراً وهو أنه يسمع به؛ كما قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة/١)، هذا إن كان الاسم متعدياً، أما إن كان الاسم غير متعد؛ كالعظيم، والحى، والجليل؛ فنثبت الاسم والصفة، ولا حكم له يتعدى إليه.

^{٣٥١} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٦/٢ - الحديث - ٥٢٠: أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (٣٤٨/١) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول) فذكره.

^{٣٥٢} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٦.

^{٣٥٣} التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة/ الشيخ أبو عبد الله عيد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر سيد بن حمد آل سعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، الناشر دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ٤٣-٤٤ باختصار.

الفرق بين الأفعال والصفات

الفرق بين أفعال الله وصفاته أن الأفعال مشتملة على صفة وعلى زمن؛ لأنَّ الفعل يشتمل على حدث وعلى زمن، والحدث هذا وصف، ولما كان كذلك كان الفعل المضاف إلى الله تعالى لا يدلُّ على الصفة التي اشتمل عليها هذا الفعل بإطلاق، بل قد يوصف الله تعالى بها وقد لا يوصف؛ لأنَّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات. مثاله: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ) (الفرقان/٥٩)، فاستواء الله تعالى صفة أخذناها من فعل استوى؛ لأنَّ استوى مشتمل على حدث وهو الاستواء (الصفة)، ومشتمل على زمن وهو الماضي، ويثبت الاستواء هنا صفة لله تعالى كما يليق بجلاله وبِعِظَمَتِهِ لأنه متضمن كمالاً، فيقال من صفات الله الاستواء على العرش. مثال الثاني: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ) (الأنفال/٣٠)، (يَمْكُرُ اللَّهُ) هذا فعل مضارع مشتمل على حدث على صفة وهو المكر؛ يعني على مصدر وهو المكر، ومشتمل على زمن وهو المضارع؛ لكن لا يقال هذا الفعل يدلُّ على إثبات صفة المكر؛ لأنَّ صفة المكر ليست دائماً صفة كمال، فلماذا قال أئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى: إنَّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات؛ فقد يضاف الفعل إلى الحق تعالى ولا تُثَبِّتُ الصفة التي تضمنها هذا الفعل، كما أنَّ باب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ فقد تطلق الصفة على الله تعالى ولا يطلق الاسم. من مثل الاستواء والمستوي، ومن مثل المكر بحق والماكر وأشباه ذلك.

إذا تَمَّ فرق بين أفعال الله تعالى وبين صفاته من هذه الجهة. أما من جهة قيامها جميعاً بالله تعالى فالصفة قائمة بالله تعالى ولها أثر في الخارج، لها أثر مثل صفة الخلق لها أثر في المخلوق، صفة الرحمة لها أثر في المرحوم، وهكذا، والفعل في تعلقه بالله تعالى قد يكون متعدياً وقد يكون لازماً.^{٣٥٤}

والمقصود أن باب الأفعال أوسع من باب الصفات، وأنه لا يطرد القول بالمساواة بين الفعل القائم بالله عز وجل وبين الصفات القائمة بالله عز وجل.

الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل

الفرق بينهما: أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية (وصف فعل) يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله تعالى إذا شاء لم يفعلها. ولكن مع ذلك فإن كلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات لله تعالى أولاً وأبداً لم يزل ولا يزال متصفاً بهما ماضياً ومستقبلاً لا تفتقر لائقان بجلال الله عز وجل.^{٣٥٥} وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلق بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الإنسان/٣٠).^{٣٥٦}

^{٣٥٤} شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل) / شرحها فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣٠٥١. ^{٣٥٥} انظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٦٦. ^{٣٥٦} توحيد الأسماء والصفات / الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص ٢٥-٢٦، بدون ناشر.

الفرق بين الصفة الذاتية (العلو) ووصف الفعل (الاستواء)

العلو نوعان علو مطلق ، وعلو مقيد.

١ / العلو المطلق: وهو علو الذات والفقوية، وعلو القهر، وعلو الشأن.

١. اسم الله (العلي) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو الذات والفقوية) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى صفة العلو (علو الذات والفقوية) وحدها بالتضمن. قال الله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان/٣٠)، (الْعَلِيُّ) بذاته، فوق جميع مخلوقاته.

٢. اسم الله (المتعال) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو القهر) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها

بالتضمن وعلى صفة العلو (علو القهر) وحدها بالتضمن. وعلو القهر: هو القاهر فوق عباده، كل الخلق مقهورون ومربوبون لله جل في علاه، كما قال الله تعالى: (إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٠٦﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) (مريم/٩٣ - ٩٤)، فهذا خضوع في النهاية، وأيضاً خضوع الربوبية في كل العباد، وكذلك كل العباد لا يستطيعون رد قضاء الله وقدره جل في علاه، فإنه لو أمرض الكافر، أو أراد موت الكافر، نفذ أمره جل في علاه، وهذا من باب علو القهر على عباده جل في علاه. قال الله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (سورة الرعد/٩)، فإنه سبحانه وتعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ) في ذاته وأسمائه وصفاته (الْمُتَعَالِ) على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره.

٣. اسم الله (الأعلى) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو الشأن) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها

بالتضمن وعلى صفة العلو (علو الشأن) وحدها بالتضمن. وعلو الشأن: علو عظمة وبهاء وكمال وقوة وقدرة وعزة، قال الله تعالى: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (سورة الأعلى/١)، الأعلى: أي فوق كل شيء والقاهر لكل شيء.^{٣٥٧}

٢ / العلو المقيد: هو الاستواء على العرش؛ لأنه مقيد بالعرش.

والاستواء وصف فعل لله تعالى.

وصفة العلو أعم من وصف الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء.

والفعل: (استوى) دل على شيئين حدث وزمان، الحدث الذي هو المصدر: الاستواء، والزمن الذي هو زمن ماض. فيكون الاستواء وصف فعل لله تعالى متعلق بمشيئته عز وجل، وهذا من باب الاستدلال على الصفة من خلال الفعل الدال على الصفة (وصف الفعل)، فالفعل: (استوى)، ووصف الفعل: (الاستواء)، قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) (الفرقان/٥٩)، فالاستواء على العرش وصف فعل يتعلق بمشيئة الله تم بعد خلق السماوات والأرض.

ومعنى استوى: أي ارتفع عليه وعلا.

قال ابن كثير في تفسير الآية/٥٤ من سورة الاعراف: (وأما قوله تعالى: (ثم استوى على العرش)، فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.

والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، (وليس كمثل شيء وهو السميع البصير) (الشورى/١١) بل الأمر كما قال الأئمة - منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري -: (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر). وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه،

^{٣٥٧} انظر غير مأمور: تفسير الشيخ السعدي وتفسير الشيخ ابو بكر الجزائري.

شرح كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد / الشيخ محمد حسن عبد الغفار - الدرس التاسع.

المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - <http://www.islamweb.net>

فمن أثبت الله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى).

الاسم	الصفة بدلالة التضمن
اسم الله تعالى العلي، المتعال، الأعلى	العلو صفة ذات لله تعالى

الفعل	صفة الفعل
استوى فعل لازم من افعال الصفات	الاستواء وصف (صفة) فعل لله تعالى متعلق بالمشيئة

فائدة

اشتقاق الفعل: (ويراد بالاشتقاق أن يكون أحدهما مقدما على الآخر أصلا له كما يكون الأب أصلا لولده. وعلى الأول فإذا قيل: الفعل مشتق من المصدر؛ أو المصدر مشتق من الفعل: فكلا القولين: قول البصريين؛ والكوفيين صحيح. وأما على الثاني فإذا أريد الترتيب العقلي فقول البصريين أصح فإن المصدر إنما يدل على الحدث فقط؛ والفعل يدل على الحدث والزمان وإن أريد الترتيب الوجودي - وهو تقدم وجود أحدهما على الآخر - فهذا لا ينضبط فقد يكونون تكلموا بالفعل قبل المصدر؛ وقد يكونون تكلموا بالمصدر قبل الفعل وقد تكلموا بأفعال لا مصادر لها مثل (بد) وبمصادر لا أفعال لها مثل (ويح) و(ويل) وقد يغلب عليهم استعمال فعل ومصدر فعل آخر كما في الحب؛ فإن فعله المشهور هو الرباعي يقال: أحب يحب ومصدره المشهور هو الحب دون الإحباب وفي اسم الفاعل قالوا: محب ولم يقولوا: حاب وفي المفعول قالوا: محبوب ولم يقولوا: محب إلا في الفاعل وكان القياس أن يقال: أحبه إحبابا كما يقال: أعلمه إعلاما).^{٣٥٨}

^{٣٥٨} مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٤٢٠/٢٠.

المطلب الرابع الخبر

الخبر في اللغة

خ ب ر: (الْخَبْرُ، مُحَرَّكَةً: النَّبَأُ)، هكذا في الْمُحْكَمِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْخَبْرُ: مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ.^{٣٥٩} والخبر: هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها ففيه معنى زائد على العلم، قال أبو أحمد بن أبي سلمة رحمه الله: لا يقال منه خابر لأنه من باب فعلت مثل: طرقت وكرمت وهذا غلط لان فعلت لا يتعدى وهذه الكلمة تتعدى به وإنما هو من قولك: خبرت الشيء إذا عرفت حقيقة خبره وأنا خابر وخبير من قولك: خبرت الشيء إذا عرفت حقيقة خبره وأنا خابر وخبير من قولك: خبرت الشيء إذا عرفت حقيقته مبالغة مثل: عليم وقدير ثم كثر حتى أستعمل في معرفة كنهه وحقيقته.^{٣٦٠}

الخبر في الاصطلاح

الخبر: هو ما يخبر به عن الله تعالى؛ وهو غير الصفة؛ أي: ليس وصفا قائما بالذات، وإنما هو راجع للذات نفسها. ويخبر عن الله تعالى بألفاظ تدل على معنى صحيح، وبمضامين ما تحمله الأسماء والصفات (التوقيفية) من معاني، ولا يوصف الله عز وجل بهذه المضامين فضلاً من أن يُسمى عز وجل بها. والإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات والأفعال، لان الإخبار باب مستفاد من اللوازم، لوازم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم، إن صح أنه لازم (أي إن دلت عليه النصوص دلالة صحيحة بدلالة اللزوم). والإخبار عن الله عز وجل بالمعنى الصحيح فإنه جائز لا شيء فيه، ومن هنا جاء جواز ترجمة معاني صفات الله عز وجل بلغات أخرى، فإنه عندما يوجد مسلم حديث عهد بإسلام مثلاً لا يعرف اللغة العربية، ونريد أن نخبره عن الله عز وجل فيجوز أن تترجم له معانيها، ولا يعني هذا أن الكلمات الإنجليزية أو أي لغة أخرى هي في لفظها صفات لله عز وجل، وإنما معناها صحيح وثابت عن الله عز وجل، وحينئذ يجوز الإخبار عن الله عز وجل بكل معنى صحيح.^(٣٦١) ^{٣٦٢}

ورود الخبر عن الله تعالى في القرآن المجيد

جاء لفظ (الشيء) في القرآن المجيد في قوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَسْتَهْذُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)(الأنعام/١٩). وروى الإمام البخاري في صحيحه^{٣٦٣}، باب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ

^{٣٥٩} تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ١٢٥/١١.

^{٣٦٠} الفروق اللغوية/ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، الناشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص ٩٣.

^{٣٦١} قلت: أي بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة.

^{٣٦٢} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net> الدرس/٢٠.

^{٣٦٣} صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ باب (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) الأنعام/١٩.

الله (الأنعام/ ١٩)، (فَسَمَى اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا، وَسَمَى النَّبِيَّ ﷺ الْفَرَانَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ)، وَقَالَ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (القصص/ ٨٨).
و(الشيء) ^{٣٦٤} خبر عن الله تعالى، وإطلاقه على الله تعالى يعني: إثبات للوجود، ونفيًا للعدم. ولكن لفظ: (الشيء) ليس اسماً لله تعالى.

الإخبار نوعان:

١ / الإخبار الثابت في الكتاب والسنة ك (الشيء) و(الصانع) ونحوها.
٢ / الإخبار بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة، فإنه لا بأس أن يخبر به عن الله تعالى، كلفظ (الأعز) فقد دل عليه اسم الله تعالى (العزير)، قال تعالى: (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/ ٢٤) ودل عليه صفة (العزة) لله تعالى، قال تعالى: (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (النساء/ ١٣٩) ودل عليه فعل الله تعالى: (وَتُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ) (آل عمران/ ٢٦).
ولفظ (الستار) دل عليه اسم الله تعالى (الستير)، ودل عليه صفة (الستر) لله تعالى، فعن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: (إن الله عز وجل حلِيمٌ حييٌ ستيرٌ يحب الحياء والستر فإذا اغتسل بالبراز، فغسل يديه فغسل يديه فغسل يديه فغسل يديه) ^{٣٦٥}، ودل عليه فعل الله تعالى (ستر)، فعن أبي هريرة أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ سَتَرَ أَحَاهُ الْمُسْلِمِ سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) ^{٣٦٦}.
ويصح الإخبار بأن الله تعالى: (قَدِيمٌ بلا ابتداء)، لأنه مشتمل على معنى صحيح. أي أنه تعالى: لم يسبقه شيء، وذلك معنى اسمه تعالى (الأول)، وقد ورد على سبيل الإطلاق في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد/ ٣). وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر).

فائدة

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (الفرق بين مقام المخاطبة ومقام الإخبار فرق ثابت بالشرع والعقل، وبه يظهر الفرق بين ما يدعى الله به من الأسماء الحسنى، وبين ما يخبر به عنه وجل مما هو حق ثابت، لإثبات ما يستحقه سبحانه من صفات الكمال، ونفي ما تنزهه عنه عز وجل من العيوب والنقائص، فإنه (الملك القدوس السلام) سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وقال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) (الأعراف/ ١٨٠) مع قوله: (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) (الأنعام/ ١٩)، ولا يقال في الدعاء: يا شيء) ^{٣٦٧}.

^{٣٦٤} قلت: الشيء: في اللغة ما يصح أن يعلم ويخبر عنه عند سيوييه، وقيل عبارة عن الوجود. وفي الاصطلاح: هو الموجود، والثابت المتحقق في الخارج.

^{٣٦٥} قال الشيخ الالباني في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، الناشر غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص ٢٩: (النسائي/ ٧٠) من طريق زهير: ثنا عبد الملك عن عطاء عن يعلى. وهذا سند جيد، ورواه (الإمام احمد في المسند/ ٤/ ٢٢٤) و (النسائي) في رواية مختصراً بلفظ: (إن الله عز وجل حيي ستير فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوار بشيء)، ورواه أبو داود (١٧٠ / ٢) باللفظين وقال: الأول أتم.

^{٣٦٦} رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ٥٣٥.

^{٣٦٧} درء تعارض العقل والنقل/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٢٩٨/١.

المطلب الخامس الكلمات المُجملة

الكلمات المُجملة أو الالفاظ المجمة

(يردُ في كتب العقائد مصطلح الكلمات المجمة أو الالفاظ المجمة. والمقصود بالكلمات المجمة: أنها ألفاظ يطلقها أهل التعطيل، أو: هي مصطلحات أحدثها أهل الكلام. ومعنى كونها مجمة: أي أنها تحتمل حقاً وباطلاً. أو يقال: لأنها ألفاظ مُشتركة بين معانٍ صحيحة، ومعانٍ باطلة، أو يقال: لخباء المراد منها؛ بحيث لا يدرك معنى اللفظ إلا بعد الاستفصال والاستفسار.

ومراد أهل التعطيل من إطلاقها: التوصل إلى نفي الصفات عن الله تعالى بحجة تنزيهه سبحانه عن النقائص، والذي دعاهم إلى ذلك: عجزهم عن مقارنة أهل السنة بالحجة؛ فلجأوا إلى هذه الطريقة؛ ليخفوا عوارهم، وزيفهم. وهذه الألفاظ لم ترد في الكتاب، والسنة؛ بل هي من إطلاقات أهل الكلام كما تقدم.^{٣٦٨}

النص والمجمل والظاهر

(المقرر في الأصول أنّ الكلام إن دلّ على معنى لا يحتمل غيره فهو المسمى نصاً كقوله مثلاً: (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)(البقرة/١٩٦)، فإذا كان يحتمل معنيين أو أكثر فلا يخلو من حالتين:

إمّا أن يكون أظهر في أحد الاحتمالين من الآخر وإمّا أن يتساوى بينهما

فإن كان الاحتمال يتساوى بينهما فهذا الذي يسمى في الاصطلاح المجمل كما لو قلت: (عدا اللصوص البارحة على عين زيد)، فإنه يحتمل أن تكون عينه الباصرة عوروها أو عينه الجارية عوروها أو عين ذهبه وفضته سرقوها فهذا مجمل. وحكم المجمل أن يتوقف عنه إلاً بدليل على التفصيل.

أمّا إذا كان نصاً صريحاً فالنص يعمل به ولا يعدل عنه إلاً بثبوت النسخ. فإذا كان أظهر في أحد الاحتمالين فهو المسمى بالظاهر، ومقابلته يسمّى (محتماً مرجوحاً)، والظاهر يجب الحمل عليه إلاً لدليل صارف عنه كما لو قلت: رأيت أسداً، فهذا مثلاً ظاهر في الحيوان المفترس، محتمل في الرجل الشجاع).^{٣٦٩}

وتجد السلف يستعملون كلمة (ظاهر) كثيراً، و(أمروا على ظاهرها)، و(أمروها كما جاءت)، والأخذ بدلالة (النص والظاهر).

أما قولهم (النصوص)، و(النص)، و(قد جاء في النص)، فيريدون بالنص الكتاب والسنة، وهذا ليس المراد منه الاصطلاح الخاص عند الأصوليين بذلك، وإنما ارادوا بالنص الدليل من الكتاب والسنة. فتننبه للفرق بين هذين الاستعمالين.

^{٣٦٨} مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص ٥٥، بتصرف.

^{٣٦٩} الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً/ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى ١٣٩٣هـ)، بحث نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الخامسة، العدد الرابع، ربيع ثاني ١٣٩٣هـ، مايو ١٩٧٣م. ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات/ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى ١٣٩٣هـ)، الناشر الدار السلفية - الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٣٩ - ٤٠.

وأنظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/ الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ٤٢٨.

من الكلمات (الألفاظ) المجملة

(طريقة أهل السنة في التعامل مع هذه الكلمات: أنهم يتوقفون في هذه الألفاظ؛ لأنه لم يرد نفيها، ولا إثباتها في الكتاب والسنة؛ فلا يثبتونها، ولا ينفونها.)
أما المعنى الذي تحت هذه الألفاظ فإنهم يستفصلون عنه، فإن كان معنى باطلاً يُنزّه الله عنه ردُّوه، وإن كان معنى حقاً لا يمتنع على الله قبلوه، واستعملوا اللفظ الشرعي المناسب للمقام.^{٣٧٠}
(فالألفاظ الشرعية صحيحة المعاني، سالمة من الاحتمالات الفاسدة، فكذاك يجب أن لا يعدل عن الألفاظ الشرعية نفيًا ولا إثباتًا، لئلا يثبت معنى فاسد، أو ينفى معنى صحيح. وكل هذه الألفاظ المجملة عرضة للمحق والمبطل).^{٣٧١}

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(أن ما أخبر به الرسول عن ربه فإنه يجب الإيمان به - سواء عرفنا معناه أو لم نعرف - لأنه الصادق المصدق؛ فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصا في الكتاب والسنة متفق عليه بين سلف الأمة، وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا وإثباتًا فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظه أو نفيه حتى يعرف مراده. فإن أراد حقا قبل، وإن أراد باطلاً ردَّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً، ولم يُردَّ جميع معناه، بل يوقف اللفظ، ويفسر المعنى).^{٣٧٢}

وقال الامام الذهبي رحمه الله تعالى:

(وَأَمَّا الْجِسْمُ وَالْجَوْهَرُ وَالتَّحْيِيزُ وَالتَّجْهِيزُ وَالتَّجْهِيزُ فَالْأَنْطِقُ بِهَا كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ نَفِيًا وَلَا إِثْبَاتًا وَلَا الصَّخَابَةُ وَالتَّابِعُونَ. فَأُولَئِكَ مِنْ تَكْلِمٍ بِذَلِكَ نَفِيًا وَإِثْبَاتًا الْجَهْمِيَّةُ وَالمَعْتَزَلَةُ وَمَجْسَمَةُ الرَافِضَةُ وَالمَبْتَدِعَةُ).

(ان في هذا اللفظ من المنازعات اللغوية والاصطلاحية والعقلية والشرعية ما يبين أن الواجب الاعتصام بالكتاب والسنة قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران/١٠٣)، وَقَالَ تَعَالَى: (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ) (الأعراف/٣)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا) (النساء/٦١)؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل به أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه/١٢٤)،

فَمَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُنْبِتْنَاهُ وَمَا نَفَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ نَفِينَاهُ، فالنصوص نعتصم بها في الإثبات والنفي لفظاً ومعنى أما الألفاظ تنازع فيها من ابتدعها كالجسم والجوهر والتحييز والجهة والتركيب والتعين فلا تطلق نفيًا ولا إثباتًا حتى ينظر في مقصود قائلها فإن أراد بالنفي أو الإثبات معنى صحيحاً مؤافقاً للنصوص صوب المعنى الذي قصد به بلفظه وزجر عن اللفظ المبتدع المُجْمَل، إلا عند الحاجة في محاوراة الخصم مع قرّائين تبيين المراد بها، مثل: أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إن لم يُخاطب بها، وأما أن يُراد بها معنى باطل فهذا ضلال، وإن أُريد

^{٣٧٠} مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص ٥٦،

بتصرف.

^{٣٧١} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي (المتوفى

٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ -

١٩٩٧م، ٢٦٦/١.

^{٣٧٢} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤١/٣.

بها حق وباطل عرف الخصم وفسر له هذا من هذا، وإن اتفق شخصان على معنى وتنازعا في دلالة فأقربهما إلى الصواب من وافق اللغة المنقولة).^{٣٧٣}

مثال للألفاظ المجملة^{٣٧٤}:

الجسم:

(مثلاً لو قال لك إنسان: هل الله عز وجل له جسم؟)

تقول: كلمة جسم هذه لم يرد في القرآن ولا في السنة إثباتها، ولم يرد فيهما نفي هذه اللفظة، فماذا يُقصد بجسم؟ فإن كان يقصد به البدن كما هو في اللغة العربية، وما نعرفه من الأبدان، فإن هذا معنى باطل نفيه عن الله عز وجل؛ لأنه ليس كمثل شيء، وإن كنت تقصد به اصطلاحاً خاصاً لكل موصوف؛ فإن الله عز وجل موصوف بصفة.

ونحن نقول: إن هذا الاستعمال من حيث اللفظ بدعة؛ لأنه لم يرد في القرآن ولا السنة، وفي بعض الأحيان قد يمتحن بعض أهل البدع أهل السنة والجماعة بألفاظ يستخدمونها، يقولون لهم: هل تثبتونها أو تنفونها؟ فمثل هذه الألفاظ من حيث الاستعمال بدعة، ومن حيث المعنى لا يصح نفيها؛ لأنك إذا نفيتها قد تنفي شيئاً من الحق، ولا يصح إثباتها؛ لأنك إذا أثبتها قد تثبت شيئاً من الباطل لكن نستفصل فيها).

الجهة:

(مثل قول بعضهم: هل الله عز وجل في جهة؟)

تقول: ماذا تعني بجهة؟، إن كنت تعني جهة العلو؛ فإن الله في العلو، وإن كنت تعني أنه محصور بمكان، فالله عز وجل غير محصور سبحانه وتعالى، وحينئذ يستطيع الإنسان أن يثبت المعنى الصحيح وينفي المعنى الباطل).^{٣٧٥} أو يقال لمن قال: إن الله في جهة، أتريد بذلك أن الله عز وجل فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات. فإن أراد الأول فهو حق، وإن أراد الثاني فهو باطل.

الاسم والمسمى من الألفاظ المجملة

هذه المسألة من الألفاظ المجملة التي يجب التفصيل فيها، وغلط فيها كثير من الناس، وجهلوا الصواب في ذلك: فالاسم يراد به المسمى تارة ويراد به اللفظ تارة أخرى. فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، أو قال الرحمن كذا ونحو ذلك. فهذا المراد به المسمى نفسه. وإذا قلت: الله اسم عربي والرحمن اسم عربي، والرحيم من أسماء الله ونحو ذلك، فالاسم هاهنا هو المراد لا المسمى ولا يقال: غيره لما في لفظ الغير من الاجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق، وإن أريد أن الله سبحانه كان ولا اسم له، حتى خلق لنفسه أسماء، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، فهذا أعظم الضلال والإلحاد في أسمائه سبحانه.

ومن الأمثلة: إذا قيل: هل أسماء الله مترادفة أم متباينة؟ فإياك أن تقول: مترادفة أو تقول متباينة؛ لأن الترادف والتباين بحسب استعمال الطوائف الضالة له صار من الألفاظ المجملة والألفاظ المجملة موقوفة على الاستفصال، فنقول: إن كنت تريد بالترادف أنها تدل على ذات واحدة فهي بهذا الاعتبار مترادفة، وإن كنت تريد بالترادف

^{٣٧٣} المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال/ الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، وقف مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، ١٤٢٤هـ، ص ١١٠ - ١١٥، باختصار.

^{٣٧٤} مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص ٥٨/ دراسة موجزة لبعض الكلمات المجملة.

^{٣٧٥} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net> الدرس/٢٠. وأنظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/ الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ٧٠ و ١٥٩ و ٣٦٠.

اتحاد دلالة صفاتها فهذا خطأ محض وضلال مبين، وإن كنت تريد بالتباين تباين الذات التي تدل عليها فهذا هو الكفر بعينه؛ لأنه يلزم منه تعدد الآلهة، وإن كنت تريد بالتباين اختلافها فيما تضمنته من الصفات أي أن كل اسم يدل على صفة غير صفة الاسم الآخر فهي بهذا الاعتبار متباينة، إذ لا نقول هي مترادفة مطلقاً ولا متباينة مطلقاً، بل نقول: هي مترادفة من حيث الذات، متباينة من حيث الصفات، والله أعلم .

تقسيم الألفاظ المجملة ٣٧٦

يمكن تقسيم الألفاظ المجملة أي التي لم يرد استعمالها في النصوص على النحو التالي:
أولاً: ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك لفظ (الذات) و (بائن).

وهذه الألفاظ تحمل معاني صحيحة دلت عليها النصوص.

وهذا النوع من الألفاظ يجيز جمهور أهل السنة استعمالها.

وهناك من يمنع ذلك بحجة أن باب الإخبار توقيفي كسائر الأبواب.

والصواب أنه ما دام المعنى المقصود من ذلك اللفظ يوافق ما دلت عليه النصوص، واستعمل اللفظ لتأكيد ذلك فلا مانع.

كقول أهل السنة: (إن الله استوى على العرش بذاته).

لفظة (بذاته) مراد بها أن الله مستو على العرش حقيقة وأن الاستواء صفة له.

وكقولهم: (إن الله عالٍ على خلقه بائن منهم).

لفظة (بائن) يراد بها إثبات العلو حقيقة، والرد على زعم من قال إن الله في كل مكان بذاته.

وهذه الألفاظ إنما تستعمل في باب الإخبار ولا تستعمل في باب الأسماء والصفات.

ثانياً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف تارة لإثباتها وتارة لنفيها.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الحد) ولفظ (المامسة)، فإطلاق السلف لها ليس من باب الصفات وإنما هو من باب

الإخبار، ولهم في حال الإثبات والنفي توجيه..

ثالثاً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف وفي كلام خصومهم.

ومن أمثلة ذلك: لفظة (الجهة).

رابعاً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام الخصوم ولم يرد استعمالها في كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الجسم) و(الحيز) و(واجب الوجود) و(الجوهر) و(العرض).

وأما النوعان الثالث والرابع فالجواب عن ذلك أن نقول الأصل في هذا الباب أن الألفاظ نوعان:

النوع الأول: نوع مذكور في كتاب الله وسنة رسوله وكلام أهل الإجماع، فهذا يجب اعتبار معناه، وتعليق

الحكم به، فإن كان المذكور به مدحاً استحق صاحبه المدح، وإن كان ذمماً استحق الذم، وإن أثبت شيئاً

وجب إثباته، وإن نفي شيئاً وجب نفيه، لأن كلام الله حق، وكلام رسوله حق، وكلام أهل الإجماع حق.

وهذا كقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ ﴿٤﴾ (الإخلاص/١-٤)، وقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٢-٢٤)، ونحو ذلك من أسماء الله وصفاته.

٣٧٦ الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية

السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، المطلب الثاني: الألفاظ المجملة وحكم دخولها في باب الصفات وموقف أهل السنة من

استعمالها، باختصار من ص ٤٣ - ٥١.

النوع الثاني: الألفاظ التي ليس لها أصل في الشرع. فتلك لا يجوز تعليق المدح والذم والإثبات والنفي على معناها، إلا أن يبين أنه يوافق الشرع، والألفاظ التي تعارض بها النصوص هي من هذا الضرب، كلفظ (الجسم) و(الحيز) و(الجهة) و(الجوهر) و(العرض). فإن هذه الألفاظ يدخلون في مسماهما الذي ينفونه أموراً مما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، فيدخلون فيها نفي علمه وقدرته وكلامه، ويقولون إن القرآن مخلوق، ولم يتكلم الله به، وينفون رؤيته لأن رؤيته على اصطلاحهم لا تكون إلا لمتحيز في جهة وهو جسم، ثم يقولون: والله منزه عن ذلك فلا تجوز رؤيته. وكذلك يقولون إن المتكلم لا يكون إلا جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز فلا يكون متكلماً، ويقولون: لو كان فوق العرش لكان جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز، فلا يكون متكلماً فوق العرش وأمثال ذلك.

الموقف من هذا النوع:

إذا كانت هذه الألفاظ مجملة كما ذكر فالمخاطب لهم إما:

- ١- أن يفصل لهم ويقول: ما تريدون بهذه الألفاظ؟
- فإن فسروها بالمعنى الذي يوافق القرآن قُبلت. وإن فسروها بخلاف ذلك رُدَّت.
- ٢- وأما أن يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الألفاظ نفيًا وإثباتًا. ولكن يلاحظ أن الإنسان إذا امتنع عن التكلم بها معهم فقد ينسبونه إلى الجهل والانتقاع. وأن الإنسان إذا تكلم بها معهم نسبوه إلى أنه أطلق تلك الألفاظ التي تحتمل حقاً وباطلاً، وأوهموا الجهال باصطلاحهم أن إطلاق تلك الألفاظ يتناول المعاني الباطلة التي ينزه الله عنها. ولعل الراجح في المسألة أن الأمر يختلف باختلاف المصنحة
- ١- فإن كان الخصم في مقام دعوة الناس إلى قوله وإلزام الناس بها أمكن أن يقال له: لا يجب على أحد أن يجيب داعياً إلا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، فما لم يثبت أن الرسول دعا الخلق إليه لم يكن على الناس إجابة من دعا إليه، ولا له دعوة الناس إلى ذلك، ولو قدر أن ذلك المعنى حق.
- ٢- وأما إذا كان المناظر معارضاً للشرع بما يذكره، أو ممن لا يمكن أن يرد إلى الشريعة. مثل من لا يلتزم الإسلام ويدعو الناس إلى ما يزعجه من العقليات أو ممن يدعي أن الشرع خاطب الجمهور، وأن المعقول الصريح يدل على باطن يخالف الشرع، ونحو ذلك. فهؤلاء لا بد في مخاطبتهم من الكلام على المعاني التي يدعونها إما:
- ١- بألفاظهم.
- ٢- وإما بألفاظ يوافقون على أنها تقوم مقام ألفاظهم، وحينئذ يقال لهم الكلام إما:
 - أن يكون في الألفاظ.
 - وإما أن يكون في المعاني.
 - وإما أن يكون فيهما.
- فإن كان الكلام في المعاني المجردة من غير تقييد بلفظ كما تسلكه المتفلسفة ونحوهم ممن لا يتقيد في أسماء الله وصفاته بالشرائع بل يسميه علة وعاشقاً ومعشوقاً ونحو ذلك. فهؤلاء إن أمكن نقل معانيهم إلى العبارة الشرعية كان حسناً.
- وإن لم يمكن مخاطبتهم إلا بلغتهم، فبيان ضلالهم ودفع صياليهم عن الإسلام بلغتهم أولى من الإمساك عن ذلك لأجل مجرد اللفظ. كما لو جاء جيش كفار ولا يمكن دفع شرهم عن المسلمين إلا بلبس ثيابهم، فدفعهم بلبس ثيابهم خير من ترك الكفار يجولون في خلال الديار خوفاً من التشبه بهم في الثياب.
- وأما إذا كان الكلام مع من قد يتقيد بالشريعة.

فإنه يقال له: إطلاق هذه الألفاظ نفيًا وإثباتًا بدعة، وفي كل منها تلبيس وإيهام، فلا بد من الاستفسار والاستفصال؛ أو الامتناع عن إطلاق كلا الأمرين في النفي والإثبات. وقد ظن طائفة من الناس أن ذم السلف والأئمة للكلام إنما لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثه كلفظ (الجوهر) و (الجسم) و (العرض)، وقالوا: إن مثل هذا لا يقتضي الذم، كما لو أحدث الناس آنية يحتاجون إليها، أو سلاحاً يحتاجون إليه لمقاتلة العدو، وقد ذكر هذا صاحب الإحياء وغيره. وليس الأمر كذلك: بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث الألفاظ، فذموه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة، ومخالفته للعقل الصريح، ولكن علامة بطلانها مخالفتها للكتاب والسنة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل قطعاً. ثم من الناس من يعلم بطلانه بعقله، ومنهم من لا يعلم ذلك.

وأيضاً: فإن المناظرة بالألفاظ المحدثه المجهلة المبتدعة المحتملة للحق والباطل إذا أثبتتها أحد المتناظرين ونفاها الآخر كان كلاهما مخطئاً، وأكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء، وفي ذلك من فساد العقل والدين ما لا يعلمه إلا الله. فإذا رد الناس ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة فالمعاني الصحيحة ثابتة فيهما، والمحق يمكنه بيان ما يقوله من الحق بالكتاب والسنة. إهـ

الفصل الرابع

قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة^{٣٧٧}

تمهيد

أقسام ما يجري صفة أو خبراً عن الرب تبارك وتعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

فائدة جليلة أقسام ما يجري صفةً أو خبراً على الرب تبارك وتعالى ما يجري صفةً أو خبراً على الرب تبارك وتعالى أقساماً: أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات، كقولك: ذات، وموجود، وشيء. الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية؛ كالعليم، والقدير، والسميع. الثالث: ما يرجع إلى أفعاله، نحو: الخالق والرزاق.

الرابع: ما يرجع إلى التنزيه المحض، ولا بد من تضمنه ثبوتاً؛ إذ لا كمال في العدم المحض؛ كالقُدوس والسلام. الخامس: ولم يذكره أكثر الناس، وهو الإسم الدالُّ على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة معينة، بل هو دال على معانٍ لا على معنى مفرد، نحو: المجيد، العظيم، الصمد، فإن المجيد: من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا، فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة، فمنه: (استمجد المرخ والغفار)^{٣٧٨} وأمجد الناقة علفاً. ومنه: رب العرش المجيد، صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه.

وتأمل كيف جاء هذا الإسم مقترناً بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه ﷺ؛ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوامه، فأتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه، كما تقول: (اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)، ولا يحسن (إنك أنت السميع البصير)، فهو راجع إلى المتوسل إليه بأسمائه وصفاته، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه. ومنه الحديث الذي في المسند والترمذي (ألظوا بياذا الجلال والإكرام)^{٣٧٩} ومنه (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام)^{٣٨٠} فهذا سؤال له وتوسل إليه وبحمده، وأنه الذي لا إله إلا هو المنان، فهو توسل إليه بأسمائه وصفاته، وما أحق

^{٣٧٧} قلت: الفائدة الجليلة هي فصل من كتاب بدائع الفوائد للعلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى، وهي فائدة قيمة ونفيسة جمع فيها رحمه الله تعالى أهم القواعد في باب الأسماء والصفات. وقد نشرت مستقلة بعنوان: (فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى)، حققها الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. والقواعد في باب الأسماء والصفات كثيرة، إلا أن ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى يعد من أهم القواعد الجامعة، وتجد غيرها منثورة في كتب الاعتقاد لأئمة وعلماء أهل السنة والجماعة جزاهم الله خيراً. وبإذن الله تعالى ستكون هذه الفائدة الجليلة أساس لهذا الفصل، مع الشرح اليسير لها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى، وأقوال السادة العلماء المعاصرين جزاهم الله خيراً، ولهذا الغرض تم اختيار نسخة من كتاب بدائع الفوائد بتحقيق الشيخ علي بن محمد العمران وإشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ لدقتها وتميزها عن بقية النسخ المطبوعة والله الموفق لكل خير.

^{٣٧٨} المرخ والغفار: نوع من الشجر، سريع الوري، ويقال في المثل: (في كل شجر نار، واستمجد المرخ والغفار) استمجد: استفضل، أي (استكثر من النار) كأنهما أخذاً من النار ما هو حسبهما فصلاً للاقتداح بهما، ويقال: لأنهما يسرعان الوري، فشبهتا بمن يكثر من العطاء طلباً للمجد. وانظر غير مأمور تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين.

^{٣٧٩} رواه الترمذي عن أنس وأحمد والنسائي والحاكم عن ربيعة بن عامر. قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر غير مأمور الحديث/ ١٢٥٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٣٨٠} رواه أبو داود والنسائي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد، وصححه الشيخ الألباني/ وانظر غير مأمور تخريج الحديث – ١٣٤٢ في صحيح أبي داود، والأدب المفرد الحديث/ ٧٠٥ – الشيخ الألباني ٥٤٣.

ذلك بالإجابة وأعظمه موقعا عند المسؤول، وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد أشرنا إليه إشارة، وقد فتح لمن بَصَرَهُ اللهُ.

ولنرجع إلى المقصود، وهو وصفه تعالى بالإسم المتضمن لصفات عديدة؛ فالعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال. وكذلك الصمد، قال ابن عباس: هو السيد الذي كَمُلَ في سؤده.
وقال ابن وائل: هو السيد الذي انتهى سؤده.

وقال عكرمة: الذي ليس فوقه أحد، وكذلك قال الزجاج: الذي ينتهي إليه السؤدد فقد صمد له كل شيء. وقال ابن الأنباري: (لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم). واشتقاقه يدل على هذا، فإنه من الجمع والقصد فهو الذي اجتمع القصد نحوه، واجتمعت فيه صفات السؤدد، وهذا أصله في اللغة كما قال:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمر بن يربوع وبالسيد الصمد

والعرب تسمي أشرافها: بالصمد؛ لاجتماع قصد القاصدين إليه، واجتماع صفات السيادة فيه.

السادس: صفة تحصل من اقتران أحد الإسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد، وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغني صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذلك: العفو القدير، والحميد المجيد، والعزیز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف وأما صفات السلب المحض؛ فلا تدخل في أوصافه تعالى إلا أن تكون متضمنة لثبوت؛ ك (الأحد) المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية، (والسلام) المتضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله، وكذلك الإخبار عنه بالسُّلُوب؛ هو لتضمنها ثبوتاً كقوله تعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) (البقرة/ ٢٥٥)، فإنه متضمن لكمال حياته وقيوميته، وكذلك قوله تعالى: (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق/ ٣٨)، متضمن لكمال قدرته، وكذلك قوله: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (يونس/ ٦١)، متضمن لكمال علمه، وكذلك قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (الإخلاص/ ٣)، متضمن لكمال صمديته وغناه، وكذلك قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص/ ٤)، متضمن لتفرد به كماله وأنه لا نظير له، وكذلك قوله تعالى: (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) (الأنعام/ ١٠٣)، متضمن لعظمته، وأنه جلَّ عن أن يدرك بحيث يُحَاطَ به وهذا مطرد في كل ما وَصَفَ به نفسه من السُّلُوب. ^{٣٨١}

قوله: (ما يجرى صفةً أو خبراً على الربِّ تبارك وتعالى).

قلت: الصفة: أي ما يضاف إلى الله عز وجل على وجه الصفة والنعته، وهي المعنى القائم بالذات فقط (بالموصوف).

أما الخبر: فهو ما يخبر به عن الله تعالى؛ وهو غير الصفة (أي: ليس وصفاً)؛ فالإخبار:

١/ ليس وصفاً قائماً بالذات، وإنما هو راجع للذات نفسها.

٢/ أن يخبر عن الله تعالى بألفاظ تدل على معنى صحيح، وإن لم تكن واردة في الكتاب والسنة.

٣/ أن يخبر عن الله عز وجل بمضامين ما تحمله الأسماء والصفات (التوقيفية) من معاني، ولا يوصف الله عز وجل بهذه المضامين فضلاً من أن يُسمى عز وجل بها.

٤/ أوسع من باب الأسماء والصفات والأفعال، لأن الإخبار باب مستفاد من اللوازم، لوازم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم، إن صح أنه لازم (أي إن دلت عليه النصوص دلالة صحيحة بدلالة اللزوم).

قوله: (أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات كقولك: ذات وموجود وشيء).

قلت: أي ما يرجع إلى نفس الذات، وذات الشيء حقيقته ونفسه.

وهذا من باب ما يجري خبراً عن الله تعالى، كقولك ذات وموجود وشيء.

فيصح أن يخبر عن الله تعالى بأنه شيء، بل هو أكبر كل شيء، قال تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَأَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) (الأنعام/ ١٩).

ولقد بوب الامام البخاري في صحيحه / كتاب التوحيد / باب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ): (فَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إه. ٣٨٢

قوله: (الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية كالعليم والقدير والسميع.

الثالث: ما يرجع إلى أفعاله نحو الخالق والرازق).

قلت: تنقسم صفات الله تعالى إلى ثلاثة أقسام:

١/ ذاتية معنوية.

الصفات المعنوية: هي الملازمة لذات الله تعالى، والتي لم يزل ولا يزال متصفاً بها. أو بمعنى

آخر: هي الصفات الدالة على معنى قائم بالذات (لا تنفك عن الذات) ولا تعلق لها بالمشيئة.

ويمثل للصفات الذاتية: بالسمع والبصر والحياة والوجود وغير ذلك. وهي معنوية، لأن هذه

الصفات معان.

والأسماء الحسنى متضمنة للصفات الذاتية (المعنوية) وهي مشتقة منها^{٣٨٣}،

فاسم الله تعالى الخالق متضمن لصفة الخلق، واسمه تعالى الرازق متضمن لصفة الرزق، واسمه

تعالى السميع متضمن لصفة السمع، واسمه تعالى البصير متضمن لصفة البصر، واسمه تعالى

العليم متضمن لصفة العلم، واسمه تعالى القدير متضمن لصفة القدرة.

٢/ ذاتية خبرية.

صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة. والعقل لا يدركها، ولولا أن الله سبحانه وتعالى

أخبرنا عنها ما علمنا بها، وهي ليست معنى ولا فعلاً. مثل: الوجه، والعين، والساق، واليد.

قال تعالى: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (الرحمن/ ٢٧)، وجه الله سبحانه وتعالى صفة

من صفاته، والوجه صفة ذاتية خبرية، وليس صفة ذاتية معنوية، ولا فعلية.

٣/ فعلية.

الصفات الفعلية: هي أفعال الله تعالى التي تتعلق بمشيئته واختياره؛ أو بمعنى آخر هي أفعال الله

تعالى التي تقع باختياره وإرادته ومشيئته. فمتى ما شاء فعلها ومتى شاء لم يفعلها. وأن كل صفة

فعلية فإنها حادثة النوع لكنها قديمة الجنس. وتسمى الصفات الفعلية بالصفات الاختيارية.

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا

وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (الروم/ ٥٤).

ويمثل للصفات الفعلية: بالنزول إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر، والرضى والغضب

والخلق والرزق والاماتة والاحياء ونحو ذلك.

والصفات الاختيارية أعم من الصفات الفعلية لأنها:

١/ تشمل بعض الصفات الذاتية التي لها تعلق بالمشيئة.

^{٣٨٢} صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ ٢١-باب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ) الأنعام/ ١٩.

^{٣٨٣} قلت: مشتق منها أي أن كل اسم من أسماء الله تعالى دال على صفة كمال، بل أن بعض الأسماء دلت على جملة اوصاف، وليس سبباً

المقصود الاشتقاق اللغوي.

مثل: الكلام، السمع، البصر، الإرادة، المحبة، الرضا، الرحمة، الغضب، السخط.

٢/ تشمل الصفات الفعلية غير الذاتية:

مثل: الخلق، الإحسان، العدل. والاستواء، المجيء، الإتيان، النزول.

ويطلق عليها أيضاً وصف الفعل.

وأفعاله سبحانه وتعالى نوعان^{٣٨٤}:

١. أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.
 ٢. أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى.
- فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

فائدة

قد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار أحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيتته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلق بمشيتته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الإنسان/٣٠).^{٣٨٥}

قوله: (الرابع: ما يرجع إلى التنزيه المحض ولا بد من تضمنه ثبوتاً فلا كمال في العدم المحض؛ كالقدوس السلام. قلت: وهو اثبات الصفة من خلال النفي، وتنزيه الرب جل وعلا عن النقائص والعيوب، وعن مماثلة المخلوقات. وكل ما نفاه الله تعالى عن نفسه فإنه يتضمن معنى ثبوتي وإذا لم يتضمن المعنى الثبوتي لم يكن مدحا بل هو عدم. فالمعنى الثبوتي كمال ضد المنفي، فنفي الظلم يتضمن ثبات كمال العدل. أما النفي الصرف فهو عدم، والعدم ليس بشيء).

فائدة

(الصفات فيها مثبت وفيها منفي، أما الأسماء فكلها مثبتة. لكن أسماء الله تعالى المثبتة منها ما يدل على معنى إيجابي، ومنها ما يدل على معنى سلبي، وهذا هو مورد التقسيم في النفي والإثبات بالنسبة لأسماء الله. فمثال التي مدلولها إيجابي كثير. ومثال التي مدلولها سلبي: السلام. ومعنى السلام، قال العلماء: معناه: السالم من كل عيب. إذاً، فمدلوله سلبي، بمعنى: ليس فيه نقص ولا عيب، وكذلك القدوس قريب من معنى السلام، لأن معناه المنزه عن كل نقص وعيب. فصارت عبارة المؤلف^{٣٨٦} سليمة وصحيحة، وهو لا يريد بالنسبة للأسماء أن هناك أسماء منفية، لأن الاسم المنفي ليس باسم لله، لكن مراده أن مدلولات أسماء الله ثبوتية وسلبية).^{٣٨٧}

^{٣٨٤} انظر غير مأمور مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية ١٩/٨.

^{٣٨٥} توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص٢٥-٢٦، بدون ناشر.

^{٣٨٦} يقصد شيخ الاسلام ابن تيمية، وقوله في الواسطية.

^{٣٨٧} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ص١٤٨-١٤٧/١.

قوله: (الخامس: الاسم الدال على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة معينة مثل المجيد، العظيم، الصمد). قلت: اسم الله تعالى الصَّمَدُ: (أي المقصود في جميع الحوائج. فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه).^{٣٨٨}

(وَالصَّمَدُ: هُوَ الَّذِي يُصَمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَاتِ، أَي: يُفَصَدُ لِكَوْنِهِ قَادِرًا عَلَى فَضَائِلِهَا، فَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمُقْبُوضِ لِأَنَّهُ مَصْمُودٌ إِلَيْهِ، أَي: مَقْصُودٌ إِلَيْهِ، قَالَ الزَّجَاجُ: الصَّمَدُ: السَّنَدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدُ، فَلَا سَبِيحَ فَوْقَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ
بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وَقِيلَ: مَعْنَى الصَّمَدِ: الدَّائِمُ البَاقِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ.

وقيل: معنى الصمد ما ذكره بعده من أنه الذي لم يلد ولم يولد.

وقيل: هو المُسْتَعْنَى عَن كُلِّ أَحَدٍ، وَالْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلِّ أَحَدٍ.

وقيل: هو المَقْصُودُ فِي الرَّعَائِبِ، وَالْمُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْمَصَائِبِ، وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ.

وقيل: هو الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ.

وقيل: هو الْكَامِلُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ).^{٣٨٩}

قوله: (السادس: صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد، الاحد الصمد).

قلت: قوله تعالى: (والله غني حميد)(التغابن/٦) فالغنى صفة كمال، والحمد صفة كمال، و اقتران غناه بحمده كمال أيضا.

قوله تعالى: (والله عليم حكيم)(النساء/٢٦)، علمه كمال، وحكمته كمال، و اقتران العلم بالحكمة كمال أيضا.

قوله تعالى: (وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(المتحنة/٧)، قدرته كمال ومغفرته كمال، و اقتران القدرة بالمغفرة كمال أيضا.

وقوله صلى الله عليه واله وسلم: (الواحد الصمد)، هذين الاسمين يستلزمان سائر أسماء الله الحسنى وما فيها من التوحيد كله قولاً وعملاً والنبي ﷺ ذكر هذين الاسمين فقال:

(الله الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن)^{٣٩٠}، وذلك أن كونه أحداً وكونه الصمد يتضمن أنه الذي يقصده كل شيء

لذاته ولما يطلب منه وأنه مستغن بنفسه عن كل شيء وأنه بحيث لا يجوز عليه التفرق والفناء وأنه لا نظير له في

شيء من صفاته ونحو ذلك مما ينافي الصمدية وهذا يوجب أن يكون حياً عالماً قديراً ملكاً قدوساً سلاماً مهيمناً

عزيراً جباراً متكبراً).^{٣٩١}

^{٣٨٨} تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويح، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٩٣٧.

^{٣٨٩} فتح القدير/ العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، الناشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ، ٦٣٣/٥ - ٦٣٤.

^{٣٩٠} عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (أبعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا آينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن) رواه البخاري ومسلم والنسائي. قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/ ١٥٨٨: (صحيح).

^{٣٩١} بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٥٤٢/٤.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (وفي هذا أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره، والله الموفق للصواب).^{٣٩٢}

^{٣٩٢} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى الجديد) ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٦٠/١.

القواعد العشرين في باب الأسماء والصفات

القاعدة الأولى

الإخبار عنه سبحانه وتعالى لا يستلزم إثباتاً أو نفيًا في أسمائه وصفاته

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

ويجب أن يُعَلَّم هنا أمور:

الأول: أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كالشيء، والموجود، والقائم بنفسه، فإن هذا يُخبر به عنه، ولا يدخل في أسمائه الحسنَى وصفاته العُلَى.^{٣٩٣}

قلت: يشتمل توحيد الأسماء والصفات على ثلاثة أبواب:

١- باب الأسماء.

٢- باب الصفات.

٣- باب الأخبار.

ويطلق على الله عز وجل ثلاثة أمور:

الأول: الاسم.

الثاني: الصفة.

الثالث: الخبر.

(باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأفعال، وباب الأفعال أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء الحسنَى. ومن باب الإخبار أن نخبر عن الله جل وعلا بفعل أو بصفة أو باسم، لكنه ليس من باب وصف الله جل وعلا به وإنما من جهة الإخبار لا جهة الوصف. وإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة فإنه لا بأس أن يخبر عن ذلك).^{٣٩٤}

^{٣٩٣} بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٤.

^{٣٩٤} شرح الواسطية/ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار (٣.١٣).

القاعدة الثانية

الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه تعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الثاني: أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق بل هو الفعال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا.^{٣٩٥}

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم فإن هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة ومعناها حق، ولكن الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) إه.^{٣٩٦}

وقال: (أن الله سبحانه له الأسماء الحسنى كما سمي نفسه بذلك وأنزل به كتبه وعلمه من شاء من خلقه كاسمه الحي والعليم والرحيم والحكيم والأول والآخر والعلي والعظيم والكبير ونحو ذلك وهذه الأسماء كلها أسماء مدح وحمد تدل على ما يحمد به ولا يكون معناها مذموماً وهي مع ذلك قد تستلزم معاني إذا أخذت مطلقاً وسميت بأسمائها عمت المحمود والمذموم مثل اسمه الرحيم فإنه يستلزم الإرادة فإذا أخذت الإرادة مطلقاً وقيل المريد فالمريد قد يريد خيراً يحمد عليه وقد يريد شراً يُذم عليه وكذلك اسمه (الحكيم والصادق^{٣٩٧}) وغيرهما يتضمن أنه متكلم فإذا أخذ الكلام مطلقاً وقيل متكلم فالتكلم قد يتكلم بصدق وعدل وقد يتكلم بكذب وظلم وكذلك الاسم الأول يدل على أنه متقدم على كل شيء فإذا أخذ معنى التقدم وقيل قديم فإنه يقال على ما تقدم على غيره وإن تقدم غيره عليه كالعرجون القديم والإفك القديم وكذلك اسم الحق بل وسائر الأسماء تدل على أنه بحيث يجده الواجدون فإذا أخذ لفظ الموجود مطلقاً لم يدل إلا على أنه يجده غيره لم يدل على أنه حق في نفسه وإن لم يكن ثم غيره يجده وكذلك إذا قيل ذات أو ثابت ونحو ذلك لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على خصوصية وكذلك اسم العلي والعظيم والكبير يدل على أنه فوق العالم وأنه عظيم وكبير وذلك يستلزم أنه مبين للعالم متحيز عنه بحده وحقيقته فإذا أخذ اسم المتحيز ونحوه لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على ما يمدح به الرب ويتميز به عن غيره).^{٣٩٨}

وقال العلامة ابن القيم الجوزية: (أن وصفه تعالى بكونه رحماناً رحيماً حقيقة أولى من وصفه بالإرادة، وذلك أن من أسمائه الحسنى الرحمن الرحيم، وليس في أسمائه الحسنى المريد، والمتكلمون يقولون مريد لبيان إثبات الصفة، وإلا فليس ذلك من أسمائه الحسنى، لأن الإرادة تناول ما يحسن إرادته وما لا يحسن، فلم يوصف بالاسم المطلق منها، كما ليس في أسمائه الحسنى الفاعل ولا المتكلم، وإنما كان فعلاً مريداً متكلماً بالصدق والعدل، فليس الوصف بمطلق الكلام ومطلق الإرادة ومطلق الفعل يقتضي مدحا وحمداً حتى يكون ذلك متعلقاً بما يحسن تعلقه به، بخلاف العليم القدير والعدل^{٣٩٩} والمحسن والرحمن الرحيم، فإن هذه كمالات في أنفسها لا تكون نقصاً ولا

^{٣٩٥} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٤.

^{٣٩٦} شرح العقيدة الأصفهانية/شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق إبراهيم سعيداي، الناشر مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى،

١٤١٥هـ، ص ١٩.

^{٣٩٧} قلت: الصادق من الأسماء الحسنى المقيدة (الصادق في خبره)، قال تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام/١٤٦).

^{٣٩٨} بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٣/ ٢٩٨-٣٠٢.

^{٣٩٩} قلت: لم يثبت في الكتاب والسنة اسم (العدل) على سبيل التسمية إطلاقاً أو تقييداً.

مستلزمة لنقص البتة. فإذا قيل: إنه مرید حقيقة وله إرادة حقيقية، وليس من أسمائه الحسنی المرید، فلأن يكون رحماناً رحيماً حقيقة، وهو موصوف بالرحمة حقيقة، ومن أسمائه الرحمن الرحيم أولى وأحرى).^{٤٠٠} قلت: صفات الله كلها صفات كمال على الإطلاق لا نقص فيها بوجه من الوجه: كالحياة، والعلم، والقدرة. ومنها ما هو نقص على الإطلاق فهذه منفية عن الله تعالى، كالجهل، والعمى، والصمم. ومنها ما هو كمال من وجه ونقص من وجه، فهذه يوصف الله بها في حال كمالها، ويمتنع وصفه بها في حال نقصها، بحيث يوصف الله بها وصفاً مقيداً مثل: المكر بالماكرين، كائد للكافرين. فالله سبحانه وتعالى لا يدعى إلا بأسمائه الحسنی خاصة، فلا يدعى ولا يسمى بالمرید والمتكلم، وإن كان معناهما حقاً، فإنه يوصف بأنه مرید متكلم، ولا يسمى بهما، لأنهما ليسا من الأسماء الحسنی التوقيفية، فإن صفة الإرادة عند التجرد عن الاضافة توهم نقصاً فإن من الإرادة المحمودة إرادة العدل ومن الإرادة المذمومة إرادة الظلم. وكذلك صفة الكلام عند التجرد عن الاضافة توهم نقصاً فإن من الكلام ما هو محمود كالصدق، ومذموم كالكذب.

فائدة

- اسم (المرید) وصفة الإرادة، فلا يصح أن يشتق اسم المرید من صفة الإرادة لان الإرادة منقسمة إلى:
١/ إرادة محمودة؛ إرادة الخير إرادة المصلحة، إرادة النفع، إرادة موافقة للحكمة.
٢/ والقسم الآخر إرادة الشر، إرادة الفساد، إرادة ما لا يوافق الحكمة، إلى آخره.
فهنا لا يسمى الله تعالى باسم المرید، لأن هذا منقسم، مع أن الله تعالى يريد، فيطلق عليه الفعل، وهو سبحانه موصوف بالإرادة الكاملة، ولكن اسم المرید لا يكون من أسمائه لما تقدم ذكره.
- اسم (الطبيب)

جاء في الحديث: (الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها).^{٤٠١} فلا يصح إطلاق أسم الطبيب على الله تعالى لأنه ليس فيه كمال مطلق، ولا يصح إطلاقه إلا بموضع الكمال مقيداً بالقرينة المنصوص عليها، (طبيبها الذي خلقها).

وفي اللغة كلمة طبيب^{٤٠٢} لها معان منها:
الطَّبُّ (بالكسر): بِمَعْنَى الرَّفْقِ. أَوْ الطَّوْيَةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ.
وَالطَّبُّ (بالضم): بِمَعْنَى السِّخْرِ.
وَالطَّبُّ (بالفتح): بِمَعْنَى الْمَاهِرِ الْحَازِقِ، الرَّفِيقِ.
وَيُقَالُ رَجُلٌ مَطْبُوبٌ أَي مَسْحُورٌ كُنِيَ بِالطَّبِّ عَنِ السِّحْرِ
وَالطَّبِيبُ: كُلُّ حَازِقٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُوَ طَبِيبٌ.
وقال الشاعر:^{٤٠٣}

فإنك إن أبرأتني لطبيب

فقلت لعزاف اليمامة داوني

والعزاف: الطبيب أو الكاهن.

قلت: فلا يقال الطبيب من أسماء الله تعالى؛ لأن من معان الطب؛ الرفق والتداوي والسحر، أي لأنه يوهم نقصاً عند تجرده عن الاضافة، والصواب قول: الله طبيبنا.

^{٤٠٠} مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة/ مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلبي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة - مصر، ص ٣٦٥.

^{٤٠١} رواه أبو داود في كتاب التَّزْجِيلِ/ بَاب فِي الْخُضَابِ -الحديث/ ٣٦٧٤ وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة -الحديث/ ١٥٣٧.

^{٤٠٢} انظر غير مأمور: تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ٢٥٨/٣ وما بعدها.

^{٤٠٣} المحكم والمحيط الأعظم/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداي، الناشر الجديد دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٠٩/٢.

القاعدة الثالثة

لا يلزم من الاخبار عنه سبحانه وتعالى بالفعل مقيدا أن يشتق له اسم مطلق

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الثالث: أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنی المضل الفاتن الماكر تعالى الله عن قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها.^{٤٠٤}

قلت:

تأتي الصفة على لفظ الفعل، فلا تطلق على الله تعالى إلا على لفظ الفعل، (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)، فلا يصح قول: الله المستهزئ، بل يصح قول: الله مستهزئ بالمنافقين.

وقد تأتي الصفة على لفظ الفعل، وتأتي أيضاً مضافة، مثل: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)، فيصح قول: إن الله خادع للمنافقين، يخدع الله المنافقين، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ، الله خادع للمنافقين.^{٤٠٥}

قال تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا) (الطارق/١٥-١٦). فإن نسبة هذا الفعل له تعالى من باب المقابلة (التقييد على سبيل المقابلة والجزاء) كقوله سبحانه وتعالى: (وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران/٥٤)، فلا يجوز أن يشتق له من الفعل المقيد اسماً، وإنما يطلق في مقابل فعل العباد؛ لأنه في غير المقابلة لا يليق بالله تعالى، وفي معرض المقابلة فهو في غاية العلم والحكمة والقدرة. وحينئذ تدل على قدرة فاعلها على مقابلة عدوه بمثل فعله أو أشد، ولهذا لم يذكرها الله من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة صفات أعدائه، ومعاملتهم بمثلها.

فوصف الله تعالى نفسه بأنه - يمكر - ولكن وصفاً مقيداً بمن - يمكر به - فقال: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (الانفال/٣٠)، فلا يصح أن يقال إن الله ماكر إلا إذا قيد، فيقال: ماكر بمن يمكر به، لأن الماكر لا يكون مدحاً إلا حيث كان في مقابل مكر آخر ليتبين به أن قوة الله عز وجل أقوى من قوة هذا الماكر. قال العلامة ابن القيم الجوزية: (فإن الفعل أوسع من الاسم، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يتسم منها بأسماء الفاعل^{٤٠٦}، كأراد، وشاء، وأحدث، ولم يسم بالمريد والشائي والمحدث، كما لم يسم نفسه بالصانع والفاعل والمتقن وغير ذلك من الأسماء التي أطلق على نفسه، فياب الأفعال أوسع من باب الأسماء. وقد أخطأ - أقبح خطأ - من اشتق له من كل فعل اسماً، وبلغ بأسمائه زيادة على الألف، فسماه الماكر، والمخادع، والفاتن، والكائد ونحو ذلك).^{٤٠٧}

قلت: أي لا يصح على سبيل الإطلاق، أما على سبيل التقييد فيصح كقولك: (خير الماكرين، ماكر بمن يمكر به).

^{٤٠٤} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٥.

^{٤٠٥} انظر غير مأمور: تعليقات على شرح لمعة الاعتقاد/ الشيخ عبد العزيز الراجحي. نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣٠٤٨.

^{٤٠٦} قلت: إن التوقيف على الوصف والفعل؛ هو توقيف على الوصف والفعل فقط، أي ليس توقيفاً على الاسم. لذا لا يصح اشتقاق الاسم من الوصف والفعل.

^{٤٠٧} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م. ٣٨٣/٢. وانظر غير مأمور: مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة،

مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلّي (المتوفى ٧٧٤هـ) تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٠٧.

القاعدة الرابعة أسماء الله تعالى وأوصاف

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الرابع: أن أسماءه عز وجل الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم، لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة، بخلاف أوصافه تعالى.^{٤٠٨}

قلت:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (أن أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء، وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان، وبالعكس، فيقال: اللهم إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت المنتقم، واللهم أعطني، فإنك أنت الضار المانع، ونحو ذلك. ونفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد فيها، قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠) ولأنها لو لم تدل على معان وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ويوصف بها، لكن الله أخبر عن نفسه بمصادرها، وأثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله، كقوله تعالى: (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) (الذاريات/ ٥٨) فعلم أن القوي من أسمائه، ومعناه الموصوف بالقوة، وكذلك قوله: (قلله العزة جميعا) (فاطر/ ١٠) فالعزیز من له العزة، فلولا ثبوت القوة والعزة له لم يسم قويا ولا عزيزا، وكذلك قوله: (أنزله بعلمه) (النساء/ ١٦٦)، (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) (هود/ ١٤)، (ولا يحيطون بشيء من علمه) (البقرة/ ٢٥٥).....

وأیضا لو لم تكن أسماؤه مشتتة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنه بأفعالها، فلا يقال: يسمع ويرى، ويعلم ويقدر ويريد، فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها. وأيضا فلو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة، التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذا مكابرة صريحة، وبهت بين، فإن من جعل معنى اسم القدير هو معنى اسم السميع البصير، ومعنى اسم التواب هو معنى اسم المنتقم، ومعنى اسم المعطي هو معنى اسم المانع فقد كابر العقل واللغة والفطرة. فنفي معاني أسمائه من أعظم الإلحاد فيها) إه^{٤٠٩}

وقال في جلاء الأفهام: (وكذلك أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها فقال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠)، فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ بل لدلالاتها على أوصاف الكمال ولهذا لما سمع بعض العرب قارئاً يقرأ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ) المائدة / ٣٨، (والله غفور رحيم) قال ليس هذا كلام الله تعالى فقال القارئ أتكذب بكلام الله تعالى فقال: لا ولكن ليس هذا بكلام الله فعاد إلى حفظه وقرأ (والله عزيز حكيم) (المائدة/ ٣٨) فقال الأعرابي: صدقت، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع. ولهذا إذا ختمت آية الرحمة باسم عذاب أو بالعكس ظهر تنافر الكلام وعدم

^{٤٠٨} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٥.

^{٤٠٩} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ١/ ٥٣-٥١١ هـ. باختصار.

انتظامه)، (ولو كانت هذه الأسماء أعلاما محضة لا معنى لها لم يكن فرق بين ختم الآية بهذا أو بهذا. وأيضا فإنه سبحانه يعلل أحكامه وأفعاله بأسمائه ولو لم يكن لها معنى لما كان التعليل صحيحا) إه^{٤١٠}
قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: (أسماء الله تعالى كلها حسنى: أي بالغة في الحسن غايته وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا).^{٤١١}

ومن تمام كونها (حسنى) أنه لا يدعى إلا بها، قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَؤْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠).^{٤١٢}

(والأسماء الحسنى ليست أعلاما جامدة خالية المعاني، فإنها لو كانت كذلك؛ لم تكن حسنى، وبهذا علم أن: (الدهر) ليس من أسماء الله تعالى، لأنه اسم جامد، لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، ولأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكري البعث: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (الجنائفة/٢٤)، يريدون مرور الليالي والأيام).^{٤١٣}

و (أن الله تعالى وصف أسماءه بأنها حسنى، وأمرنا بدعائه بها فقال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف/١٨٠). وهذا يقتضي أن تكون دالة على معاني عظيمة تكون وسيلة لنا في دعائنا، ولا يصح خلوها عنها ولو كانت أعلاما محضة لكانت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى، فضلا عن أن تكون حسنى ووسيلة في الدعاء).^{٤١٤}

(أن أسماء الله أعلام وأوصاف، وليست أعلاما محضة؛ فهي من حيث دلالتها على ذات الله تعالى أعلام، ومن حيث دلالتها على الصفة التي يتضمنها هذا الاسم أوصاف، بخلاف أسمائنا؛ فالإنسان يسمى ابنه محمدا وعليا دون أن يلحظ معنى الصفة، فقد يكون اسمه عليا وهو من أوضاع الناس، أو عبد الله وهو من أكفر الناس، بخلاف أسماء الله؛ لأنها متضمنة للمعاني، فالله هو العلي لعلو ذاته وصفاته، والعزير يدل على العزة، والحكيم يدل على الحكمة، وهكذا).^{٤١٥}

(ومما يدل على أن أسماء الله أعلام وأوصاف أربعة أدلة:

- ١ - ما ورد في التّصوُّص من وصف الرّبِّ تعالى بمصادر أسمائه؛ كوصفه بمصدر اسمه القويّ، والعزير، والعليم، والرّحيم، والسّميع، والبصير، والقدير، والمتكبر، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذّاريات/٥٨)، وقال: (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (النّساء/١٣٩)، وقال: (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ) (النّساء/١٦٦)، وقال: (وَرَبُّكَ الْعَفْوَُّرُ ذُو الرَّحْمَةِ) (الكهف/٥٨)، وروى الإمام أحمد^{٤١٦} بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ)، وروى مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعريّ يرفعه: (جِجَابُهُ الثُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ حَلْفِهِ)، وروى

^{٤١٠} جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الناشر دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ١٧٢-١٧٣.

^{٤١١} القواعد المثلى - القاعدة الأولى/ الشيخ العثيمين، منشورة في الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله تعالى، وشرح السفارينية له، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ١٣١.

^{٤١٢} رد المحتار على الدر المختار/ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى ١٢٥٢هـ)، الناشر دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٦/ ٣٩٦-٣٩٧.

^{٤١٣} القواعد المثلى/ القاعدة الثانية / ابن عثيمين، منشورة في الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله تعالى، وشرح القصيدة النونية/ محمد خليل هراس، دار المنهاج، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١٣٦/٢.

^{٤١٤} تقريب التدمرية/ الشيخ العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة- مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٢٤.

^{٤١٥} القول المفيد على كتاب التوحيد/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢٤هـ، ١٨٤/٢.

^{٤١٦} قلت: رواه في المسند/ ٢٤١٩٥ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ النَّبِيِّ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) (المجادلة/١) إلى آخر الآية. قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: إسناده صحيح على شرط مسلم، تميم بن جديس سلمة من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

البخاريّ بسنده عن جابر مرفوعاً: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ)، وروى مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدريّ مرفوعاً: (الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ)، فعلم من هذه النصوص أنّ أسماء الربّ أعلام وأوصاف؛ إذ لو لم تكن أسماؤه دالة على معان وأوصاف لما جاز أن يوصف بمصادرهما، ويخبر بها عنه؛ فهو قادر بقدرته، عزيز بعزّة، عليم بعلم، ولولا ثبوت هذه المعاني ونظائرها، وقيامها بالربّ على الوجه اللائق بجلاله لما سمّي قوياً، ولا عزيزاً، ولا عليمًا، ولا غير ذلك، واكتفي بما ينبئ عن الذات فقط.

٢ - أنّ الله تعالى وصف نفسه بأحكام أسمائه، قال تعالى: (إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى) (طه/٤٦)، وقال: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) (البقرة/٢٥٥)، وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (النساء/٤٨، ١١٦)؛ فلو لم تكن أسماؤه مشتتلة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنه بأفعالها؛ لأنّ ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها؛ فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

٣ - أنّ أسماء الله تعالى لو كانت أعلامًا جامدة لما ذكر في القرآن كلّ اسم مع ما يناسبه من فعل الله وأمره، ولساغ في التوسّل وقوع أسماء الغضب مقام أسماء الرّحمة، والعكس، فيقال: اللهم اغفر لي إنّك أنت العزيز القهار، واللهم قاتل الكفرة إنّك أنت الغفور الرّحيم!

٤ - أنّ الرّاعم بأنّ أسماء الله تعالى مجرد أعلام؛ إلحاد في أسمائه، وقد توعدّ الله الملحدّين في أسمائه بقوله: (وَدَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠)؛ والإلحاد في أسمائه يكون بجحد معانيها وتعطيلها، كما يكون بجحدها وإنكارها، أو إشراك غيره في ألفاظها، أو الانحراف في ظاهرها وحقوقها ولوازمها.

ودلالة الأسماء الحسنى على الوصفية لا تنافي ما تفيده من العلمية المختصة؛ لأنّ أوصاف الربّ مختصة به، ولا يشركه فيها أحد، وهذا بخلاف أوصاف عباده؛ فإنها تنافي علميتهم؛ لأنّ أوصافهم مشتركة فناقتها العلمية المختصة.^{٤١٧}

^{٤١٧} دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ إعداد الدكتور عيسى بن عبد الله السّعدي، كليّة التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلامية، جديد
نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٤٨.

القاعدة الخامسة

الاسماء الحسنی لها دلالات ثلاثة

المطابقة والتضمن واللزوم

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الخامس: أن الاسم من أسمائه له دلالات؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة؛ ودلالة على أحدهما بالتضمن؛
ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.^{٤١٨}

قلت: وذلك لأن الكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه.
وإما أن يساق ليدل على بعض معناه.
وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له.
فالمطابقة: هي دلالة اللفظ على كل معناه.
والتضمن: هو دلالة اللفظ على بعض معناه.
واللزوم^{٤١٩}: هو دلالة اللفظ على شيء آخر يلزم لوجود هذه الصفة وجود ذلك الشيء الآخر.
قال العلامة ابن القيم: (أن الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، فإنه يدل عليه دالتين أخريين بالتضمن واللزوم، فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم، فإن اسم السميع يدل على ذات الرب وسمعه بالمطابقة، وعلى الذات وحدها، وعلى السمع وحده بالتضمن، ويدل على اسم الحي وصفة الحياة بالالتزام^{٤٢٠}، وكذلك سائر أسمائه وصفاته، ولكن يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه، ومن هاهنا يقع اختلافهم في كثير من الأسماء والصفات والأحكام، فإن من علم أن الفعل الاختياري لازم للحياة، وأن السمع والبصر لازم للحياة الكاملة، وأن سائر الكمال من لوازم الحياة الكاملة أثبت من أسماء الرب وصفاته وأفعاله ما ينكره من لم يعرف لزوم ذلك، ولا عرف حقيقة الحياة ولوازمها، وكذلك سائر صفاته. فإن اسم العظيم له لوازم ينكرها من لم يعرف عظمة الله ولوازمها. وكذلك اسم العلي، واسم الحكيم وسائر أسمائه، فإن من لوازم اسم العلي العلو المطلق بكل اعتبار، فله العلو المطلق من جميع الوجوه: علو القدر، وعلو القهر، وعلو الذات، فمن جدد علو الذات فقد جدد لوازم اسمه العلي).^{٤٢١}

^{٤١٨} بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٥.

^{٤١٩} قلت: (دلالة اللزوم: هي دلالة اللفظ على معنى في غيره لا ينفك تصوره عنه، فمتى تصور الذهن الأول أصلا، تصور الثاني فرعا، كدلالة لفظ (السقف) على (الحائط)، فإن السقف لا يقوم إلا على حائط، فصار الحائط معنى ملازما للسقف، وإن اختلفت ماهيتهما.

وعرفها بعض أهل العلم، بأنها: دلالة النتيجة على سببها، كقول الأعرابي: البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير، فإن البعرة: نتيجة تدل على سببها وهو البعير الذي خرجت منه، والأثر: نتيجة تدل على سببها وهو المسير.
وعرفها أيضا بأنها: دلالة المعلول على علته، فالمعلول نتيجة علته، فيكون لازما لها، كدلالة الولد على الوطاء نكاحا أو سفاحا، فهو معلول الوطاء، إذ لا ولد بغير وطاء إلا خارقة ترد مورد الآية، فلا يقاس عليها.
وفي التنزيل: (بديع السماوات والأرض أتى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)، فنفي المعلول: (الولد) يستلزم نفي علته: (الصاحبة)، إذ الأول يدل على الثاني: لزوما، ونفي اللازم: نفي لمزومه.
وقد أشار إلى تلك الدلالات إشارة موجزة: شمس الدين البعلبي، رحمه الله، في (تلخيص الروضة) (٢٣/١).
وأضاف إليها بعض أهل العلم دلالة الالتزام: وهي عكس دلالة اللزوم فهي دلالة السبب على النتيجة، كدلالة الوطاء على الولد إذا انتفت الموانع الكونية وتهيأت الأسباب فأذن الله، عز وجل، كونا، بوقوع الحمل وتمامه.
^{٤٢٠} قلت: الصواب للزوم. والله أعلم.

^{٤٢١} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى الجديد ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ١/ ٥٥.

و(اسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا بالدلالات الثلاث، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضعافها عنه.

وصفات الإلهية: هي صفات الكمال، المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الأعراف/١٨٠) ويقال: الرحمن والرحيم، والقدوس، والسلام، والعزیز، والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، ولا من أسماء العزيز، ونحو ذلك.

فعلم أن اسمه الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألواها معبودا، تؤلّفه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أفعاله. وصفات الجلال والجمال: أخص باسم الله. وصفات الفعل والقدرة، والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة أخص باسم الرب. وصفات الإحسان، والجود والبر، والحنان والمنة، والرأفة واللفظ أخص باسم الرحمن، وكرر إيدانا بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلقاته.

فالرحمن الذي الرحمة وصفه، والرحيم الراحم لعباده، ولهذا يقول تعالى: (وكان بالمؤمنين رحيما) (الأحزاب/٤٣)، (إنه بهم رؤوف رحيم) (التوبة/١١٧) ولم يجئ: رحمن لعباده، ولا رحمن بالمؤمنين، مع ما في اسم الرحمن الذي هو على وزن فعلان من سعة هذا الوصف، وثبوت جميع معناه الموصوف به. ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلئ غضبا، وندمان وحيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك، فبناء فعلان للسعة والشمول، ولهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا، كقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) (طه/٥)، (ثم استوى على العرش الرحمن) (الفرقان/٥٩) فاستوى على عرشه باسم الرحمن، لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شيء) (الأعراف/١٥٦) فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش إن رحمتي تغلب غضبي) وفي لفظ: (فهو عنده على العرش). فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة، ووضع عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين: (الرحمن على العرش استوى) (طه/٥) وقوله: (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا) (الفرقان/٥٩) يفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى إن لم يغلقه عنك التعطيل والتجهم. وصفات العدل، والقبض والبسط، والخفض والرفع، والعطاء والمنع، والإعزاز والإذلال، والقهر والحكم، ونحوها أخص باسم الملك وخصه بيوم الدين، وهو الجزاء بالعدل، لتفرده بالحكم فيه وحده، ولأنه اليوم الحق، وما قبله كساعة، ولأنه الغاية، وأيام الدنيا مراحل إليه).^{٤٢٣}

^{٤٢٢} حديث: (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي) رواه الشيخان في صحيحيهما والامام احمد في المسند عن أبي هريرة، قال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث رقم/ ٥٢١٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير. وقال الشيخ الألباني في مختصر العلو: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لَمَا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) وفي لفظ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ) وفي لفظ آخر: (لَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي). حديث صحيح، وبعض ألفاظه عند الشيخين، واللفظ الأخير للترمذي، وقد خرجته في الصحيحة/١٦٢٩، وفي تخريج السنة لابن أبي عاصم ٦٠٨ و٦٠٩. إه.

وانظر مختصر العلو للعظيم للذهبي/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، حققه واختصره محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م. ص ٩٢

^{٤٢٣} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٥٧-٥٥/١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فأسماءه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة، ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته، ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر، فالعزيم يدل على نفسه مع عزته، والخالق يدل على نفسه مع خلقه، والرحيم يدل على نفسه مع رحمته، ونفسه تستلزم جميع صفاته، فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة، وعلى أحدهما بطريق التضمن، وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم).^{٢٤}

فائدة

دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن أربعة أقسام:

(الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) (الحشر/٢٤)، ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء. الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه، الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (سبأ/٣). واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما، وغير ذلك. الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك. الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام) إه^{٢٥}.

وإذا أنكر الانسان واحداً من هذه الدلالات، فهو ملحد في الأسماء الحسنى، والواجب أن نثبت كل ما دل عليه هذا الاسم، فإنكار شيء مما دل على الاسم من الصفة إلحاد في الاسم سواء كانت دلالاته على هذه الصفة دلالة مطابقة أو تضمن أو لزوم.

^{٢٤} الإيمان/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلبي بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، عمان - الأردن، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ١٤٨.

^{٢٥} ٢٠٠ سؤال في العقيدة/ الشيخ حافظ بن احمد آل حكيمي، دار الإيمان ودار القمة، الاسكندرية-مصر، (السؤال/٥٧)، ص ٥٣.

القاعدة السادسة اسماء الله الحسنى لها اعتباران

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
السادس: أن أسماءه الحسنى لها اعتباران: اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة وبالاعتبار الثاني متباينة.^{٤٢٦}

قلت:

قال الشيخ ابن عثيمين: (أما باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة، لأنها دلت على شيء واحد وهو الله عز وجل، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة، لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الثاني. وما هو المترادف والمتباين؟

المترادف: متعدد اللفظ متحد المعنى، والمتباين: متعدد اللفظ والمعنى، فحجر وإنسان متباين، لأن اللفظ مختلف والمعنى مختلف، وبشر وإنسان مترادف، لأن اللفظ متعدد والمعنى واحد.

الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس... الخ، باعتبار دلالتها على (الله) مترادفة، لأنها تدل على شيء واحد، وباعتبار دلالة كل واحد منها على معناه متباينة) إه^{٤٢٧}

وقال: (أن القول (بأن أسماء الله أعلام محضة مترادفة لا تدل إلا على ذات الله فقط) قول باطل؛ لأن دلالات الكتاب والسنة متظافرة على أن كل اسم منها دال على معناه المختص به مع اتفاقها على مسمى واحد وموصوف واحد، فالله تعالى هو الحي، القيوم، السميع، البصير، العليم، القدير، فالمسمى والموصوف واحد، والأسماء والصفات متعددة. ألا ترى أن الله تعالى يسمى نفسه باسمين أو أكثر في موضع واحد كقوله: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) (الحشر/٢٣) فلو كانت الأسماء مترادفة ترادفاً محضاً لكان ذكرها مجتمعة لغواً من القول لعدم الفائدة.) إه^{٤٢٨}

قلت: الأسماء الحسنى لها اعتباران:

١/ اعتبار العلمية: من حيث اعتبار الذات فهي اعلام، ودلالاتها على الذات مترادفة، لأنها تدل على ذات واحدة، وهو الله سبحانه وتعالى.

٢/ اعتبار الوصفية: من حيث اعتبار الصفات فهي اوصاف (معاني)، ودلالاتها على الصفات متباينة. وبمعنى آخر: باعتبار دلالتها على المعنى والصفة التي تحملها متباينة، وإن كان بعضها قد يدل على ما تضمنه الآخر من باب دلالة اللزوم؛ فمثلاً: (الخلاق) يتضمن الدلالة على العلم المستفاد من اسم العليم، لكنه باللزوم، وعلى القدرة الاستفادة من اسم القدير، لكن باللزوم.

فمن أسماء الله تعالى الرب والإله:

فباعتبار العلمية: الرب هو الإله باعتبارهما دالان على الذات؛ ذات واحدة (الله) عز وجل. أما باعتبار الوصفية: فيجب التفرقة؛ فالرب دل على الربوبية، والإله دل على الألوهية.

^{٤٢٦} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٥.

^{٤٢٧} شرح العقيدة السفارينية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٠٠٥م، ص ١٣٣.

^{٤٢٨} تقريب التدمرية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٠٠٥م، ص ٢٥.

فائدة

إن أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى، وليست من المتشابه كما يدّعي بعض المبتدعة الذين يفوّضون المعنى لهذه الأسماء بدعوى أنها من المتشابه، بل هي من المحكم لأن معانيها معروفة في لغة العرب وغير مجهولة، وإنما المجهول هو الكنه والكيفيّة للصفات التي تضمنتها هذه الأسماء. فإله سبحانه أخبرنا أنه عليم قدير، سميع بصير، غفور رحيم؛ إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته، فنحن نفهم معنى ذلك، ونميز بين العلم والقدرة، وبين الرحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله، مع تنوّع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات، متباينة من جهة الصفات.^{٤٢٩}

فائدة

قول شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (التدمرية):
(فهي متفقة متواطئة من حيث الذات متباينة من جهة الصفات) ^{٤٣٠}.

معناه:

أن أسماء الله تعالى: نحو الرحمن، الرب، الغفور، القهار، العليم، السميع، البصير. أسماء لها جهتان:

• الجهة الأولى: أنها متفقة في الدلالة على ذات الله تعالى، فهي بهذا الاعتبار متواطئة؛ أي مترادفة ومتفقة في الدلالة.

فكلها أسماء لمسمى واحد وهو الله تعالى، وكلها تطلق على الله تعالى على حد سواء، فهي متواطئة في الدلالة على الله سبحانه.

• الجهة الثانية: وهي جهة دلالتها على معانيها الدالة على صفات الله تعالى، فهي بهذا الاعتبار متباينة.

فإن الرحمن يدل على صفة الرحمة، والعليم يدل على صفة العلم، ولا شك أن صفة الرحمة غير صفة العلم. فأسماء الله تعالى باعتبار دلالتها على ذات الله تعالى متفقة ومتواطئة، وباعتبار دلالتها على الصفات متباينة ومختلفة.^{٤٣١}

^{٤٢٩} معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٣٥٦.

^{٤٣٠} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٩/٣.

^{٤٣١} شرح الرسالة التدمرية/ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص ٢٨٩.

القاعدة السابعة

الاسماء والصفات توقيفية على النص

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

السابع: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا، كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه. فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع.^{٤٣٢}

قلت: قوله: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي.

قال الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: (أن أسماء الله وصفاته توقيفية؛ بمعنى أنهم لا يثبتون لله إلا ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله في سنته من الأسماء والصفات، ولا يثبتون شيئا بمقتضى عقولهم وتفكيرهم، ولا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسول في سنته، لا ينفون عنه بموجب عقولهم وأفكارهم؛ فهم لا يتجاوزون الكتاب والسنة، وما لم يصرح الكتاب والسنة بنفيه ولا إثباته؛ كالعرض والجسم والجوهر؛ فهم يتوقفون فيه؛ بناء على هذا الأصل العظيم.)^{٤٣٣}

وقال الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي: (المراد من كون العقيدة توقيفية: أن رسول الله ﷺ قد أوقف أمته على مباحث العقيدة، فلم يترك لهم شيئا إلا بينه. فيجب على الأمة أن تقف عند الحدود التي حددها وبينها.

لقد بين رسول الله ﷺ العقيدة بالقرآن والسنة، فما ترك منها شيئا إلا بينه. ويلزم من هذا:

- ١- أن نحدد مصادر العقيدة، بأنها الكتاب والسنة فقط.
- ٢- أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنة فقط. فليس لأحد أن يحدث أمرا من أمور الدين، زاعما أن هذا الأمر يجب التزامه أو اعتقاده؛ فإن الله عز وجل أكمل الدين، وانقطع الوحي، وختمت النبوة، يقول تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة / ٣)، ويقول ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^{٤٣٤}.

وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وأصل من أصول العقيدة.

- ٣- أن نلتزم بألفاظ العقيدة الواردة في الكتاب والسنة، ونتجنب الألفاظ المحدثه التي أحدثها المبتدعة؛ إذ العقيدة توقيفية، فهي مما لا يعلمه إلا الله.)^{٤٣٥}

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه للسفارينية:

(لكنها في الحق توقيفية) لنا بذا أدلة وفيه

قوله: (لكنها): أي أسماء الله عز وجل. قوله: (في الحق): أي في القول الحق الصحيح.

قوله: (توقيفية): أي موقوفة على ورود الشرع بها، والتوقيفي: هو الذي يتوقف إثباته أو نفيه على قول الشارع، فهي توقيفية لا يجوز لنا أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه، بعض العلماء يقول: إن الأسماء ليست توقيفية بل هي قياسية، والصحيح: أنها توقيفية، ودليل ذلك من الأثر والنظر:

^{٤٣٢} بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥.

^{٤٣٣} الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ص ١٥٠.

^{٤٣٤} أخرجه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث/ ٢٦٩٧. ومسلم، كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث/ ١٧١٨.

^{٤٣٥} المفيد في مهمات التوحيد ص ٢٨ - ٢٩. باختصار، وانظر غير مأمور (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ٣٩ ومباحث في عقيدة أهل السنة، ص ٣٨ / كلاهما للشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل) و (مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص ٣٨٣) و (المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص ٦٢).

أما الأثر: فقولته تعالى: (قل إنما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)(الأعراف / ٣٣)، وإثبات اسم من أسماء الله لم يسم به نفسه من القول عليه بلا علم، فيكون حراماً، وقال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)(الإسراء / ٣٦)، وإثبات اسم لم يسم الله به نفسه لله من قفو ما ليس لنا به علم. أما النظر: فلأن اسم المسمى لا يكون إلا بما وصفه لنفسه، وإذا كان الناس يعدون من العدوان أن يسم الإنسان بما لم يسم به نفسه أو بما لم يسمه به أبوه، فإن كون ذلك عدواناً في حق الخالق من باب أولى. ثانياً: من الدليل النظري: أن الله قال: (ولله الأسماء الحسنى)(الأعراف / ١٨٠).

الحسنى: البالغة في الحسن كماله، وأنت إذا سميت الله باسم فهل عندك علم أنه بلغ كمال الحسن؟ قد تسميه باسم تظن أنه حسن وهو سيئ ليس بحسن، وهذا أيضاً دليل عقلي يدل على أنه لا يجوز أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه.

فهذه أربعة أدلة: دليلان شرعيان ودليان عقليان نظريان، ولهذا قال المؤلف: (لنا بذا أدلة وفيه). قوله: (لنا بذا)؛ المشار إليه: القول بأنها توقيفية.

قوله: (أدلة وفيه)؛ أي كافية وافية بالمقصود) إه^{٤٣٦}

(وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتسم به ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ، وجملته أن أسماء الله تعالى على التوقيف فإنه يسمى جوادا ولا يسمى سخيا، وإن كان في معنى الجواد، ويسمى رحيماً ولا يسمى رقيقاً^{٤٣٧}، ويسمى عالماً ولا يسمى عاقلاً. وقال تعالى: (يخادعون الله وهو خادعهم) (النساء/ ١٤٢)، وقال عز من قائل: (ومكروا ومكر الله) (آل عمران/ ٥٤)، ولا يقال في الدعاء: يا مخادع يا مكار، بل يدعى بأسمائه التي ورد بها التوقيف على وجه التعظيم، فيقال: يا الله يا رحمن يا عزيز يا كريم ونحو ذلك^{٤٣٨}).

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سأله سائل عن قوله: (وكان الله غفورا رحيماً)، (عزيزاً حكيماً)، (سميعاً بصيراً)، فكأنه كان ثم مضى، فقال ابن عباس: (وكان الله غفورا رحيماً) سمي نفسه ذلك وذلك قوله أي لم أزل كذلك، هذا لفظ البخاري وهو رواه مختصراً، ولفظ البوشنجي محمد بن إبراهيم الإمام عن شيخ البخاري الذي رواه من جهته البرقاني في صحيحه: فإن الله سمي نفسه ذلك، ولم ينحله غيره فذلك قوله (وكان الله) أي لم يزل كذلك هكذا رواه البيهقي عن البرقاني. وذكر الحميدي لفظه فإن الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه وجعل نفسه ذلك ولم ينحله أحداً غيره، وكان الله أي لم يزل كذلك، ولفظ يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عدي شيخ البخاري: فإن الله سمي نفسه ذلك ولم يجعله غيره وكان الله أي لم يزل كذلك^{٤٣٩}.

فقد أخبر ابن عباس: أن معنى القرآن إن الله سمي نفسه بهذه الأسماء لم ينحله ذلك غيره، وقوله (وكان الله) يقول إنني لم أزل كذلك ومن المعلوم أن الذي قاله ابن عباس هو مدلول الآيات ففي هذا دلالة على فساد قول الجهمية من وجوه: أحدها: إنه إذا كان عزيزاً حكيماً ولم يزل عزيزاً حكيماً، والحكمة تتضمن كلامه ومشيتته كما أن الرحمة

^{٤٣٦} شرح العقيدة السفارينية ص ١٣٥ - ١٣٦. وانظر غير مأمور القواعد المثلى / ابن عثيمين - القاعدة الخامسة .

^{٤٣٧} قلت: الرفيق من الاسماء الحسنى الثابتة في السنة، ولعل الصواب قول: يسمى رحيماً ولا يسمى رقيقاً. وانظر غير مأمور القاعدة الثامنة عشر، والله اعلم.

^{٤٣٨} معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) / محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٢٥٤/٢. قلت: رواه البخاري والطبراني والبيهقي. وانظر: صحيح البخاري / كتاب تفسير القرآن / تفسير حم السجدة، والمعجم الكبير للطبراني / ١٠٥٩٤، والاسماء والصفات للبيهقي، مكتبة السوادى للتوزيع - مكتب البيان، القاهرة، بدون تاريخ، ٨٠٩/٢٤٥/٢، وفيه: (ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل: احفظ عني ما حدثتك، واعلم أن ما اختلف عليك من القرآن أشباه ما حدثتك، فإن الله تعالى لم يزل شيئاً إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفون عليك القرآن فإن كلاً من عند الله تبارك وتعالى. أخرجه البخاري في الترمذ، فقال: وقال المنهال: فذكره: ثم قال في آخره: حدثني يوسف بن عدي. إه قال محققه الشيخ عبد الله الحاشدي: ٨٠٩: اسناده جيد.

تتضمن مشيئته، دل على أنه لم يزل متكلماً مريداً، وقوله غفوراً أبلغ فإنه إذا كان لم يزل غفوراً فأولى أنه لم يزل متكلماً، وعند الجهمية: بل لم يكن متكلماً ولا رحيماً ولا غفوراً إذ هذا لا يكون إلا بخلق أمور منفصلة عنه فحينئذ كان كذلك.

الثاني: قول ابن عباس فإن الله سمي نفسه ذلك يقتضي أنه هو الذي سمي بهذه الأسماء لا أن المخلوق هو الذي سماه بها، ومن قال إنها مخلوقة في جسم لزمه أن يكون ذلك الجسم هو الذي سماه بها.

الثالث: قوله ولم ينحله ذلك غيره وفي اللفظ الآخر ولم يجعله ذلك غيره وهذا يبين بجعله ذلك في رواية أي هو الذي حكم بنفسه بذلك لا غيره، ومن جعله مخلوقاً لزمه أن يكون الغير هو الذي جعله كذلك ونحله ذلك.

الرابع: إن ابن عباس ذكر ذلك في بيان معنى قوله وكان الله غفوراً رحيماً عزيزاً حكيماً سمياً بصيراً، ليبين حكمة الإتيان بلفظ كان في مثل هذا، فأخبر في ذلك أنه هو الذي سمي نفسه ذلك ولم ينحله ذلك غيره، ووجه مناسبة هذا الجواب أنه إذا نحل ذلك غيره كان ذلك مخلوقاً بخلق ذلك الغير فلا يخبر عنه بأنه كان كذلك، وأما إذا كان هو الذي سمي به نفسه ناسب أن يقال إنه كان كذلك وما زال كذلك لأنه هو لم يزل سبحانه وتعالى).^{٤٤٠}

وقال: (أن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين، فكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناه ثابتاً له، لم يحرم تسميته به، فإن الشارع لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفواً والصواب القول الثالث؛ وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه. فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) (الأعراف/ ١٨٠). وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة؛ فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن يترجم أسماؤه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح، لم يكن ذلك محرماً).^{٤٤١}

قلت: قوله: وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفاً.

للسلف في باب الإخبار قولان:

(القول الأول: أن باب الإخبار توقيفي، فإن الله لا يُخبر عنه إلا بما ورد به النص، وهذا يشمل الأسماء والصفات، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص ك (الشيء)^{٤٤٢} و (الصانع)^{٤٤٣} ونحوها.

وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله.

القول الثاني: إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، ك (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه)، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسبيء، أي باسم لا ينافي الحسن، ولا يجب أن يكون حسناً، ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سبيء فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه، فإن أراد به حقاً يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده).^{٤٤٤}

قلت: والحق أن الإخبار الذي يليق بالله تعالى ما كان أصله من الكتاب والسنة.

^{٤٤٠} الفتاوى الكبرى/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي الحنبلي دمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٤٨٠/٦ - ٤٨١.

^{٤٤١} الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي الحنبلي دمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٨٧/٥.

^{٤٤٢} (الشيء) من قوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَسْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَأَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام/ ١٩. قال الإمام البخاري في صحيحه/ كتاب التوحيد/ باب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ): (فَسَمَى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إه. وانظر غير مأمور صحيح البخاري.

^{٤٤٣} من قوله ﷻ: (إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعتة)، رواه البخاري في خلق أفعال العباد والحاكم في المستدرک والبيهقي في الأسماء) عن حذيفة. وقال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر غير مأمور الحديث/ ١٧٧٧ في صحيح الجامع الصغير.

^{٤٤٤} الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٤٠ - ٤١.

فائدة

حديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الأدميين وتسمياتهم

قال الرسول ﷺ: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيديك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا).

قال: فقيل: يا رسول الله ألا تتعلمها؟ فقال: (بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).^{٤٤٥}

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي يتكلم بها وسمى بها نفسه ولهذا لم يقل: بكل اسم خلقته لنفسك ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه، فالحديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الأدميين وتسمياتهم) اهـ.^{٤٤٦}

وقوله عليه الصلاة والسلام: (لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)^{٤٤٧}، والتسمية من الثناء فدل على أن العقل لا مجال له في باب الأسماء إلا التصديق والوقوف عند النصوص.

وقال الإمام أحمد: (إذا زعموا أن القرآن مخلوق فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة وأن علم الله مخلوق، يبين أن العلم الذي تضمنه القرآن داخل في مسمى القرآن).^{٤٤٨}

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وفي صحيح البخاري تعليقا عن سعيد بن جبیر أن رجلا سأل ابن عباس عن قوله: (وكان الله غفورا رحیما) (وكان الله عزيزا حكیما) (وكان الله سمیعا بصیرا) فكأنه كان فمضى فقال ابن عباس: قوله (وكان الله) (وكان الله) فإنه يجلس نفسه عن ذلك وسمى نفسه بذلك لم يجله أحد غيره وكان أي لم يزل كذلك. رواه عبد بن حمید في تفسيره مسندا موصولا ورواه ابن المنذر أيضا في تفسيره وهذا لفظ رواية عبد).^{٤٤٩}

^{٤٤٥} صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة/١٩٩ وقال: رواه أحمد (٣٧١٢) والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (ص ٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١/١٥٦) والطبراني في الكبير (٣/ ١٧٤) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (٥٠٩/١) من طريق فضيل بن مرزوق.

^{٤٤٦} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٧٦-٢٧٧.

^{٤٤٧} رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/١٩٢٩: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ).

^{٤٤٨} الفتاوى الكبرى/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٤٧٩/٦.

^{٤٤٩} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠/٨. قلت: والحديث تقدم تخريجه في القاعدة السابعة.

فائدة

بيان معنى الإجماع في العقائد عند أهل السنة والجماعة

قال الامام الشاطبي: (وقد نص الأصوليون أن الإجماع لا يكون إلا عن دليل شرعي) إه^{٤٥٠}
 (الإجماع الذي يذكر في العقائد غير الإجماع الذي يذكر في الفقه، إجماع أهل العقائد معناه أنه لا تجد أحدا من
 أئمة الحديث والسنة يذكر غير هذا القول ويرجحه، هذا معناه الإجماع، وإذا خالف أحد، واحد أو نحوه فلا يعد
 خلافاً، لأنه يعد خالف الإجماع، فلا يعد قولاً آخر.) (الإجماع في العقائد يعني أن أهل السنة والجماعة تتابعوا على
 ذكر هذا بدون خلاف بينهم.) (إذن الخلاصة أن مسألة الإجماع معناها: أن يتتابع العلماء على ذكر المسألة العقدية،
 إذا تتابعوا على ذكرها بدون خلاف فيقال أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك.) إه^{٤٥١}
 وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (إن الإجماع المعتبر هو الإجماع المنضبط، وهو إجماع الصحابة ومن تبعهم
 من التابعين، لأنهم كانوا محصورين، والكلام المحصور يعلم.
 أما بعد أن تفرقوا في البلاد، وكثر العلماء، واتسعت بلاد المسلمين، فالإجماع لا يكون منضبطاً، فمدعي الإجماع
 بعد ذلك يكون مدعياً لشيء يستحيل الإحاطة به)، (ولا بد أن يكون الإجماع مستنداً إلى نص من كتاب الله أو سنة
 رسوله؛ لأنه ليس معنى الإجماع أنه يأتي بشيء جديد، وأنه أصل يشرع به، بل لا بد أن يكون مستنداً إلى أصل
 من كتاب الله وسنة رسوله، واستدل على هذا بقوله جل وعلا: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) (النساء/ ١١٥)، فسبيل المؤمنين يدخل فيه ما أجمعوا عليه، فهذا أصل يرجع إليه في
 الإجماع.

وهناك نصوص خاصة في كل مسألة يجمع عليها، ولا بد أن يكون فيها شيء يعتمد عليه من كتاب الله وسنة
 رسوله، فإن قيل: ما الفائدة إذاً من الإجماع إذا كان هناك أصل يعتمد عليه الإجماع من الكتاب والسنة؟ فيقال:
 الفائدة في هذا أنه لا يجوز النزاع بعد ذلك في الفهم الذي قد ينزع به من ينزع به، فإذا حصل إجماع السلف فيجب
 أن يرفع الخلاف، ولا يكون هناك فهم يخالف هذا الإجماع) إه^{٤٥٢}
 قال الشيخ ابن عثيمين: (إن أسماء الله وصفاته لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة) و(لا يمكن أن يوجد إجماع من
 السلف إلا مبنياً على الكتاب والسنة، وحينئذ فالمرجع: هو الكتاب والسنة، لأن الأسماء والصفات العلم بهما من
 باب العلم بالخبر، ليست أحكاماً يدخل فيها القياس حتى نقول: ربما يكون إجماع عن قياس، ولكنها أمور تدرك
 بالخبر.) (ولكن - أحيانا - لا نطلع على دليل الكتاب والسنة، لكننا نطلع على الإجماع، فنقول: إن الإجماع هنا لا
 بد أن يكون مستنداً إلى الكتاب والسنة.) إه^{٤٥٣}

^{٤٥٠} الاعتصام/ أبو إسحاق الشاطبي، الناشر المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ج ١/ ص ١٩٤.

^{٤٥١} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، باختصار، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١.

^{٤٥٢} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - رقم الدرس / ٣١،

باختصار، <http://www.islamweb.net>.

^{٤٥٣} شرح القواعد المثلى/ ابن عثيمين - تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز ص ٧، باختصار.

فائدة

الاستدلال بالحديث الحسن في العقائد

الحديث الحسن الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه غير شاذ ولا معلل، يعتد به في العقائد، لأنه من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب، ولا فرق بين هذا وهذا. قال الشيخ العثيمين: (الحديث الصحيح هو الذي رواه عدل بسند متصل غير معلل ولا شاذ فالحديث الصحيح إذا تمت فيه شروط الصحة، ولو كان من طريق واحد فإنه يجب العمل بمقتضاه سواء في الأمور العملية أو في الأمور العلمية لا فرق بين هذا وهذا، على ما مشى عليه أهل السنة والجماعة، وكذلك الحديث الحسن يعمل به أيضاً لأن الحديث الحسن ليس بينه وبين الحديث الصحيح إلا فرق خفيف جداً، وهو أن راويه لا يكون تام الضبط يكون عنده ضبط لكنه ليس تاماً، وهو من الأحاديث المقبولة التي يعمل بها، وينبغي أن تعلم أن القاعدة العامة: أن كل ما صح عن النبي ﷺ فإنه معمول به سواء جاء عن طريق واحد أو من طريقين أو من ثلاثة أو أكثر).^{٤٥٤} وقال الدكتور محمد أمان بن علي الجامي: (الحديث الحسن وقد عرفه بعضهم بأنه الذي عرف مخرجه واشتهر رجاله، بينما عرفه البعض الآخر بأنه الذي اشتهر رواه بالصدق والأمانة غير أنهم لم يبلغوا درجة رجال الصحيح، أي قد نقصت درجاتهم في الحفظ والإتقان عن درجات رجال الصحيح. فهذان النوعان^{٤٥٥} يحتج بهما عند جمهور أهل العلم، لأن المدار عندهم على صحة الإسناد، وقد تحقق ذلك في النوعين مع التفاوت المشار إليه، ولا فرق عند الاحتجاج بين الصحيح والحسن لما ذكرنا من أن المدار على الصحة).^{٤٥٦}

وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (أن الحديث الحسن من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب، ولا فرق بين هذا وهذا، هذا هو مذهب أهل السنة).^{٤٥٧}

^{٤٥٤} في فتاوى برنامج نور على الدرب/ فتاوى التفسير. الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimeem.com.

^{٤٥٥} أي الصحيح والحسن.

^{٤٥٦} الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه/ للدكتور محمد أمان بن علي الجامي

^{٤٥٧} شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان -دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - الدرس/١٠.

http://www.saaid.net/ و http://www.mediu.org

http://www.islamweb.net

فائدة

الاستدلال بحديث الأحاد في العقائد

إذا ثبت حديث الأحاد عن الرسول ﷺ كان حجة فيما دل عليه اعتقادا وعملا بإجماع أهل السنة.^{٤٥٨} قال الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني: (أما خبر الأحاد الذي يصححه أهل الحديث ويقبلونه فهو حجة في العقائد والأحكام، بإجماع الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم، إذ كانوا رضي الله عنهم يروون أحاديث الأحاد في العقائد، ويعتقدون بما تضمنته من العقائد والأخبار الغيبية، ولا يفرقون بينها وبين أحاديث الأحكام في شروط القبول وأسباب الرد، بل يوجبون في أحاديث العقائد ما يوجبونه في أحاديث الأحكام من التثبت والتحري).^{٤٥٩} إه.

وقال الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة: (ومع انتهائنا إلى القول بالعمل بأخبار الأحاد، في مختلف الصور الموثوق بها والدرجات، على وجه الجواز أو الوجوب، واعتبارنا إياها حجة قائمة في الشريعة الإسلامية في العقيدة والأحكام جميعا).^{٤٦٠} إه.

وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان: (أما أهل السنة والجماعة فهم يأخذون الأمور العلمية من أخبار الأحاد، ويرون أن أخبار الأحاد لها مأخذان، من ناحية مطابقة الخبر للواقع ومن ناحية العمل بها، أما من ناحية مطابقتها للواقع فهي إنما تفيد الظن الراجح إلا إذا اقترن بها من القرائن ما يرفعها إلى مرتبة اليقين كأن يكون قد رواها الشيخان أو اتفقت الأمة على العمل به وهكذا، ومن ناحية العمل بها إذا صحت فهو قطعي، إذ يجب العمل به من حين العلم بصحته فإن كان في أمور العقيدة فالواجب هو اعتقاد ما أثبتته وإن كان في أمور العبادات فالواجب هو العمل بما دل عليه، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة).^{٤٦١} إه.

وقال الشيخ اللبناني: (والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله ﷺ عند أهل العلم به سواء كان في العقائد أو الأحكام وسواء أكان متواترا أم أحادا وسواء أكان الأحاد عنده يفيد القطع واليقين أو الظن الغالب على ما سبق بيانه فالواجب في كل ذلك الإيمان به والتسليم له وبذلك يكون قد حقق في نفسه الاستجابة المأمور بها في قول الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (الأنفال/٢٤).^{٤٦٢} إه.

^{٤٥٨} انظر في هذه المسألة: قواعد التحديث للقاسمي/ ص ١٤٧ - ١٥٠، (بيان أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل).

^{٤٥٩} فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم - ١٤٢٤/١٢/٣ هـ - www.islamtoday.net.

^{٤٦٠} خبر الأحاد وحجية العمل به/ الدكتور محمد الحبيب بن خوجة. مجلة دعوة الحق/ العدد - ٢٦٠، ص ٣٧.

^{٤٦١} القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة/ القاعدة الخامسة خبر الواحد الصحيح حجة في باب المعتقد/ ص ١٧، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة.

^{٤٦٢} الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام/ الشيخ محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٧٠.

فائدة

الاستدلال بالقراءة الشاذة في العقائد

يصح الاستدلال بالقراءة الشاذة لآيات القرآن الكريم في العقائد.

قال العلامة الشوكاني في السيل الجرار: (ومن عجائب الغلو وغرائب التعصب قولهم إن القراءة الشاذة من جملة ما يوجب فساد الصلاة وجعلوها من كلام الناس وأنه لا يكون من كلام الله إلا ما تواتر وهي القراءات السبع).

والحق أن القراءات السبع فيها ما هو متواتر وفيها ما هو آحاد وكذلك القراءات الخارجة عنها وقد جمعنا في هذا رسالة حافلة ونقلنا فيها مذاهب القراء وحكيما إجماعهم المروي من طريق أهل هذا الفن أن المعتمد في ثبوت كونه قرآنا هو صحة السند مع احتمال رسم المصحف له وموافقته للوجه العربي وأوضحنا أن هذه المقالة أعني كون السبع متواترة وما عداها شاذًا ليس بقرآن لم يقل بها إلا بعض المتأخرين من أهل الأصول ولا تعرف عند السلف ولا عند أهل الفن على اختلاف طبقاتهم وتباين أعصارهم).^{٤٦٣}

وقال: (والحاصل: أن ما اشتمل عليه المصحف الشريف، واتفق عليه القراء المشهورون فهو قرآن، وما اختلفوا فيه، فإن احتمل رسم المصحف قراءة كل واحد من المختلفين مع مطابقتها للوجه الإعرابي. والمعنى العربي، فهي قرآن كلها. وإن احتمل بعضها دون بعض، فإن صح إسناد ما لم يحتمله، وكانت موافقة للوجه الإعرابي، والمعنى العربي، فهي الشاذة، ولها حكم أخبار الآحاد في الدلالة على مدلولها، وسواء كانت من القراءات السبع أو من غيرها. وأما ما لم يصح إسناده مما لم يحتمله الرسم فليس بقرآن، ولا منزل منزلة أخبار الآحاد. أما انتفاء كونه قرآنا فظاهر، وأما انتفاء تنزيله منزلة أخبار الآحاد، فلعدم صحة إسناده، وإن وافق المعنى العربي والوجه الإعرابي فلا اعتبار بمجرد الموافقة، مع عدم صحة الإسناد).^{٤٦٤}

وقال في نيل الأوطار: (القراءة الشاذة: هل تنزل منزلة أخبار الآحاد فتكون حجة كما ذهب إليه الحنفية وغيرهم، أم لا تكون حجة لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما ذهب إلى ذلك الشافعية، والراجح الأول).^{٤٦٥}

قال الشيخ ابن عثيمين: (هناك قراءات خارجة عن هذا المصحف الذي أمرَ عثمان بجمع المصاحف عليه، وهذه القراءات صحيحة ثابتة عمن قرأ بها عن النبي ﷺ، لكنها تُعدُّ عند القراء شاذة اصطلاحاً، وإن كانت صحيحة. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه القراءة الشاذة في أمرين:

الأمر الأول: هل تجوز القراءة بها داخل الصلاة وخارجها، أو لا تجوز؟

الأمر الثاني: هل هي حجة في الحكم، أو ليست بحجة؟ فمنهم من قال: إنها ليست بحجة، ومنهم من قال: إنها حجة.

وأصح هذه الأقوال: أنه إذا صحَّت هذه القراءة عمن قرأ بها من الصحابة فإنها مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتصحُّ القراءة بها في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنها صحَّت موصولةً إلى رسول الله ﷺ).^{٤٦٦}

وسئل الشيخ ابن عثيمين: (ما هي القراءات الشاذة؟ هل هي ما زاد على القراءات السبع أو العشر؟ وهل يعمل بها؟).

^{٤٦٣} السيل الجرار/ الشوكاني، ١/ ٥٠٨ - ٥٠٩.

^{٤٦٤} إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول/ الشوكاني، الجزء الأول/ ص ٨٨.

^{٤٦٥} نيل الأوطار/ العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الدين الصبايطي، الناشر دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٢/ ٣٩٠.

^{٤٦٦} الشرح الممتع على زاد المستنقع/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١/ ص ٥٩٧ - ٥٩٨.

فأجاب رحمه الله تعالى: (الشاذة يقولون: ما خرج عن القراءات العشر، وبعضهم يقولون: ما خرج عن القراءات السبع؛ لأن السبع متواترة وما خالفها فهو شاذ، وأما العمل بها فإذا صحت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجب العمل بها، والصحيح أنها تجوز القراءة بها حتى في الصلاة، كقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعة) هذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو الحق، إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو من غير طريق السبعة أو العشرة فهي حق تقرأ ويعمل بها).^{٤٦٧}

وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان: (أقول: فيه خلاف بين أهل العلم - رحمهم الله تعالى - فقال بعضهم: القراءة الشاذة حجة، وقال بعضهم: ليست بحجة. والقاعدة تنص على رجحان القول الأول وهو أن القراءة الشاذة حجة، وأن لها حكم الرفع إذا صح سندها للصحابي، والدليل على ذلك هو أن الصحابي عدل تام العدالة، ثقة مأمون ثبت، ناصح مشفق، تقي نقي وقد قرأ هذه الزيادة على أنها قرآن وهو جازم بذلك، ولا يتصور أبداً فيه غير ذلك، فلا يمكن أن تكون مذهباً له، كما يقوله البعض فإن هذا لا يمكن صدوره منهم رضي الله عنهم ولا من أحادهم، إذ كيف يجعل مذهبه قرآناً يتلى، ويبلغه للناس على أنه قرآن، هذا مع شدتهم رضي الله عنهم وحرصهم ألا يخطئ القرآن بغيره، فكيف يُجوز لنفسه أن يفحم مذهبه في كلام الله ويبلغه للناس ولا يخبرهم بأنه مذهبه، فلا والله لا نظن هذا فيمن هو دونهم من أحاد المسلمين فكيف بهم. ولا يتصور أن يكون قد قالها استنباطاً، فما أشبه هذا بالذي قبله، إذ كيف يتصور في الصحابي أن يجعل ما استنبطه قرآناً يتلى، فهذا والله ظن السوء بهم - شرفهم الله وكرمهم ورفع منزلتهم عن مثل هذا الظن - . فإذا لم يبق إلا مخرج واحد وهو أن يقال إنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو المخرج الصحيح فلها إذاً حكم الرفع، فنحن وإن قلنا: إنها ليست بقرآن لكنها تجري مجرى الأخبار المرفوعة، فلا بد من هذا الجزم، والذي جعلنا نقول ذلك هو عدالة الصحابة جميعاً وأفراداً فهذه الكلمة الزائدة على الرسم العثماني لها حكم الرفع فهي بمنزلة السنة القولي، ولذلك قال بعض المنصفين من أهل العلم: إن هذه الزيادات غالباً تكون في قراءة ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وهما من كتاب الوحي، وربما أن النبي ﷺ كان يملي عليهم ما أنزل عليه من ربه وهم يكتبون ثم سكت ثم قال هذه الزيادة من باب التفسير لا أنها قرآن فكتبها بعضهم ظناً منه أنها قرآن فكان يقرأ بها جازماً بأنها قرآن لأنه سمعها من في النبي ﷺ، فإذا اتفقنا وإياكم على أنها ليست بقرآن فإنها لا تقل عن مرتبة السنة الأحادية، وتقدم لنا أن أخبار الأحاد حجة إذا صح سندها ولم تنسخ، وبذلك تعلم أن طويلات بعض الأصوليين فيها ورده لها لا وجه له.

والمقصود: أن القول الراجح إن شاء الله تعالى أن القراءة الشاذة حجة؛ إذا صح سندها ولم تنسخ).^{٤٦٨}

^{٤٦٧} الفتاوى الثلاثية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين - عبارة عن أسئلة علمية متفرقة في شتى المجالات يفتح بها الشيخ كل درس من دروسه المسائية يجيب فيها عن ثلاثة أسئلة فقط بإجابات مختصرة مفيدة، تتضمن قواعد وضوابط وفوائد وفرائد بأسلوب بسيط وإقناع بديع، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١٣.

^{٤٦٨} تحرير القواعد ومجمع الفرائد - القسم الأول/ وليد بن راشد السعيدان - القاعدة السابعة عشر: القراءة الشاذة حجة إذا صح سندها، ص ١٦٦، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١٣.

فائدة

الاستدلال بالحديث الموقوف في العقائد

إن أسماء الله وصفاته لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة. أما أقوال الصحابة في الأسماء والصفات فهو من باب الإخبار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ثم القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسول الله ﷺ وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث. قال الإمام أحمد رضي الله عنه: (لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث)).^{٤٦٩}

وقال: (والصواب ما عليه أئمة الهدى وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين أهل العلم والإيمان والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة).^{٤٧٠}

وقال: (وأما أقوال الصحابة؛ فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء وإن تنازعوا رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول. ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء وإن قال بعضهم قولاً ولم يقل بعضهم بخلافه ولم ينتشر؛ فهذا فيه نزاع وجهور العلماء يحتجون به كأبي حنيفة. ومالك؛ وأحمد في المشهور عنه؛ والشافعي في أحد قوليه وفي كتبه الجديدة الاحتجاج بمثل ذلك في غير موضع ولكن من الناس من يقول: هذا هو القول القديم).^{٤٧١}

وقال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي: (إذا ورد القول عن الصحابي لا يخلو من حالتين: الحالة الأولى: أن يكون مما لا مجال للرأي فيه، كإخبار عن علم بالغيب من أمور القبر أو البرزخ. فهذه أمور غيبية سمعية مثلها لا يقوله الصحابي باجتهاد منه، فهذا يسميه العلماء الموقوف لفظاً المرفوع حكماً، وهو حجة؛ لأن الصحابة كان عندهم ورع، ما كانوا يتكلمون في هذه المسائل إلا بدليل، فهذه حالة، وهي إذا كانت المسألة مما تحتاج إلى نص ودليل.

الحالة الثانية: أن تكون من المسائل التي فيها رأي واجتهاد، فلا يخلو قول الصحابي من حالتين: الحالة الأولى: أن يكون قوله موافقاً للنص، فحينئذ لا إشكال أن قوله حجة، فالأصل في تلك الحجة التي وردت هو السنة التي اعتبرها الصحابي.

والحالة الثانية: أن يخالف قوله السنة، ويعتذر له بعدم بلوغ السنة له، أو نسيانه للسنة).^{٤٧٢}

وقال الشيخ الالباني: (لا بد من التفصيل:

قول الصحابي إذا كان قاله في وجود بعض الصحابة ولم يخالفه أحد، فهذا نظمن إليه، ونحتج به. أما إذا لم تكن مثل هذه القرينة، ثم لم يكن هناك في النص من الكتاب أو السنة ما يخالفه، فنحن نظمن إليه أيضاً؛ ولكننا لا نستطيع أن ننزله منزلة الكتاب والسنة، إلا إذا كان معه ناس آخرون).^{٤٧٣}

^{٤٦٩} الفتوى الحموية الكبرى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر دار الصمعي - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٢٦٥.

^{٤٧٠} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠٥/١٣. وانظر ٢٦/٢.

^{٤٧١} المصدر السابق: ١٤/٢٠.

^{٤٧٢} دروس للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس/ ١٢،

<http://www.islamweb.net>

^{٤٧٣} دروس للشيخ محمد ناصر الدين الشنقيطي (المتوفى ١٤٢٠هـ)/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،

الدرس/ ١٥، <http://www.islamweb.net>

قال فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي: (قول الصحابي، المسألة تحتاج إلى تحرير محل النزاع، قول الصحابي ولا مجال فيه للرأي والاجتهاد له حكم الرفع إذا قال الصحابي قولاً ولم يقل: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حينئذ ننظر في هذا المقول وهذا المتن إن كان لا للرأي فيه مجال ولا يحتمل الاجتهاد كأن يخبر عن الغيبيات كما قال ابن مسعود: (يؤتى يوم القيامة بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام). هذا ما قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هكذا: يؤتى بجهنم يوم القيامة إلى آخر الحديث. هذا هل العقل يثبت تفصيل ما سيقع يوم القيامة؟ لا إذاً هذا غيب محض فحينئذ لا يمكن أن يقول ابن مسعود ذلك القول من قبل نفسه ورأيه واجتهاده لأنه يعتبر من باب التقول على الله بغير علم (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (الإسراء/٣٦) حينئذ صار هذا منه، فحينئذ نقول: هذا له حكم الرفع، هذا القول، هذا الحديث، هذا الأثر له حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم كأن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤتى بجهنم... الحديث، هذا متى؟ إذا لم يكن للرأي فيه مجال، قيده أهل العلم بأن لم يُعرف الصحابي بالأخذ عن الإسرائيليات، فإن عُرف بذلك فحينئذ يتوقف في أمره ولا يحكم له بالرفع هذا الأمر الأول قول الصحابي فيما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد له حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم فهل يحتج به حينئذ؟

نقول: نعم. يحتج به في العمل بمقتضاه مطلقاً سواء كان في باب المعتقد وفي باب العمل يعني في العمليات وفي العلميات بشرط ألا يعرف عن الصحابي بالأخذ عن الإسرائيليات.

الأمر الثاني: إذا اختلف الصحابة فيما بينهم لم يكن قول بعضهم حجة على بعض ولم يجز للمجتهد بعدهم أن يقلد واحداً منهم، لا يجوز للمجتهد بعد الصحابة من كبار التابعين إلى يومنا هذا إلى أن تقوم الساعة لا يجوز إذا اختلف الصحابة أن يقلد واحداً منهم بل لا بد من النظر في أقوالهم والاختيار منها بحسب الدليل فينظر في أقوالهم وما استدلوا به إن نقل ذلك ويرجح بين تلك الأقوال بأقربهم موافقة للدليل حينئذ يكون الدليل هو المحكم وليس قول الصحابي هو المحكم ولا يجوز الخروج عنها يعني إذا اختلف الصحابة في مسألة على قولين لا يجوز إحداث قول ثالث مبين لهذين القولين لماذا؟ لأنه إذا كان الحق في القول الثالث فقد خلا ذلك العصر المزكى عن قائل بالحق فإذا قيل: هذا حرام. وقال آخر: هذا مكروه. ثم جاء ثالث وقال: هذا مستحب. نقول: هذا القول الثالث باطل لماذا؟ لأنه يلزم منه أنه لم يقل به أحد في ذلك الزمن فخلا ذلك الزمن عن ناطق بالحق وهو باطل، لا بد في كل عصر أن يكون ثم ناطق بالحق. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: وإن تنازعا - في كلام على الصحابة - وإن تنازعا رُد ما تنازعا فيه إلى الله والرسول ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء، إذاً هذا التفصيل يحكي ابن تيمية رحمه الله اتفاق العلماء أنه إذا اختلف الصحابة فحينئذ لا يجوز تقليد واحد منهم بل لا بد ما اختلفوا فيه إلى الكتاب والسنة (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) (النساء/٥٩) وهذا يشمل زمن الصحابة ومن بعدهم حينئذ لا إنكار، بأن يقول: كيف هذا الكلام في شأن الصحابة؟

الأمر الثالث: إذا قال الصحابي قولاً واشتهر ذلك القول ولم يخالفه أحد من الصحابة صار إجماعاً وحجة عند جماهير العلماء متى هذا؟ إذا قال الصحابي قولاً واشتهر ولم يُعلم مخالف له صار حجة وإجماعاً لأنه إجماع سكوتي، قول الصحابي: إذا اشتهر ولم يخالفه أحد من الصحابة صار إجماعاً وحجة عند جماهير العلماء. قال ابن تيمية رحمه الله: وأما أقوال الصحابة فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء، هذا قول ابن تيمية رحمه الله تعالى، وأما أقوال الصحابة فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء.^{٤٧٤}

هذه ثلاثة أحوال لأقوال الصحابة إن كان لا مجال للرأي فيه وعرفنا حكمه، إن اختلفوا فيما بينهم عرفنا حكمه، الثالث إن قال واحد منهم أو اثنان قولاً فانتشر ولم ينكر فهو حجة وإجماع ويعتبر إجماعاً سكوتياً.^{٤٧٥} وقد بحث الدكتور ترحيب بن ربيعان بن هادي الدوسري موضوع حجية قول الصحابي عند السلف فقال:

^{٤٧٤} قلت: تقدم ذكر قوله نقلاً من مجموع الفتاوى ١٤/٢٠.

^{٤٧٥} موقع فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، <http://www.alhazme.net>، أصول الفقه/ شرح تسهيل الطرقات بنظم الورقات ليجيى بن موسى العمري الشافعي/ شرحه وعلق عليه فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، دروس صوتية - الشريط الجديد الثاني والأربعون.

(وقد توصلت والله الحمد إلى نتائج طيبة أثناء بحثي في هذه المسألة أجمل أهم نتائجها فيما يأتي:

- ١- نقلت تسعة وعشرين أثراً مروياً عن الصحابة والتابعين كلها تدل على أنهم كانوا يرون حجية قول الصحابي، حتى أن بعض أهل العلم حينما رأى ذلك حكى الإجماع فيها.
 - ٢- توصلت إلى أن الأئمة الأربعة من أصولهم الفقهية الاحتجاج بقول الصحابي مطلقاً، وقررت تلك الحقيقة بالرجوع إلى أقوال الأئمة في مؤلفاتهم الأصلية أو ما نقل عنهم بواسطة تلاميذهم الذين أخذوا عنهم العلم مباشرة، أو الذين أصبحوا أئمة في مذاهبهم.
 - ٣- كما توصلت أيضاً إلى أن كثيراً ممن كتب في المسألة لم يحرر أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى تحريراً صحيحاً بل أحياناً ينسب إلى بعضهم أقوالاً غير صحيحة لا تتناسب مع ما اشتهر عنه، وأحياناً تعارض وتخالف ما نص عليه الإمام في آخر ما كتبه كما هو الحال مع الشافعي رحمه الله تعالى. وبعض المنتسبين للأئمة خرّج لهم أقوالاً غير ما نقله أئمة المذهب المتقدمين عنهم - مع العلم بأن الإمام لم يُنقل عنه إلا قول واحد - أخذاً من تصرفات الإمام في بعض المسائل المروية عنه كما هو الحال مع أبي حنيفة رحمه الله تعالى.
 - ٤- توصلت إلى أن من كتب في هذه المسألة قد غفل غفلةً عظيمةً عن أن الصحابي إذا قال قولاً ولم يعلم له مخالف أن ذلك القول هو فهم الصحابة رضي الله عنهم كما دلّ عليه قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(الحجر/٩) إذ لو لم يكن ذلك القول موافقاً للذكر لما تكفل الله بحفظه، وعلى زعم المخالف يكون الأمر بالعكس، حيث حفظ الله الباطل بنقله وترك الحق فلم ينقله إلينا؛ وحينئذٍ فقد وصل إلينا الباطل ولم يصل إلينا الحق بل اندثر باندثار ذلك الجيل المعاصر لذلك الصحابي، وهذا باطل. وعليه: فإني أظن أن المسألة هذه لما أخذت بمعزل عن النظر في هذه الآية بهذه الطريقة توصل من توصل إلى القول بعدم حجية قول الصحابي.
 - ٥- كما توصلت إلى أن أكمل البحوث في هذه المسألة - من حيث الأدلة والمناقشة - هو ما قام به الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم أعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/١١٨-١٥٣).
 - وأما من حيث تقسيم المسألة والاستدلال لكل قسم فهو العلائي الشافعي في كتابه إجمال الإصاغة في أقوال الصحابة، إلا أن ابن القيم أشمل منه وأكمل.
 - ٦- توصلت إلى أن الصحابي إذا قال قولاً ولم يعلم له مخالف أن ذلك القول هو الحق، إذ لو كان قول ذلك الصحابي خطأً وباطلاً لنصب الله جل وعلا له من الصحابة من يخالفه لئلا ينقلب الباطل حقاً فيُعمل بالباطل في ذلك العصر وما بعده من العصور حتى جاء المتأخر فبين خطأه وبطلانه، ولكونه مخالفاً لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(الحجر/٩) فلو لم يكن ذلك القول حقاً لما حُفظ ولما نُقل إلينا إذ لو كان ثمة غيره لنقل أيضاً للآية.
 - فهل يهدي الله الأوائل للعمل بالحق الذي لم يُنقل إلينا، ويضل الأواخر فتعمل بالباطل الذي نقل إليها؟! أقول: ليس هذا من حكمة الله وعدله ورحمته.
- هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً).^{٤٧٦}

^{٤٧٦} مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها/العدد ٢٢ - ربيع أول ١٤٢٢ هـ/ حجية قول الصحابي عند السلف/ جديدي د. ترحيب بن ربيعان بن هادي الدوسري، أستاذ مساعد في قسم أصول الفقه كلية الشريعة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

القاعدة الثامنة

اشتقاق المصدر والفعل من الأسماء الحسنى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثامن: أن الاسم إذا أُطلق عليه، جاز أن يشتق منه المصدر والفعل، فيُخبر به عنه فعلا ومصدرا؛ نحو: السميع البصير القدير، يطلق عليه منه اسم السمع والبصر والقدرة، ويخبر عنه بالأفعال، من ذلك نحو: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ) (المجادلة ١/)، (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات ٢٣/)، هذا إن كان الفعل متعديا، فإن كان لازما لم يُخبر عنه به، نحو: الحي، بل يُطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل، فلا يقال حيي.^{٤٧٧}

قلت:

قال العلامة ابن القيم الجوزية:

(كل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة، فإن أسمائه أوصاف مدح وكمال، وكل صفة لها مقتضى وفعل إما لازم، وإما متعد، ولذلك الفعل تعلق بمفعول هو من لوازمه، وهذا في خلقه وأمره، وثوابه وعقابه، كل ذلك آثار الأسماء الحسنى وموجباتها.

ومن المحال تعطيل أسمائه عن أوصافها ومعانيها، وتعطيل الأوصاف عما تقتضيه وتستدعيه من الأفعال، وتعطيل الأفعال عن المفعولات، كما أنه يستحيل تعطيل مفعوله عن أفعاله وأفعاله عن صفاته، وصفاته عن أسمائه، وتعطيل أسمائه وأوصافه عن ذاته.

وإذا كانت أوصافه صفات كمال، وأفعاله حكما ومصالح، وأسمائه حسنى ففرض تعطيلها عن موجباتها مستحيل (في حقه). إه.^{٤٧٨}

قلت:

دلالة الاسم على الصفة على نوعين:

١/ صفة متعدية، أي أنها دالة على فعل متعد^{٤٧٩}.٢/ صفة لازمة، أي أنها دالة على فعل لازم^{٤٨٠}.

والأسماء الحسنى إن دلت على صفة متعدية، فلإيمان بالاسم أركان ثلاثة:

١- الإيمان بالاسم.

٢- الإيمان بالصفة.

٣- الإيمان بالحكم.

والأسماء الحسنى إن دلت على صفة لازمة، فلإيمان بالاسم ركنان:

١- الإيمان بالاسم.

٢- الإيمان بالصفة.

^{٤٧٧} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٦.^{٤٧٨} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤١٩/١.^{٤٧٩} قلت: الفعل المتعدّي هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله لإتمام المعنى، وإنما يتعداه إلى المفعول به، مثال: سمعتُ نصيحةً والدي، فالفعلُ سمعتُ: فعل متعدي لعدم اكتفائه بفاعله لإتمام المعنى، وإنما تعداه إلى المفعول به: نصيحةً.^{٤٨٠} قلت: الفعل اللّازم: هو الفعل الذي يكتفي بفاعله لإتمام المعنى، ولا يتعداه إلى المفعول به، مثال: (وجاءت إحداهنّ تمشي على الجذير استحياءً)، الفعلُ جاءَ لازمٌ لأنّه اكتفى بفاعله (إحداهنّ) لإتمام المعنى.

قال الشيخ ابن عثيمين:

(أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدد، تضمنت ثلاثة أمور^{٤٨١}):

(١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

(٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

(٣) ثبوت حكمها ومقتضاها.

مثال ذلك: (السميع)، يتضمن إثبات السميع اسماً لله تعالى، وإثبات السمع صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنجوى كما قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة/١)،

وإن دلت على وصف غير متعدد (لازم) تضمنت أمرين:

(١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

(٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

مثال ذلك: (الحي)، يتضمن إثبات الحي اسماً لله عز وجل وإثبات الحياة صفة له^{٤٨٢}.

فائدة

إن صفات الرب تعالى منها ما هو صفة فعل، ومنها ما هو صفة ذات، فليست الصفات كلها متعدية تعدّي الأفعال. فمثلاً:

وجه الرب سبحانه وتعالى صفة وليس بفعل، اليدان للرب سبحانه وتعالى وصف له سبحانه وليست باسم ولا فعل. فإذا الفعل هو فعلٌ يفعلُه الله سبحانه وتعالى له أثره، فالصفات منها ما هو صفة فعلٍ مثل الرحمة وهي صفة ذات لكن لها أثرها.

وهناك القسم الآخر التي هي صفات الذات، صفات الذات كثيرة لا علاقة لها بالأفعال.

فإذاً نقول: ليست كل صفة لله تعالى فعلاً، فقد تكون متعلّقة بفعل أو لها فعل أو أثرها فيه فعل، وقد لا يكون ذلك، ولهذا لا يُسْتَقُّ من الصفة فعلٌ مُطْلَقاً، كما أنه لا يُسْتَقُّ من الفعل صفة مطلقاً، وذلك أنّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات، وليس كل فعل نشق منه صفة لله تعالى، وليست كل صفة نشق منها الفعل لله تعالى؛ لأن الصفات منها ما هو صفة ذات ومنها ما هو صفة فعل^{٤٨٣}.

^{٤٨١} قلت: إن التوقيف على الاسم هو توقيف على الاسم والوصف والفعل. فاسم الله تعالى (القدير) ثابت بالنص فهو توقيفي، ودل على صفة (القدرة) بالتضمن، وعلى فعله تعالى (قدر).

^{٤٨٢} القواعد المثلى - القاعدة الثالثة/ الشيخ العثيمين، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٤٨.

^{٤٨٣} انظر غير مأمور: شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)/ شرحها فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٤٨.

القاعدة التاسعة

أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

التاسع: أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم، فالرب تبارك وتعالى فعّاله عن كماله. والمخلوق كماله عن فعّاله، فاشتقت له الأسماء بعد أن كَمُلَ بالفعل. فالرب تعالى لم يزل كاملاً، فحصلت أفعاله عن كماله؛ لأنه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كَمُلَ بفعل، والمخلوق فعل فكمُلَ الكمال اللائق به.^{٤٨٤}

قلت:

قال الإمام الحسين بن مسعود البغوي: (وأسماء الله تعالى لا تشبه أسماء العباد، لأن أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه، وأسماء العباد مشتقة من أفعالهم، قال النبي ﷺ: (يقول الله سبحانه وتعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي).^{٤٨٥} فبين أن أفعاله مشتقة من أسمائه، فلا يجوز أن يحدث له اسم بحدوث فعله).^{٤٨٦} وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن الكسب هو الفعل الذي يعود على فاعله بنفع أو ضرر كما قال تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة/٢٨٦)، فبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها والناس يقولون: فلان كسب مالا أو حمداً أو شرفاً كما أنه ينتفع بذلك، ولما كان العباد يكملون بأفعالهم ويصلحون بها إذ كانوا في أول الخلق خلقوا ناقصين صح إثبات السبب إذ كمالهم وصلحهم عن أفعالهم، والله سبحانه وتعالى فعله وصنعه عن كماله وجلاله فأفعاله عن أسمائه وصفاته ومشتقة منها كما قال سبحانه وتعالى: (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي)^{٤٨٧} والعبد أسماؤه وصفاته عن أفعاله فيحدث له اسم العالم والكامل بعد حدوث العلم والكمال فيه).^{٤٨٨} واعلم (أن الكمال ثابت لله بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى يستحقه بنفسه المقدسة وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه؛ فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز).^{٤٨٩} أما المخلوق فعل فكمُلَ الكمال اللائق به، فالمخلوق كماله من فعّاله، فاشتق له الاسم بعد اكتمال الفعل.

مثال: صفة الصديق متى يستحقها المخلوق؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَنْحَرِي الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَلَا يَزَالُ يَكْذِبُ وَيَنْحَرِي الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا).^{٤٩٠}

^{٤٨٤} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٦.

^{٤٨٥} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة الحديث/٥٢٠: (الحديث صحيح عندي)، وقال: أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (٣٤٨).

^{٤٨٦} شرح السنة - للإمام البغوي ص ١٧٩ - ١٨٠.

^{٤٨٧} رواه ابن حبان في صحيحه، وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/٤٤٤: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّجْمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَنَتْهُ)، ورواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود/١٤٨٧، ورواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الشيخ الألباني في تحقيق الأدب المفرد: ٣٨/٥٢.

^{٤٨٨} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٨٧/٨.

^{٤٨٩} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٧١/٦.

^{٤٩٠} رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ٢٧٢: صحيح

القاعدة العاشرة

إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

العاشر: إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواء: إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً، إما علم بما كونه، أو علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباطاً المقتضى بمقتضيه، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن، لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بهم والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فأمره كله مصلحة وحكمة ولطف وإحسان، إذ مصدره أسماؤه الحسنى، وفعله كله لا يخرج عن العدل والحكمة، والمصلحة والرحمة؛ إذ مصدره أسماؤه الحسنى، فلا تفاوت في خلقه ولا عبث، ولم يخلق خلقه باطلاً ولا سدى ولا عبثاً، وكما أن كل موجود سواء فبإيجاده، فوجود من سواء تابع لوجوده تبع المفعول المخلوق لخالقه، فكذلك العلم به تعالى أصل للعلم بكل ما سواه، فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسمائه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى، ولهذا لا تجد فيها خلاً ولا تفاوتاً، لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله: إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته. وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت ولا تناقض.^{٤٩١}

قلت:

قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (الاعراف/٥٤).

قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) أي: له الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفليها، أعيانها وأوصافها وأفعالها والأمر المتضمن للشرائع والنبوات، فالخلق: يتضمن أحكامه الكونية القدرية،

والأمر: يتضمن أحكامه الدينية الشرعية، وثم أحكام الجزاء، وذلك يكون في دار البقاء، (تَبَارَكَ اللَّهُ) أي: عظم وتعالى وكثر خيره وإحسانه، فتبارك في نفسه لعظمة أوصافه وكمالها، وبارك في غيره بإحلال الخير الجزيل والبر الكثير، فكل بركة في الكون، فمن آثار رحمته، ولهذا قال: ف (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

ولما ذكر من عظمته وجلاله ما يدل ذوي الأبواب على أنه وحده، المعبود المقصود في الحوائج كلها أمر بما يترتب على ذلك، فقال: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الاعراف/٥٥ و٥٦).^{٤٩٢}

(ان شرف العلم تابع لشرف معلومه لوثوق النفس بأدلة وجوده وبراهينه ولشدة الحاجة إلى معرفته وعظم النفع بها ولا ريب ان اجل معلوم وأعظمه وأكبره فهو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين وقيام السموات والارضين الملك الحق المبين الموصوف بالكمال كله المنزه عن كل عيب ونقص وعن كل تمثيل وتشبيه في كماله ولا ريب ان

^{٤٩١} بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

^{٤٩٢} تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد جبار بن محمد بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ٢٩١.

العلم به وبأسمائه وصِفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومة إلى سائر المعلومات وكما ان العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها كلها^{٤٩٣}.
وقال أبو القاسم التيمي الأصبهاني في بيان أهمية معرفة الأسماء الحُسنى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته، فإذا عرفه الناس عبده، وقال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (محمد/١٩). فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حقَّ عظمته^{٤٩٤}.
(ومعرفة العبد ربه تتمثل في معرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله، فلا يكون الإنسان على حقيقة من دينه إلا بعد العلم بالله سبحانه وتعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) (محمد/٤٧)، وأعلم الخلق بالله (بأسمائه وصفاته) أخشاهم لله وأتقاهم، ولذلك لا يستطيع العباد إدراك حقيقة العبودية لله، وتحقيقها قولاً وعملاً إذا لم يعرفوا صفات الله عزَّ وجل.

ومن نفى أسماءه وصفاته كان أجهل الناس به، وبمقدار ما ينفي العبد من صفات الله يغلب عليه الجهل، ويقسو قلبه وتحرف عبادته^{٤٩٥}.

قال الدكتور محمد بن خليفة التيمي: (وإن العلم بأسماء الله وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأشرفها وأعظمها، بل هو أصلها كلها، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وبأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح وتنبني مطالب الرسالة جميعها، فهذا التوحيد أساس الهداية والإيمان وأصل الدين الذي يقوم عليه، ولذلك فإنه لا يتصور إيمان صحيح ممن لا يعرف ربه، فهذه المعرفة لازمة لانعقاد أصل الإيمان، وهي مهمة جداً للمؤمن لشدة حاجته إليها لسلامة قلبه وصلاح معتقده واستقامة عمله؛ وهي التي توجب للعبد التمييز بين الإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، والإثبات والتعطيل، وتنزيه الرب عما لا يليق به، ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام؛ وذلك يتم كما هو معلوم بتدبر كلام الله تعالى وما تعرّف به سبحانه إلى عباده على السنة رسله من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما نزه نفسه عنه مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه^{٤٩٦}).

^{٤٩٣} مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ١/ ٨٦.

^{٤٩٤} الحجة في المحجة/ أبو القاسم التيمي الأصبهاني، تحقيق الشيخ محمد ربيع المدخلي، دار الراية، بدون تاريخ، ١/ ١٢٢.

^{٤٩٥} مجلة جامعة أم القرى - العدد ٢٠ / صفة الرضا بين الإثبات والتعطيل وأثر الإيمان بها في حياة المسلم - الدكتور سالم بن محمد القرني.

^{٤٩٦} مجلة جامعة أم القرى، العدد/ ١٩ - الدكتور محمد بن خليفة التيمي - الأستاذ المشارك بقسم العقيدة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الآثار المروية في صفة المعية - المقدمة.

القاعدة الحادية عشر أسماءه كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الحادي عشر: أن أسماءه كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلاً، وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل، نحو: الخالق والرزاق والمحيي والمميت، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها، لأنه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم، ولم تكن أسماءه كلها حسنى، وهذا باطل، فالشر ليس إليه فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله، فالشر ليس إليه، لا يضاف إليه فعلاً ولا وصفاً وإنما يدخل في مفعولاته، وفرق بين الفعل والمفعول، فالشر قائم بمفعوله المباين له، لا بفعله الذي هو فعله، فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين، وزلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.^{٤٩٧}

قلت:

قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف/ ١٨٠)،

وقال عز وجل: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (الإسراء/ ١١٠)،

وقال سبحانه: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (طه/ ٨)،

وقال سبحانه وتعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (الحشر/ ٢٤)؛

فوصف الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أسماءه (بالحسنى)؛ لأنها أحسن الأسماء على الإطلاق، والبالغة في الحسن غايةً وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قال تعالى: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَىٰ) (الإسراء/ ١١٠)، ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاماً وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين

اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسماً دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقاً ولم يكن

المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها، وأيضاً فالله له الأسماء الحسنى دون

السواى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيئ بمعناه فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على

معنى لا تنقسم إلى حسنى وسواى بل هذا القائل لو سمي معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم

والقادر لجاز ذلك عنده).^{٤٩٨}

قوله: ليس فيها اسم غير ذلك أصلاً.

قال رسول الله ﷺ: (والخير في يدك، والشر ليس إليك).^{٤٩٩}

قال العلامة ابن القيم: (والشر ليس إليك، أي لا يضاف إليك ولا ينسب إليك ولا يصدر منك، فإن أسماءه كلها

حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها فضل وعدل وحكمة ورحمة ومصالحة، فبأي وجه ينسب الشر إليه سبحانه

وتعالى، فكل ما يأتي منه فله عليه الحمد والشكر وله فيه النعمة والفضل).^{٥٠٠}

^{٤٩٧} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

^{٤٩٨} شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الإسلام الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن

تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، الناشر المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى -

١٤٢٥هـ، ص ١٢٦.

^{٤٩٩} رواه الإمام مسلم في صحيحه - ٧٧١، من حديث علي رضي الله عنه.

^{٥٠٠} مدارج السالكين، نسخة الكترونية إعداد موقع روح الإسلام www.islamspirit.com.

وقال: (وهو سبحانه خالق الخير والشر فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله وخلقه وفعله وقضاؤه وقدره خير كله ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه كما تقدم فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللاتفة بها وذلك خير كله والشر وضع الشيء في غير محله فإذا وضع في محله لم يكن شراً فعلم أن الشر ليس إليه وأسمائه الحسنى تشهد بذلك فإن منها القدوس السلام العزيز الجبار المتكبر فالقدوس المنزه من كل شر ونقص وعيب كما قال أهل التفسير هو الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به).^{٥٠١}

ف (الخير والشر كلاهما مخلوقان مقدّران لله تعالى، لا يكون شيء منهما إلا بإذنه، فهو خالقهما جميعاً، وهذا قول أهل السنة، غير أن الشر لا يضاف إليه على انفراد لما فيه من توهم النقص والعيب).^{٥٠٢}

قال الشيخ الالباني في تحقيقه للكلم الطيب لابن تيمية: قال المصنف: (اعلم أن مذهب أهل الحق من المحدثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين: أن جميع الكائنات خيّرنا وشرّها، نفعها وضرّها، كلّها من الله تعالى وبإرادته وتقديره، فلا بد من تأويل الحديث، فذكر العلماء فيه أجوبة: أحدها: وهو أشهرها؛ قاله النضر بن شميل والأئمة بعده - أن معناه: والشر لا يُقرب به إليك.

والثاني: لا يصعد إليك، إنما يصعد الكلم الطيب.

والثالث: لا يضاف إليك أدياً، فلا يقال: يا خالق الشر، وإن كان خالقه، كما لا يقال: يا خالق الخنازير، وإن كان خالقها.

والرابع: ليس شراً بالنسبة إلى حكمك، فإنك لا تخلق شيئاً عبثاً).^{٥٠٣}

إن أفعال الله تعالى متمحضة بالخيرية، فلا ينسب إليه الشر إليه مفرداً أبداً، والشر لم يضاف إلى الله في الكتاب والسنة إلا على أحد وجوه ثلاثة:^{٥٠٤}

إما أن يدخل في عموم المخلوقات، كقوله تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الأنعام/ ١٠١)،

وإما أن يضاف إلى السبب، كقوله تعالى: (مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ) (الفرقان/ ٢)،

وإما أن يُحذف فاعله، كقول الجن: (وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) (الجن/ ١٠).

ومن هنا يُعلم كمال أدب الأنبياء والمرسلين، فإن الخضر عليه السلام عندما خرق السفينة وفعل فيها ما ظاهره

فعل سوء، قال مخبراً: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ

كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) (الكهف/ ٧٩)، ولم يقل: (فأراد ربك أن أعيبها)، بينما قال في الغلامين: (ن فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا

أَشُدَّهُمَا) (الكهف/ ٨٢)، ونجد إبراهيم عليه السلام يستدل على ربوبية الخالق سبحانه بأفعاله فيقول: (الَّذِي خَلَقَنِي

فَهُوَ يَهْدِينِ) (الذي هو يطعمني ويسقيني) (الشعراء/ ٧٨-٨٠)، فعندما جاء إلى

مسألة المرض نسب المرض إلى نفسه، ولم يقل: (وإذا أمرضني) حفظاً للأدب مع الله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعاء الاستفتاح (والخير

بيديك والشر ليس إليك)، وسواء أريد به: أنه لا يضاف إليك ولا يتقرب به إليك أو قيل إن الشر إما عدم وإما من

لوازم العدم وكلاهما ليس إلى الله، فهذا يبين أنه سبحانه إنما يضاف إليه الخير وأسمائه تدل على صفاته، وذلك

كله خير حسن جميل ليس فيه شر، وإنما وقع الشر في المخلوقات، قال تعالى: (نبئ عبادي أنني الغفور

الرحيم)، (وأن عذابي هو العذاب الأليم)، وقال تعالى: (اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم)، وقال

^{٥٠١} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ١٧٩.

^{٥٠٢} اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث/ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس، نسخة الكترونية، موقع الإسلام،

<http://www.al-islam.com>

^{٥٠٣} انظر غير مأمور ص ٤٨ و ١٠٠ من الكلم الطيب لابن تيمية بتحقيق الشيخ الألباني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة

الثانية للطبعة الشرعية الوحيدة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م. وانظر نيل الأوطار في تخريج أحاديث كتاب الأذكار للنووي/ الشيخ سليم الهلالي،

دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ١/١٢٦-١٢٧، تجد النص عند الامام النووي أيضاً، فاقترضى

التنبيه. وانظر بدائع الفوائد للعلامة ابن القيم الجوزية ٢/٧٢٤. وانظر نيل الأوطار للشوكاني، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت،

الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١/٧٥٤-٧٥٥.

^{٥٠٤} انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٨/٤٠١ و ٤٧٤ و ٥١١-٥١٢ و ٢٦٦/١٤.

تعالى: (إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم)، فجعل المغفرة والرحمة من معاني أسمائه الحسنى التي يسمي بها نفسه فتكون المغفرة والرحمة من صفاته وأما العقاب الذي يتصل بالعباد فهو مخلوق له وذلك هو الأليم فلم يقل: وإني أنا المعذب ولا في أسمائه الثابتة عن النبي ﷺ اسم المنتقم وإنما جاء المنتقم في القرآن مقيدا كقوله: (إننا من المجرمين منتقمون) وجاء معناه مضافا إلى الله في قوله: (إن الله عزيز ذو انتقام) وهذه نكرة في سياق الإثبات والنكرة في سياق الإثبات مطلقة ليس فيها عموم على سبيل الجمع).^{٥٥}

وقال العلامة ابن القيم: (فالشئ لا يضاف إلى من الخير ببيده، وإنما ينسب إلى المخلوق، كقوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿٥٦﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (الفلق/١-٢)، فأمره أن يستعذ به من الشر الذي في المخلوق، فهو الذي يعيذ منه وينجي منه، وإذا أخلى العبد قلبه من محبته والإنابة إليه، وطلب مرضاته، وأخلى لسانه من ذكره والثناء عليه، وجوارحه من شكره وطاعته، فلم يرد من نفسه ذلك ونسي ربه، لم يرد الله سبحانه أن يعيذه من ذلك ونسيه كما نسيه، وقطع الإمداد الواصل إليه منه كما قطع العبد العبودية والشكر والتقوى التي تناله من عباده، قَالَ تَعَالَى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ) (الحج/٣٧) فإذا أمسك العبد عما ينال ربه منه أمسك الرب عما ينال العبد من توفيقه، وقد صرح سبحانه بهذا المعنى بعينه في قوله تعالى: (وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الأنعام/١١٠) أي نخلي بينهم وبين نفوسهم التي ليس لهم منها إلا الظلم والجهل، وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) (الحشر/١٩) وَقَالَ تَعَالَى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ) (المائدة/٤١) فعدم إرادته تطهيرهم، وتخليته بينهم وبين نفوسهم أوجب لهم من الشر ما أوجبه. فالذي إلى الرب وبيديه ومنه هو الخير، والشر كان منهم مصدره وإليهم كان منتهاه، فمنهم ابتدأت أسبابه بخذلان الله تعالى لهم تارة وبعقوبته لهم به تارة، وإليهم انتهت غايته ووقوعه، فتأمل هذا الموضع كما ينبغي، فإنه يحل عنك إشكالات حار فيها أكثر الناس ولم يهتدوا إلى الجمع بين الملك والحمد والعدل والحكمة).^{٥٦}

تعظيم الرب عز وجل

إذا ورد الاسم معرفا بالألف واللام مطلقا بصيغة الجمع والتعظيم فإنه يزيد الاطلاق عظمة وجلالا وجمالا وحسنا وكمالا.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وقوله تعالى إنا ونحن لعظمة الرب تعالى وان ما سواه مخلوق مملوك له من الملائكة وغيرهم فهو أحق بنون العظمة ممن استعمل هذا اللفظ فيه من الملوك وإن كان اللفظ نفسه لا اشتباه فيه وإذا اشتبه على هذا لقصور فهمه بئس له ذلك بنظائره ولهذا كان السلف رضي الله تعالى عنهم يسمون ما أشكل على بعض الناس حتى فهم منه غير المراد متشابهاً).^{٥٧}

(فإنه سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد، مظهرًا أو مضمراً، وتارة بصيغة الجمع، كقوله: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) وأمثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط، لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه، وربما تدل على معاني أسمائه، وأما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور، وهو مقدس عن ذلك).^{٥٨} (من المعلوم أن معرفة الشيء المحبوب تقتضي حبه ومعرفة المعظم تقتضي تعظيمه ومعرفة المخوف تقتضي خوفه، فنفس العلم والتصديق بالله وما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى يوجب محبة القلب له وتعظيمه وخشيته؛ وذلك يوجب إرادة طاعته وكرهية معصيته).^{٥٩}

^{٥٥} مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٩٥-٩٤/١٧.

^{٥٦} مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة/ مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص ٢٥٩-٢٦٠.

^{٥٧} بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٤٩٩/٨.

^{٥٨} التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ص ٧٥.

^{٥٩} مجموع الفتاوى ٥٢٥/٧.

القاعدة الثانية عشر مراتب إحصاء أسمائه سبحانه وتعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثاني عشر: في بيان مراتب إحصاء أسمائه تبارك وتعالى التي من أحصاها دخل الجنة، وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح.
المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.
المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.
المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف / ١٨٠.
وهو مرتبتان:
إحدهما: دعاء ثناء وعبادة.
والثاني: دعاء طلب ومسألة.
فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولذلك لا يُسأل إلا بها، فلا يقال: يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر لي وارحمني !! بل يُسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلاً إليه بذلك الاسم.

ومن تأمل أدعية الرسل، ولا سيما خاتمهم وإمامهم صلوات الله وسلامه عليهم وجدها مطابقة لهذا. وهذه العبارة أولى من عبارة من قال: يتخلق بأسماء الله؛ فإنها ليست بعبارة سديدة، وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبهه بالإله على قدر الطاقة، وأحسن منها: عبارة أبي الحكم بن بَرَّجان^{١٠}، وهي: التعبد، وأحسن منها: العبارة المطابقة للقرآن، وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال، فمراتبها أربعة؛ أشدها إنكاراً عبارة الفلاسفة، وهي التشبه. وأحسن منها عبارة من قال: التخلق، وأحسن منها عبارة من قال: التعبد، وأحسن من الجميع: الدعاء، وهي لفظ القرآن^{١١}.

قلت:

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في (سلسلة لقاءات الباب المفتوح/١٧):
(ومعنى إحصائها: أن يعرفها لفظاً ومعنى، ويتعبد لله بها، ليس إحصاؤها أن تتغيبها فقط، لا بد أن تحفظها وتعرف معناها وتتعبد لله بها، أي: بما تقتضيه هذه الأسماء.

فمثلاً:

إذا علمت أن الله (غفور) فإنك تتعرض للمغفرة فتستغفر، وتفعل العبادات التي تكون سبباً لغفران الذنوب. وإذا علمت بأن الله سبحانه وتعالى (عليم) لا تفعل شيئاً يبغضه؛ لأنه عالم بك.
وإذا علمت أنه يراك فإن مقتضى هذا الإيمان بأن الله يراك ألا تعمل عملاً سيئاً؛ لأنه يراك ولو كنت في أقصى بيتك.

وإذا علمت أن الله (سميع) فإنك لا تُسمع الله شيئاً يبغضه.

^{١٠} هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أحد المتصوفة ت (٥٣٦) ترجمته في: لسان الميزان -

١٣/٤ والأعلام - ٦/٤.

^{١١} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

فإحصاؤها ليس بمجرد أن تحفظها؛ لأن هذا سهل لكن إحصاءها معرفتها لفظاً، أي: حفظها، ومعرفة معناها، والتعبد لله بها، فالإنسان إذا فعل هذا أحصاها لفظاً، وفهمها معنى، وتعبد الله بها فهذا هو الدين، ومن دان الله بهذا أدخله الله الجنة). إه^{١٢}

قال العلامة ابن القيم: (والدعاء ثلاثة أقسام:

• أحدها أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته وهذا أحد التأويلين في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف/١٨٠).

• والثاني أن تسأله بحاجتك وفقرك وذلك فتقول أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك.

• والثالث أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحدا من الأمرين.

فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل.

وهذه عامة أدعية النبي ﷺ، وفي الدعاء^{١٣} الذي علمه صديق الأمة رضي الله عنه ذكر الأقسام الثلاثة فإنه قال في أوله: ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وهذا حال السائل. ثم قال: وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وهذا حال المسؤول. ثم قال: فاغفر لي، فذكر حاجته، وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى تناسب المطلوب وتقتضيه. وهذا القول الذي اخترناه جاء عن غير واحد من السلف).^{١٤}

نماذج من الأدعية الواردة في القرآن الكريم

- (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٢٨).
- (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران/٨).
- (قَالَ سَوْفَ أُسْتَعْفَرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ) (يوسف/٩٨).

نماذج من الأدعية الواردة في السنة النبوية

- دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته، وهو يتشهد؛ ويقول: (اللهم! إني أسألك يا الله (وفي رواية: بالله) (الواحد) الأحد الصمد؛ الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي؛ إنك أنت الغفور الرحيم). فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له).^{١٥}
- (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور).^{١٦}
- قولي: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).^{١٧}

^{١٢} هي عبارة عن سلسلة لقاءات كان يعقدها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه - بمنزله كل خميس. ابتدأ الشيخ هذه اللقاءات في أواخر شوال تقريباً في العام (١٤١٢هـ) وانتهت هذه السلسلة في الخميس الرابع عشر من شهر صفر، عام (١٤٢١هـ). قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. وتجدها أيضاً في المكتبة الشاملة الإصدار، ٣.٤٨.

^{١٣} قلت: الحديث (قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً و إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) رواه الامام احمد في المسند والشيخان في صحيحيهما والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن ابن عمر وأبي بكر. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث/ ٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{١٤} جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الناشر دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ص ١٥٣.

^{١٥} صححه الشيخ الألباني في (اصل صفة صلاة النبي) وقال: أخرجه أبو داود (١٥٦/١)، والنسائي (١٩١/١)، والحاكم (٢٦٧/١)، وأحمد (٣٣٨/٤)، (وابن خزيمة ٧٢٤/٣٥٨/١).

^{١٦} رواه ابن ماجه عن ابن عمر. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة/ ٥٥٦.

^{١٧} رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن عائشة. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث/ ٤٤٢٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

الاستعاذة: طلب العياذ، يقال استعاذ: إذا طلب العياذ، والعياذ: ما يؤمّن من الشر، كالفرار من شيء مخوف إلى ما يؤمّن منه، أو إلى من يؤمّن منه، ويقابلها اللياذ، وهو: الفرار إلى طلب الخير، والتوجه إليه، والاعتصام به، والإقبال عليه، لطلب الخير.

والاستعاذة: استفعال، ومادة (استفعل) موضوعة في الغالب للطلب، فغالب مجيء (الألف والسين والتاء) للطلب؛ فمعنى: استعاذ، واستعان، واستغاث، واستسقى: طلب تلك الأمور، وتأتي أحيانا للدلالة على كثرة الوصف في الفعل، كما في قوله - جل وعلا -: (وَاسْتَعَى اللَّهُ) (التغابن/٦)؛ فـ (استغنى) ليس معناها طلب الغنى، وإنما جاء بالسين والتاء هنا: للدلالة على عظم الاتصاف بالوصف الذي اشتمل عليه الفعل، وهو: الغنى. فـ (استعاذ) و(استغاث) و(استعان)، وأشبه ذلك فيها طلب، والطلب من أنواع التوجه والدعاء، لأن الطلب يدل على أن هناك من يُطلب منه والمطلوب منه لما كان أرفع درجة من الطالب: كان الفعل المتوجه إليه يسمى دعاء؛ ولهذا فإن حقيقة الاستعاذة لغة، ودلالاتها شرعا هي: طلب العوذ، أو طلب العياذ؛ وهو الدعاء المشتمل على ذلك، والاستعاذة هي: طلب العوذ وهو دعاء مشتمل على ذلك، وهكذا في كل ما فيه طلب نقول: إنه دعاء، وإذا كان دعاء فإنه يكون عبادة، والعبادة حق لله وحده دون من سواه، كما قام الإجماع على هذا، ودلت النصوص عليه، كقوله سبحانه: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (الجن/١٨)، وكقوله: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (الإسراء/٢٣)، وكقوله: أيضا: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) (النساء/٣٦)، إذا: فكل فعل من الأفعال، أو قول من الأقوال فيه طلب: يكون عبادة؛ لأنه دعاء؛ وكل طلب: فهو دعاء.

والطلب يختلف نوعه ومسامه باختلاف المطلوب منه: فإذا كان الطلب من مقارن: فيسمى التماسا، وإذا كان ممن هو دونك: فيسمى أمرا، وإذا كان ممن هو أعلى منك: فيسمى دعاء.

والمستعذ والمستغيث، لا شك أنه طالب ممن هو أعلى منه؛ لحاجته إليه؛ فلهذا يصح أن يكون كل دليل فيه ذكر إفراد الله جل وعلا بالدعاء أو بالعبادة، دليلا على خصوص هذه المسألة، وهي: أن الاستعاذة من العبادات العظيمة، وإذا كانت كذلك، فإن إفراد الله بها واجب.^{٥١٨}

قال الله سبحانه وتعالى: (وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُرْعُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأعراف/٢٠٠)، وقال سبحانه: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل/٩٨)، وقال سبحانه: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا) (مريم/١٨)، وقال سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٥٦).

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد).^{٥١٩}

قال الشيخ علوي بن عبد القادر السقّاف: (أن أسماء الله عزّ وجلّ وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد الله بأسمائه، فنقول: عبد الكريم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، لكن لا يتعبد بصفاته؛ فلا نقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، وعبد العزة؛ كما أنه يُدعى الله بأسمائه، فنقول: يا رحيم! ارحمنا، يا كريم! أكرمنا، يا لطيف! الطف بنا، لكن لا ندعو صفاته فنقول: يا رحمة الله! ارحمينا، أو: يا كرم الله! أو: يا لطف الله! ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف؛ فالرحمة ليست هي الله، بل هي صفة الله، وكذلك العزة، وغيرها؛ فهذه صفات الله، وليست هي الله، ولا يجوز التعبد إلا لله، ولا يجوز دعاء إلا الله؛ لقوله تعالى: (يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (النور/٥٥)، وقوله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر/٦٠).^{٥٢٠}

^{٥١٨} التمهيد لشرح كتاب التوحيد/ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٦٧ - ١٦٨.

^{٥١٩} رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي عن سليمان بن صرد، ورواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي عن معاذ، وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/ ٢٤٩١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٥٢٠} صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الاصدار ٣.١٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث وأما دعاء صفاته وكلماته ف كفر باتفاق المسلمين فهل يقول مسلم يا كلام الله اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعني أو يا علم الله أو يا قدرة الله أو يا عزة الله أو يا عظمة الله ونحو ذلك).^{٥٢١}

التخلق بأخلاق الله تعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (الملحد يقول: كساه نفس صفاته، وخلع عليه خلعة من صفات ذاته، حتى صار شبيهاً به، بل هو هو، ويقولون: الوصول هو التشبه بالإله على قدر الطاقة، وبعضهم يلطف هذا المعنى، ويقول: بل يتخلق بأخلاق الرب، ورووا في ذلك أثراً باطلاً (تخلقوا بأخلاق الله).

وليس هاهنا غير التعبد بالصفات الجميلة، والأخلاق الفاضلة التي يحبها الله، ويخلقها لمن يشاء من عباده، فالعبد مخلوق، وخلعته مخلوقة، وصفاته مخلوقة، والله سبحانه وتعالى بائن بذاته وصفاته عن خلقه، لا يمازجهم ولا يمازجونهم، ولا يحل فيهم ولا يحلون فيه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).^{٥٢٢}

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولهذا ضل من سلك سبيل هؤلاء فصار مقصودهم هو التشبه بالله واحتجوا بما يروون (تخلقوا بأخلاق الله).

وصنف أبو حامد شرح أسماء الله الحسنى وضمنه التشبه بالله في كل اسم من أسمائه وسماه التخلق حتى في اسمه الجبار والمتكبر والإله ونحو ذلك من الأسماء التي ثبت بالنص والإجماع أنها مختصة بالله وأنه ليس للعباد فيها نصيب).^{٥٢٣}

قال أبو العز الحنفي: (ومن أعجب العجب: أن من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الآية الكريمة^{٥٢٤} على نفي الصفات أو الأسماء، ويقولون: واجب الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا - ثم يقولون: أصل الفلسفة هي التشبيه بالإله على قدر الطاقة، ويجعلون هذا غاية الحكمة ونهاية الكمال الإنساني، ويوافقهم على ذلك بعض من يطلق هذه العبارة، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: (تخلقوا بأخلاق الله)، فإذا كانوا ينفون الصفات، فبأي شيء يتخلق العبد على زعمهم؟! وكما أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته تعالى، لا يشبهه شيء من مخلوقاته، لكن المخالف في هذا النصرى والحلولية والاتحادية لعنهم الله، ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له، مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته).^{٥٢٥}

=

قلت: ينبغي هنا أن نفرق بين دعاء الصفة وبين دعاء الله بصفة من صفاته؛ كأن تقول: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، فهذا جائز، فقد روى الترمذي عن أنس: (كان إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)، قال الشيخ الألباني: حسن، وانظر الحديث/٤٧٧٧ في صحيح الجامع والله أعلم.

^{٥٢١} تلخيص كتاب الاستغاثة/ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق محمد علي عجال، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١/١٨١.

^{٥٢٢} مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٢٢٧/٣-٢٢٨.

^{٥٢٣} الصفدية/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ٣٣٧/٢.

^{٥٢٤} قلت: أي قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) (النحل/٦٠).

^{٥٢٥} شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالح الدمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/٨٨.

أحاديث لا تصح في مسألة التخلق بأخلاق الله تعالى

١/ (تخلقوا بأخلاق الله).

قال الألباني في السلسلة الضعيفة / ٢٨٢٢: (لا أصل له، أورده السيوطي في (تأييد الحقيقة لعليّة) (١/٨٩) دون عزو. وتأولوه بأن معناه اتصفوا بالصفات المحمودة وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئاً). إهـ

وفي شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي بتحقيق (التركي، الارناؤوط) / ص ١٨١قالا: (لا يعرف له أصل في شيء من كتب السنة، وذكره السيوطي في - تأييد الحقيقة العلية - ورقة ١/٨٩، ولم يعزه لاحد). إهـ

٢/ (إن الله تعالى مائة خلق وسبعة عشر من أتاه بخلق منها دخل الجنة).

رواه الطيالسي والبخاري والترمذي والحكيم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط وأبو يعلى. وقال الألباني (ضعيف جداً)، وانظر حديث رقم: ١٩٥٤ في ضعيف الجامع.

٣/ (السقاء خلق الله الأعظم).

رواه الأصفهاني وابن النجار. وقال الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم / ٣٣٣٩ في ضعيف الجامع.

٤/ (حسن الخلق خلق الله الأعظم).

رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عمار بن ياسر.

قال الألباني: (موضوع)، انظر حديث رقم / ٢٧١٥ في ضعيف الجامع.

وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء (ضعيف).

٥/ (إن الله ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة).

قال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / الحديث ١٧: (وروى بألفاظ قال السخاوي والكل ضعيف).

وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء/٤١٩٦ - حديث (إن الله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة) فقال أبو بكر: يا رسول الله هل في منها خلق فقال (كلها فيك يا أبا بكر وحبها إلى الله تعالى السقاء) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس مرفوعاً عن الله (خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة) ومن حديث ابن عباس (الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة) وفيه وفي الكبير من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ: (الإيمان) وللبخاري من حديث عثمان بن عفان (إن الله تعالى مائة وسبعة عشر شريعة... الحديث) وليس فيها كلها تعرض لسؤال أبي بكر وجوابه، وكلها ضعيفة.^{٥٢٦}

^{٥٢٦} وانظر غير مأمور المسألة عند ابن تيمية في (شرح كلمات الشيخ عبد القادر الكيلاني من فتوح الغيب) ص ٨٣. طبع في العراق/ بغداد - مكتبة المثنى / ١٩٨٧م. والرسالة منشورة أيضاً ضمن جامع الرسائل لابن تيمية/ تحقيق د. محمد رشاد سالم/ الطبعة الأولى - بغداد دار العطاء (الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) الرسالة الثانية: ج ٢ ص ١٨٧.

القاعدة الثالثة عشر الأسماء التي تطلق على الله تعالى وعلى العبد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثالث عشر: اختلف النظار في الأسماء التي تطلق على الله وعلى العباد، كالحى والسميع والبصير والعليم والقدير والملك ونحوها، فقالت طائفة من المتكلمين:
هي حقيقة في العبد، مجاز في الرب، وهذا قول غلاة الجهمية وهو أخصب الأقوال وأشدّها فساداً. الثاني مقابله وهو: أنها حقيقة في الرب مجاز في العبد، وهذا قول أبي العباس الناشئ.^{٥٢٧}
الثالث: أنها حقيقة فيهما.
وهذا قول الأكثرين، وهو الصواب. واختلاف الحقيقتين فيهما لا يخرجها عن كونها حقيقة فيهما، ولرب تعالى منها ما يليق بجلاله، وللعبد منها ما يليق به. وليس هذا موضع التعرض لمأخذ هذه الأقوال، وإبطال باطلها وتصحيح صحيحها، فإن الغرض الإشارة إلى أمور ينبغي معرفتها في هذا الباب، ولو كان المقصود بسطها لاستدعت سفرين أو أكثر.^{٥٢٨}

قلت:

قال الشيخ ابن عثيمين: (واعلم أن الاشتراك في الأسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات، كما دل على ذلك السمع، والعقل، والحس.
أما السمع: فقد قال الله عن نفسه: (إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً) (النساء/٥٨). وقال عن الإنسان: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً) (الإنسان/٢). ونفي أن يكون السميع كالسميع والبصير كالبصير فقال: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١).
وأثبت لنفسه علماً وللإنسان علماً، فقال عن نفسه: (عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَ هُنَّ) (البقرة/٢٣٥) وقال عن الإنسان: (فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُمِينَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (الممتحنة/١٠). وليس علم الإنسان كعلم الله تعالى، فقد قال الله عن علمه: (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْماً) (الأنعام/٨٠). وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (آل عمران/٥). وقال عن علم الإنسان: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) (الإسراء/٨٥).
وأما العقل: فمن المعلوم بالعقل أن المعاني والأوصاف تتقيد وتتميز بحسب ما تضاف إليه، فكما أن الأشياء مختلفة في ذواتها فإنها كذلك مختلفة في صفاتها وفي المعاني المضافة إليها، فإن صفة كل موصوف تناسبه لا يفهم منها ما يقصر عن موصوفها أو يتجاوزها.
ولهذا نصف الإنسان باللين، والحديد المنصهر باللين، ونعلم أن اللين متفاوت المعنى بحسب ما أضيف إليه. وأما الحس: فإننا نشاهد للفيل جسماً وقدماً وقوة، وللبعوضة جسماً وقدماً وقوة، ونعلم الفرق بين جسميهما، وقدميهما، وقوتيهما.

^{٥٢٧} هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن شريش الانباري، من كبار المتكلمين ت (٢٩٣). انظر غير مأمور: تاريخ بغداد ٩٢/١٠، والسير ٤٠/١٤.

^{٥٢٨} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

فإذا علم أن الاشتراك في الاسم والصفة في المخلوقات لا يستلزم التماثل في الحقيقة مع كون كل منها مخلوقاً
ممكناً، فانتفاء التلازم في ذلك بين الخالق والمخلوق أولى وأجلى، بل التماثل في ذلك بين الخالق والمخلوق ممتنع
غاية الامتناع.^{٥٢٩}

وقال (أن المعاني التي تلزم من إثبات الأسماء صفات لائقة بالله تعالى غير مستحيلة عليه، والمشاركة في الاسم أو
الصفة لا تستلزم تماثل المسميات والموصوفات).^{٥٣٠}

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات:

وإذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو مُخَدَّث ممكن، يقبل الوجود
والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى «الوجود» أن يكون وجود هذا مثل
وجود هذا، بل وجود هذا يخصّه ووجود هذا يخصه، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك
الاسم عند الإضافة والتقييد والتخصيص ولا في غيره، فلا يقول عاقل - إذا قيل: إن العرش شيء موجود وإن
البعوض شيء موجود - إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى «الشيء» و «الوجود»، لأنه ليس في الخارج شيء
موجود غيرهما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق، وإذا قيل: هذا موجود
وهذا موجود، فوجود كلّ منهما يخصه لا يشركه فيه غيره، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما.
أسماء الله وصفاته مختصة به وإن اتفقت مع ما لغيره عند الإطلاق:

ولهذا سمي الله نفسه بأسماء وسمى صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها
غيره، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة
والتخصيص، ولم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل مساهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة
والتخصيص، لا اتفاقهما، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص، فضلاً عن أن يتحد مساهما عند الإضافة
والتخصيص.

فقد سمي الله نفسه حياً، فقال: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (البقرة/٢٥٥) وسمى بعض عباده حياً، فقال: (يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (الروم/١٩) وليس هذا الحيّ مثل هذا الحي، لأن قوله (الْحَيُّ) اسم لله
مختص به، وقوله (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) اسم للحي المخلوق مختص به، وإنما يتفقان إذا أُطلقا وجرّدا عن
التخصيص، ولكن ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدرًا مشتركاً بين
المسميين، وعند الاختصاص يقيّد ذلك بما يميز به الخالق عن المخلوق، والمخلوق عن الخالق.
ولا بدّ من هذا في جميع أسماء الله وصفاته، يفهم منها ما دلّ عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق، وما دلّ عليه
بالإضافة والاختصاص، المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.
وكذلك سمي الله نفسه عليماً حليماً، وسمى بعض عباده عليماً، فقال: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) (الذاريات/٢٨) يعني
إسحق، وسمى آخر حليماً، فقال: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) (الصافات/١٠١) يعني إسماعيل، وليس العليم كالعليم، ولا
الحليم كالحليم.

وسمي نفسه سميعاً بصيراً، فقال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء/٥٨) وسمى بعض خلقه سميعاً بصيراً فقال: (إِنَّا
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (الإنسان/٢) وليس السميع كالسميع، ولا البصير
كالبصير.

وسمي نفسه بالرءوف الرحيم، فقال: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (البقرة/١٤٣) وسمى بعض عباده بالرءوف
الرحيم فقال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ) (التوبة/١٢٨) وليس الرءوف كالرءوف، ولا الرحيم كالرحيم.

^{٥٢٩} تقريب التدمرية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ -
٢٠٠٥ م، ص ١٧.

^{٥٣٠} المصدر السابق ص ٢٧.

وسمى نفسه بالملك، فقال: (الْمَلِكُ الْفُدُوسُ) (الحشر/ ٢٣) وسمّى بعض عباده بالملك، فقال: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) (الكهف/ ٧٩)، (وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ) (يوسف/ ٥٠) وليس الملك كالملك.

وسمى نفسه بالمؤمن، فقال: (الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِنُ) (الحشر/ ٢٣) وسمّى بعض عباده بالمؤمن، فقال: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأُيَسِّرُوا) (السجدة/ ١٨) وليس المؤمن كالْمُؤْمِنِ.

وسمّى نفسه بالعزیز، فقال: (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) (الحشر/ ٢٣)، وسمّى بعض عباده بالعزیز، فقال: (قَالَتْ امْرَأَةٌ الْعَزِيزِ) (يوسف/ ٥١) وليس العزیز كالعزیز.

وسمّى نفسه الجبار المتكبر، وسمّى بعض خلقه بالجبار المتكبر، فقال: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا) (غافر/ ٣٥) وليس الجبار كالجبار، ولا المتكبر كالمتكبر. ونظائر هذا متعددة.^{٥٣١}

(اتفاق أسماء مخلوقاته تعالى وصفاتهم مع أسمائه وصفاته في اللفظ لا في الكيفية)

وقال: (وإذا كان سبحانه قد سمي نفسه الإلهية المقدسة الكاملة الغنية بمثل ما سمي به عبده المخلوق الفقير والناقص مثل: الملك، والمؤمن، والعزیز، والجبار، والمتكبر، والعليم، والسميع، والبصير، والحكم، والعدل، وغير ذلك. وكذلك سمي صفاته وأفعاله الإلهية المقدسة الكاملة بمثل ما سمي به صفات المخلوق وأفعاله المخلوقة الناقصة مثل الحياة والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والتعجب، والضحك، والوجه، واليدين، والقدم، والمجيء، والإتيان، والاستواء، والنزول؛ وغير ذلك كانت المماثلة في اللفظ بالأسماء فقط. وحقيقة ذات العبد وكيفيته على الوجه المشهود الذي خلقه الله عليه بقدرته ومشيئته وحقيقة ذات الله وكيفيته على الوجه اللائق بكماله وعز وجلاله الذي استأثر علينا به ولا سبيل لنا إلى معرفته وكذلك حقائق صفاته وأفعاله وكيفياتها على الوجه اللائق بذاته وكماله وعز وجلاله فيجب الإيمان بما ورد به الشرع من أسماء الله وأسماء صفاته وأفعاله. وأن مسمياتها على الوجه اللائق بكماله وعز وجلاله. ويجب السكوت عما سكت عنه الشرع من بيان حقائقها وكيفياتها. ولا يصح التمسك بدين النبوة والإيمان بأنها وحي لا فيض إلا على هذا الوجه).^{٥٣٢}

^{٥٣١} التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ شيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٠-٢٤.

^{٥٣٢} المستدرک علی مجموع فتاویٰ شیخ الإسلام/ شیخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی (المتوفى ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى ١٤٢١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص ٧٣/١.

القاعدة الرابعة عشر

دلالة الأسماء التي تطلق على الله تعالى وعلى العبد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الرابع عشر: أن الإسم والصفة من هذا النوع له ثلاث اعتبارات:

اعتبار من حيث هو، مع قطع النظر عن تقييده بالرب أو العبد.

الاعتبار الثاني: اعتباره مضافاً إلى الرب مختصاً به.

الثالث: اعتباره مضافاً إلى العبد مقيداً به.

فما لزم الإسم لذاته وحقيقته، كان ثابتاً للرب والعبد، وللرب منه ما يليق بكماله، وللعبد منه ما يليق به.

وهذا كاسم السميع الذي يلزمه إدراك المسموعات، والبصير الذي يلزمه رؤية المُبصرات، والعليم والقدير

وسائر الأسماء، فإن شرط صحة إطلاقها: حصول معانيها وحقائقها للموصوف بها.

فما لزم هذه الأسماء لذاتها؛ فإثباته للرب تعالى لا محذور فيه بوجه، بل تثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه

ولا يشابههم، فمن نفاه عنه لإطلاقه على المخلوق أحد في أسمائه وجد صفات كماله. ومن أثبت له على وجه

يماثل فيه خلقه فقد شبهه بخلقه، ومن شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه، بل

كما يليق بجلاله وعظمته؛ فقد بريء من فُرث التشبيه ودم التعطيل وهذا طريق أهل السنة.

وما لزم الصفة لإضافتها إلى العبد وجب نفيه عن الله، كما يلزم حياة العبد من النوم والسنة والحاجة إلى الغذاء

ونحو ذلك. وكذلك ما يلزم إرادته من حركة نفسه في جلب ما ينتفع به ودفع ما يتضرر به. وكذلك ما يلزم علوه

من احتياجه إلى ما هو عال عليه، وكونه محمولاً به مفتقراً إليه محاطاً به، كل هذا يجب نفيه عن القدوس

السلام تبارك وتعالى.

وما لزم صفة من جهة اختصاصه تعالى بها؛ فإنه لا يثبت للمخلوق بوجه، كعلمه الذي يلزمه القدم والوجوب

والإحاطة بكل معلوم، وقدرته وإرادته وسائر صفاته، فإن ما يختص به منها لا يمكن إثباته للمخلوق، فإذا

أحطت بهذه القاعدة خُبراً وعقلتها كما ينبغي خلصت من الأفتين اللتين هما أصل بلاء المتكلمين: آفة التعطيل،

وآفة التشبيه، فإنك إذا وفيت هذا المقام حقه من التصور أثبت لله الأسماء الحسنى والصفات العلى حقيقة،

فخلصت من التعطيل، ونفيت عنها خصائص المخلوقين ومشابھتهم، فخلصت من التشبيه، فتدبر هذا الموضوع

واجعله جُنَّتَك التي ترجع إليها في هذا الباب، والله الموفق للصواب.^{٥٣٣}

قلت:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأصل هذا أن ما يوصف الله به، ويوصف به العباد، يوصف الله به على ما يليق به،

ويوصف به العباد بما يليق بهم من ذلك، مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، فإن الله له حياة وعلم

وقدرة وسمع وبصر وكلام، فكلامه يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة

وسمع وبصر وكلام، وكلام العبد يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه.

فهذه الصفات لها ثلاث اعتبارات:

تارة تعتبر مضافة إلى الرب.

وتارة تعتبر مضافة إلى العبد.

وتارة تعتبر مطلقة لا تختص بالرب والعبد.^{٥٣٤}

^{٥٣٣} بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٩٠ - ٢٩٢.

^{٥٣٤} قلت: أي الوصف عند التجرد.

فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله وقدرة الله وكلام الله ونحو ذلك، فهذا كله غير مخلوق ولا يماثل صفات المخلوقين، وإذا قال علم العبد وقدرة العبد وكلام العبد، فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب، وإذا قال العلم والقدرة والكلام، فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه أنه مخلوق ولا أنه غير مخلوق، بل ما اتصف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتصف به العبد من ذلك فهو مخلوق، فالصفة تتبع الموصوف؛ فإن كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق فصفاته مخلوقة.^{٥٣٥}

وقال: (فإنه يجب تنزيه الرب عنها، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، فإنه كما يجب تنزيه الرب عن كل نقص وعيب يجب تنزيهه عن أن يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفات الكمال الثابتة له، وهذان النوعان يجمعان التنزيه الواجب لله، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، دلت على النوعين. فقوله: (أَحَدٌ)، مع قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ينفي المماثلة والمشاركة، وقوله: (الصَّمَدُ)، يتضمن جميع صفات الكمال، فالنقائص جنسها منفي عن الله تعالى وكل ما اختص به المخلوق، فهو من النقائص التي يجب تنزيه الرب عنها، بخلاف ما يوصف به الرب، ويوصف العبد بما يليق به، مثل العلم والقدرة والرحمة، ونحو ذلك، فإن هذه ليست نقائص، بل ما ثبت لله من هذه المعاني، فإنه يثبت لله على وجه لا يقاربه فيه أحد من المخلوقات، فضلا عن أن يماثله فيه، بل ما خلقه الله في الجنة من المآكل والمشرب والملابس، لا يماثل ما خلقه في الدنيا وإن اتفقا في الاسم، وكلاهما مخلوق. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء)^{٥٣٦}، فقد أخبر الله أن في الجنة لبنًا وخمرًا وعسلًا وماءً وحريزًا وذهبًا وفضةً، وتلك الحقائق ليست مثل هذه، وكلاهما مخلوق. فالخالق تعالى أبعد عن مماثلة المخلوقات من المخلوق إلى المخلوق.

وقد سمي الله نفسه عليمًا، حليمًا، رؤوفًا، رحيمًا، سميعًا، بصيرًا، عزيزًا، ملكًا، جبارًا، متكبرًا، مؤمنًا، عظيمًا، كريمًا، غنيًا، شكورًا، كبيرًا، حفيظًا، شهيدًا، حقا، وكيلًا، وليًا، وسمى أيضًا بعض مخلوقاته بهذه الأسماء، فسمى الإنسان سميعًا بصيرًا، وسمى نبيه رؤوفًا رحيمًا، وسمى بعض عباده ملكًا، وبعضهم شكورًا، وبعضهم عظيمًا، وبعضهم حليمًا وعليمًا، وسائر ما ذكر من الأسماء، مع العلم بأنه ليس المُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مُمَاتِلًا لِلْخَالِقِ ﷻ في شيء من الأشياء).^{٥٣٧}

وقال: قال ابن عباس: (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء) رواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وقد رواه غير واحد منهم محمد بن جرير الطبري في التفسير في قوله: (وأتوا به متشابهًا) (سورة البقرة/٢٥). وإذا كان بين المخلوق والمخلوق قدر فارق مع نوع من إثبات القدر المشترك الذي يقتضي التناسب والتشابه من بعض الوجوه، فمعلوم أن ما بين الخالق والمخلوق من المفارقة والمباينة أعظم مما بين المخلوق والمخلوق، فهذا مما يوجب نفي مماثلة صفاته لصفات خلقه، ويوجب أن ما بينهما من المباينة والمفارقة أعظم مما بين مخلوق ومخلوق مع أنه لولا أن بين مسمى الموجود والموجود، والحي والحي، والعليم والعليم، والقدير والقدير، وأمثال ذلك من المعنى المتفق المتواطئ المناسب والمتشابه ما يوجب فهم المعنى لم يفهمه، ولا أمكن أن يفهم أحد ما أخبر به عن الأمور الغائبة).^{٥٣٨}

وقال: (أن أسماء الله - مثل العليم والقدير والرحمن والرحيم - دالة على نفسه المقدسة بما لها من نفس علمه وقدرته ورحمته، وهذا الاسم الذي دلَّ على هذا المعنى لا يجوز أن يُسَمَّى به سواه أصلًا، وإذا أطلقناه على المخلوق وقلنا في الإنسان: سميع بصير، فهذا الاسم الذي دلَّ على حقيقة سَمْع المخلوق وبَصَره لا يُسَمَّى الله به

^{٥٣٥} جامع الرسائل/ شيخ الإسلام ابن تيمية - الجزء الثالث/ مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم عليه السلام، نسخة الكترونية، ومجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، ٣/ ٥٤ - ٥٥، الناشر لجنة التراث العربي، ومصدر الكتابين من موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>

^{٥٣٦} وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء)، رواه البيهقي موقوفًا بإسناد جيد. انظر صحيح الترغيب والترهيب/ محمد ناصر الدين الشيخ الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ)، الناشر مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الخامسة، الحديث/٣٧٦٩، ٣/٢٧٤. علق عليه الشيخ الألباني/صحيح.

^{٥٣٧} مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٢٥/١٧.

^{٥٣٨} درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢٤/٦-١٢٥.

قط، وأما الاسم المطلق الذي لا يُضاف فهو دالٌّ على القدر المشترك. فالاسم وإن كان لفظه قبل الإضافة والتعريف واحداً، فهو بالإضافة والتعريف يصير دالاً على أكثر مما كان دالاً عليه حين التجرد).^{٥٣٩}

فائدة

(الألفاظ المتواطئة لها دالتان حقيقتان:

الأولى: دلالة حالة الإطلاق؛ فإذا أطلقت هذه الألفاظ دلّت على القدر المشترك بين الخالق والمخلوق، وهو المعنى العام للفظ ولوازمه؛ لأنّ ثبوت الملزوم يقتضي ثبوت اللازم.

والقدر المشترك من لوازم الوجود، ولا محذور في إثباته ألبتة، لجملة أسباب، منها:

١ - أنّ المراد بالقدر المشترك، الاشتراك في معنى اللفظ ولوازمه، وأنّ المعنى العام يطلق على الربّ والعبد، لأتهما يشتركان في كليّات مطلقة في الخارج، أو يشتركان فيما يختصّ به أحدهما.

٢ - أنّ القدر المشترك كليّ مطلق، لا يختصّ بأحدهما دون الآخر، فلا يستلزم إثباته الوقوع في التشبيه الباطل عقلاً ونقلاً؛ إذ لم يقع بينهما اشتراك، لا فيما يختصّ بالممكن المحدث، ولا فيما يختصّ بالواجب القديم.

٣ - أنّ القدر المشترك لا يقتضي إثبات ما يمتنع على الربّ، ولا نفي ما يستحقّه، وكذلك لازمه؛ فإنّه لا يقتضي حدوثاً، ولا إمكاناً، ولا نقصاً، ولا شيئاً ممّا ينافي صفات الربوبية.

٤ - أنّ القدر المشترك من لوازم الوجود؛ فكلّ موجودين لا بُدّ بينهما من مثل هذا، ومن نفاه لزمه التّعطيل التام؛ ولهذا لما أطلع الأئمة على أنّ هذا حقيقة قول الجهمية سمّوهم معطّلة؛ لأنّ رفع القدر المشترك ألزمهم تعطيل وجود كلّ موجود!

الثانية: دلالة حالة التقييد؛ فإذا قيّدت هذه الأسماء المتواطئة بإضافة، أو تعريف دخلت الخصائص في مسماها، وكان ظاهر ما أضيف للربّ إنّما يدلّ على ما يليق ويختصّ به، وظاهر ما أضيف للمخلوق إنّما يدلّ على ما يليق ويختصّ به. وهذا ثابت حتّى بين المخلوقات؛ فإنّ أسماء النّعيم إذا أطلقت دلّت على القدر المشترك بين موجودات الدنيا والآخرة، وإذا قيّدت بتعريف أو إضافة كان ظاهر ما أضيف للجنة مغايراً لما أضيف للدنيا من النّعيم؛ ولهذا قال ابن عباس: (ليس في الدنيا من الجنة شيء إلاّ الأسماء)، فإذا كان تماثل الأسماء حال التقييد لا يستلزم تماثل حقائق المخلوقات فلأنّ لا يستلزمه بين الخالق والمخلوق من باب أولى؛ إذ للربّ ما يليق به، وللمخلوق ما يليق به؛ ولهذا سمّى الله نفسه بأسماء، وسمّى صفاته بأسماء تماثل أسماء عباده، وأسماء صفاتهم عند الإطلاق ولم يلزم من ذلك تماثلهما عند التقييد، فكانت أسماؤه وصفاته مختصةً به إذا أضيفت إليه، لا يشركه فيها غيره، فقد سمّى نفسه حيّاً، فقال: (الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم) (البقرة/٢٥٥)، وسمّى بعض عباده حيّاً، فقال: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) (الأنعام/٩٥)، وليس هذا الحيّ مثل هذا الحيّ؛ لأنّ اسم الحيّ مضاف مختصّ في كلا الموضوعين، وكذلك سمّى نفسه عليماً حليماً، وسمّى بعض عباده عليماً، وسمّى آخر حليماً، فقال: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) (الذّاريات/٢٨)، وقال: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) (الصافات/١٠١)، وليس العليم كالعليم، ولا الحليم كالحليم. ونظائر هذا متعدّدة. وكذلك سمّى صفاته بأسماء، وسمّى صفات عباده بنظير ذلك، فقال: (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ) (النساء/١٦٦)، وقال: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذّاريات/٥٨)، وقال: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه/٥)، وقال: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف/٧٦)، وقال: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) (الروم/٥٤)، وقال: (لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ) (الزّخرف/١٣)، وليس العلم كالعلم، ولا القوّة كالقوّة، ولا الاستواء كالاستواء. فلا بُدّ من إثبات هذا النوع من الأسماء والصفات على قاعدة التنزيه، وذلك باعتقاد أنّ العبد وإن وصف بهذا النوع في الجملة إلاّ أنّ الربّ

^{٥٣٩} جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (قطعة منه) // شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد عزيز شمس، الناشر دار عالم الفوائد - مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ص ٢٩ - ١٣٠.

متفرد بكماله، ولا يشاركه في ذلك أحد من خلقه، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/ ١١)؛ فمن أثبت هذا النوع على نحو يماثل ما عليه الخلق كان ممثلاً ضالاً، مخالفاً لما يستحقه الرب من التنزيه. ويدخل في هذه الجملة مقالات المشبهة؛ كقولهم: له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو يدان كيدي، أو استواء كاستوائي).^{٤٠}

فائدة

الصِّفَات لها ثلاث اعتبارات: مطلقة أو مضافة للعبد أو مضافة للرب (الصِّفَات لها ثلاث اعتبارات: تارة تعتبر مضافة إلى الرب، وتارة تعتبر مضافة إلى العبد، وتارة تعتبر مطلقة لا تختص بالرب ولا بالعبد، فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله وقدرة الله وكلام الله ونحو ذلك؛ فهذا كله غير مخلوق ولا يماثل صفات المخلوقين، وإذا قال: علم العبد وقدرة العبد وكلام العبد؛ فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب، وإذا قال: العلم والقدرة والكلام؛ فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه كله أنه مخلوق ولا أنه غير مخلوق؛ بل ما اتَّصَف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتَّصَف به العبد من ذلك فهو مخلوق؛ فالصِّفَة تتبع الموصوف، فإن كان الموصوف هو الخالق؛ فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق؛ فصفاته مخلوقة).^{٤١}

فائدة

اللفظ ينقسم إلى قسمين:

- ١- جزئي: هو الذي يمنع من تصور معناه وقوع الشركة فيه، فلا يطلق إلا على واحد. مثال ذلك: لفظ مكة، إذا أطلق فلا يتبادر في الذهن إلا مكة المكرمة قدسها الله.
- ٢- كلي: هو لا يمنع من تصور معناه وقوع الشركة فيه، وهو عكس الأول. مثال: لفظ الإنسان، إذا أطلق فيشترك فيه أكثر من شخص لأن محمداً مثلاً إنسان، وخالد إنسان، وعبد الله إنسان، وقس على ذلك الألفاظ: الشجرة، الكتاب.
- و عليه الألفاظ الكلية تنقسم إلى:
 - ١- متباينة: تختلف في اللفظ والمعنى. مثال: حمار، ثلج، فالحمار يختلف عن الثلج لفظاً ومعنى.
 - ٢- مشتركة: تتحد في اللفظ وتختلف في المعنى. مثال: لفظ المشتري، يطلق على الكوكب وعلى الإنسان. مثال آخر: العين، تطلق على العين الباصرة، والعين الجارية، وعين المبيع.
 - ٣- مترادفة: تختلف في اللفظ وتتحد في المعنى. مثال: السيف والمهنة والحسام والفيصل كلها تطلق على شيء واحد. مثال آخر: الأسد والهزبر والغضنفر كلها تطلق على شيء واحد.
 - ٤- متواطئة، وهي نوعان:
 - عامة: تتحد في اللفظ والمعنى.

^{٤٠} دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه/ إعداد الدكتور عيسى بن عبد الله السعدي، كلية التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلامية، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣٠٤٨.

^{٤١} مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٦٦/١٢.

مثال: الرجولة، فزيد رجل، وعمرو رجل مثله تماماً.

مثال آخر: الأنوثة، ففاطمة أنثى، وسعاد أنثى مثلها تماماً.

- خاصة: تتحد في اللفظ وتتفاوت في المعنى.

مثال: البياض، فمثلاً اللبن أبيض والثلج أبيض، ولكن ليس بياض هذا كهذا.

مثال آخر: القوة، فمثلاً قوة الشاب ليست كقوة الطاعن في السن، وعلى هذا فقس.^{٥٤٢}

فائدة

إن الإضافة تقتضي التخصيص، فعندما يضاف الكلام إلى الله فإنه يخصه ويليق بجلاله وكماله، وعندما يضاف الكلام إلى المخلوق فيخصه ويليق بعجزه ونقصه، ولا يلزم من اتفاق الشيين في الاسم أن يتفقا في الحقيقة والمسمى.

فائدة

إن ما يُضاف إلى الله منه ما هو ثابت في الكتاب والسنة فيثبت لله، ومنه ما لم يرد فيهما فلفظه غير مقبول، وأما المعنى فيستفصل عنه ويتوقف في لفظه، فإن كان حقاً قبل وإلا رد اللفظ والمعنى.

فائدة

قد يعبر بلفظ المصدر عن المفعول به فيسمى المعلوم علماً، والمقدور قدرة، والمأمور أمراً، والمخلوق بالكلمة كلمة، فيكون ذلك مخلوقاً ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) (النحل/١) والمراد بالأمر هنا المخلوق المكوّن بالأمر.

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُبْتَرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (آل عمران/٤٥).

وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) (النساء/١٧١) فإذا قيل المسيح (كلمة الله) فمعناه المخلوق بالكلمة، إذ المسيح نفسه ليس كلاماً.^{٥٤٣}

^{٥٤٢} فوائد من دروس شرح العقيدة التدمرية للشيخ أبي زيد مكي، <http://islamselect.net/mat/69396>.

^{٥٤٣} الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٧.

القاعدة الخامسة عشر ما يلزم من الصفات وما لا يلزم

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الخامس عشر: أن الصفة متى قامت بموصوف لزمها أمور أربعة: أمران لفظيان وأمران معنويان. فاللفظيان: ثبوتي وسلبى، فالثبوتي: أن يشتق للموصوف منها اسم، والسلبى: أن يمتنع الاشتقاق لغيره. والمعنويان: ثبوتي وسلبى، فالثبوتي: أن يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه، والسلبى: أن لا يعود حكمها إلى غيره، ولا يكون خبرا عنه.

وهذه قاعدة عظيمة في معرفة الأسماء والصفات، فلنذكر من ذلك مثلا واحدا وهي: صفة الكلام، فإنها إذا قامت بمحل كان هو المتكلم دون من لم تقم به، وأخبر عنه بها، وعاد حكمها إليه دون غيره، فيقال: قال وأمر ونهى ونادى وناجى وأخبر وخاطب وتكلم وكلم، ونحو ذلك، وامتنعت هذه الأحكام لغيره، فيستدل بهذه الأحكام والأسماء على قيام الصفة به وسلبها عن غيره وعلى عدم قيامها به، وهذا هو أصل السنة الذي ردوا به على المعتزلة والجهمية، وهو من أصح الأصول طردا وعكسا.^{٤٤}

قلت:

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وهنا أربع مسائل، مسألتان عقليتان ومسألتان سمعيتان لغويتان:

الأولى: أن الصفة إذا قامت بمحل عاد حكمها إلى ذلك المحل فكان هو الموصوف بها فالعلم والقدرة والكلام والحركة والسكون إذا قام بمحل كان ذلك المحل هو العالم القادر المتكلم أو المتحرك أو الساكن.

الثانية: أن حكمها لا يعود على غير ذلك المحل فلا يكون عالما بعلم يقوم بغيره ولا قادرا بقدرة تقوم بغيره ولا متكلما بكلام يقوم بغيره ولا متحركا بحركة تقوم بغيره وهاتان عقليتان.

الثالثة: أنه يشتق لذلك المحل من تلك الصفة اسم إذا كانت تلك الصفة مما يشتق لمحلها منها اسم، كما إذا قام العلم أو القدرة أو الكلام أو الحركة بمحل، قيل: عالم أو قادر أو متكلم أو متحرك بخلاف أصناف الروائح التي لا يشتق لمحلها منها اسم.

الرابعة: أنه لا يشتق الاسم لمحل لم يقم به تلك الصفة، فلا يقال لمحل لم يقم به العلم أو القدرة أو الإرادة أو الكلام أو الحركة إنه عالم أو قادر أو مريد أو متكلم أو متحرك.

والجهمية والمعتزلة عارضوا هذا بالصفات الفعلية، فقالوا: إنه كما أنه خالق عادل بخلق وعدل لا يقوم به بل هو موجود في غيره، فكذلك هو متكلم مريد بكلام وإرادة، لا تقوم به بل يقوم الكلام بغيره ممن سلم لهم هذا النقص، كالأشعري ومن اتبعه من أصحاب مالك والشافعي وأحمد أظهر تناقضهم ولم يجيبوهم بجواب مستقيم.

وأما السلف وجمهور المسلمين من جميع الطوائف فإنهم طردوا أصلهم وقالوا: بل الأفعال تقوم به كما تقوم به الصفات والخلق ليس هو المخلوق، وذكر البخاري أن هذا إجماع العلماء، ومن قال الصفات تنقسم إلى صفات ذاتية وفعلية، ولم يجعل الأفعال تقوم به، فكلامه فيه تلبيس فإنه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به وإن سلم أنه يتصف بما لا يقوم به، فهذا هو أصل الجهمية الذين يصفونه بمخلوقاته يقولون: إنه متكلم ومريد وراض وغضبان ومحب ومبغض وراحم لمخلوقات يخلقها منفصلة عنه لا بأمر تقوم بذاته).^{٤٥}

^{٤٤} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٩٢-٢٩٣.

^{٤٥} شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، الناشر المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص ١٠٩-١١٠.

قلت: الصفة إذا قامت بموصوف لزمها أمور أربع: أمران لفظيان (ثبوتي وسلبي)، وأمران معنويان (ثبوتي وسلبي).

مثال ذلك: العلم صفة، إذا أُضيفت إلى الله، قلنا: علم الله تعالى، والإضافة تقتضي التخصيص، فلزم من ذلك أمور أربعة: أمران يتعلقان باللفظ، وأمران يتعلقان بالمعنى، وكل منهما ثبوتي وسلبي. اللفظ الثبوتي: أن يشتق للموصوف منه اسم، فنقول: الله عليم، والمعنى الثبوتي يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه، فنقول: الله سبحانه وتعالى يعلم، يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، فنثبت الاسم العليم ونثبت الحكم.

فهذان أمران ثبوتيان نثبتهما: أحدهما يتعلق باللفظ فنثبت منه اسماً، والآخر يتعلق بالمعنى، فنثبت منه حكم. وأما الأمران السلبيان فأحدهما يتعلق باللفظ، والآخر يتعلق بالمعنى، الذي يتعلق باللفظ السلبي وهو أن يمتنع إشتقاق اسماً لغيره من الصفة التي قامت به، فلا يقال فلان عليم وزيد عليم.

أما الذي يتعلق بالمعنى السلبي وهو أن لا يعود حكمها إلى غيره، وإنما حكمها يعود له سبحانه، فمثلا العلم القائم بالله تعالى لا يقال في بيانه أو التعبير عنه: علم فلان وعلم زيد، وإنما المراد به علم الرب عز وجل؛ لأنه يمتنع أن يضاف حكم الصفة المضافة إلى الله إلى غيره سبحانه وتعالى.

وهذا أصح الاصول طرداً وعكساً، والطرْد: هو التلازم في الثبوت، والعكس: هو التلازم في الانتفاء الذي هو السلب.^{٥٤٦}

^{٥٤٦} قلت: انظر غير مأمور، شرح فائدة جليلة في الأسماء والصفات، قام بشرح هذه القواعد (للعلامة بن القيم رحمه الله) // الشيخ عبد الباقى الرزاق البدر حفظه الله، الرابط <http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=109804>.

القاعدة السادسة عشر

الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

السادس عشر: أن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تُحد بعدد، فإن الله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما في الحديث الصحيح (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك) فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم: سمي به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه. وقسم: أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.

وقسم: استأثر به في علم غيبه، فلم يُطلع عليه أحد من خلقه، ولهذا قال: (استأثرت به) أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه.

ومن هذا قول النبي ﷺ في حديث الشفاعة: (يفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن)^{٤٧} وتلك المحامد تفي بأسمائه وصفاته تبارك وتعالى ومنه قوله ﷺ: (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك). وأما قوله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) فالكلام جملة واحدة. وقوله: (ومن أحصاها دخل الجنة) صفة لا خبر مستقبل.

والمعنى: له أسماء متعددة، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها. وهذا كما تقول: لفلان مئة مملوك قد أعدم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه.^{٤٨}

قلت:

قال الحافظ العسقلاني في التلخيص الحبير: (ظاهر كلام ابن كج حصر أسماء الله في العدد المذكور، وبه جزم ابن حزم، ونوزع، ويدل على صحة ما خالفه حديث ابن مسعود في الدعاء الذي فيه: (أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك....)، الحديث، وقد صححه ابن حبان وغيره.

ويدل على عدم الحصر أيضا اختلاف الأحاديث الواردة في سردها، وثبوت أسماء غير ما ذكرته في الأحاديث الصحيحة.)^{٤٩} إهـ

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة: أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، كما يقال: لفلان مئة عبد أعدم للتجارة وله مئة فرس أعدم للجهاد وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماءه تنحصر في هذا العدد.^{٥٠} قال الشيخ ابن عثيمين: (أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين لقوله ﷺ في الحديث المشهور:

^{٤٧} متفق عليه، وانظر صحيح الجامع الصغير/ الشيخ الألباني، حديث رقم: ١٤٦٦.

^{٤٨} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

^{٤٩} التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير/ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، كتاب الإيمان، ٤/٤٢٥ - ٤٢٦/ الحديث ٢٠٥٦.

^{٥٠} شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ٢٧٧.

(أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك)^{٥٥١} وما إستأثره الله عز وجل به في علم الغيب لا يمكن لأحد حصره أو الإحاطة به. فأما قوله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)^{٥٥٢} فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: (أن أسماء الله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة). أو نحو ذلك.

إذن معنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة، وعلى هذا فيكون قوله: (من أحصاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها وليست مستقلة، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة)^{٥٥٣}.
قال الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر:
(فوائد مهمة:

(الأولى: إن أسماء الله غير محصورة في عدد معين، وعليه فإن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسما من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه، حيث قال ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة).

الثانية: إن أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسما كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى.^{٥٥٤}

وعليه: فإن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسما من أسماء الله وجمع غيره أسماء أخرى، فوافقه الأول في بعضها وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين، بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة)^{٥٥٥}.

^{٥٥١} صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/ ١٨٢٢ وقال: رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم. وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٣٣٧: (رواه أحمد (٣٧١٢) والحاكم (١/ ٥٠٩) من زوائده) وأبو يعلى (ق ١/ ١٥٦) والطبراني في الكبير (٣/ ١٧٤) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (١/ ٥٠٩) وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده، فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى رضي الله عنهما. (إهـ)

^{٥٥٢} رواه البخاري في صحيحه (٦٤١٠)، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٧).

^{٥٥٣} القواعد المثلى/ القاعدة السادسة، نسخة الموقع الرسمي للشيخ - ١٤٠٣/١١/٢٧هـ.

^{٥٥٤} انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٨٢/٢٢.

^{٥٥٥} مجلة البحوث الإسلامية/ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء/ إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى/ العدد - بيدر

٣٦، ص ٣٧٥ باختصار.

القاعدة السابعة عشر

اسماؤه تعالى منها ما يطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

السابع عشر: أن أسماءه تعالى منها ما يُطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره وهو غالب الأسماء، كالقدير والسميع والبصير والعزیز والحكيم، وهذا يسوغ أن يدعى به مفردا ومقترنا بغيره، فتقول: يا عزيز يا حكيم، يا غفور يا رحيم، وأن يفرد كل اسم، وكذلك في الثناء والخبر عنه به يسوغ لك الأفراد والجمع.
ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقرونا بمقابله؛ كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو، فهو المعطي المانع، الضار النافع، العفو المنتقم، المعز المذل؛ لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله؛ لأنه يراد به: أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم: عطاء ومنعاً، ونفعاً وضراً، وعفواً وانتقاماً. وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار؛ فلا يسوغ. فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمنع فصل عليه بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه.

قلو قلت: يا مذل يا ضار يا مانع، أو أخبرت بذلك؛ لم تكن مُثنيا عليه ولا حامدا له حتى تذكر مقابله^{٥٥٦}.

قلت:

قال شيخ الاسلام ابن تيمية:

(وقد قال من قال من العلماء إن مثل أسمائه (الخافض الرافع والمعز المذل والمعطي المانع والضار النافع)^{٥٥٧} لا يذكر ولا يدعى بأحد الاسمين الذي هو مثل (الضار النافع، والخافض الرافع)^{٥٥٨} لأن الاسمين إذا ذكرا معاً دل ذلك على عموم قدرته وتدبيره وأنه لا رب غيره وعموم خلقه وأمره فيه مدح له وتنبية على أن ما فعله من ضرر خاص ومنع خاص فيه حكمة ورحمة بالعموم وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح والله له الأسماء الحسنی ليس له مثل السوء قط، فكذلك أيضاً الأسماء التي فيها عموم وإطلاق لما يحمد ويذم لا توجد في أسماء الله تعالى الحسنی لأنها لا تدل على ما يحمد الرب به ويمدح لكن مثل هذه الأسماء ومثل تلك ليس لأحد أن ينفي مضمونها أيضاً فيقول ليس بضار ولا خافض أو يقول ليس بمريد ولا متكلم ولا بائن عن العالم ولا متحيز عنه ونحو ذلك لأن نفي ذلك باطل وإن كان إثباته يثبت على الوجه المتضمن مدح الله وحمده وإذا نفاها نافٍ فقد تقابل ذلك النفي بالإثبات رداً لنفيه وإن لم تذكر مطلقة في الثناء والدعاء والخبر المطلق فإن هذا نوع تقييد يقصد به الرد على النافي المعطل وهذا في الإثبات والنفي جميعاً فمن العيوب والنقائص ما لا يحسن أن يثنى على الله به ابتداء لكن إذا وصفه به بعض المشركين نفي ذلك رداً لقولهم كمن يقول: إن الله فقير ووالد ومولود أو ينام ونحو ذلك فينفي عن الله الفقر والولادة والنوم وغير ذلك فهذا أصل في التفريق بين ما ذكر من أسماء الله وصفاته مطلقاً وما لا يذكر إلا مقيداً إما مقروناً بغيره وإما لمعارضه مبطل وصف الله بالباطل ف (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٥٥٩﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٦٠﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الصافات/١٨٠-١٨٢)).^{٥٥٩}

^{٥٥٦} بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

^{٥٥٧} قلت: لم يصح منها الا المعطي من قوله ﷺ: (والله المعطي، وأنا القاسم)، رواه الشيخان.

^{٥٥٨} قلت: في الاصل (الضار والنافع، والخافض)، فاقتضى التنبية.

^{٥٥٩} بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ، ٣/٣٠٠-٣٠٢.

قلت:

إن من أسمائه سبحانه وتعالى:

- ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره وهو غالبها كالسميع والبصير ونحوهما، فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم الواحد والصفة الواحدة مثال ذلك (الغفور الرحيم) فالمغفرة صفة كمال والرحمة صفة كمال آخر واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما، والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال. لذا يسوغ أن يُدعى ويُثنى عليه ويُخبر عنه مفرداً ومقروناً.
- ومنها ما لا يطلق إلا مقروناً بغيره (وهي الأسماء المزدوجة أو الأسماء المقترنة أو الأسماء المتقابلة أو الأسماء المتلازمة)، مثل إسمي (القابض، الباسط) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال)^{٥٦٠}، وإسمي (المقدم، المؤخر) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^{٥٦١}، فهذه الأسماء تعد اسمين، لأن كل اسم منها يحمل معنى غير الآخر، لكنها تكون كالاسم الواحد في المعنى، فلا يصح إفراد اسم عن الآخر في الذكر، لأن الاسمين إذا ذكرا معاً دل على عموم قدرته وتدبيره، وأنه لا رب غيره وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح، والله له الأسماء الحسنى، ليس له مثل السوء قط.

فائدة

إن المانع، الضار، النافع، المعز، المذل، هذه الأسماء لا يسمى الله سبحانه وتعالى بها على وجه الإطلاق أو التقييد، لأن الحديث الذي ورد فيه سرد الأسماء، لا يصح؛ بل هو مدرج كما تقدم، وأسماء الله توقيفية لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي كما نص على ذلك أئمة السلف الصالح.

وقد صح من الأسماء المقترنة: (القابض، الباسط)، و(المقدم، المؤخر)، و(الأول والآخر)، و(الظاهر والباطن). أما (القريب والبعيد) فليس في أسماء الله تعالى (البعيد)، أما اسم (القريب) فقد ثبت بالكتاب والسنة، قال تعالى: (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (هود/٦١). (يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم)^{٥٦٢}.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (القريب والبعيد: لَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْبَعِيدِ وَلَا وَصْفَهُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأُمَّتِهَا بَلْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِالْقُرْبِ دُونَ الْبَعْدِ، وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَبَ رَبِّنَا فَنَنَاجِيهِ أَمْ بَعِيدَ فَنَنَادِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) (البقرة/١٨٦) وَهَذَا يَقْتَضِي وَصْفَهُ بِالْقُرْبِ دُونَ الْبَعْدِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَمَّا جَعَلُوا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ

^{٥٦٠} رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أنس، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير الحديث/١٨٤٦.

^{٥٦١} رواه الشيخان البخاري في صحيحه/٦٣٩٨ واللفظ له، ومسلم في صحيحه/٢٧١٩ عن أبي موسى رضي الله عنه.

^{٥٦٢} صحيح الجامع الصغير وزيادته/٧٨٦٤، قال الشيخ الألباني: (صحيح) رواه الشيخان وأبو داود عن أبي موسى، وانظر المشكاة/٢٣٠٣، والسنة ٨١٨ و٨١٩، ورواه الإمام أحمد في المسند، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم.

قلت: وانظر الحديث في صحيح أبي داود (الام) للشيخ الألباني/١٣٦٦ و١٣٦٧.

بِالتَّكْبِيرِ: (أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا إِنْ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبَ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاجِلَتِهِ).

وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ أَنْ يُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَالظُّهُورِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: (أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة/٢٥٥) فَلَوْ قَالَ هُوَ (الْعَلِيُّ الْقَرِيبُ) كَانَ حَسَنًا صَوَابًا وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ (قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ فِي دَنُوهِ).

فَأَمَّا وَصْفُهُ بِأَنَّ الْقَرِيبَ الْبَعِيدَ فَلَا أَسْلَ لَهُ بَلْ هُوَ وَصْفٌ بِأَسْمٍ حَسَنٍ وَبِضَدِّهِ، كَمَا لَوْ قِيلَ الْعَلِيُّ السَّافِلُ أَوْ الْجَوَادُ الْبَخِيلُ أَوْ الرَّجِيمُ الْقَاسِي وَنَحْوَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَإِنَّمَا يُؤْتِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْقِيَاسِ الْقَاسِدِ لَمَّا سَمِعُوهُ يَخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّ الْأَوَّلَ الْآخِرَ الظَّاهِرَ الْبَاطِنَ قَاسُوا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا حَسَنَةٌ ذَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ إِحَاطَتِهِ مَكَانًا وَزَمَانًا وَأَمَّا هَذَا فَهُوَ جَمْعٌ بَيْنَ الْإِسْمِ الْحَسَنِ وَضَدِّهِ.^{٥٦٣}

^{٥٦٣} الاستقامة/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، ١/١٣٩-١٤١.

القاعدة الثامنة عشر أنواع الصفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

الثامن عشر: أن الصفات ثلاثة أنواع:

صفات كمال،

وصفات نقص،

وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً،

وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً وهو: ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين.

والرب تعالى منزّه عن الأقسام الثلاثة وموصوف بالقسم الأول، فصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف

من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله. وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس

في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الإسم منها بغيره ليس تفسيراً

بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهم.

وإذا عرفت هذا؛ فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمه معنى، وأبعده وأنزّه عن شائبة عيب أو

نقص، فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير، دون العاقل الفقيه، والسميع البصير دون السامع والباصر

والناظر.

ومن صفات الإحسان البر الرحيم الودود، دون: الرفيق^{٥٦٤} والشفوق ونحوهما. وكذلك العلي العظيم، دون:

الرفيع الشريف. وكذلك الكريم، دون: السخي، والخالق البارئ المصور، دون: الفاعل الصانع المشكل. والغفور

العفو، دون الصفوح الساتر. وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم

غيره مقامه، فتأمل ذلك، فأسماءه أحسن الأسماء، كما أن صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمي به نفسه

إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون.^{٥٦٥}

قلت:

قال الشيخ ابن عثيمين: (كل ما أثبت الله لنفسه من الصفات، فهو صفة كمال ولا يمكن أبداً أن يكون فيما أثبتته الله

لنفسه من الصفات نقص) و(الصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

صفة كمال مطلق،

وصفة كمال مقيد،

وصفة نقص مطلق.

أما صفة الكمال على الإطلاق، فهي ثابتة لله عز وجل، كالمتكلم، والفعال لما يريد، والقادر... ونحو ذلك.

وأما صفة الكمال بقيد، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً، مثل: المكر، والخداع، والاستهزاء... وما

أشبه ذلك، فهذه صفات كمال بقيد، إذا كانت في مقابلة من يفعلون ذلك، فهي كمال، وإن ذكرت مطلقة، فلا تصح

بالنسبة لله عز وجل، ولهذا لا يصح إطلاق وصفه بالماكر أو المستهزئ أو الخادع، بل تقيد، فنقول: ماكر

بالمكرين، مستهزئ بالمنافقين، خادع للمنافقين، كائد للكافرين، فتقيدها؛ لأنها لم تأت إلا مقيدة.

وأما صفة النقص على الإطلاق، فهذه لا يوصف الله بها بأي حال من الأحوال، كالعاجز، والخائن، والأعمى،

والأصم، لأنها نقص على الإطلاق، فلا يوصف الله بها، وانظر إلى الفرق بين خادع وخائن، قال الله تعالى: (إنَّ

^{٥٦٤} قلت: لعل الصواب هو: (الرفيق). فقد ورد اسم (الرفيق) في الحديث الصحيح (يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر

كله). رواه الشيخان وأحمد في المسند والترمذي والبيهقي عن عائشة. فهو من الأسماء الحسنى فاقضى التنبيه.

^{٥٦٥} بدائع الفوائد، ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ (النساء/١٤٢)، فأثبت خداعه لمن خادعه، لكن قال في الخيانة: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) (الأنفال/٧١)، ولم يقل: فخانهم، لأن الخيانة خداع في مقام الائتman، والخداع في مقام الائتman نقص، وليس فيه مدح أبدأً. فإذا، صفات النقص منفية عن الله مطلقاً.

والصفات المأخوذة من الأسماء هي كمال بكل حال، ويكون الله عز وجل قد أتصف بمدلولها، فالسمع صفة كمال دل عليها اسمه السميع، فكل صفة دلت عليها الأسماء، فهي صفة كمال مثبتة لله على سبيل الإطلاق، وهذه تجعلها قسماً منفصلاً، لأنه ليس فيها تفصيل، وغيرها تنقسم إلى الأقسام الثلاثة التي سلف ذكرها، ولهذا لم يسم الله نفسه بالمتكلم، مع أنه يتكلم، لأن الكلام قد يكون خيراً، وقد يكون شراً، وقد لا يكون خيراً ولا شراً، فالشر لا ينسب إلى الله، واللغو كذلك لا ينسب إلى الله، لأنه سفه، والخير ينسب إليه، ولهذا لم يسم نفسه بالمتكلم، لأن الأسماء كما وصفها الله عز وجل: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الأعراف/١٨٠)، ليس فيها أي شيء من النقص، ولهذا جاءت باسم التفضيل المطلق).^{٥٦٦}

القاعدة التاسعة عشر

من أسماء الله تعالى الحسنى ما يكون دالا على عدة صفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

التاسع عشر: أن من أسمائه الحسنى ما يكون دالا على عدة صفات، ويكون ذلك الإسم متناولا لجميعها تناول الإسم الدال على الصفة الواحدة لها كما تقدم بياته، كاسمه: العظيم والمجيد والصد، وكما قال ابن عباس فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في (تفسيره)^{٥٦٧} (الصد: السيد الذي قد كمل في سوؤده^{٥٦٨}، والشريف: الذي قد كمل في شرفه، والعظيم: الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع شرفه وسوؤده، وهو الله سبحانه وتعالى. هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفوا أحد، وليس كمثله شيء، سبحانه الله الواحد القهار) هذا لفظه. وهذا مما خفي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى، ففسر الإسم بدون معناه، ونقصه من حيث لا يعلم، فمن لم يحط بهذا علما بخس الإسم الأعظم حقه وهضمه معناه، فتدبره.^{٥٦٩}

قلت: تقدم ذكر هذه القاعدة في أقسام ما يجري صفة أو خبرا عن الرب تبارك وتعالى. وهذا مثال لمزيد من البيان.

اسم الله تعالى (السيد) ﷺ.

إذا أطلق اسم السيد على الله تعالى فهو بمعنى المالك والمولى والرب.

ومعناه: المحتاج إليه على الإطلاق.

فالسوؤد كله حقيقة لله، والخلق كلهم عبيده، إذ إن الله تعالى هو المالك لعبيده، فنواصيهم بيديه، المتولي أمرهم، القائم على كل نفس بما كسبت، فما من معنى من معاني السيادة إلا والله تعالى أكمله. ومن آثار هذا الاسم:

١- إثبات السيادة لله تعالى من جميع الوجوه.

٢- وجوب إفراده جل وعلا بالربوبية، إذ هو رب كل شيء ومليكه، وخالقه ومدبره، وكل شيء راجع إليه.

٣- وجوب إفراده جل وعلا بالعبادة، فإنه إذا كان سيد كل شيء وربّه ومليكه وخالقه ورازقه، وكل شيء تحت تصرفه وتقديره، فإنه يمتنع حينئذ أن يعبد غيره، أو يسأل غيره، أو يرجى غيره، أو يتوكل على غيره قال تعالى: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الزمر/٦٣).

٤- وجوب إفراده جل وعلا بالأسماء الحسنى والصفات العلى، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١)، وكما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠)، وقال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (طه/٨) وقال تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النحل/٦٠)، وقال تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (مريم/٦٥).

^{٥٦٧} تفسير ابن أبي حاتم/ تفسير سورة الإخلاص، ١٠/ ٣٤٧٤.

^{٥٦٨} قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة للحافظ أبى بكر عمرو بن أبى عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني/ ٦٦٦ (عن عبد الله بن مسعود قال: الصد: السيد الذي انتهى سوؤده، إسناده حسن رجاله كلهم ثقات من رجال (التهذيب) على ضعف يسير في عاصم بن بهدلة) ٦٧٢ (عن أبى وائل قال الصد الذي قد انتهى سوؤده، إسناده صحيح مقطوع أيضا رجاله ثقات رجال الشيخين).

^{٥٦٩} بدائع الفوائد ١- /٢٩٦ - ٢٩٧.

٥- وجوب جعل شرعه هو الحاكم والسيد على كل أمر، فالحكم لله تعالى وحده، فالأمر أمره، والنهي نهيه، وأما التحاكم إلى غيره، فهو قدح في هذه السيادة.

فمن جعل غير شرع الله حاكماً يتحاكم إليه، فقد اتخذ سيدياً غير الله، فالذين يجعلون العقول حاكمة على شرع الله تعالى ما قدروا هذه السيادة حق قدرها، والذين يتحاكمون إلى القوانين الوضعية الشيطانية، أعطوا هذه القوانين السيادة، والذين يقدمون آراء الرجال، ويقلدون الآباء والشيوخ والأحبار والرهبان، ما جعلوا الله تعالى سيدياً، وإنما جعلوا السيادة للمتبعين.

قال تعالى مخبراً عن أهل النار: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا) (الأحزاب/٦٧).

قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبًا لَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) (التوبة/٣١).

وقال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) (الشورى/٢١).

وقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة/٥٠).

إلى غير ذلك من الآثار الجليلة التي دل عليها هذا الاسم.^{٥٧٠}

فائدة

اسم (الله) هو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى كلها، ما عُلِمَ منها، وما لم يُعَلَم؛ ولذلك يقال في كل اسم من أسمائه الكريمة: (هو من أسماء الله، ولا ينعكس).

^{٥٧٠} باختصار من المقال الموسوم: بحث عقدي في لفظ السيد/ يوسف بن محمد السعيد، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة الجديدة المنورة، العدد/١١٢، السنة السادسة والثلاثون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

القاعدة العشرين

معرفة الإلحاد في أسماء الله تعالى حتى لا يقع فيه

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

العشرون: وهي الجامعة لما تقدم من الوجوه، وهي معرفة الإلحاد في أسمائه حتى لا يقع فيه، قال تعالى: (وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠) والإلحاد في أسمائه هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته (ل ح د). فمنه: اللحد، وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط. ومنه: الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل.

قال ابن السكيت: الملحد المائل عن الحق المُدْخَل فيه ما ليس منه. ومنه الملتحد، وهو مفتعل من ذلك، وقوله تعالى: (ولن تجد من دونه ملتحدا) (الكهف / ٢٧) أي: مَنْ تَعَدَّلَ إليه وتهرب إليه وتلتجئ إليه وتميل إليه عن غيره. تقول العرب: التحد فلان إلى فلان إذا عدل إليه. إذا عُرِفَ هذا فالإلحاد في أسمائه تبارك وتعالى أنواع:

أحدها: أن يسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية، والعزى من العزيز، وتسميتهم الصنم إليها، وهذا إلحاد حقيقة فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة.

الثاني: تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له: أبا، وتسمية الفلاسفة له: موجبا بذاته، أو علة فاعلة بالطبع، ونحو ذلك.

وثالثها: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول أخبث اليهود: إنه فقير. وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه. وقولهم: (يد الله مغلولة) (المائدة / ٦٤)، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته. ورابعها: تعطيل الأسماء عن معانيها وجدد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، فيطلقون عليه اسم: السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد، ويقولون: لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلّبوه صفات كماله وجددوها وعطلوها، فكلهما ملحد في أسمائه.

ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد؛ فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جدد شيئا عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ؛ فقد ألد في ذلك، فليستقل أو ليستكثر.

وخامسها: تشبيه صفاته بصفات خلقه، تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا. فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجددوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه، فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه، وبرأ الله أتباع رسوله ﷺ وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه، ولم يجددوا صفاته ولم يشبهوها بصفات خلقه، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظا ولا معنى، بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات؛ فكان إنباتهم برينا من التشبيه، وتنزيههم خليا من التعطيل، لا كمن شبهه حتى كأنه يعبد صنما، أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدما.

وأهل السنة وسط في النحل، كما أن أهل الإسلام وسط في الملل، توقد مصابيح معارفهم من: (مَنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ)، (النور / ٣٥)، فنسأل الله تعالى أن يهدينا لنوره ويسهل لنا السبيل إلى الوصول إلى مرضاته ومتابعة رسوله، إنه قريب مجيب. ^{٥٧١}

^{٥٧١} بدائع الفوائد، ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩.

قلت:

(الواجب في الأسماء الحسنى: أن تثبت على ما جاء به الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته، فلا ينفى منها اسم، ولا ينفى من معانيها صفة، ولا تشبه بصفات المخلوقين، فإن ذلك كله الحاد في أسمائه سبحانه، وهو كفر نعوذ بالله منه، قال سبحانه وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠).

والإلحاد في أسماء الله تعالى، هو الميل بها عما يجب فيها. وهو أنواع:

١. أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم. وإنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها.
 ٢. أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه، وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدل عليه النصوص، بل هي دالة على بطلانه فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.
 ٣. أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له: (الأب)، وتسمية الفلاسفة إياه (العلة الفاعلة)، وذلك لأن أسماء الله تعالى، توقيفية، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها نفسها باطلة ينزه الله تعالى عنها.
 ٤. أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، واشتقاق اللات من الإله، على أحد القولين، فسموا بها أصنامهم وذلك لأن أسماء الله تعالى مختصة به، لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠)، وقوله: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (طه/ ٨)، وقوله: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/ ٢٤)، فكما اختص بالعبادة وبالألوهية وبأنه يسبح له ما في السموات والأرض، فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله عز وجل ميل بها عما يجب فيها.
 ٥. إلحاد النفاة: وهو تعطيل الأسماء عن معانيها ووجد حقائقها، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الإلحاد التكذيب) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٣/٥)، ولا ريب أن من أنكر معاني هذه الأسماء ووجد حقائقها فهو مكذب بها ملحد في أسماء الله، ومن ذلك قول من يقول من المعطلة: إنها ألفاظ مجردة لا تدل على معاني، ولا تتضمن صفات، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم، ويقولون: لا حياة له، ولا سمع له، ولا بصر له، ولا رحمة، تعالى الله عما يقولون، وسبحان الله عما يصفون، ولا ريب أن هذا من الإلحاد في أسماء الله، ثم إن هؤلاء المعطلين متفاوتون في هذا التعطيل، فمنهم من تعطيله جزئياً، بمعنى أنه يعطل بعضاً ويثبت بعضاً، ومنهم من تعطيله كلياً، بمعنى أنه يعطل الجميع فلا يثبت شيئاً من الصفات التي تدل عليها أسماء الله الحسنى، وكل من جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ فقد ألد في ذلك، وحظه من هذا الإلحاد بحسب حظه من هذا الجحد.
- والإلحاد بجميع أنواعه محرم لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)، ومنه ما يكون شركاً، أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية).^{٥٧٢}

^{٥٧٢} انظر غير مأمور القواعد المثلى - القاعدة السابعة وفتاوى أركان الإسلام، ص ٨٨ - ٩٠ وشرح العقيدة الواسطية، ١/ ١١٩ - الجديد
١٢٤، للشيخ ابن عثيمين ومختصر معارج القبول/ آل الحكمي، ص ٣٤.

أهمية المعرفة بقواعد الأسماء والصفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

فهذه عشرون فائدة مضافة إلى القاعدة التي بدأنا بها في أقسام ما يوصف به الرب تبارك وتعالى، فعليك بمعرفتها ومراعاتها، ثم اشرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلبا عاقلا ولسانا قانلا ومحلا قابلا؛ وإلا فالسكوت أولى بك، فجناب الربوبية أجل وأعز مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال:
(وفوق كل ذي علم عليم) (يوسف/٧٦)، حتى ينتهي العلم إلى من أحاط بكل شيء علما.
وعسى الله أن يعين بفضلته على تعليق (شرح الأسماء الحسنى)^{٥٧٣} مراعيًا فيه أحكام القواعد برينا من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته، فهو المان بفضلته، والله ذو الفضل العظيم.^{٥٧٤}

^{٥٧٣} قال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في (فائدة جلية في قواعد الأسماء الحسنى) الناشر غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٥١:

(وقد تحقق هذا لابن القيم رحمه الله، فقد ذكر ابن رجب وغيره ضمن مؤلفات ابن القيم كتاب (شرح الأسماء الحسنى) وكان مع هذا له عناية فائقة في كثير من مصنفاته شرح أسماء الله الحسنى وبيان معانيها ومدلولاتها وقد جمع الشيخ الفاضل بكر أبو زيد حفظه الله أبحاث ابن القيم في الأسماء الحسنى من كتبه المطبوعة ورتبها مع ذكر مصادرها في كتابه (التقريب لعلوم ابن القيم)).
^{٥٧٤} بدائع الفوائد، ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠، وبهذا ختم العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى كلامه عن الفائدة الجلية (ما يجري صفة أو خبرا جديداً على الرب تبارك وتعالى) من بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٤ - ٣٠٠.

توحيد الأسماء والصفات أهميته وثمرات الايمان به

أهمية توحيد الأسماء والصفات^{٥٧٥}

- للعلم بتوحيد الأسماء والصفات والإيمان به أهمية عظيمة، ومما يدل على أهميته ما يلي:
- ١ / أن الإيمان به داخل في الإيمان بالله عز وجل إذ لا يستقيم الإيمان بالله حتى يؤمن العبد بأسماء الله وصفاته.
 - ٢ / أن معرفة توحيد الأسماء والصفات والإيمان به كما آمن السلف الصالح عبادة لله عز وجل فأنه أمرنا بذلك، وطاعته واجبة.
 - ٣ / الإيمان به كما آمن السلف الصالح طريق سلامة من الانحراف والزلل الذي وقع فيه أهل التعطيل والتمثيل، وغيرهم ممن انحرف في هذا الباب.
 - ٤ / الإيمان به على الوجه الحقيقي سلامة من وعيد الله، قال تعالى: (وَدَّرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سِجْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠).
 - ٥ / أن هذا العلم أشرف العلوم، وأجلها على الإطلاق؛ فالاشتغال بفهمه، والبحث فيه اشتغال بأعلى المطالب وأشرف المواهب.
 - ٦ / أن أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي، وإنما كانت أعظم آية لاشتمالها على هذا النوع من أنواع التوحيد.
 - ٧ / أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لأنها أخلصت في وصف الله عز وجل.
 - ٨ / أن الإيمان به يثمر ثمرات عظيمة، وعبوديات متنوعة.

ثمرات الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات^{٥٧٦}

- العلم بأسماء الله وصفاته، وتدبرها، وفهمها على مراد الله أهم العلوم وأشرفها كما مر؛ لما يثمره من الثمرات العظيمة النافعة المفيدة.
- ولقد اعتنى علماء الإسلام - قديماً وحديثاً - في بيان أسماء الله وصفاته، وشرحها، وإيضاحها، وبيان ثمرات الإيمان بها، فمن الثمرات التي تحصل من جراء الإيمان بها ما يلي:
- ١ / العلم بأسماء الله وصفاته هو الطريق إلى معرفة الله: فالله خلق الخلق ليعرفوه، ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم؛ فالاشتغال بذلك اشتغال بما خلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة أن يكون جاهلاً بربه، معرضاً عن معرفته.
 - وإذا شاء العباد أن يعرفوا ربهم فليس لهم سبيل إلى ذلك إلا التعرف عليه من خلال النصوص الواصفة له، المصرحة بأفعاله وأسمائه، كما في آية الكرسي، وآخر سورة الحشر، وسورة الصمد، وغيرها.
 - ٢ / أن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته وخوفه ورجائه وإخلاص العمل له: وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته والتفقه بمعانيها، وأحكامها، ومقتضياتها.
 - ٣ / تزكية النفوس وإقامتها على منهج العبودية للواحد الأحد: وهذه الثمرة من أجل الثمرات التي تحصل بمعرفة أسماء الله وصفاته، فالشريعة المنزلة من عند الله تهدف إلى إصلاح الإنسان، وطريق الصلاح هو إقامة العباد

^{٥٧٥} توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٤٨.

^{٥٧٦} توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٤٨.

على منهج العبودية لله وحده لا شريك له، والعلم بأسماء الله وصفاته، يعصم - بإذن الله - من الزلل، ويفتح للعباد أبواب الأمل، ويثبت الإيمان، ويعين على الصبر، فإذا عرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، واستحضر معانيها - أثر ذلك فيه أيما تأثير، وامتلاً قلبه بأجل المعارف والألطف. فمثلاً أسماء العظمة تملأ القلب تعظيماً وإجلالاً لله.

وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجلود تملأ القلب محبة له، وشوقاً إليه، ورغبة بما عنده، وحمداً وشكراً له.

وأسماء العزة، والحكمة، والعلم، والقدرة - تملأ القلب خضوعاً وخشوعاً وانكساراً بين يديه عز وجل.

وأسماء العلم، والخبرة، والإحاطة، والمراقبة، والمشاهدة - تملأ القلب مراقبةً لله في الحركات والسكنات في الجلوات والخلوات، وحراسةً للخواطر عن الأفكار الرديئة، والإرادات الفاسدة.

وأسماء الغنى، واللفظ، تملأ القلب افتقاراً، واضطراراً، والتفاتاً إليه في كل وقت وحال.

٤ / الانزجار عن المعاصي: ذلك أن النفوس قد تهفو إلى مقارفة المعاصي، فتذكر أن الله يبصرها، فتستحضر هذا المقام وتذكر وقوفها بين يديه، فتنزجر وترعوي، وتجنب المعصية.

٥ / أن النفوس طلعة، تنطلع وتنشوق إلى ما في أيدي الآخرين، وربما وقع فيها شيء من الاعتراض أو الحسد، فعندما تتذكر أن الله من أسمائه (الحكيم)، والحكيم هو الذي يضع الشيء في موضعه - عندئذ تكف عن حسدها، وتنقدع^{٥٧٧} عن شهواتها، وتنظف عن غيها.

٦ / أن العبد يقع في المعصية، فتضيق عليه الأرض بما رحبت، ويأتيه الشيطان؛ ليجعله يسيء ظنه بربه، فيتذكر أن من أسماء الله (الرحيم، التواب، الغفور)، فلا يتمادى في خطيئته، بل ينزع عنها، ويتوب إلى ربه، ويستغفره فيجده غفوراً تواباً رحيماً.

٧ / ومنها أن العبد تتناوشه المصائب، والمكاره، فيلجأ إلى الركن الركين، والحصن الحصين، فيذهب عنه الجزع والهلع، وتفتح له أبواب الأمل.

٨ / ويقارع الأشرار، وأعداء دين الله من الكفار والفجار، فيجدون في عداوته، وأذيته، ومنع الرزق عنه، وقصم عمره، فيعلم أن الأرزاق والأعمار بيد الله وحده، وذلك يثمر له الشجاعة، وعبودية التوكل على الله ظاهراً وباطناً.

٩ / وتصيبه الأمراض، وربما استعصت وعزَّ علاجها، وربما استبد به الألم، ودب اليأس إلى قلبه، وذهب به كل مذهب، حينئذ يتذكر أن الله هو الشافي، فيرفع يديه إليه ويسأله الشفاء، فتفتح له أبواب الأمل، وربما شفاه الله من مرضه، أو صرف عنه ما هو أعظم، أو عوضه عن ذلك صبراً وثباتاً ويقيناً هو عند العبد أفضل من الشفاء.

١٠ / أن العلم به تعالى أصل الأشياء كلها: حتى إن العارف به حقيقة المعرفة يستدل بما علم من صفاته وأفعاله على ما يفعله ويشرعه من الأحكام؛ لأنه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته؛ فأفعاله دائرة بين العدل، والفضل، والرحمة، والحكمة.

١١ / أن من انفتح له هذا الباب - باب الأسماء والصفات - انفتح له باب التوحيد الخالص، الذي لا يحصل إلا للكامل من الموحدين.

١٢ / زيادة الإيمان: فالعلم بأسماء الله وصفاته من أعظم أسباب زيادة الإيمان، وذلك لما يورثه في قلوب العابدين من المحبة، والإنابة، والإخبات، والتقديس، والتعظيم للباري جل وعلا (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (محمد/١٧).

١٣ / أن من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله دخل الجنة، قال ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)^{٥٧٨}.

^{٥٧٧} قلت: قال ابن منظور في لسان العرب: قدع: القُدْعُ: الكَفُّ والمَنْعُ. قَدَعَهُ يَقْدَعُهُ قَدْعاً وَأَقْدَعَهُ فَاقْدَعَهُ وَقَدِعَ إِذَا كَفَّهُ عَنْهُ.
^{٥٧٨} قلت: رواه الشيخان، وقد تقدم تحريجه.

الفصل الخامس

أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى

هذا بيان لبعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ورد فيها ذكر أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى :

١ : آه

(أولاً / المتن: رُوي عن عائشة أنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا عليل يئن، فقلنا له: اسكت فقد جاء رسول الله ﷺ فقال ﷺ: (دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل).
ثانياً / التخريج: هذه القصة أخرجها الرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) (٢٧٢/٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن بهية عن عائشة به، وأوردها السيوطي في (الجامع الكبير) (ح ١٤٠٤٩) وعزاها للرافعي عن عائشة.

ثالثاً / التحقيق: هذه القصة واهية وإسنادها مسلسل بالعلل،.....

رابعاً / قال المناوي: (معنى (دعوه يئن) أي دعوا المريض يستريح بالأنين أي يقول: آه ولا تنهوه عنه: (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أي لفظ من أسمائه، لكن هذا لم يرد في صحيح ولا حسن، وأسماءه تعالى توقيفية). إه

قلت: هكذا بين المناوي في تعليقه على هذا الحديث الذي جاءت به القصة أن اسم (آه) لم يرد في صحيح ولا حسن. ثم إن أسماء الله توقيفية. إه^{٥٧٩}

أما حديث (يا حميراء ! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل يستريح به المريض !؟).
(قال الألباني: منكر. أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) (٣٠٧ / ٣) من طريق الطبراني: حدثنا مسعود بن محمد الرملي: حدثنا أيوب بن رشيد: حدثنا أبي عن نوفل بن الفرات عن القاسم عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن، فمنعته عائشة، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: فذكره.
قلت: وهذا إسناد مظلم ؛ من دون القاسم لم أجد لهم ترجمة، ومسعود الرملي من شيوخ الطبراني الذين ذكرهم في (المعجم الأوسط)، وروى له عشرين حديثاً (٢ / ٤٥ - ١ / ٢٤٦ - ١ / ٨٧٧٣ - ٨٧٩٣). ويأتي له حديث عقب هذا. والحديث أورده السيوطي في (الجامع الكبير) بهذا اللفظ والرواية، وبلغ آخر نحوه وعزاه للرافعي عن عائشة بلفظ: (دعوه يئن... الحديث).^{٥٨٠}

وحديث (يا حميراء ! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل، يستريح به المريض).
قال الألباني: ضعيف، أخرجه الديلمي (٣٠٧ / ٤) من طريق الطبراني: حدثنا مسعود بن محمد الرملي: حدثنا أيوب بن رشيد: حدثنا أبي، عن نوفل بن الفرات، عن القاسم، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن، فمنعته عائشة، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: فذكره.
قلت: وهذا إسناد مظلم ؛ من بين القاسم والطبراني ؛ لم أعرفهم.
والحديث أورده السيوطي من رواية الرافعي عن عائشة بلفظ: (دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى ؛ يستريح إليه العليل).

ولم يتكلم المناوي على إسناده بشيء، وقد أخرجه في (تاريخ قزوين) (٧٢ / ٤) من طريق ليث بن أبي سليم، عن بهية، عن عائشة.

وليث؛ ضعيف؛ لاختلاط. وبهية؛ لا تعرف.^{٥٨١}

^{٥٧٩} مجلة التوحيد - العدد / ٣٩، ١ - ٥ - ٢٠٠٥ / سلسلة الأحاديث الواهية وصحح حديثك - قصة اسم الصدر (آه) - إعداد الشيخ

علي حشيش. وانظر مجلة الأزهر - المجلد الثالث سنة ١٣٥١ هـ / ص ٤٩٩. باختصار.

^{٥٨٠} الشيخ الألباني / السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٢٣٧/٧، الحديث ٣٢٤٣.

^{٥٨١} الشيخ الألباني / السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٤٩ / ٩، الحديث ٤٠٥١.

٢: الأعر

جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ؛ أنهما كانا يقولان في السعي بين الصفا والمروة: (رب اغفر وارحم، وتجاوز عمّا تعلم ؛ إنك أنت الأعزُّ الأكرم). رواه ابن أبي شيبة في (المصنف)(٦٨/٤)، والطبراني في (الدعاء)(٨٧٠)، والبيهقي في (السنن)(٩٥/٥) ؛ موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه ابن أبي شيبة (٦٩/٤) موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما.

وصحح العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين)(٣٢١/١) إسناد الموقوف على ابن مسعود رضي الله عنه. وقال الحافظ كما في (الفتوحات الربانية)(٤٠١/٤-٤٠٢) عن أثر ابن مسعود: (موقوف صحيح الإسناد). وقال الشيخ الألباني في (مناسك الحج والعمرة)(ص ٢٨): (رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما بإسنادين صحيحين).

فالأثر موقوف، ولما تتبعت المسألة تبين أن قول الصحابي لا يعد توقيفاً، بل إخباراً، وقد استفتيت فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي، عبر الهاتف^{٨٢}، فاجابني جزاه الله خيراً:

أ / اذا كان الحديث الموقوف في حكم المرفوع صح الاستدلال به، أي أن له أصل في قول للرسول صلى الله عليه وسلم.

ب / الأعر: هو خبر عن الله عز وجل يوافق الكتاب والسنة، ولا يقال أن الأعر من الأسماء الحسنى.

لذا فاسم (الأعر)، ليس من الاسماء الحسنى لعدم ثبوت الدليل من الكتاب والسنة.

أما الحديث الذي ورد فيه اسم (الأعر)، فقد ضعفه الشيخ الألباني في تخريج (مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام و ابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة).

ونصه: (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل حاجته في سجوده فإنها تقضى)

قال رسول الله ﷺ: لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر له الله تعالى جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمئة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) إه^{٨٣}

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء^{٨٤}: (حديث: ما من أحد يصوم أول خميس من رجب الحديث في صلاة الرغائب أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع). إه.

وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (هو موضوع ورجال مجهولون وهذه هي صلاة الرغائب المشهورة وقد اتفق الحفاظ على أنها موضوعة وألّفوا فيها مؤلفات وغلطوا الخطيب في كلامه فيها وأول من رد عليه من المعاصرين له ابن عبد السلام وليس كون هذه الصلاة موضوعة مما يخفى على مثل الخطيب والله أعلم ما حمله على ذلك وإنما أطال الحفاظ المقال في هذه الصلاة المكذوبة بسبب كلام الخطيب وهي أقل من أن يشتغل بها ويتكلم عليها فوضعها لا يمتري فيه من له أدنى إلمام بفن الحديث، قال الفيروزبادي في المختصر إنها موضوعة بالاتفاق وكذا قال المقدسي ومما أوجب طول الكلام عليها وقوعها في كتاب رزين ابن معاوية العبدري ولقد أدخل في كتابه الذي جمع فيه بين دواوين الإسلام بلايا وموضوعات لا تعرف ولا يدري من أين جاء بها وذلك خيانة للمسلمين، وقد أخطأ ابن الأثير خطأً بينا بذكر ما زاده رزين في جامع الأصول ولم ينبه

^{٨٢} برنامج محراب الفتوى/ قناة المعالي الفضائية – لقاء مع فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي، التاريخ ٢٠١٢/٩/٩، الساعة ٩ – ١٠ مساءً.

^{٨٣} نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار، ٣.١.

^{٨٤} إحياء علوم الدين/ الإمام أبي حامد الغزالي، ومعه تخريج الحافظ العراقي رحمه الله/ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في حديث تخريج ما في الإحياء من الأخبار، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار، ٣.١.

على عدم صحته في نفسه إلا نادرا كقوله بعد ذكر هذه الصلاة ما لفظه هذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين ولم أجده في واحد من الكتب الستة والحديث مطعون فيه.) إه

وقال الحافظ العسقلاني في التلخيص الحبير: (وأما الدعاء في السعي يقول: (اللهم اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم) فرواه الطبراني في الدعاء وفي الأوسط من حديث ابن مسعود: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سعى بين الصفا والمروة في بطن المسيل قال: اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم). وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وقد رواه البيهقي موقوفا من حديث ابن مسعود: (أنه لما هبط إلى الوادي سعى)، فقال - فذكره - وقال: هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود، يشير إلى تضعيف المرفوع، وذكره المحب الطبري في الإحكام من حديث امرأة من بني نوفل: (أن النبي ﷺ كان يقول بين الصفا والمروة: رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم).

قال المحب: رواه الملا في سيرته ويراجع إسناده، وعن أم سلمة قالت: (كان رسول الله ﷺ يقول في سعيه: اللهم اغفر وارحم: واهد السبيل الأقوم). رواه الملا في سيرته أيضا. وروى البيهقي من حديث ابن عمر: أنه كان يقول ذلك بين الصفا والمروة، مثل حديث ابن مسعود موقوفا، وعلى هذا فقول إمام الحرمين في النهاية: صح (أن رسول الله ﷺ كان يقول في سعيه: اللهم اغفر وارحم، واعف عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم (ربنا آتانا في الدنيا حسنة)) الآية، وفيه نظر كثير. إه^{٥٨٥}

وقال الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

(٥٥٣٣ - وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سعى في بطن المسيل قال: اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم. رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

١٧٢٦١ - وعن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد؟ قال: نعم تقول:

(أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم). رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم)^{٥٨٦}

٣ : القائم

(من قال كل يوم مرة: سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الله العظيم وبحمده، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان ربي العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، لم يمُت حتى يَرَى مكانه من الجنة، أو يُرَى له).

قال الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، الحديث - ٦٢٩٣: موضوع، أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)(٤/٢٨٣).

٤ : الدائم

(من قال كل يوم مرة: سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الله العظيم وبحمده، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان ربي العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، لم يمُت حتى يَرَى مكانه من الجنة، أو يُرَى له).

قال الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، الحديث - ٦٢٩٣: موضوع، أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)(٤/٢٨٣)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّائِمُ، وَاللَّهُ هُوَ الدَّهْرُ) أخرجه ابن منده في كتاب التوحيد / الحديث ٢٥٨.^{٥٨٧}

^{٥٨٥} التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافي الكبير - ٢/٥٤٣ - الحديث/ ١٠٣٥، موقع المكتبة الرقمية:

<http://www.raqamiya.org>

^{٥٨٦} جمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ٣/٥٥٤ - الحديث/ ٥٥٣٣ و ١٠/٢٤٠ و ٢٤١ -

الحديث/ ١٧٢٦١، الناشر دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ

^{٥٨٧} روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٢٤٦) من طريق جرير عن هشام عن ابن سيرين ولفظه: (لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر)، وليس فيه: (الدائم). وانظر طرق الحديث في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني/ ٥٣١ و ٥٣٢.

وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي: ٣٢٤٤٤ - (إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت. هذا ما دعا به فحسبت الشمس بإذن الله).

(أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي - عن أنس وليس في سنده متهم) وانظر غير مأمور الحديث / ٣٣٠٧ - سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني.

٥: الحروف المقطعة في فواتح السور

أنها ليست من أسماء الله الحسنى، إذ لم يثبت في ذلك شيء عن النبي ﷺ. قال أبي سليمان الخطابي في معالم السنن / الحديث ٧٢٩: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: (حم) اسم من أسماء الله عز وجل فكأنه حلف بالله أنهم (لا ينصرون).

قلت: أخرج ابن مردويه عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: (حم) اسم من أسماء الله تعالى. وأخرجه أبو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي معاوية رضي الله عنه.

قال الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: (الحروف المقطعة في أوائل السور، ولم يثبت فيها عن رسول الله ﷺ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم شيء يعتمد عليه، وقد جاء في ذلك جملة من الروايات عن الصحابة، وجؤها ضعيف أو منكر)، و(ما يستنكر من حديث علي بن أبي طلحة: وبالسبر والنظر في تفسير علي عن ابن عباس لم أر فيه ما يستنكر إلا شيئاً قليلاً؛ من ذلك ما رواه البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات)، وابن جرير الطبري من حديث عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن عبد الله بن عباس في الحروف المقطعة، قال: (هذا قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله). وهذا منكر لم يروه أحد غيره. وهذه من منكراته، التي تُرد وأمثالها، وهذا ما يعنيه أحمد بقوله: (له منكرات)، مع قوله بنفاضة صحيفة علي، والرحلة إليها).^{٥٨٨}

وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الإتيان في علوم القرآن:

(٣٨٨٠ - وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائده رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور)^{٥٨٩}

قال البوصيري: (سورة حم عسق / ٥٨١٠ - قال أبو يعلى الموصلي: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخَشَنِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: صَعِدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْمَنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ سَمِعْتُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَسِّرُ (حَمَّ عَسَقًا)؟ فَوَثَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَمَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَعَيْنٌ؟ قَالَ: عَيْنُ الْمُشْرِكِينَ عَذَابُ يَوْمِ بَدْرٍ، قَالَ: فَسَيْنٌ؟ قَالَ: فَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنَقَلٍ يَنْقَلِبُونَ، قَالَ: فَخَافَ؟ قَالَ: فَجَلَسَ فَسَكَتَ، فَقَالَ عُمَرُ: أُنشِدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ سَمِعْتُمْ أَحَدًا مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَسِّرُ (حَمَّ عَسَقًا)؟ فَوَثَبَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ: حَمَّ؟ فَقَالَ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، قَالَ: عَيْنٌ؟ فَقَالَ: عَيْنُ الْمُشْرِكِينَ عَذَابُ يَوْمِ بَدْرٍ، قَالَ: فَسَيْنٌ؟ قَالَ: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنَقَلٍ يَنْقَلِبُونَ قَالَ: فَخَافَ؟ قَالَ: قَارِعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَصِيبُ النَّاسَ.

هذا إسناد ضعيف، لضعف الحسن بن يحيى الخشني.^{٥٩٠}

^{٥٨٨} أسانيد التفسير / الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي - محاضرة مفرغة أقيمت عام ١٤٢٧.

المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد، <http://www.saaied.net/book/index.php>

^{٥٨٩} الإتيان في علوم القرآن - ٨٧/٢، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، <http://www.almeshkat.net>

^{٥٩٠} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة / أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ٢٦٥/٦ موقع شبكة مشكاة الإسلامية: <http://www.almeshkat.net>

وانظر الأحاديث الواردة في المسألة في الدر المنثور للسيوطي ج ١ / ص ١٢١ - ١٢٣، والأسماء والصفات للبيهقي ج ١ / ص ٢٣٠ - ٢٣٣، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري / جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى ٧٦٢هـ)، ج ١ / ص ٣٤، سورة البقرة.

٦: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الحاكم في المستدرک - ٢٠٧٩: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فَقَالَ: (هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ، وَبَيَّنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ، إِلَّا كَمَا بَيَّنَّ سَوَادُ الْعَيْنِ، وَبَيَّاضُهَا مِنَ الْقُرْبِ).

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في تحقيقه للمستدرک: (قال الذهبي في الميزان: عن ابن طاموس أتى بخبر منكر، بل كذب، ثم ساق الحديث).^{٥٩١}
ورواه البيهقي في شعب الإيمان - ٢١٢٣، وقال الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد في تخريجه لشعب الإيمان: ضعيف.^{٥٩٢}

٧: آمين

قال الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: (وقيل هو اسم من أسماء الله رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ضعيف وعن هلال بن يساف التابعي مثله وأنكره جماعة)^{٥٩٣}

وقال العلامة ابن رجب: (وزعم بعضهم أن آمين اسم من أسماء الله. وفيه أقوال أخر لا تكاد تصلح).^{٥٩٤}
وجاء في التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم: (قيل: إن (آمين) اسم من أسماء الله. ولم يصح. فعن أبي هريرة، وهلال بن يساف، ومجاهد، وجعفر الصادق، والليث. قالوا: آمين اسم من أسماء الله عز وجل (أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٩/٢ - ٢٦٥١). وإسناده ضعيف. فيه بشر بن رافع. قال عنه ابن حجر في التقريب ص ١٦٩: (فقيه، ضعيف الحديث). وانظر: فتح الباري ٢/٢٦٢. وقول هلال أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٩/٢ (٢٦٥٠)، وابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧١، ٧٩٧٢)، وقول جابر أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٤). وقول حكيم بن جبير أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٣). وانظر: فتح القدير للشوكاني ١/٢٦٦).
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً، ولا يصح. قاله أبو بكر ابن العربي المالكي (أحكام القرآن ١/٦).
وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١/١٢٨، تفسير ابن كثير ١/٣٢. وقال النووي في التبيين ص ٦٦: (وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى. وأنكر المحققون، والجماهير هذا).^{٥٩٥} إه.

٨: يمين

جاء في (مشارك الأنوار على صحاح الآثار، ١/٥٦) و (إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ٥/٢١٧) للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبي السبتي المالكي: (وروي عن ابن عباس: أن يمين اسم من أسماء الله تعالى، مثل قدير).

وقال أبو الهيثم فالياء منه من اليمين فيمين ويأمن بمعنى مثل قدير وقادر). إه.
وقال الإمام البغوي: (باب اليمين بالله أو بصفة من صفاته: روي عن ابن عباس أنه قال: إن اليمين من أسماء الله. وقال بعضهم: قيل للحلف: يمين باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمنهم إذا تحالفوا، ويقولون في اليمين: وايمين الله، ويحذف بعضهم النون، فيقول: وأيم الله).^{٥٩٦} إه.

^{٥٩١} المستدرک على الصحيحين للحاكم/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر دار الحرمين، القاهرة - مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، ١/٧٤٩.

^{٥٩٢} شعب الإيمان/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ١/١٨.

^{٥٩٣} شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك/ نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١٣.

^{٥٩٤} فتح الباري/ ابن رجب ٤/٤٩٠.

^{٥٩٥} التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١٣.

^{٥٩٦} شرح السنة - للإمام البغوي/ تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، كتاب الإيمان، ٣/١٠.

وقال العلامة الشوكاني: (ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله ومنه قول امرئ القيس:
فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)^{٥٩٧}

٩: رَمَضَانَ

قال الإمام النووي في الأذكار / الحديث ١١٥٧ (رويناه في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَقُولُوا رَمَضَانَ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ) وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر، ولم يذكر أحدًا رمضان في أسماء الله تعالى مع كثرة مَنْ صَنَّفَ فِيهَا.) إه ج ٢ / ص ٨١٦.

وفي السلسلة الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني: الحديث - ٤٨١٩ (لا يقولن أحدكم: إني صمت رمضان كله، قمته كله).

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٣٦٤ / ١٠: ضعيف، أخرجه أبو داود (٣٧٩ / ١)، والنسائي (٣٠٠ / ١)، وابن خزيمة في (صحيحه) (٢١٤ / ١)، وكذا ابن حبان (٩١٥)، وابن أبي الدنيا في (الصمت) (١٦٦ / ٢)، وأحمد (٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٢ / ٥) من طريقين عن الحسن عن أبي بكر مرفوعاً. قال: فلا أدري؛ أكره التركية، أو قال: (لا بد من نومة أو رقدة)؟!

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن الحسن - وهو البصري - مدلس، وقد عنعنه عندهم جميعاً.

وللحديث شاهد من رواية ناشب بن عمرو: حدثنا مقاتل بن حيان عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عمرو مرفوعاً به، وزاد: (وصنعت في رمضان كذا وكذا؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل العظام، ولكن قولوا: (شهر رمضان)؛ كما قال ربكم عز وجل في كتابه).

أخرجه تمام الرازي في (الفوائد) (٢ / ٣٩). ولكنه واه جداً؛ ناشب بن عمرو؛ قال البخاري: (منكر الحديث). وقال الدارقطني: (ضعيف). إه

وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٦٠٠ / ١٤) - الحديث ٦٧٦٨: (لا تقولوا: (رمضان)؛ فإن (رمضان) اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر رمضان).

باطل. أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٣ / ٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١ / ٤)، والديلمي في مسند الفردوس (١٥٩ / ٣) من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقال في (٦٠١ / ١٤) منه: وأقول: كل ذلك منكر جداً؛ لأن أسماء الله توقيفية، وهؤلاء الأئمة أجل من أن يقولوا ذلك؛ ولهذا فإنني أشك في ثبوت مثله عن أحد من السلف.

وقال في (٦٠٢ / ١٤) منه: (ولم يذكر أحد في أسماء الله (رمضان)، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً).

وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (حديث: لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى. ولكن قولوا: شهر رمضان).

رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعاً وفي إسناده: محمد بن أبي معشر.

ورواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر من غير طريق أبي معشر (١٦٣) وأخرجه ابن النجار من حديث عائشة (١٦٤). إه

١٠: الأسماء الواردة في حديث حبس الشمس ليوشع بن نون

(إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطاهر المطهر المقدس المخزون الرحيم الصادق، عالم الغيب والشهادة، بديع السماوات والأرض ونورهن وقيمهن، ذي الجلال والإكرام، حنان، جبار، نور، قدوس، حي لا يموت، قال: هذا ما دعاه به فحبت الشمس)، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - الحديث ٣٣٠٧: (منكر أخرجه الرافعي في (تاريخ قزوين) (٤ / ٦٤) ترجمة المحسن بن الحسن

^{٥٩٧} نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار / محمد بن علي الشوكاني، ٤٨٧/٥.

الراشدي) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد المخزومي: حدثنا المضاء بن الجارود: حدثنا عبد العزيز (الأصل: عبد الله) بن زياد عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - قال: ... فذكره. (إهـ. وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي: (٣٢٤٤٤ - (إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت. هذا ما دعا به فحبت الشمس بإذن الله).

رواه أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي - عن أنس وليس في سنده متهم).

١١: الأجل

وعن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد؟ قال: نعم تقول: (أسألك باسمك الأعلى الأعر الأجل الأكرم).

قال الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم.^{٥٩٨}

١٢: الأكبر

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي وهذا حديث مسدد قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال سمعت نبي الله ﷺ يقول وقال سليمان كان رسول الله ﷺ يقول في دبر صلاته اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله أكبر الأكبر اللهم نور السموات والأرض قال سليمان بن داود رب السموات والأرض الله أكبر الأكبر حسبى الله ونعم الوكيل الله أكبر الأكبر).

رواه أبو داود في السنن - الحديث ١٥٠٨، وضعفه الشيخ الألباني. وقال الشيخ أيمن صالح شعبان في جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير: إسناده ضعيف، أخرجه أحمد (٣٦٩/٤) قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي. وأبو داود (١٥٠٨) قال: حدثنا مسدد. وسليمان بن داود العتكي. والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى. أربعتهم (إبراهيم، ومسدد، وسليمان، ومحمد) قالوا: حدثنا المعتمر ابن سليمان، قال: حدثني داود الطفاوي، عن أبي مسلم البجلي، فذكره. (انظر الحديث / ٢٢٠١ و ٢٤٤٠).

١٣: حديث (الزموا هذا الدعاء: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم و رضوانك الأكبر فإنه اسم من أسماء الله)

رواه البغوي وابن قانع والطبراني في الكبير عن حمزة بن عبدالمطلب. قال الشيخ الألباني: (ضعيف) وانظر حديث رقم: ١١٥٩ في ضعيف الجامع.

١٤: الماجد

روى الامام احمد في المسند / ٢١٣٦٧ - عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله عز وجل: يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أي أقدر على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له، ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت، فاستهدوني أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فأسألوني أغنكم. ولو أن أولكم وأخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادي، ما نقص في ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي، ما زاد في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وأخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا، فسألني كل سائل منهم ما بلغت أمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ما

سأل، ما نقصني، كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، كذلك لا ينقص من ملكي، ذلك بأني جواد ماجد صمد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إذا أردت شيئاً فإنما أقول له: كن فيكون) قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب ضعيفان.

وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في (إتحاف المهرة) ١٦٤/١٤ من طريق عمار بن محمد بهذا الإسناد. وأخرجه هناد في (الزهد) (٩٠٥)، والترمذي (٢٤٩٥)، والبزار في (مسنده) (٤٠٥١)، وأبو عوانة من طرق عن ليث بن أبي سليم، به.

وأخرجه أبو حاتم كما في (العلل) ١٣٤/٢، وأبو عوانة، والطبراني في (مسند الشاميين) (٢٨١١) من طرق عن شهر بن حوشب، به. ورواية (العلل) والطبراني مختصرة.

وسياتي من طريق موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب برقم (٢١٥٤٠).

وسياتي من طريق أبي أسماء الرحيبي، عن أبي ذر برقم (٢١٤٢٠)، وإسناده صحيح.

وأخرجه بأطول منه بنحو البخاري في (الأدب المفرد) (٤٩٠)، ومسلم (٢٥٧٧)، والبزار (٤٠٥٣)، وأبو عوانة، وابن حبان (٦١٩)، والطبراني في (الشاميين) (٣٣٨)، والحاكم ٢٤١/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٢٥/٥-١٢٦،

والبيهقي في السنن ٦ (٩٣/٦)، وفي الاسماء والصفات (ص ٢٨٥)، وفي الشعب (٧٠٨٨) من طريق أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، وبعضهم لم يسق لفظه. (هـ)

(ما شئت أن أرى جبريل متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا واحد، يا ماجد! لا تزل عني نعمة أنعمت بها علي؛ إلا رأيتها). قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة - الحديث ٤٤٤٩: (ضعيف، رواه ابن عساكر

(٤ / ٣٧١/١٤) عن الفضل بن محمد بن الفضل ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي: حدثني أبي: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعاً.)

(عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنب إلا من عافيت

فاستغفروني أغفر لكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فأسألوني أعطكم وكلكم ضال إلا من هديت فأسألوني الهدى

أهدكم ومن استغفروني وهو يعلم أنني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي ولو أن أولكم وآخركم وحكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة

ولو أن أولكم وآخركم وحكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أنقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في

سلطاني مثل جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل

واحد منهم فأعطيهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كعزز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر وذلك أني جواد

ماجد واحد عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون). قال الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب - الحديث ١٠٠٠: (حديث منكر).

قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (عمرو بن عمير: مختلف فيه فيقال عمرو بن عمير كما

ذكرنا ويقال عامر بن عمير، ويقال عمارة بن عمير، ويقال عمرو بن بلال، ويقال عمرو الأنصاري، وهذا

الاختلاف كله في حديث واحد قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (وجدت ربي ماجدا كريما أعطاني مع كل

رجل من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أعطاني مع كل واحد منهم سبعين ألفا فقلت: يا رب أمتي لا تسع هذا. فقال: أكملهم لك من الأعراب) وهو حديث في إسناده اضطراب. (هـ)

١٥: الواجد

روى الامام احمد في المسند / ٢١٣٦٩ - وقال أبو ذر: (إن الله عز وجل يقول: يا عبادي، كلكم مذنب إلا من أنا عافيته، فذكر نحوه إلا أنه قال، ذلك بأني جواد واجد ماجد، إنما عطائي كلام).

قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون: (صحيح مرفوعا كما سلف برقم (٢١٣٦٧)، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر - وهو ابن حوشب -، وهو هنا موقوف.

وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في (إتحاف المهرة) ١٦٤/١٤ من طريق أبي صالح كاتب الليث ومنصور بن أبي مزاحم، كلاهما عن عبد الحميد ابن بهرام، بهذا الإسناد لكن الحافظ ساقه ضمن الطرق المرفوعة، ولم يشير إلى أنه موقوف. إهـ

(إن الله تعالى يقول: يا عبادي ! كلكم مذنب إلا من عافيت ؛ فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، إني جواد ماجد واجد ؛ أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وعذابي كلام ؛ إذا أردت شيئاً فأبأ أقول له: كن فيكون). قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - الحديث / ٥٣٧٥: (ضعيف، أخرجه أحمد (١٧٧ / ٥) من طريق شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ شهر - وهو ابن حوشب -، وقال في (التقريب): (صدوق، كثير الإرسال والأوهام)..... إهـ

١٦: السخي، النظيف

(إن الله جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، نظيف يحب النظافة، فأكسبوا أفنيئكم). قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - الحديث / ٧٠٨٦ - (منكر، أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٢٩٢ / ٥) عن ابن عمر). وانظر حديث رقم: ١٥٩٦ في ضعيف الجامع للشيخ الألباني.

(إن الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيئكم ولا تشبهوا باليهود) رواه الترمذي عن سعد.

قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع: (ضعيف) وانظر حديث رقم: ١٦١٦.

١٧: الحنان

قال ابن حبان في صحيحه الحديث / ٨٩٣ (أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم اللهم إني أسألك فقال النبي ﷺ: (أتدرون بما دعا) ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: (والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) قال أبو حاتم رضي الله عنه: حفص هذا: هو حفص بن عبد الله بن أبي طلحة أخو إسحاق ابن أخي أنس لأمه). إهـ.

قال الألباني في التعليقات الحسان: صحيح لغيره - صحيح أبي داود / ١٣٤٢، الصحيحة / ٣٤١١، دون ذكر إسم (الحنان)، وقوله: (يا حي يا قيوم). إهـ

وجاء في السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني:

- الحديث/ ١٢٤٩:

(يمكث رجل في النار فينادي ألف عام: يا حنان يا منان ! فيقول الله تبارك وتعالى: يا جبريل ! أخرج عبدي فإنه بمكان كذا وكذا، فيأتي جبريل النار، فإذا أهل النار منكبين على مناخرهم، فيقول: يا جبريل ! اذهب فإنه في مكان كذا وكذا، فيخرجه، فإذا وقف بين يدي الله تبارك وتعالى، يقول الله تبارك وتعالى: أي عبدي كيف رأيت مكانك ؟ قال: شر مكان، وشر مقيل، فيقول الرب سبحانه وتعالى: ردوا عبدي، فيقول: يا رب ما كان هذا رجائي، فيقول الرب سبحانه وتعالى: أدخلوا عبدي الجنة).

قال الألباني في (السلسلة الضعيفة و الموضوعات) (٤٠٤/٣): ضعيف جدا
أخرجه ابن خزيمة في (التوحيد) (ص ٢٠٥ - ٢٠٦) من طريق سلام بن مسكين قال: حدثنا أبو ظلال القسملي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد واه جدا، أبو ظلال واسمه هلال بن ميمون، قال الذهبي: (واه بمرّة، قال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال البخاري: عنده مناكير). إهـ

- الحديث/١٣٩٨:

(لو دعي بهذا الدعاء على شيء بين المشرق و المغرب في ساعة من يوم الجمعة لأستجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان! يا بديع السماوات والأرض! يا ذا الجلال والإكرام!).
قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة) (٥٨٦/٣): موضوع
رواه الخطيب في (التاريخ) (١١٦/٤) عن خالد بن يزيد العمري أبي الوليد: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره مرفوعاً.
قلت: وهذا موضوع، رجاله كلهم ثقات غير خالد هذا، قال ابن حبان في (الضعفاء و المتروكين) (٢٨٤/١-٢٨٥): (شيخ ينتحل مذهب أهل الرأي، منكر الحديث جداً، أكثر عنه أصحاب الرأي، لا يشتغل بذكره لأنه يروي الموضوعات عن الأثبات).
وقال العقيلي في (الضعفاء) (١٨/٢): (يحدث بالخطأ، ويحكي عن الثقات ما لا أصل له).
وقال ابن عدي في (الكامل) (٨٩٠/٣): (عامه أحاديثه مناكير).
وقال الذهبي: (كذبه أبو حاتم ويحيى).
وساق له في (الميزان) و (اللسان) بعض بلاياه و وضعه! وهذا من أحاديث (الجامع الصغير)، وبيض له المناوي في (شرحيه)، فكانه لم يقف على إسناده) إه
- الحديث/٦٢٦٢:

(قال لي جبريل: يا محمد! إن ربك ليخاطبني يوم القيامة فيقول: يا جبريل! مالي أرى فلان بن فلان في صفوف النار، فأقول: يا رب! إنه لم توجد له حسنة يعود عليه خيرها، فيقول: فإني سمعته يقول في دار الدنيا: يا حنان يا منان! فأتيه فأسأله ما أراد بقوله: يا حنان يا منان! قال: فأتيه فأسأله فيقول هل من حنان أو منان غير الله؟ فأخذ بيده من صفوف أهل النار، فأدخله في صفوف أهل الجنة).
منكر: أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٢١٠/٦١) من طريق الفضل بن عيسى: ثنا محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد واه؛ أفته الفضل بن عيسى - وهو: الرقاشي -؛ قال ابن عدي في (الكامل) (١٤/٦): (الضعف بين على ما يرويه). وقال ابن حبان في (الضعفاء) (٢١١/٢١): (يروى المناكير عن المشاهير).

قلت: وهو مجمع على ضعفه كما في (مغني الذهبي)، وقال الحافظ: (منكر الحديث).
والحديث عزاه السيوطي في (الدر المنثور) (٣٣٢/٥) و (الجامع الكبير) للحكيم الترمذي فقط! إه
قلت: وجاء في مسند أبي يعلى - الحديث - ٤٢١٠:

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (إن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة: يا حنان يا منان قال: فيقول الله: يا جبريل أنت عبدي قال: فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم قال: فيرجع فيقول: يا رب لم أره قال: فيقول الله: فإنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيء ربه فيقول الله له: يا عبدي كيف وجدت مكانك و مقيلك؟ قال: فيقول: يا رب شر مكان و شر مقيل قال: فيقول: ردوا عبدي فيقول: يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذ أخرجتني فيقول: دعوا عبدي).
قال محقق المسند، الأستاذ حسين سليم أسد: إسناده ضعيف. إه

١٨: المانع

حديث (إنه غلا السعر في المدينة فذهب أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر فقال إن الله عز وجل المعطى وهو المانع وإن الله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الأمصار ويقف في الأسواق ينادي ألا ليغلو كذا وكذا ألا ليرخص كذا وكذا) رواه الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر أغرب ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات عن علي رضي الله عنه وقال إنه حديث لا يصح وقد رواه أبو داود والترمذي وابن

ماجه والدارمي والبخاري وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة بن ثابت وغيره عن أنس وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي وعند ابن ماجه والبخاري نحوه من حديث أبي سعيد بإسناد حسن وعند الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وفي الكبير من حديث أبي جحيفة ولأحمد وأبي داود من حديث أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله سعر قال بل أدعو ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع وإسناده حسن انتهى وحكم ابن الجوزي بكونه موضوعاً من حديث علي لا ينافي ثبوته من حديث غيره كما هو معروف من اصطلاح أهل الفن.) إه^{٥٩٩}

١٩: الطاهر الطيب المبارك

(وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت، قلت: فقال: يوماً يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب، قالت: فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فعلمني، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتتحيث وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت له: يا رسول الله علمني، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنه لا ينبغي أن تسألني به شيئاً للدين، قالت: فقلت فتوضأت ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها.) قال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب - الحديث ١٠٢٢ - (ضعيف).

٢٠: الهادي والقاتن

روى الإمام مالك في الموطأ/٣٣٤١- وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار أنه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته إن الله هو الهادي والقاتن. وفي شرح الزرقاني على موطأ مالك - ٤ / ٢٤٢:

(١٣٠/٨) وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته أن الله هو الهادي والقاتن.

(مالك عن زياد بن سعد) المذكور آنفاً (عن عمرو) بفتح العين بن دينار المكي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة (أنه قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته) وهو خليفة: (إن الله هو الهادي) الذي يبين الرشد من الغي وألهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدينوية كل حي. (والقاتن) بمعنى المضل الوارد في أسمائه، ولكن هذا وارد أيضاً عن صحابي فهو توقيف إذ لا يقال بالرأي وفي التنزيل: (إنا قد فتنا قومك) (طه/٨٥) (وإن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء) (الأعراف/ ١) وأخرج أبو عمر عن عطاء بن أبي رباح: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: أرأيت من حرمني الهدى وأورثني الضلالة والردى أترأه أحسن إليّ أو ظلمني؟ فقال ابن عباس: إذا كان الهدى شيئاً كان لك عنده فمنعك فقد ظلمك، وإن كان الهدى له يؤتیه من يشاء فما ظلمك شيئاً ولا تجالسني بعد. وبهذا أجاب ربيعة غيلان القدري لما سأله وإنما أخذه من قول ابن عباس.

وقول الصحابي في ذكر الأسماء الحسنی اذا صح موقوفاً، فهو خير عن الله تعالى، لذا لا يصح اطلاق اسم (القاتن) على الله تعالى لأن الأسماء توقيفية على النص، أما (الهادي) فقد جاء في القرآن الكريم مقيداً، كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى.

٢١: المسلم

روى الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف - ٤ / ص ٤٧٩:

(أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: المسلم اسم من أسماء الله فإذا نسي أحدكم أن يسمي على الذبيحة فليسم وليأكل.)، قال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيق المصنف: أخرجه البيهقي من

^{٥٩٩} الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية/الشوكاني- كتاب المعاملات الحديث/٤.

طريق عمرو عن عكرمة بلفظ: المسلم يكفيه اسمه ٩: ٢٤٩ وسيأتي من وجه آخر عن عكرمة عنه (المسلم فيه اسم الله).

قال الدكتور محمد الهواري: (وقال ابن عباس: كما لا ينفع الاسم في الشرك، ولا يضر النسيان في الملة. وقال عطاء: المسلم تسمية الله تعالى، المسلم وهو اسم من أسماء الله تعالى والمؤمن هو اسم من أسمائه، والمؤمن تسمية للذابح). إه ٦٠٠

وفي موسوعة الحديث: <http://www.islamweb.net/hadith> الكتب « مصنف عبد الرزاق » كِتَابُ الْمَنَاسِكِ « بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ (رقم الحديث: ٨٣١٦)

(حديث موقوف) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمُسْلِمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى الذَّبِيحَةِ، فَلْيَسِّمْ وَلْيَأْكُلْ. رقم الحديث: ٨٣٢٥

(حديث موقوف) عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْنٌ يَعْنِي عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْمُسْلِمِ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ ذَبَحَ وَنَسِيَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ ذَبَحَ الْمَجُوسِيُّ، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلُهُ. رقم الحديث: ٨٣١٧

(حديث مقطوع) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَعَ الْمُسْلِمِ ذِكْرُ اللَّهِ، فَإِذَا ذَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلْيَسِّمْ وَلْيَأْكُلْ، وَإِنَّ الْمَجُوسِيَّ لَوْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى ذَبِيحَتِهِ لَمْ تُؤْكَلْ). إه ٢٢: التائب

(اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور (مائة مرة)).

قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة / ٢٦٠٣: (أخرجه ابن أبي شيبة في (المسند) (٢ / ٧١ / ١): ابن فضيل وابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن زاذان قال: أخبرنا رجل من الأنصار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة.. فذكره، إلا أنه قال: (أنت التائب أو التواب)، هكذا بالشك، ولعل الصواب ما أثبتته في الأعلى، فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك، وزاد: (مائة مرة)، إلا أنه قال: (في صلاة)، بدل قوله: (في دبر الصلاة). أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١): حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به. قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف وزاذان - وهو الكندي مولا هم الكوفي - وهما من رجال مسلم.

٢٣: الرشاد

قوله سبحانه وتعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ) (غافر/٣٨). بعض القراء قرأ: أهدكم سبيل الرشاد: بتثنيدين الشين.

وَقَالَ: الرشاد الله تبارك وتعالى، فَهَذَا فَعَالٌ مِنْ أَفْعَالٍ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ غَيْرٌ مُسْتَعْمَلَةٌ. ٦٠١

٢٦: (الإل) أو (الإيل):

قال تعالى: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ) (التوبة/٨)

- (الإل) هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَانَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ يَقْرَأُ: (جَبْرَ إِلٍ) بِالتَّشْدِيدِ، يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ نَاسًا قَدِمُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَوْمِ مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ، فَاسْتَقْرَأَهُمْ أَبُو بَكْرٍ كِتَابَ مُسَيْلَمَةَ فَقَرَأُوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ

٦٠٠ مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة - تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة/ العدد - ١٠ / الذبائح والطرق الشرعية في إنجاز الذكاة.

٦٠١ غريب الحديث/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، الناشر مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ، ١٤٥/٢.

هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ (إِلَّ)، أَي: مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالِدَلِيلُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قِرَاءَةُ عِكْرَمَةَ: (لا يرقبون في المؤمن إيلًا) بِالْأَيَاءِ، يَعْنِي: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. مِثْلَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ).^{٦٠٢}

- (قال بعض العلماء: (الإلُّ) اسم الله بالعبرانية. واستأنسوا لهذا ببعض القراءات الشاذة: (لا يرقبوا فيكم إيلًا ولا ذمة) (التوبة/٨) والإيل من أسماء الله بالعبرية. فجبرائيل معناه: عبد الله، وإسرافيل: عبد الله، وإسرائيل: عبد الله. وهذا القول قال به جماعة من العلماء، أن (الإيل والإلُّ) تطلق على الله، ومعروفٌ في قصة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه لما جاءه قوم من أصحاب مسيلمة الكذاب وقال لهم: اقرؤوا علي مما يدعي أنه ينزل عليه. فقرؤوا عليه شيئاً مِنْ تَرَاهَاتِ مسيلمة الكذاب، فقال: (أنتم تعلمون أن هذا لم يخرج من إلِّ)، أن هذا كلام لم يصدر من الله. وعلى هذا القول فالمراد: إن يظهروا عليكم ويغلبوكم لا يراقبوا فيكم الله، ولا يراعوا فيكم الله، ولا العهود. هذا قال به قوم).^{٦٠٣}

- (أن المراد به الله تعالى أي: هو اسم من أسمائه، واستدلوا على ذلك بحديث أبي بكر لما عُرض عليه كلام مُسَيْلِمَةَ لعنه الله: (إنَّ هذا الكلام لم يَخْرُجْ مِنْ (إِلَّ) أَي: الله عز وجل. ولم يرتض هذا الزجاج قال: (لأن أسماءه تعالى معروفة في الكتاب والسنة، ولم يُسْمَعْ أَحَدٌ يَقُولُ: يَا إِلُّ أَفْعَلْ لِي كَذَا).^{٦٠٤}

٢٥: الأسماء المدرجة في حديث التسعة وتسعين، منها ما هو ثابت بالكتاب والسنة كما سيتبين لاحقاً، والباقي إما مشتقة من الصفة والفعل أو لم يرد فيها نصاً صحيحاً صريحاً.

^{٦٠٢} معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) / محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٣١٩/٢.

^{٦٠٣} العذب النميز من مجالس الشنقيطي في التفسير / محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى ١٣٩٣هـ)، تحقيق خالد بن عثمان السبت، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٩٠/٥.

^{٦٠٤} الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر دار القلم، دمشق ١٨/٦.

الفصل السادس

الأسماء الحسنى المطلقة وأدلتها من الكتاب والسنة

قال الله سبحانه وتعالى:

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠).
(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه / ٨).

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر / ٢٤).

وبعد أن تبينت لك الضوابط والقواعد لتتبع الاسماء الحسنى من الكتاب والاحاديث الصحيحة؛ فما عليك أيها القارئ الكريم إلا إحصائها، وفقني وإياك الله تعالى لكل خير.

وتجد في هذا الفصل الاسماء الحسنى المطلقة وأدلتها من الكتاب والسنة، وقد راعيت فيها أحكام القواعد والضوابط المتقدم ذكرها، متبرئاً من الإلحاد في أسماء الله تعالى وتعطيل صفاته، ومعتصماً بالله من الخطأ والزلل وإياه أسأل التوفيق إلى الصواب من القول والعمل لا رب غيره تبارك في علاه.
فأقول: رب يسر وأعن يا كريم:

الله سبحانه وتعالى إسم الجلالة

قال تعالى:

(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (طه / ١٤)

(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النمل / ٩)

(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (القصص / ٣٠)

وفي الحديث المتفق عليه: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة).

الله: لفظ الجلالة علم على الذات العلية لا يسمى به غيره، وهو مشتق من الألوهية، وأصله إله لكن حذفت الهزة، وغُوض عنها ب (أل) فصارت (الله).

وقيل: أصله الإله وأن (أل) موجودة في بنائه من الأصل وحُذفت الهزة للتخفيف، كما حذفت من الناس وأصلها (الأناس) وكما حُذفت الهزة من (خير وشر) وأصلها أخير وأشر. ومعنى الله: مأخوذة من الألوهية وهي التعبد بحب وتعظيم، يقال: أله إليه أي: اشتاق إليه، وأحبه، وأناب إليه، وعظمه. فهي مشتقة من الألوهية، وهي المحبة والتعظيم. وعليه فيكون إله بمعنى مألوه، أي: معبود.^{٦٠٥}

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) متفق عليه.

الله: وهو علم على الرب لا يطلق على غيره، وهو أعرف المعارف على الإطلاق الجامع لمعاني الأسماء الحسنى، وأصله (الإله) حذفت الهزة وأدغمت اللام في اللام فقيل (الله). ومعناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

واسم (الله) عز وجل دل على ذات الله تعالى وعلى صفة الألوهية معاً بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله تعالى وحدها بالتضمن وعلى صفة الألوهية وحدها بالتضمن. ودل على جميع معاني الاسماء الحسنى (الصفات) باللزوم، فالأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الألوهية.

(وجميع الأسماء والصفات راجعة إليه، يقال: الرحمن الرحيم اسمان من أسماء الله، الحي القيوم اسمان من أسماء الله؛ فكلها ترجع إلى لفظ الجلالة. وعند العرب كلما عظمت الذات كثرت أسماؤها).^{٦٠٦}

ولهذه المعاني العظيمة وغيرها مما اختص به هذا الاسم (الله) صار غير واحد من أهل العلم الى اختيار أن الاسم الأعظم هو (الله): ومما يقوي هذا: ان هذا الاسم الكريم (الله) قد ورد في جميع الأحاديث التي فيها إشارة الى الاسم الأعظم.^{٦٠٧} ومن أهل العلم من ذهب الى أن الاسم الأعظم هو (الحي القيوم): (فإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى: هو اسم الْحَيِّ الْقَيُّومِ).^{٦٠٨}

^{٦٠٥} شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث/ محمد بن صالح العثيمين، إعداد موقع روح الإسلام، www.islamspirit.com.
^{٦٠٦} عطية بن محمد سالم (المتوفى ١٤٢٠هـ)/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - الدرس ١٣،

http://www.islamweb.net

^{٦٠٧} انظر غير مأمور: فقه الادعية والاذكار/ الشيخ عبدالرزاق البدر، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٣٤هـ، ص ١٣٣ - ١٣٤.

^{٦٠٨} زاد المعاد في هدي خير العباد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ١٨٧/٤.

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين: (قوله: (الله) لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء حتى إنه في قوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض)، (سورة إبراهيم/ ١-٢). لا نقول: إن لفظ الجلالة (الله) صفة بل نقول: هي عطف بيان لنلا يكون لفظ الجلالة تابعاً لتبعية النعت للمنعوت ولهذا قال العلماء: أعرف المعارف^{٦٠٩} لفظ (الله) لأنه لا يدل على أحد سوى الله عز وجل.^{٦١٠} وقد استبعد بعض العلماء لفظ الجلالة (الله) من أسماء الله الحسنى، لأن جميع الأسماء مضافة إلى الله تعالى، ولا يصح إضافة الشيء إلى نفسه.^{٦١١}

قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: (وفي الناس من لا يعد اسم الله من هذه الجملة، ويقول إن هذه الأسماء كلها مضافة إلى الله فكيف يعد هو منها ومنهم من يفسد هذا الرأي ويهجنه....).^{٦١٢}

٢ / الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله سبحانه تعالى:
(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة / ١٦٣).
(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (الحشر / ٢٢)
ومن السنة النبوية

- (أتاني جبريل فقال: يا محمد ! قل قلت: وما أقول ؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن).^{٦١٣}
- (قال الله: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بنته).^{٦١٤}
- (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).^{٦١٥}

٣ / الرَّحِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله سبحانه تعالى:
(فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة / ٣٧).
(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة / ١٦٠).

^{٦٠٩} قلت: قال سيبويه: (اسم الله تعالى أعرف المعارف). وروي أنه رئي في المنام وقد نال خيراً كثيراً بهذه الكلمة.
^{٦١٠} شرح الأصول الستة.

^{٦١١} أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية والدلالة/ الدكتور أحمد مختار عمر، ص ٣٩/ الناشر عالم الكتب، القاهرة.

^{٦١٢} تفسير أسماء الله الحسنى - الزجاج.

^{٦١٣} قال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، الحديث - ٧٤: (صحيح) رواه الإمام أحمد في المسند، والطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن خنيس، وانظر السلسلة الصحيحة / ٨٤٠.

^{٦١٤} قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة ٢ / ٣٦) / الحديث - ٥٢٠:

أخرجه أبو داود (١٦٩٤) و الترمذي (١ / ٣٤٨) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد ؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره.

^{٦١٥} قال الشيخ الألباني: (صحيح)، رواه الشيخان والإمام أحمد في المسند والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة، وانظر الحديث / ٤٥٧٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(يونس/ ١٠٧).
(نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(الحجر/ ٤٩).
ومن السنة النبوية

- (قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).^{٦١٦}
- (لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم).^{٦١٧}
- عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم).^{٦١٨}

٤ / الْمَلِكُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

- (أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله).^{٦١٩}

٥ / الْمَلِكُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله سبحانه تعالى:

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ (القمر/ ٥٤ - ٥٥)

٦ / الْمَلِكُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله سبحانه تعالى:

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)(المؤمنون/ ١١٦).
(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)(طه/ ١١٤).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر/ ٢٣).

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الجمعة/ ١).

ومن السنة النبوية

- (ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر).^{٦٢٠}

^{٦١٦} رواه الشيخان والإمام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وأبي بكر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث / ٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦١٧} رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عمرو.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث / ٥٢٤٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦١٨} رواه ابو داود في السنن، وقال الشيخ الألباني في صحيح ابي داود، (الام، وهو التخریج المطول)(٥ / ٢٤٨) - الحديث ١٣٥٧ (إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن حبان والترمذي). وهو في صحيح ابي داود، التحقيق المختصر، الحديث -

١٥١٧.

^{٦١٩} قال الشيخ الألباني: (صحيح ...) رواه الشيخان و ابو داود والترمذي عن أبي هريرة. وهو في الصحيحة ١٩١٢، ورواه احمد

في المسند. وانظر حديث / ٢٣٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٢٠} رواه الإمام مسلم والترمذي عن أبي هريرة.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث / ٨١٦٥ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

- (يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟) ^{٦٢١}.
- كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر قال: (سبحان الملك القدوس). ^{٦٢٢}.
- (أغيط رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيطه عليه، رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله). ^{٦٢٣}.
- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً مسلماً، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، وأنا بك وإليك، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك) الحديث.... ^{٦٢٤}.

٧ / القدوس سبحانه تعالى:

- قال الله سبحانه تعالى:
- (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)
- (يَسْبِخُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الجمعة / ١).
- ومن السنة النبوية
- كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر قال: (سبحان الملك القدوس). ^{٦٢٥}.

٨ / السَّلَامُ سبحانه تعالى:

- قال الله سبحانه وتعالى:
- (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)
- ومن السنة النبوية
- (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوا السلام بينكم). ^{٦٢٦}.
- كان إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: (اللهم أنت السلام و منك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام). ^{٦٢٧}.

^{٦٢١} رواه الإمام مسلم وأبو داود عن ابن عمر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث / ٨١٠١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٢٢} قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان). وانظر صحيح أبي داود ١٧٣/٥ - الحديث / ١٢٨٤.

وهو الكتاب الأم كما سماه الشيخ الألباني.

^{٦٢٣} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٩١٦/٢: أخرجه مسلم وأحمد (٢ / ٣١٥) من طريق همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكره.

^{٦٢٤} رواه أبو داود في السنن، وقال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (الأم): وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

قلت: انظر غير مأمور طرق الحديث وتخريجه في صحيح أبي داود ٣٤٧/٣ - ٣٤٩، الحديث - ٧٣٩.

^{٦٢٥} قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان). وانظر صحيح أبي داود ١٧٣/٥ - الحديث / ١٢٨٤.

وهو (الكتاب الأم) كما سماه الشيخ الألباني.

^{٦٢٦} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ٣٠٨، الحديث - ١٨٤.

رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٩٨٩) حدثنا شهاب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيبين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم وحده. إه

^{٦٢٧} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة - ١٠٤ / ٥، الحديث / ٢٠٧٤:

رواه مسلم (٢ / ٩٥) وأبو يعلى في مسنده (٢٢٤ / ٢) وابن منبه في (التوحيد) (١/٦١) من طريقين عن عبد الله بن الحارث عن عائشة به. واللفظ لمسلم.

- (السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب).^{٦٢٨}

٩ / الْمُؤْمِنُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى:

١٠ / الْمُهَيِّمُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى:

قال الله سبحانه وتعالى:

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)

ومن السنة النبوية

- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيت رسول الله ﷺ قائما على هذا المنبر يعني منبر رسول الله ﷺ وهو يحكي عن ربه عز وجل، فقال: (إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيم، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟، أين الجبابرة؟) وفي رواية ابن برهان (أعيدها).^{٦٢٩}

١١ / الْعَزِيزُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى:

قال الله سبحانه وتعالى:

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (البقرة / ١٢٩).

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (المائدة / ١١٨).

(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النمل / ٩).

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣).

ومن السنة النبوية

- (عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآيات يوما على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجد الرب جل وعلا نفسه (أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم) فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به).^{٦٣٠}

=
وفي رواية لأبي يعلى: عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: (كانوا يحيون إذا قضى الرجل الصلاة أن يقول: فذكره. قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وابن أبي الهذيل تابعي كبير ثقة مات في ولاية خالد القسري على العراق. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر مرفوعا مثله. أخرجه ابن منده. ومن حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا. أخرجه ابن حبان (٢٣٤٨). إه.^{٦٢٨} رواه البزار عن ابن مسعود.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث رقم/٣٦٩٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٢٩} قلت: رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي ٨٦/١ - الحديث ٤٤، ورواه أبو الشيخ في العظمة بتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ٤٤١/٢ - ٤٤٢. وقال الدكتور عبدالله التركي في تحقيقه للدر المنثور للسيوطي ٦٩٥/١٢: رواه أبو الشيخ/١٤٣ والبيهقي/٧٠٥. وقال محقق الاسماء والصفات للبيهقي: حديث صحيح. اه.

وانظر طرق الحديث في الدر المنثور بتحقيق التركي ٦٩١/١٢ - ٦٩٨.

^{٦٣٠} رواه ابن حبان في صحيحه. وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣٤٥/١٠)، الحديث /٧٣٨٢: الحديث صحيح.

صحيح.

- (كان إذا تصور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار).^{٦٣١}

١٢ / الْجَبَّارُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى:

قال الله سبحانه وتعالى:

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر/ ٢٣)

ومن السنة النبوية

- (عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)(الزمر/ ٦٧)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها ؛ يقبل بها ويدبر، يمجد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر، حتى قلنا: ليخرن به).^{٦٣٢}

- (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟).^{٦٣٣}
- (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة).^{٦٣٤}

١٣ / الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى:

قال الله سبحانه وتعالى:

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر/ ٢٣).

ومن السنة النبوية

- (عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآيات يوماً على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجد الرب جل وعلا نفسه (أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم) فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به).^{٦٣٥}

^{٦٣١} قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة الحديث - ٢٠٦٦) ٥ / ٩٨: أخرجه ابن نصر في (قيام الليل)(٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (٥٤٠/١) وابن السني في (عمل اليوم و الليلة)(٧٥٣) وابن منده في (التوحيد)(١/٦٦) والسهمي في (تاريخ جرجان)(١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي: حدثنا عثمان بن علي العامري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكره مرفوعاً، وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين) ! ووافقه الذهبي ! قلت: وإنما هو على شرط البخاري وحده، فإن من دون هشام، لم يخرج لهما مسلم.
^{٦٣٢} أخرجه أحمد (٧٢/٢) والسياق له، وابن أبي عاصم في (السنة)(٥٤٦/٢٤٠/١)، وابن خزيمة أيضاً من طرق عن حماد بن سلمة عنه. وإسناده صحيح على شرط مسلم.
والحديث أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في (الفتاوى)(٤٨١ / ٥) بزيادة بعض الأسماء الحسنی فيه، وقوله: (أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدتها).

وقال: (رواه ابن منده وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وسعيد بن منصور وغيرهم من الأئمة الحفاظ النقاد الجهابذة). ولم أجد لهذه الزيادة ذكراً في شيء من المصادر المتقدمة، والله سبحانه وتعالى أعلم.
^{٦٣٣} رواه ابن ماجه عن ابن عمر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٨٠٠٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
^{٦٣٤} رواه الشيخان في صحيحهما والامام احمد في المسند عن أبي سعيد.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٢٩٨٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
^{٦٣٥} رواه ابن حبان في صحيحه.

قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان - الحديث / ٧٣٨٢: صحيح.

١٤ / الخالق سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/ ٢٤).

ومن السنة النبوية

- (إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال).^{٦٣٦}

١٥ / البارئ، الباري سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/ ٢٤).

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر/ القراءات الشاذة (سورة الحشر) ص ٥٤٨:

(البارئ، الباري) ابن محيصة. وذلك على أن إبدال الهمزة في الأولى، والثانية من أجل التخفيف).

١٦ / المصور سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/ ٢٤).

١٧ / الحي سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة/ ٢٥٥).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران/ ٢)

(هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (غافر/ ٦٥).

ومن السنة النبوية

- (من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف).^{٦٣٧}

- (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون).^{٦٣٨}

- (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والأنس يموتون).^{٦٣٩}

^{٦٣٦} رواه الإمام أحمد في المسند وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي في السنن عن أنس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ١٨٤٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٣٧} قال الشيخ الألباني في صحيح أبو داود (الأم) (٢٤٨ / ٥)، الحديث / ١٣٥٨: (حديث صحيح، وجود المنذري إسناده!).

^{٦٣٨} رواه الإمام مسلم عن ابن عباس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ١٣٠٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٣٩} إسناده صحيح على شرط الشيخين، رواه الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

١٨ / الْقِيَوْمُ، الْقِيَامُ، الْقِيَمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله تعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة ٢٥٥).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران ٢/)

(وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) (طه ١١١/)

جاء في إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات - حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل (١/ ٤٦٨ و ٤٤٧): وعن المطوعي (القيَام).

وجاء في الميسر في القراءات الأربع عشر/ القراءات الشاذة

(سورة البقرة / ٢٥٥) ص ٤٢: (القيَام) قراءة المطوعي.

(سورة آل عمران ٢/) ص ٥٠: (القيَام) قراءة المطوعي. إه

وفي صحيح الإمام البخاري / باب تفسير سورة نوح: (قرأ عمر الحي القيام).

قال الدكتور مصطفى ديب البغا في الجامع الصحيح المختصر الحديث - ٧٠٠٤:

(ش) (قرأ عمر القيام) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (البقرة/

٢٥٥). فقرأ القيام بدل القيوم) إه

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٧٢): (وقرأ ابن مسعود وعلقمة والأعمش والنخعي (الحي القيام)

بالألف، وروى ذلك عن عمر). إه

وقال (٤ / ١): (وقرأ عمر بن الخطاب (الحي القيام)).

وقال (٤ / ٢): (روى الكسائي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى العشاء فاستفتح - آل عمران - فقرأ (الم

الله لا إله إلا هو الحي القيام) إه

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١): (وقال خارجة: في مصحف عبد الله: (الحي القيم).

قال النحاس في معاني القرآن / سورة البقرة: وقرأ علقمة (الحي القيم).

قال القاسم بن سلام في فضائل القرآن: عن عمر، أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ: (الم الله لا إله

إلا هو الحي القيام). قال هارون: هي في مصحف عبد الله مكتوبة: (الحي القيم). إه

ومن السنة النبوية

(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت و إذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح

لي شأنى كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين).^{٦٤٠}

١٩ / الْأَوَّلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٢٠ / الْآخِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٢١ / الظَّاهِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٢٢ / الْبَاطِنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله تعالى:

(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد ٣).

ومن السنة النبوية

^{٦٤٠} رواه النسائي في السنن والحاكم في المستدرک عن أنس.

وقال الشيخ الألباني: (حسن)، وانظر الحديث - ٥٨٢٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

- (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر).^{٦٤١}

- وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أوى إلى فراشه: (اللهم رب السموات والأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر).^{٦٤٢}

٢٣ / المقدم سبحانه وتعالى:

٢٤ / المؤخر سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن طاوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهدج قال: (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك).

قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية (ولا حول ولا قوة إلا بالله). قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ).^{٦٤٣}

- وكان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء: (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).^{٦٤٤}

٢٥ / الإله سبحانه وتعالى:

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة/ ١٦٣)

(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ابراهيم/ ٥٢).

(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَازْهَبُونَ) (النحل/ ٥١).

(قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (الأنبياء/ ١٠٨).

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ) (فصلت/ ٦).

^{٦٤١} رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة. قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٤٤٢٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٤٢} رواه البخاري في الأدب المفرد - ١٢١٢، وقال الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد - ٩١٩: صحيح. قلت: وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة)، بمعنى أنك إذا قلت: الأول، فلا بد أن تقول: الآخر، لتلا تقوت صفة المقابلة الدالة على الإحاطة. وانظر شرح الواسطية للشيخ العثيمين (١ / ١٨٣).

^{٦٤٣} روى الإمام البخاري في صحيحه (طبع دار الشعب) / ١١٢٠، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم ٧٦٩.

^{٦٤٤} رواه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٨) واللفظ له، والإمام مسلم (٢٧١٩). قلت: وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة)، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر.

٢٦ / الرب سبحانه وتعالى:

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) (سبأ/١٥).

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (يس/٥٨).

ومن السنة النبوية

- (أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم).^{٦٤٥}
- وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن).^{٦٤٦}

٢٧ / العَلِيُّ سبحانه وتعالى:

٢٨ / العَظِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة/٢٥٥).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج/٦٢).

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (الشورى/٤).

(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (الواقعة/٧٤)

ومن السنة النبوية

- (كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم).^{٦٤٧}

- (من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم دعا: رب اغفر لي، غفر له) قال الوليد: أو قال: (دعا استجيب له فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته).^{٦٤٨}

٢٩ / القَدِيرُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (الروم/٥٤).

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المتحنة/٧)

^{٦٤٥} رواه الامام مسلم في صحيحه والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٢٧٤٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ورواه الغليل الحديث/٢٥٣٩.

^{٦٤٦} قال الشيخ الألباني في تخريج الترغيب والترهيب (صحيح التعليق الرغيب ٢/٢٧٦): صحيح، رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

^{٦٤٧} رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة عن ابن عباس. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٥٧١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٤٨} رواه ابن ماجه في السنن عن عبادة بن الصامت. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر صحيح الترغيب والترهيب، وتخريج الكلم (٤٢)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته/الحديث/٦١٥٦.

وقد ورد إسم (القدير) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

قال سبحانه وتعالى:

(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة/ ٢٨٤)

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ نُورِيِّ الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران/ ٢٦)

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران/ ١٨٩)

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (المائدة/ ١٢٠)

ومن السنة النبوية

- (اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطيئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).^{٦٤٩}

- (خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).^{٦٥٠}

٣٠ / الشَّهِيدُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (النساء/ ٣٣)

(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (المائدة/ ١١٧)

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (الحج/ ١٧)

(لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (الأحزاب/ ٥٥)

(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (سبأ/ ٤٧).

وقد ورد إسم (الشَّهِيد) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣١ / الْمُقِيتُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا) (النساء/ ٨٥)

^{٦٤٩} رواه الشيخان عن أبي موسى. قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر السلسلة الصحيحة ١٠٧١/٦، والحديث ١٢٦٤/ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٥٠} قال الشيخ الألباني: حسن، رواه الترمذي عن ابن عمرو، وانظر المشكاة ٢٥٩٨، والترغيب ٢٤٢/٢، والسلسلة الصحيحة/ ١٥٠٣.

وقد ورد اسم (المُقيت) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقيتًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٢ / الْحَسِيبُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/٨٦)

وقد ورد اسم (الحسيب) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٣ / الْوَكِيلُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَاعْبُدُوهُمَ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (١٧٣).

وقد ورد اسم (الوكيل) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

قال سبحانه وتعالى:

(ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الأنعام/١٠٢).

(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (هود/١٢).

(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر/٦٢).

ومن السنة النبوية

- (كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا الجبهة وأصغى السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ قالوا: كيف نصنع؟ قال قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا).^{٦٥١}

٣٤ / الْحَفِيزُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) (هود/٥٧)

(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) (سبأ/٢١)

وقد ورد اسم (الحفيظ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٥ / الرَّقِيبُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

^{٦٥١} رواه الامام احمد في المسند والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک عن أبي سعيد، ورواه الامام احمد في المسند والحاكم في المستدرک عن ابن عباس، ورواه الامام احمد في المسند والطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم، ورواه أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة، ورواه ابو نعيم في الحلية عن جابر، ورواه الضياء عن أنس.

تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٤٥٩٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، والسلسلة الصحيحة الحديث / ١٠٧٩ و١٠٧٨.

(لَا يَحِلُّ لَكَ التَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) (الأحزاب/٥٢)
وقد ورد اسم (الرَّقِيب) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٦ / الْمُفْتَدِرِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٥٦﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أُخْذًا عَزِيزًا مُفْتَدِرٍ) (القمر / ٤١-٤٢).

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٦﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) (القمر/٥٤-٥٥).

وقد ورد اسم (المفتدر) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا نَزَّلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) (الكهف/٤٥)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٧ / الْقَادِرِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات/٢٣).

إذا ورد الاسم معرفاً بالألف واللام مطلقاً بصيغة الجمع والتعظيم فانه يزيد الاطلاق عظمة وجلالا وجمالا وحسنا وكمالا.

٣٨ / الْوَارِثِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر / ٢٣).

(وَكَمِ أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) (القصص/٥٨).

٣٩ / الْعَلِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (البقرة/٣٢).

(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الانفال/٦١).

(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (النمل/٧٨).

٤٠ / السَّمِيعِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٤١ / الْبَصِيرِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة/١٢٧).

(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الانبيا/٤).

(رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الدخان/٦).

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الاسراء/١).

(وَاللَّهُ يَفْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَفْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٢٠).
(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٥٦).
(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَأَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١).
ومن السنة النبوية

- عن أبي موسى قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال: اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك به.^{٦٥٢}
- عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: (أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم) قال وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة، فقلت: بلى، يا رسول الله قال: (قل: لا حول ولا قوة إلا بالله).^{٦٥٣}

٤٢ / القريب سبحانه وتعالى:

٤٣ / المجيب سبحانه وتعالى:

(وَالِى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفَرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (هود/٦١).
(قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) (سبأ/٥٠).
(وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنعَمَّ الْمُجِيبُونَ) (الصافات/٧٥).
ومن السنة النبوية

- (يا أيها الناس ! اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم).^{٦٥٤}

٤٤ / الحكيم سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف/١٠٠).
(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) (الزخرف/٨٤).

٤٥ / الأعلى سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (الأعلى/١)
(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ◊ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ◊) (الليل/١٩ - ٢١).
ومن السنة النبوية

^{٦٥٢} رواه الامام البخاري في صحيحه/ باب قول الله تعالى: (وكان الله سميعا بصيرا) / ٧٣٨٦.

^{٦٥٣} رواه الامام مسلم في صحيحه - باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

^{٦٥٤} صحيح الجامع الصغير وزيادته / ٧٨٦٤، قال الشيخ الألباني: (صحيح) رواه الشيخان وابو داود عن أبي موسى، وانظر المشكاة/ ٢٣٠٣، والسنة ٨١٨ و٨١٩، وراوه الامام احمد في المسند، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم. قلت: وانظر الحديث في صحيح ابي داود (الام) للشيخ الألباني / ١٣٦٦ و١٣٦٧.

- (كان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثلاثاً. وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده، ثلاثاً).^{٦٥٥}
- (كان إذا قرأ: (سبح اسم ربك الأعلى) قال: سبحان ربي الأعلى).^{٦٥٦}

٤٦ / الْمُتَعَالِ، المتعالي سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (الرعد/٩)

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر ص ٢٥٠: (بإثبات ياء في الحاليين ابن كثير، ويعقوب. وافقهما ابن محيصن كذلك، ووصلا الحسن. وقرأ الباقر بال حذف في الحاليين.) هـ
وجاء في الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (٥ / ٣٤٦):
(المتعالي: وقرئ):

- ١- بإثبات الياء وقفا ووصلا، وهي قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، في رواية.
- ٢- بحذفها، ووصلا ووقفا، وهي قراءة الباقرين.) هـ
ومن السنة النبوية

- قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهو على المنبر (والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) قال: يقول الله: (أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا المتعال الخ).^{٦٥٧}

٤٧ / الْكَبِيرُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (الرعد/٩)

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج/٦٢).
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان/٣٠).
(وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (سبأ/٢٣).

(ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) (غافر/١٢).
ومن السنة النبوية

- (إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فُزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مستترقو السمع، ومستترقو

^{٦٥٥} رواه ابو داود عن عقبة بن عامر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٧٣٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، وصفة الصلاة /١١٣.

^{٦٥٦} رواه الامام احمد في المسند و ابو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عباس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٧٦٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، وصحيح ابي داود/٨٢٦، والمشكاة /٨٥٩.

^{٦٥٧} قال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي/ص٣٣: (رواه أحمد في المسند) (رقم ٥٦٠٨) طبعة أحمد محمد شاكر وإسناده صحيح، وقد أخرجه مسلم (١٢٦/٨) من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه أقرب إلى لفظ الكتاب وهو: (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟) هـ.

قلت: وفي نسخة اخرى للمسند بتحقيق شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، طبع مؤسسة الرسالة:

٥٦٠٨- عن عبد الله بن عمر قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهو على المنبر: (والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)، قال: (يقول الله عز وجل: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا المتعالي، يمجده نفسه). قال: فجعل رسول الله ﷺ يرددتها حتى رجف به المنبر، حتى ظننا أنه سيخر به) تعليق المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، حماد بن سلمة من رجاله، وباقي رجاله رجال الشيخين.

وفي نسخة المسند بتحقيق السيد أبو المعاطي النوري والناشر عالم الكتب - بيروت: ذكر (أنا المتعالي).

السمع هكذا واحد فوق آخر، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه حتى يُلقوها إلى الأرض، فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مئة كذبة فيصدق، فيقولون: ألم تخبرنا يوم كذا وكذا: يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء).^{٦٥٨}

٤٨ / الْوَاحِدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٤٩ / الْقَهَّارُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (يوسف/٣٩).

(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد/١٦).

(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْجِدَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الزمر/٤).

(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (غافر/١٦).

ومن السنة النبوية

- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل؛ قال: (لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما؛ العزيز الغفار).^{٦٥٩}

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟) قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَجَعَلْتُ أُصْبِعِي فِي أُذُنِي، ثُمَّ صَحْتُ، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).^{٦٦٠}

٥٠ / الْقَاهِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/١٨)

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّقَنَّهُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ) (الأنعام/٦١)

٥١ / اللَّطِيفُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥٢ / الْخَبِيرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/١٠٣)

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (الحج/٦٣)

^{٦٥٨} قال الشيخ الألباني: (صحيح)، رواه البخاري في صحيحه والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة، وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته/٧٣٤ والسلسلة الصحيحة/١٢٩٣.

^{٦٥٩} رواه ابن حبان في صحيحه/٥٥٠٥، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - وانظر السلسلة الصحيحة/٢٠٦٦. ورواه النسائي والحاكم في المستدرک عن عائشة، وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٦٩٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٦٠} رواه الامام احمد في المسند/٩٠٢٧، وعلق عليه الشيخ الارناؤوط في تخريج المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَنَنكُنُ فِي سَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان/١٦)

ومن السنة النبوية

- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا محمد بن عبد الله العصار حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول: سمعت عائشة قالت: ألا أحدثكم عني وعن النبي ﷺ؟ قلنا: بلى. قالت: لما كان ليلتي انقلب ﷺ فوضع نعليه عن رجله ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أنني قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب فخرج وأجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي ثم تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره حتى أتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرعت فأسرعت فهورول فهورولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال: (ما لك يا عائشة)؟ قلت: لا شيء. قال: (لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير). قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال: (أنت السواد الذي رأيت أمامي)؟ قلت: نعم، قالت: فلهم في صدري لهزة أوجعتني ثم قال: (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟!). قالت: فقلت: مهما يكتم الناس فقد علمه الله!. قال: (فإن جبريل - صلوات الله عليه - أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك فأجبتة فأخفيتك منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن أتى أهل البقيع فأستغفر لهم).

قلت: كيف يا رسول الله؟.

قال: (قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا - إن شاء الله - بكم لاحقون).^{٦٦١}

٥٣ / الْحَمِيدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥٤ / الْمَجِيدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) (هود/٧٣).

ومن السنة النبوية

- (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد).^{٦٦٢}

٥٥ / الْوَلِيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الشورى/٩).

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْسُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) (الشورى/٢٨).

٥٦ / الْحَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغُلُوبِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (البقرة/٢٢٥).

^{٦٦١} رواه ابن حبان في صحيحه / ٧٠٦٦، وعلق عليه الشيخ الألباني: صحيح. أحكام الجنائز/ ٢٣١ - ٢٣٢.

وقال الشيخ شعيب الارناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان - الحديث / ٧١١٠: حديث صحيح.

قلت:، ورواه الامام مسلم في صحيحه/ الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.

وانظر غير مأمور طرق الحديث في المسند للإمام احمد/ ٢٥٨٥٥، وصحيح ابن حبان/ ٧١١٠، بتحقيق الشيخ شعيب الارناؤوط.

^{٦٦٢} رواه الشيخان والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي حميد.

تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/ ٤٤١٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ (البقرة/٢٦٣).
(إِنْ تُقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) (التغابن/١٧).
ومن السنة النبوية

- (كان يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب الأرض و رب العرش الكريم).^{٦٦٣}
- عن يعلى أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: (إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).^{٦٦٤}

٥٧ / الْكَرِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ) (النمل/٤٠).
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) (الانفطار/٦).

وفي الميسر في القراءات الاربع عشرة - القراءات الشاذة ص ٣٤٩: (الْكَرِيمُ)
قراءة ابن محيصن. نعت (رَبُّ) سبحانه وتعالى.

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).
ومن السنة النبوية

- (إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا).^{٦٦٥}
- (إن ربكم حيي كريم يستحي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفرا).^{٦٦٦}

٥٨ / الشَّاكِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (البقرة/١٥٨).
(مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) (النساء/٤٧)

٥٩ / الشُّكُورُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (الشورى/٢٣).
(إِنْ تُقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) (التغابن/١٧).

^{٦٦٣} رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس، والطبراني في الكبير، وزاد: (إصرف عني شر فلان).

تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٩٤٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٦٤} تحقيق الشيخ الألباني (سنن النسائي): صحيح، المشكاة (٤٤٧)، الإرواء (٢٣٣٥).

^{٦٦٥} رواه الحاكم في المستدرک عن أنس.

تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر حديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٦٦} تحقيق الشيخ الألباني: (حسن)، رواه ابو داود وابن ماجه عن سلمان. وانظر الحديث/٢٠٧٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٦٠ / الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج/٦٢).
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان/٣٠).

ومن السنة النبوية

- عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول:

(اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاکمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت).^{٦٦٧}

٦١ / الْمُبِينُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) (النور/٢٥).

٦٢ / الْقَوِيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (هود/٦٦).
(اللَّهُ أَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (الشورى/١٩).
(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (المجادلة/٢١)

٦٣ / الْمَتِينُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات/٥٨).

وعن عبد الله قال: أقراني رسول الله ﷺ: (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين).^{٦٦٨}**٦٤ / الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:****٦٥ / النَّصِيرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:**

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الانفال/٤٠).
(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الحج/٧٨).

٦٦ / الْعَفْوُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

^{٦٦٧} روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٥٨٩، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.
^{٦٦٨} روى الامام ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان / ٦٢٩٥: صحيح.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (النساء/٤٣).
(فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) (النساء/٩٩).
(إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) (النساء/١٤٩).
(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيُنصَرَّتْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ) (الحج/٦٠).
ومن السنة النبوية
- (قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).^{٦٦٩}

٦٧ / الْغُفُورُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:
(فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة/١٩٢).
(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فَلُوْبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ) (البقرة/٢٢٥).
(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس/١٠٧).
(نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الحجر/٤٩).
(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيُنصَرَّتْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ) (الحج/٦٠).
(وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر/٢٨).
(لِيُوقِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر/٣٠).
ومن السنة النبوية
- (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور).^{٦٧٠}
- (قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).^{٦٧١}

٦٨ / الْغَفَّارُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:
(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (ص/٦٦).
(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (الزمر/٥).

^{٦٦٩} رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن عائشة. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٤٢٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
قلت اما حديث: (قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني).
قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة -٣٣٣٧: (تنبيه: وقع في (سنن الترمذي) بعد قوله: (عفو) زيادة: (كريم)! ولا أصل لها في شيء من المصادر المتقدمة، ولا في غيرها ممن نقل عنها، فالظاهر أنها مدرجة من بعض الناسخين أو الطابعين؛ فإنها لم ترد في الطبعة الهندية من (سنن الترمذي) التي عليها شرح (تحفة الأحوذى) للمباركفوري (٤/٢٦٤)، ولا في غيرها. وإن مما يؤكد ذلك: أن النسائي في بعض رواياته أخرجه من الطريق التي أخرجه الترمذي، كلاهما عن شيخهما (قتيبة بن سعيد) بإسناده دون الزيادة. اه، فاقتضى التنبيه.

^{٦٧٠} رواه ابن ماجه عن ابن عمر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٣٤٨٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٧١} رواه الشيخان والإمام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وأبي بكر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)،
وانظر الحديث /٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

تَدْعُونَنِي لِأَكْفَرَ بِاللَّهِ وَأَشْرَكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (غافر/ ٤٢).
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (نوح/ ١٠).

ومن السنة النبوية

- (كان إذا تصور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار).^{٦٧٢}

٦٩ / التَّوَابُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/ ٣٧).
(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/ ١٢٨).
(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/ ١٦٠).
(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) (التوبة/ ١٠٤).
ومن السنة النبوية

- عن ابن عمر قال: ربما أعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم).^{٦٧٣}

٧٠ / الْوُدُودُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) (هود/ ٩٠).
(وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) (البروج/ ١٤).

٧١ / الرَّءُوفُ، الرَّؤُوفُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (النور/ ٢٠).
(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر/ ١٠).

جاء في الميسر في القراءات الاربع عشرة - ص/ ٣٥١:

(الرؤوف) أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وافقهم البيهقي، والمطوعي.
(الرءوف) الباقون. ووقف حمزة بالتسهيل. وقرأ الأزرق بثلاثة البدل.

٧٢ / الْأَحَدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٧٣ / الصِّدْقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

^{٦٧٢} قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٠٦٦: أخرجه ابن نصر في قيام الليل (٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (١/ ٥٤٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٣) وابن منده في التوحيد (١/ ٦٦) والسهمي في تاريخ جرجان (١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي: حدثنا عثمان بن علي العامري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكره مرفوعا، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين! ووافقه الذهبي!

قلت: وإنما هو على شرط البخاري وحده، فإن من دون هشام، لم يخرج لهما مسلم). إه.
^{٦٧٣} روى الإمام ابن حبان في صحيحه/ ٩٢٣، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.
انظر السلسلة الصحيحة/ ٥٥٦، وصحيح أبي داود/ ١٣٥٧.

قوله سبحانه وتعالى:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ) (الإخلاص/ ٢ و١).

ومن السنة النبوية

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (قال الله تبارك وتعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذبيه إياي فقولهُ: لن يعيدني كما بداني أو ليس أول خلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقولهُ: اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد).^{٦٧٤}

- حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا أحد، فقال رسول الله ﷺ: (لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب).^{٦٧٥}

٧٤ / الواسِعُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَنَّمْ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/ ١١٥).

٧٥ / الْغَنِيُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحج/ ٦٤).

(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (لقمان/ ٢٦).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر/ ١٥).

(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحديد/ ٢٤).

ومن السنة النبوية

- (إنكم شكوتم جذب دياركم، واستنخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل ووعدكم أن يستجيب لكم، (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الْغَنِيُّ ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين).^{٦٧٦}

٧٦ / الْفَتَّاحُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) (سبأ/ ٢٦).

٧٧ / الْوَهَّابُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(رَبَّنَا لَا تَزِرْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران/ ٨).

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (ص/ ٣٥).

^{٦٧٤} روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٦٧، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: حسن صحيح، وانظر صحيح النسائي/ ١٩٦٥.

^{٦٧٥} روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٨٨٨، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - وانظر صحيح أبي داود/ ١٣٤١.

^{٦٧٦} رواه ابو داود والحاكم في المستدرک عن عائشة. تحقيق الشيخ الألباني: (حسن)، وانظر الحديث / ٢٣١٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٧٨ / الْخَلْقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ) (الحجر/٨٦).

(أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ) (يس/٨١).

٧٩ / الْأَكْرَمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (العلق/٣).

٨٠ / الْبُرُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبُرُّ الرَّحِيمُ) (الطور/٢٨).

٨١ / الرَّزَاقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات/٥٨).

ومن السنة النبوية

- عن أنس قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله سعر لنا فقال: (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).^{٦٧٧}

٨٢ / الرَّزَاقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات/٥٨).

قال القرطبي في احكام القران - ٥٦/١٧:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ) وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَغَيْرُهُ (الرَّزَاقُ). إهـ

وفي الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري - ٢٧٧/٦:

(الذاريات/٥٨) - (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)، الرزاق وقرئ: الرزاق، اسم فاعل، وهي قراءة ابن

محيصن، وحميد. إهـ^{٦٧٨}

ومن السنة النبوية

(إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق إنني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).^{٦٧٩}

٨٣ / الْقَابِضُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٨٤ / الْبَاسِطُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

(إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرزاق المسعر وإنني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال).^{٦٨٠}^{٦٧٧} روى الترمذي، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: صححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي / ١٣١٤، واللفظ له.

^{٦٧٨} قلت: وانظر الميسر في القراءات الأربع عشرة - القراءات الشاذة / ص ٥٢٣.^{٦٧٩} قلت: وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه، واللفظ له / ٢٢٠٠.^{٦٨٠} رواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن أنس.

٨٥ / المسعر سبحانه وتعالى:

٨٦ / المقوم سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

روى الامام احمد في المسند/١٢٥٩١- عن أنس بن مالك قال: (غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله لو سعرت، فقال: (إن الله هو الخالق القابض، الباسط الرزاق، المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال).^{٦٨١}

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/١٨٤٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، والروض النضير ٤٠٥، وغاية المرام ٣٢٣.

تنبية: القابض الباسط من الأسماء المقترنة، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر.

^{٦٨١} قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٦/٢٠: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. سريج: هو ابن النعمان الجوهري. وسيأتي برقم (١٤٠٥٧) عن عفان، عن حماد، عن قتادة وثابت وحמיד، عن أنس. وانظر تمام تخريجه هناك. وفي الباب عن أبي هريرة، سلف برقم (٨٤٤٨). وآخر عن أبي سعيد الخدري، سلف برقم (١١٨٠٩). وانظر الكلام على الحديث عنده. إه. وروى الامام احمد في المسند/١٤٠٥٧- عن أنس بن مالك، قال: غلا السعر بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، فقال الناس: يا رسول الله، غلا السعر، سعر لنا، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله المسعر، القابض، الباسط، الرزاق، إنني لأرجو أن ألقى الله، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم، ولا مال)

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٥/٢١: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه الضياء في (المختارة) (١٦٣١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٣٤٥١)، والبيهقي (٢٩/٦)، والضياء في (المختارة) (١٦٣٠) من طريق عفان بن مسلم، به.

وأخرجه الدارمي (٢٥٤٥)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، والترمذي (١٣١٤)، وأبو يعلى (٢٨٦١)، والطبري في (التفسير) ٢/٥٩٤، وابن حبان (٤٩٣٥)، والبيهقي في (السنن) (٢٩/٦)، وفي (الأسماء والصفات) ص ٦٥، والضياء (١٦٣٠) من طرق عن حماد بن سلمة، به- ولم يذكر الضياء قتادة وحמידا.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه بنحوه الطبراني في (الكبير) (٧٦١) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن ثابت البناني، عن أنس.

وأخرجه أبو يعلى (٢٧٧٤) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن البصري، عن أنس.

وسلف برقم (١٢٥٩١) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة وثابت، عن أنس. إه.

وروى الامام احمد في المسند/٨٤٤٨- عن أبي هريرة، أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: سعر، فقال: (إن الله يخفض ويرفع، ولكني أرجو أن ألقى الله عز وجل، وليس لأحد عندي مظلمة)

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ١٦٣/١٤: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أبو داود (٣٤٥٠) عن محمد بن عثمان الدمشقي، والبيهقي ٢٩/٦ من طريق ابن وهب، كلاهما عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد.

وسياتي برقم (٨٨٥٢). وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، سيأتي ٨٥/٣.

وعن أنس بن مالك، سيأتي ٢٥٦/١٣ و٢٨٦. إه.

وروى الامام احمد في المسند/٨٨٥٢- عن أبي هريرة، أن رجلا قال: سعر يا رسول الله، قال: (إنما يرفع الله ويخفض، إنني لأرجو أن ألقى الله عز وجل، وليس لأحد عندي مظلمة)، وقال آخر: سعر، قال: (ادعوا الله عز وجل). إه.

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٣/١٤: إسناده صحيح.

وأخرجه مسلم (٢٦٩)، وأبو داود (٢٥)، وأبو يعلى (٦٤٨٣)، وابن خزيمة (٦٧)، وابن حبان (١٤١٥)، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦، والبيهقي ٩٧/١، والبغوي (١٩١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن الجارود (٣٣)، وأبو عوانة ١٩٤/١، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦ من طريق سليمان بن بلال، وأبو عوانة ١٩٤/١ من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن، به.

وفي الباب عن ابن عباس، سلف برقم (٢٧١٥). وانظر تنمة شواهد هناك.

وروى الامام احمد في المسند / ١١٨٠٩ - عن أبي سعيد قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا له: لو قومت لنا سعرنا، قال: (إن الله هو المقوم، أو المسعر، إنني لأرجو أن أفارقكم، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة، في مال ولا نفس).

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٣٢٨/١٨: حديث صحيح لغیره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن عاصم: وهو الواسطي،

والجريري: وهو سعيد بن إياس قد اختلط، وسماع الواسطي منه بعد اختلاطه، لأن علي بن عاصم لم يدرك أيوب السخيتاني، وقد قال أبو داود: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد. أبو نصر: هو المنذر بن مالك العبدي.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٩٥٢) عن محمد بن محمد التمار، عن أبي معن الرقاشي، والخطيب في تاريخه ٤٥١/٩ عن الحسن بن أبي طالب، عن يوسف بن عمر القواس، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي، كلاهما (يعني الرقاشي واللؤلؤي) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، عن الجريري، به. قلنا: وهذه متابعة جيدة لعاصم بن علي الواسطي، لأن عبد الأعلى سمع من الجريري قبل اختلاطه، ولكننا لم ننع على ترجمة شيخ الطبراني ولا شيخ الخطيب.

وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠١) عن محمد بن زياد: وهو الزياتي، عن عبد الأعلى: وهو ابن عبد الأعلى السامي، عن سعيد: وهو ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: لو قومت يا رسول الله، قال: (إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبنى أحد منكم بمظلمة ظلمته). وهذا إسناد يحتمل التحسين. محمد بن زياد: وهو الزياتي. روى له البخاري متابعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وضعفه ابن منده، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وبقيته رجاله ثقات رجال الصحيح، وسعيد بن أبي عروبة اختلط، ولكن سماع عبد الأعلى منه قبل اختلاطه.

وأخرجه بنحوه أبو يعلى (١٣٥٤) عن زهير بن حرب، عن معلى بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد، عن داود بن صالح، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: قدم نبطي من الشام بثلاثين حمل شعير وتمر في زمن رسول الله ﷺ، فسعر، يعني هذا بدرهم بمد النبي ﷺ، وليس في الناس يومئذ طعام غيره، فشكا الناس إلى رسول الله ﷺ غلاء السعر، فخطب رسول الله ﷺ فقال: (ألا لألقين الله تبارك وتعالى قبل أن أعطي أحدا من مال أحد بغير طيب نفسه)، وإسناده حسن.

ويشهد له حديث أبي هريرة، سلف ٣٣٧/٢، ولفظه: أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: سعر، فقال: (إن الله يرفع ويخفض، ولكني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة)، وإسناده حسن.

وأخر من حديث أنس بن مالك، سيرد ١٥٦/٣، ولفظه: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، لو سعرت؟ فقال: (إن الله هو الخالق القابض، الباسط، الرازق، المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبنى أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال). وإسناده صحيح على شرط مسلم. إهـ

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ٩٩/٤ - الحديث ٦٤٦٧ - عن أبي سعيد قال: (غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ - فقالوا له: لو قومت لنا سعرتنا فقال: (إن الله هو المقوم - أو المسعر - إني لأرجو أن أفارقكم وليس أحد منكم يطلبنى بمظلمة في مال، ولا نفس) رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني رجال الصحيح). إهـ

قلت: جاء في الفتح الرباني، ومعه بلوغ الاماني للشيخ احمد البنا ٦٥/١٥: تخريجه (ابن ماجه، والبخاري، والطبراني) ورجالهم رجال الصحيح وحسنه الحافظ). إهـ

وجاء في نيل الاوطار للشوكاني ٦٢٩/٣: (وعن أبي سعيد عند ابن ماجه والبخاري نحو حديث أنس ورجالهم رجال الصحيح وحسنه الحافظ). إهـ

ورواه عبد الرزاق في المصنف / ١٤٨٩٨: عن الحسن قال: قيل للنبي ﷺ: سعر لنا، فقال: (إن الله هو المسعر، المقوم، القابض، الباسط). إهـ

قلت: جاء في كتاب شرح حديث جبريل لشيخ الاسلام ابن تيمية بتحقيق الدكتور علي بن بخت الزهراني وهي رسالة دكتوراه - ص ٦٠٥: (إن الله هو الخافض الرافع المسعر القابض الباسط، وإني أحب أن ألقى الله وليس أحد منكم يطلبنى بمظلمة).

هكذا جاء النص ولو صححت هذه الرواية لكانت دليلا على اسم (الخافض الرافع)، ولم اجد فيما بين يدي من الكتب، والنسخ الالكترونية من المكتبة الشاملة حديثا بالنص الذي ذكره شيخ الاسلام، أما محقق الكتاب فقد احال الحديث الى المصادر التالية: رواه الترمذي برقم/١٣١٤ كتاب البيوع، وابو داود برقم/٣٤٥١ كتاب البيوع، وابن ماجه برقم /٢٢٠٠ كتاب التجارات، والدارمي برقم/٢٥٤٥ كتاب البيوع، واحمد برقم/١٢١٨١، وهو حديث صحيح، وقد ذكره الشيخ الألباني في كتابه صحيح ابي داود برقم/٢٩٤٥، وفي كتاب صحيح ابن ماجه برقم/١٧٨٧. إهـ

قلت: وقد راجعت الاحالة ولم اجد النص المذكور فاقتضى التنبيه.

والباب مفتوح لمن تتوفر لديه المصادر للبحث عن الحديث وصحته.

وانظر غير مأمور طرق الحديث في؛ السيل الجرار للشوكاني بتحقيق محمد صبحي حلاق (٦١٩/٢-٦٢٠)، ونيل الاوطار ٦٢٨/٣-٦٣٠ باب النهي عن التسعير.

وتخرجات الشيخ الألباني في: سنن ابن ماجه / ٢٢٠٠ و ٢٢٠١ و سنن ابي داود / ٣٤٥١ و سنن الترمذي / ١٣١٤ وصحيح ابن حبان / ٤٩١٤ و ٤٩١٥ و غاية المرام / ٣٢٣ والروض النضير / ٤٠٥ واحاديث البيوع والمشكاة / ٢٨٩٤ وصحيح الجامع الصغير وزيادته / ١٨٤٦ و ٢٨٣٦.

وكتاب التلخيص الحبير - باب البيوع المنهي عنها / الحديث ١١٦٠، وكتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية / الحديث ٩٦٧، للحافظ العسقلاني

وكتاب نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي - كتاب الكراهة - فصل في البيع / الحديث ٣٤. وقد ذكرت ما تيسر لي جمعه من طرق الحديث لتسهيل أمر البحث عن النص الوارد عند شيخ الاسلام، ودراسة طرق الحديث فيما ورد من الاسماء (الرازق، المسعر، المقوم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع) والله أعلم وأعز وأجل سبحانه وتعالى.

٨٧ / الْحَيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٨٨ / السَّيِّئِ السَّيِّئِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

- (إن الله تعالى حَيُّ سَيِّئِ يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).^{٦٨٢}
- (إن الله رحيم حَيِّ كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا)^{٦٨٣}
- قلت: (وَفِي النَّيْلِ سَيِّئِ سَبِيْنٍ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَتَاءٌ مُتْنَأَةٌ مِنْ فَوْقٍ مَكْسُورَةٌ وَيَاءٌ تَحْنِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ. انْتَهَى).^{٦٨٤}

٨٩ / الجواد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

- (إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها).^{٦٨٥}
- (إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها).^{٦٨٦}

٩٠ / الجميل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

- (إن الله تعالى جميل يحب الجمال).^{٦٨٧}
- (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتبؤس).^{٦٨٨}
- (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها).^{٦٨٩}

٩١ / الطيب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

من السنة النبوية

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً، إني بما تعملون عليم)(المؤمنون/٥١)، وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)(البقرة/١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد

^{٦٨٢} قال الشيخ الألباني: رواه الامام احمد في المسند وابو داود والنسائي عن يعلى بن أمية. (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٥٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٨٣} قال الشيخ الألباني: الحاكم في المستدرک عن أنس. (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٨٤} وانظر غير مأمور: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته/محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي العظيم آبادي (المتوفى ١٣٢٩هـ)، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ٣٤/١١.

^{٦٨٥} قال الشيخ الألباني: رواه البيهقي في شعب الايمان عن طلحة بن عبيد الله، واب نعيم في الحلية عن ابن عباس: (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٤٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٨٦} قال الشيخ الألباني: رواه ابن عساکر والضياء عن سعد بن أبي وقاص: (صحيح)، وانظر الحديث/١٨٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^{٦٨٧} جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤١: (صحيح) رواه الامام مسلم في صحيحه والترمذي عن ابن مسعود، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة، والحاكم في المستدرک عن ابن عمر، وابن عساکر عن جابر وعن ابن عمر. وانظر السلسلة الصحيحة/١٦٢٦.

^{٦٨٨} جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤٢: (صحيح) رواه البيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد. وانظر السلسلة الصحيحة/١٣٢٠ و١٦٢٦.

^{٦٨٩} جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤٣: (صحيح) ... الطبراني في الاوسط عن جابر. وانظر السلسلة الجديدة الصحيحة/١٦٢٦: ابن عساکر.

يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟^{٦٩٠}.

٩٢ / الحكم سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن شريح بن هانئ قال: حدثني هانئ بن يزيد، أنه لما وفد إلى النبي ﷺ مع قومه فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يكنونه بأبي الحكم فدعا النبي ﷺ فقال: (إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنيت بأبي الحكم؟) قال: لا، لكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين. قال: (ما أحسن هذا!) ثم قال: (مالك من الولد؟) قلت: قلت لي شريح، وعبد الله، ومسلم؛ بنو هانئ. قال: (فمن أكبرهم؟) قلت: شريح. قال: (فأنت أبو شريح)، ودعا له ولولده. وسمع النبي ﷺ (قوما) يسمون رجلا منهم: عبد الحجر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما اسمك؟) قال: عبد الحجر. قال: (لا. أنت عبد الله). قال شريح: وإن هانئا لما حضر رجوعه إلى بلاده أتى النبي ﷺ فقال: أخبرني بأبي شيء يوجب الجنة؟ قال: (عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام). إه (إن الله هو: الحكم وإليه الحكم).^{٦٩١}

٩٣ / المعطي سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).^{٦٩٢}

٩٤ / المحسن سبحانه وتعالى:

٩٥ / المحسان سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- (إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين).
- (إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).
- (إن الله محسان كتب الإحسان على كل شيء).^{٦٩٣}

^{٦٩٠} روى الإمام مسلم في صحيحه - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيته، ورواه الإمام أحمد في المسند/ ٨٣٤٨، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، فضيل بن مرزوق - وإن روى له مسلم - صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو النضر: هو هاشم بن القاسم، وأبو حازم: هو سلمان الأشجعي. وأخرجه الدارمي (٢٧١٧)، والبخاري (في رفع اليدين) (٩٤)، والترمذي (٢٩٨٩)، والبيهقي ٣/٣٤٦ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ومسلم (١٠١٥)، والبيهقي ٣/٣٤٦ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، كلاهما عن الفضيل بن مرزوق بهذا الإسناد. رواية البخاري مختصرة، وقال الترمذي: حسن غريب. إه

ورواه الترمذي عن أبي هريرة، وقال الشيخ الألباني في سنن الترمذي/ ٢٩٨٩: (حسن). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: (حسن)، وانظر الحديث / ٢٧٤٤. وقال في السلسلة الصحيحة/ ١١٣٦: (الحديث أخرجه مسلم (٣ / ٨٥) والترمذي (٢٩٩٢) والدارمي (٢ / ٣٠٠) وأحمد (٢ / ٣٢٨) من طريق الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عنه به. قلت: وإسناده حسن، فإن فضيل بن مرزوق صدوق يهيم كما قال الحافظ في التقريب). إه

^{٦٩١} روى الإمام البخاري في الأدب المفرد/ ٨١١ وصححه الشيخ الألباني، وقال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته/ ١٨٤٥: (صحيح)، رواه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه عن هانئ بن يزيد. إه
^{٦٩٢} روه البخاري في صحيحه (٣١١٦) ومسلم في صحيحه (١٠٣٧).

^{٦٩٣} قال الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر/ إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد / ٣٦ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ) ص ٣٦٣-٣٧٦.

(لقد صح تسمية الله بالمحسن في ثلاثة أحاديث عن النبي ﷺ

أحدها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وثانيها: عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

وثالثها: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

وبيانها كما يلي:

أولاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين) أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (ص: ٤٩) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٤٥) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١١٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيتمي (٥/ ١٩٧) من طرق عن محمد بن بلال ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قال الهيتمي ورجاله ثقات، وكذا قال المناوي في التيسير (١/ ٩٠) وقال العلامة الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٧٦١): وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي. قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الحافظ: (صدوق يغرب) أهـ

وقال في صحيح الجامع (١/ ١٩٤): حسن.

قلت: وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٢٤) لأضعفه فلم يصب.

ثانياً: حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين قال: (إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته)، رواه عبد الرزاق في المصنف (٤/ ٤٩٢) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٢) عن معمر بن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره.

ورجال إسناده كلهم ثقات، فمعمر بن راشد البصري ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة (التقريب، ص/ ٥٤١) وأيوب هو السخيتاني ثقة ثبت حجة من الخامسة (التقريب، ص/ ١١٧)، وأبو قلابة البصري هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة (التقريب ص/ ٣٠٤)، وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية (التقريب ص/ ٢٦٤)، وإسناد الحديث صحيح لولا عنعة أبي قلابة، وهو مدلس، قال الذهبي في ترجمته في الميزان: (إمام شهير من علماء التابعين، ثقة في نفسه إلا أنه مدلس عن لم يلحقهم، وكان له صحف يحدث منها ويدلس (الميزان ٢/ ٤٢٥). وأورده الحافظ ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين في الطبقة الأولى (طبقات المدلسين / ص ٢١).

لكن الحديث صحيح ثابت بما قبله، ولذا صححه الشيخ الألباني حفظه الله، انظر صحيح الجامع (١/ ١٢٩) والإرواء (٧/ ٢٩٣).

وللحديث طريق أخرى فيها عنعنة أبي قلابة أيضاً، فقد رواه البيهقي في سننه (٩/ ٢٨٠) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره، لكن لفظه: (إن الله محسان كتب الإحسان على كل شيء)

ثالثاً: حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل محسن فأحسنوا، فإذا قتل أحدكم فليحسن مقتوله، وإذا ذبح فليحد شفرته وليرح ذبيحته).

رواه ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤١٩) قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي ثنا جعفر بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن رشيد، ثنا مجاعة بن الزبير أو عبيدة عن الحسن بن سمرة، فذكره، وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في جامع العلوم والحكم. انظر (ص/ ١٤١).

قلت: وإسناده ضعيف، عبد الله بن رشيد ليس بالقوي وفيه جهالة (المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٤٨١). ومجاعة بن الزبير مختلف فيه وضعفه الدارقطني وغيره (المغني في الضعفاء للذهبي ٢/ ١٤٥). والحسن مختلف في سماعه من سمرة (انظر: جامع التحصيل للعلائي. ص/ ١٩٩)، وقال المناوي في التيسير (١/ ٩٠) إسناده ضعيف. لكن الحديث صحيح، يشهد له الحديثان قبله، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٢٩).

قلت: فبهذه الأحاديث يعلم أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى دون شك أو ريب. والله أعلم. إهـ

قلت: وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٧٦١- الحديث ٤٦٩: (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله محسن يحب المحسنين).

أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (ص ٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٢٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١١٣) من طرق عن محمد بن بلال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي، قال ابن عدي: (أرجو أنه لا بأس به). وقال الحافظ: صدوق يغرب.

وقال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته:

- (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين)

(الطبراني في الأوسط) عن أنس.

قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم / ٤٩٤ في صحيح الجامع

- (إن الله تعالى محسن فأحسنوا)

(ابن عدي في الكامل) عن سمرة.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٣ في صحيح الجامع

٩٦ / السيد سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ، فقالوا: أنت سيدنا قال: (السيد الله). قالوا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا. قال: فقال: (قولوا بقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان).^{٦٩٤}
- (السيد الله).^{٦٩٥}

٩٧ / الديان سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- (يحشر الناس يوم القيامة - أو قال: العباد - عراة غرلا بهما) قال: قلنا: وما بهما؟ قال: (ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من (بعد كما يسمعه من) قرب: أنا الملك، أنا الديان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار، أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق، حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار عنده حق، حتى أقصه منه، حتى اللطمة) قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: (بالحسنة والسيئة).^{٦٩٦}

=
- (إن الله محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته).
(الطبراني في الكبير) عن شداد بن أوس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٤ في صحيح الجامع
وقال الشيخ الألباني في ارواء الغليل/ ٢٢٣١ - (حديث) (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة) صحيح. أخرجه مسلم (٦ / ٧٢) وأبو داود (٢٨١٥) والنسائي (٢ / ٢٠٧) والترمذي (١ / ٢٦٤) والدارمي (٢ / ٨٢) وابن ماجه (٣١٧٠) وابن أبي شيبة (١١ / ٤٧ / ٢) والطحاوي (٢ / ١٠٥) وابن الجارود (٨٣٩، ٨٩٩) والبيهقي (٨ / ٦٠) والطيالسي (١١١٩) وأحمد (٤ / ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: (ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: إن الله كتب (وقال الطيالسي: يجب) الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وعزاه السيوطي في (الجامع) للطبراني في (الكبير) بلفظ الطيالسي وزاد (محسن يجب....) وله شاهد من حديث أنس مرفوعا بلفظ: (إذا حكمتكم فأعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله محسن يحب المحسنين). أخرجه ابن أبي عامر وغيره، وسنده حسن كما بينته في (الأحاديث الصحيحة). رقم (٤٦٩). والجملة الأخيرة منه عزها السيوطي في (الجامع) لأبن عدي عن سمرة. إه

^{٦٩٤} روى الامام البخاري في الادب المفرد / باب هل يقول: سيدي؟ ٢١١/٩: وصححه الشيخ الألباني في تخريج الادب المفرد.

^{٦٩٥} رواه الامام احمد في المسند وابو داود عن عبدالله بن الشخير.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٣٧٠٠ في صحيح الجامع وزيادته.

^{٦٩٦} روى الامام احمد في المسند/ ١٦٠٤٢، وقال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٣٢/٢٥: (إسناده حسن).

ثم قال: (وعلقه البخاري في صحيحه - ١٧٣/١ قال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد.

وعلقه أيضا في موضع آخر ١٣ / ٤٥٤، قال: ويذكر عن جابر، عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان). إه

وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/ ٣٦٠٨: (حسن لغيره).

وقال في ظلال الجنة في تخريج السنة ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦، الحديث ٥١٤: (حديث صحيح وإسناده حسن أو قريب منه فإن ابن عقيل

حسن الحديث لكن القاسم ابن عبد الواحد وهو أيمن المكي لم يوثقه غير ابن حبان وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. قيل: يحتج به؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. وقال الذهبي في الميزان: وثق ثم ساق له حديثا عن عائشة قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (أسكتي فإني كنت لك كأي زرع لأمر زرع...) الحديث، وقال الذهبي: قلت: ألف الثانية باطلة قطعاً فإن ذلك لا يتهيأ لسلطان العصر.

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد/ ٩٧٠ وفي أفعال العباد - ص ٨٩، والحاكم ٤/ ٥٧٤ وعنه البيهقي في الأسماء/ ص ٧٨ -

٧٩ وأحمد ٣/ ٤٩٥ من طرق أخرى عن همام بن يحيى به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي !!!

كذا قالوا وأحسن أحواله أن يكون حسنا كما ذكرنا وقد علقه البخاري بصيغة الجزم قال الحافظ ١/ ١٥٩: لأن الإسناد حسن وقد

اعتضد. قال: وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره نحوه وإسناده صالح وله طريق ثالثة أخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي عن جابر... نحوه.

وفي إسناده ضعف.

والحديث قال الحافظ المنذري ٤/ ٢٠٢: رواه أحمد بإسناد حسن.

٩٨ / المنان سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن أنس: أنه كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالساً، ورجلٌ يصلي، ثم دعا: اللهم ! إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام ! يا حي يا قيوم ! فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لقد دعا الله باسمه العظيم ؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى).^{٦٩٧}

٩٩ / الشافي سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا عاد المريض مسحه بيمينه وقال: (أذهب الباس - رب الناس ! - واشف أنت الشافي اشف شفاء لا يغادر سقماً).^{٦٩٨}

١٠٠ / الرفيق سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك. فقلت: بل عليكم السام واللعنة. فقال: (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). قلت: أولم تسمع ما قالوا. قال: (قلت: وعليكم).^{٦٩٩}

١٠١ / السبوح سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أن عائشة نبأته أن رسول الله ﷺ كان يقول: (في ركوعه وسجوده سبوح قدوس، رب الملائكة والروح).^{٧٠٠}

١٠٢ / الوتر، الوتر سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه

(وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ) (الفجر/٣).

قال الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري في الموسوعة القرآنية - ٣٨٢/٦.

(والوتر:

١- بفتح الواو وسكون التاء، وهي لغة قريش، وهي قراءة الجمهور. وقرئ:

=

ومن هذا التخريج يتبين للبصير أن الحديث صحيح بمجموع طرقه الثلاثة. إه
^{٦٩٧} روى أبو داود في السنن ١٣٤٢، وقال الشيخ الألباني في سنن أبي داود (حديث صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي).

قلت: وانظر غير مأمور: السلسلة الصحيحة ٣٤١١.

^{٦٩٨} رواه ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٢٩٥٩/٢: صحيح.

وانظر السلسلة الصحيحة ٢٧٧٥.

^{٦٩٩} روى الإمام البخاري في صحيحه / باب إذا عرض النمي وغيره بسبب النبي ﷺ.

^{٧٠٠} رواه الإمام مسلم في صحيحه / باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - ٤٨٧. وقال الشيخ الألباني في (أصل صفة صلاة النبي ﷺ)، ٦٥٩/٢: (هو من حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في ركوعه وسجوده: ... فذكره.

أخرجه مسلم (٥١/٢)، وأبو عوانة (١٦٧/٢)، وأبو داود (١٣٩/١)، والنسائي (١٦٠/١)، وابن نصر (٧٥)، والدارقطني

(١٣٨/١)، والبيهقي (٨٧/٢)، وأحمد (٩٤/٦) و١١٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٦ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٤٤ و٢٦٦) من طرق عن قتادة

عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير عنها. وقد صرح قتادة بسماعه من مُطَرِّف في رواية لأحمد. وهي صحيحة على شرطهما. إه

قال النووي في الاذكار ١٤١/١: قال أهل اللغة: سبوح قدوس: بضم أولهما، وبفتح أيضاً، لغتان: أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم.

٢- بكسر الواو، وهي لغة تميم، وهي قراءة الأغر، عن ابن عباس، وأبي رجاء، وابن وثاب، وقتادة، وطلحة، والأعمش، والحسن، بخلاف عنه، والأخوين.) إهـ

قال الشيخ محمد صالح العثيمين في تفسير جزء عم / سورة الفجر – ص ١٨٩: وقيل: المراد بالشفع الخلق كلهم، والمراد بالوتر الله عز وجل.

واعلم أن قوله: (والوتر) فيها قراءتان صحيحتان (الوتر) و (الوتر) يعني لو قلت (والشفع والوتر) صح، ولو قلت (والشفع والوتر) صح أيضاً، فقالوا إن الشفع هو الخلق؛ لأن المخلوقات كلها مكونة من شيين (ومن كل شيء خلقنا زوجين).

والوتر أو الوتر هو الله لقول النبي ﷺ: (إن الله وتر يحب الوتر)، وإذا كانت الآية تحتل معنيين ولا منافاة بينهما فلتكن لكل المعاني التي تحملها الآية، وهذه القاعدة في علم التفسير أن الآية إذا كانت تحتل معنيين وأحدهما لا ينافي الآخر فهي محمولة على المعنيين جميعاً.

وجاء في الوسيط في تفسير القرآن المجيد/ الواحدي، النيسابوري – ٤٧٩/٤.

(عن مجاهد، قال: الشفع الخلق، (والوتر) (الفجر / ٣) الله الواحد الصمد.

وهذا قول عطية العوفي، قال: الشفع الخلق، قال الله عز وجل: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) (النبأ / ٨) والوتر هو الله عز وجل. وقال أبو صالح: خلق الله من كل شيء زوجين اثنين، والله وتر واحد).

من السنة النبوية

- (لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر).^{٧٠١}

قلت: هذا ما تيسر تتبعه من الاسماء المطلقة من الكتاب والسنة، والله الحمد أولاً وآخراً.

الفصل السابع

الاسماء الحسنى المقيدة وأداتها من الكتاب والسنة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن أسمائه التي ليست في هذه التسعة والتسعين ...) (.....أسماءه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين)^{٧٠٢} أو هـ قلت: فالاسماء المضافة هي من الاسماء الحسنى المقيدة؛ والاسم المقيد: هو الاسم الثابت في الكتاب والسنة، ويفيد المدح والثناء بتقييده. ويظهر الحسن والكمال عند ذكره مقيدا، ويوهم نقصا إذا أطلق. والتقييد كما تقدم أنواع:

١ / التقييد بالإضافة

٢ / التقييد الصريح

٣ / التقييد الظاهر في سياق النص

٤ / التقييد بموضع الكمال عند انقسام المعنى المجرد؛ ما لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى لانقسامه إلى مدح وذم.

٥ / ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.

والاسم المطلق قد يأتي مقيدا، قال سبحانه وتعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِيعُ عَلِيمٍ) (البقرة/ ١١٥)، وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَسِيعُ الْمُغْفِرَةِ) (النجم/ ٣٢) ففي الآية الأولى كان الاسم (الواسع) مطلقاً، وفي الثانية (واسع المغفرة) مقيداً، فالاسم المطلق لو قيد لا يحتمل نقصاً، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً.

تتبع الاسماء المقيدة

سيكون ما وقف عليه الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي في بحثه الموسوم: (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى) من الأسماء المضافة والتي جمعها من إحصاء بعض أهل العلم، نموذجاً لدراسة الاسماء المقيدة، وذلك بالتعليق على كل اسم مع بيان كونه مقيداً أم مشتقاً، أو قد لا يصح الاطلاق أصلاً، فالأسماء الحسنى المطلقة والمقيدة توقيفية على النص. فالاسم والصفة اذا جاءت مقيدة، فالصواب ذكرها كما جاءت بالنص. ثم سأذكر بإذن الله تعالى أسماءً مقيدة لم يرد ذكرها في الدراسة. فأقول والله المستعان:

قال الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي وفقه الله تعالى: (والعلماء في عدّهم لهذه الأسماء ما بين مقلٍ ومكثِرٍ، فبعض تلك الأسماء التي عدّها، وإضافتها واضحة في النصوص، والبعض منها لا تدلُّ النصوص صراحة على إضافتها، وقد سردت في هذا المطلب جميع ما وقفت عليه من ذلك، دون تمييز بين ما يصحُّ وما لا يصحُّ، ولعل نظرة في دليل كلِّ اسمٍ توضح مدى صحّة إضافته أو عدم صحّة ذلك، وإليك تلك الأسماء).^{٧٠٣}

^{٧٠٢} مجموع الفتاوى (٤٨٥/٢٢)، باختصار.

^{٧٠٣} معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٨٨ - ٢١١.

حرف الألف

- ١- أحسن الخالقين
قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون/١٤)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٢- أحكم الحاكمين
قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) (التين/٨)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٣- أرحم الراحمين
قوله تعالى: (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأعراف/١٥١)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٤- أسرع الحاسبين
قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) (الأنعام/٦٢)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٥- أهل التقوى
قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) (المدثر/٥٦)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٦- أهل المغفرة
قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) (المدثر/٥٦)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ٧- الاليم الأخذ
قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) (هود/١٠٢)، قلت: لا يصح مشتق من الفعل (أخذ).
- ٨- إله الناس
قوله تعالى: (إِلَهُ النَّاسِ) (الناس/٣)، قلت: الاله اسم مطلق قال تعالى: (وَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٦٣).
- حرف الباء**
- ٩- البالغ أمره
قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) (الطلاق/٣)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ١٠- بديع السموات والأرض
قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (البقرة/١١٧)، قلت: التقييد بالإضافة.
- حرف الجيم**
- ١١- جاعل الليل سكنا
قوله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) (الأنعام/٩٦)، قلت: لا يصح مشتق من الفعل (جعل).
- ١٢- جامع الناس
قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) (آل عمران/٩)، قلت: التقييد بالإضافة.
- حرف الخاء**
- ١٣- خير الفاتحين
قوله تعالى: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) (الأعراف/٨٩)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ١٤- خير الحافظين
قوله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف/٦٤)، قلت: التقييد بالإضافة.
- ١٥- خالق الإنسان
قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) (الرحمن/٣)، قلت: لا يصح مشتق من الفعل (خلق). والخالق اسم مطلق، قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٤).

٦- خير الحاكمين

قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (الأعراف/٨٧)، قلت: التقيد بالإضافة.

١٧- خير الرَّاحمين

قوله تعالى: (رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) (المؤمنون/١٠٩)، قلت: التقيد بالإضافة.

١٨- خير الرَّازقين

قوله تعالى: (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (المائدة/١١٤)، قلت: التقيد بالإضافة.

١٩- خيرُ الغَافرين

قوله تعالى: (وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) (الأعراف/١٥٥)، قلت: التقيد بالإضافة.

٢٠- خير الفاصلين

قوله تعالى: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام/٥٧)، قلت: التقيد بالإضافة.

٢١- خير المَآكرين

قوله تعالى: (وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران/٥٤)، قلت: مقيد بالإضافة.

٢٢- خَيْرُ الْمُنزِلِينَ

قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) (المؤمنون/٢٩)، قلت: التقيد بالإضافة.

٢٣- خير النَّاصرين

قوله تعالى: (بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) (آل عمران/١٥٠) قلت: التقيد بالإضافة.

٢٤- خيرُ الوارثين

قوله تعالى: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (الانبياء/٨٩)، قلت: الوارث اسم مطلق قال تعالى: (وَأِنَّا

لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر/٢٣).

حرف الذال

٢٥- ذو البطش

قوله تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ) (الدخان/١٦)، قلت: لا يصح مشتق من الفعل (بطش). وانما

يصح كصفة فعلية مقيدة ومتعلقة بالمشيئة (وصف فعل)، وهي: صفة (البطش بالمجرمين).

٢٦- الذي له الملك

قوله تعالى: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (البروج/٩). قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.

٢٧- ذو انتقام

قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) (المائدة/٩٥)، قلت: مقيد بالإضافة.

٢٨- ذو الجلال والإكرام

قوله تعالى: (وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن/٢٧)، قلت: مقيد بالإضافة.

٢٩- ذو الرحمة الواسعة

قوله تعالى: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) (الأنعام/٤٧)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٠- ذو الطَّوْلِ

قوله تعالى: (شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ) (غافر/٣)، قلت: مقيد بالإضافة. و(ذِي الطَّوْلِ) أي: التفضل والإحسان

الشامل.

٣١- ذو العرش

قوله تعالى: (رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) (غافر/١٥)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٢- ذو الفضل

قوله تعالى: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (آل عمران/٧٤)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٣- ذُو الْقُوَّةِ

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذريات/٥٨)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٤- ذو المعارج

قوله تعالى: (مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) (المعارج/٣)، قلت: مقيد بالإضافة. و(ذِي الْمَعَارِجِ): أي ذِي الْعُلُوِّ وَالدرجات ومصاعد الملائكة وهي السموات.

٣٥- ذو العقاب

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) (فصلت/٤٣)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٦- ذو المغفرة

قوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (الرعد/٦)، قلت: مقيد بالإضافة.

٣٧- الذي علم بالقلم

قوله تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق/٤)، قلت: لا يصح إسماً، و(علم) فعل.

حرف الراء

٣٨- الرَّازِقُ بَعِيرٌ حِسَابٌ

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران/٣٧)، قلت: لا يصح، مشتق من الفعل (رزق).
واسم الرازق مطلق؛ قوله صلى الله عليه واله وسلم: (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).

قلت: وصحه الشيخ الالباني في سنن ابن ماجه، واللفظ له /٢٢٠٠.

٣٩- رافع السماء

قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ) (الرعد/٢)، قلت: مشتق من الفعل (رفع). فلا يصح إسماً.

٤٠- رَبُّ النَّبْتِ

قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا النَّبْتِ) (قريش/٣)،

٤١- رَبُّ الشَّعْرَى

قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) (النجم/٤٩)

٤٢- رَبُّ الْعِزَّةِ

قوله تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الصفوات/١٨٠)،

٤٣- رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

قوله تعالى: (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (الشعراء/٢٨)،

٤٤- رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ

قوله تعالى: (فَلَا أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ) (المعارج/٤٠)،

٤٥- رب المشرقين ورب المغربين

قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) (الرحمن/١٧)،

٤٦- رَبُّ النَّاسِ

قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس/١)،

٤٧- رَبُّ الْعَالَمِينَ

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاحة/٢)،

قلت: من تسلسل (٤٠-٤٧)، الرب اسم مطلق قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (يس/٥٨).

٤٨- رَبِّعُ الدَّرَجَاتِ

قوله تعالى: (رَبِّعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) (غافر/١٥)، قلت: التقييد بالإضافة.

حرف السين

٤٩- سريغ العقاب

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيغُ الْعِقَابِ) (الأنعام/١٦٥)، قلت: التقييد بالإضافة.

٥٠- سريغ الحِسَاب

قوله تعالى: (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (البقرة/٢٠٢). قلت: التقييد بالإضافة.

٥١- سَمِيعُ الدُّعَاءِ

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (آل عمران/٣٨). قلت: السميع من الاسماء المطلقة.

حرف الشين

٥٢- الشَّدِيدُ البَطْشِ

قوله تعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) (البروج/١٢)، قلت: صفة (وصف فعل) مقيدة؛ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال. (بطش الرب للمجرمين عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام.

٥٣- شَدِيدُ العِقَابِ

قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (البقرة/١٩٦) قلت: التقييد بالإضافة.

٥٤- شَارِحُ الصُّدُورِ

قوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) (الأنعام/١٢٥)، قلت: مشتق من الفعل (شرح)، ولا

يصح إسماً

٥٥- شَدِيدُ البَأْسِ

قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) (النساء/٨٤)، قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى. والصواب الالتزام بالنص؛ (أشد بأساً وأشد تنكيلاً)، فهو اسم مقيد.

٥٦- شَدِيدُ المِحَالِ

قوله تعالى: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) (الرعد/١٣)، قلت: التقييد بالإضافة. (وهو شديد المحال): وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه.

حرف الصاد

٥٧- صَاحِبُ الأَمْرِ

قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) (الأعراف/٥٤)، قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.

٥٨- صَاحِبُ البَلَاءِ

قوله تعالى: (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (البقرة/٩٤)، قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.

٥٩- صَاحِبُ الصِّرَاطِ

قوله تعالى: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) (الأنعام/١٢٦) قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.

٦٠- صَاحِبُ الكَيْدِ المَتِينِ

قوله تعالى: (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) (القلم/٤٥)، قلت: لا يصح؛ مشتق من صفة مقيدة.

٦١- صَاحِبُ الوَعْدِ الحَقِّ

قوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) (غافر/٧٧)، قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.

٦٢- صَادِقُ الوَعْدِ

قوله تعالى: (ثُمَّ صَدَقْنَاَهُمُ الْوَعْدَ) (الانبياء/٩)، قلت: مشتق من الفعل (صدق)، فلا يصح إسماً.

حرف العين

٦٣- عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ

قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (الزمر/٤٦)، قلت: التقييد بالإضافة.

٦٤- العليم بذات الصدور

قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران/١٥٤)، قلت: العليم من الاسماء المطلقة.

٦٥- عَلَامُ الْغُيُوبِ

قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْفِئُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ) (سبأ/٤٨)، قلت: التقييد بالإضافة.

٦٦- عَدُو الْكَافِرِينَ

قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة/٩٨)، قلت: مقيد؛ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.

حرف الغين

٦٧- غَاْفِرُ الذَّنْبِ

قوله تعالى: (غَاْفِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (غافر/٣)، قلت: التقييد بالإضافة.

٦٨- الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ

قوله تعالى: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) (يوسف/٢١)، قلت: التقييد بالإضافة.

قلت: اختلف في عود الضمير في قوله تعالى: (عَلَى أَمْرِهِ)، هل هو عائد إلى الله تعالى فهو (الغالب على أمره) دون سواه، إذ لا يغلب الله شيء بل هو الغالب على أمره، وقيل الضمير يعود إلى يوسف أي أن الله (غالب على أمر يوسف) يدبره ويحوظه ولا يكله إلى غيره.

حرف الفاء

٦٩- فَالِقُ الْإِصْبَاحِ

قوله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) (الأنعام/٩٦)، قلت: التقييد بالإضافة.

٧٠- فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) (الأنعام/٩٥)، قلت: التقييد بالإضافة.

٧١- الْفَعَالُ لَمَّا يَرِيدُ

قوله تعالى: (فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ) (البروج/١٦)، قلت: التقييد الصريح.

٧٢- فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (فاطر/١)، قلت: التقييد بالإضافة.

٧٣- الْفَعَالُ لَمَّا يَشَاءُ

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (الحج/١٨)، قلت: لا يصح، مشتق من الفعل (فعل).

حرف القاف

٧٤- الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

قوله تعالى: (أَقَمْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (الرعد/٣٣)، قلت: التقييد الصريح.

٧٥- قَابِلُ التَّوْبِ

قوله تعالى: (غَاْفِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (غافر/٣)، قلت: التقييد بالإضافة، والصواب كما جاء في النص (غَاْفِرِ

الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ).

٧٦- الْقَاذِبُ بِالْحَقِّ

قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْفِئُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ) (سبأ/٤٨)، قلت: مشتق من الفعل (قذف). لا يصح إسماً.

حرف الكاف

٧٧- كَاشِفُ الضُّرِّ

قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) (الانبياء/٨٤)، قلت: مشتق من الفعل (كشف). لا يصح إسماً.

حرف الميم

٧٨- مَالِكُ الْمَلِكِ

قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) (آل عمران/٢٦)، قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى

الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).

٧٩- مالك يوم الدين

قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاحة/٤)، قلت: المالك اسم مطلق، من قوله ﷺ: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).

٨٠- منم نوره

قوله تعالى: (وَاللَّهُ مِنْمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (الصف/٨) قلت: التقييد الصريح.

٨١- مخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي

قوله تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) (الأنعام/٩٥) قلت: مخرج الحي مشتق من الفعل (خرج)، مخرج الميت مقيد بالإضافة.

٨٢- ملك الناس

قوله تعالى: (مَلِكِ النَّاسِ) (الناس/٢)، قلت: الملك اسم مطلق، قال الله سبحانه تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).

٨٣- ماحي الباطل

قوله تعالى: (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجِئُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) (الشورى/٢٤)، قلت: مشتق من الفعل (محي).

٨٤- ما رج البحرين

قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) (الرحمن/١٩). قلت: المرج: الإرسال، لا يصح مأخوذ من المعنى.

٨٥- مؤتي الحكمة

قوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) (البقرة/٢٦٩)، قلت: مشتق من الفعل (أتى).

٨٦- مبطل الباطل

قوله تعالى: (لِيُجِئَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (الأنفال/٨)، قلت: مشتق من الفعل (بطل).

٨٧- متوفى الأنفس

قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (الزمر/٤٢)، قلت: مشتق من الفعل (توفى).

٨٨- محق الحق بكلماته

قوله تعالى: (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) (يونس/٨٢)، قلت: مشتق من الفعل (حقق).

٨٩- مُخرج الثمرات

قوله تعالى: (فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) (الأعراف/٥٧)، قلت: مشتق من الفعل (أخرج).

٩٠- مُدرك الأبصار

قوله تعالى: (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/١٠٣)، قلت: مشتق من الفعل (أدرك).

٩١- مُرسِل الرياح

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (الأعراف/٥٧)، قلت: مشتق من الفعل (أرسل).

٩٢- المستوي على عرشه

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه/٥)، قلت: مشتق من الفعل (استوى). فلا يصح إسماً.

٩٣- مُسَخَّرُ الْفَلَكِ

قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ) (ابراهيم/٣٢)، قلت: مشتق من الفعل (سخر).

٩٤- مُصَرِّفُ الْآيَاتِ

قوله تعالى: (كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) (الأعراف/٥٨)، قلت: مشتق من الفعل (صرف).

٩٥- مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (الرحمن ١-٢)، قلت: مشتق من الفعل (علم).

٩٦- مُفَصِّلَ الآيَاتِ

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نَفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الأعراف/١٧٤)، قلت: مشتق من الفعل (فصل).

٩٧- مَمْسِكِ المَطَرِ

قوله تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَزْرُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ) (الملك/٢١)، قلت: مشتق من الفعل (مسك).

٩٨- مُنَزَّلِ السَّكِينَةِ

قوله تعالى: (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) (الفتح/١٨)، قلت: مشتق من الفعل (أنزل).

٩٩- مُنْشِئِ السَّحَابِ

قوله تعالى: (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) (الرعد/١٢)، قلت: مشتق من الفعل (أنشأ).

١٠٠- مُنَزَّلِ الكِتَابِ

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ) (الكهف/١)، قلت: مشتق من الفعل (أنزل). والصواب من قوله تعالى: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم).

رواه الشيخان و ابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى .

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم /٢٧٥٠ في صحيح الجامع.

١٠١- مُوْهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ

قوله تعالى: (ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ) (الأنفال/١٨). قلت: (مقيد) باب ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال، (وأن الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) فكلما كادوا كيداً بأوليائهم وأهل طاعته أضعفه وأبطل مفعوله، وله الحمد والمنة.

١٠٢- مُخْزِي الكَافِرِينَ

قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ) (التوبة/٢)، قلت: ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.

١٠٣- مُصْرَفِ القُلُوبِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال: يا مُصْرَفِ القُلُوبِ ثَبِّتْ قلبي على طاعتك أخرج أحمد في المسند ٢/٤١٨.

قلت: هو في المسند برقم /٦٥٦٩ (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كَقَلْبِ وَاحِدٍ، يُصْرَفُ كَيْفَ يَشَاءُ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ مُصْرَفِ القُلُوبِ، اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ)، وعلق عليه الارناؤوط في تخريجه للمسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قلت: الاسم مقيد بالإضافة.

١٠٤- مُقَلِّبِ القُلُوبِ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي ﷺ: لا ومقلب القلوب أخرج البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (فتح الباري ١١/٥٢٣، ح ٦٦٢٨)،

قلت: الحديث أخرجه الامام احمد في المسند والبخاري في الصحيح والترمذي والنسائي في السنن عن ابن عمر، وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث /٤٩٣٠ في صحيح الجامع.

قلت: الاسم مقيد بالإضافة.

١٠٥- مُثَبِّتِ القُلُوبِ

حديث: كان رسول الله ﷺ يقول: يا مَثَبِّتِ القُلُوبِ ثَبِّتْ قلبي على دينك أخرج ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية ١/٣٩ ح ١٨٧ وقال في الزوائد: إسناده صحيح.

قلت: الحديث صححه الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجه/١٦٥. والاسم مقيد بالإضافة.

حرف النون

١٠٦- نِعَمَ الْقَادِرُ

قوله تعالى: (فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات/٢٣)، قلت: القادر من الاسماء المطلقة.

١٠٧- نِعَمَ الْمَاهِدُ

قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ) (الذريات/٤٨)

قلت: التقييد الظاهر في سياق النص: (موسع السماء)، (ماهد الأرض) اسم مقيد لا يصح إطلاقه كقولك (الموسع، الماهد).

١٠٨- نِعَمَ الْمَوْلَى

قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ) (الأنفال/٤٠)، قلت: المولى من الاسماء المطلقة.

١٠٩- نِعَمَ النَّصِيرُ

قوله تعالى: (نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ) (الأنفال/٤٠)، قلت: النصير من الاسماء المطلقة.

١١٠- نِعَمَ الْوَكِيلِ

قوله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ) (آل عمران/١٧٣) قلت: الوكيل من الاسماء المطلقة.

١١١- نِورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (النور/٣٥)، قلت: التقييد الصريح.

١١٢- نَاصِرُ عَبْدِهِ

قوله تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) (التوبة/٤٠)، قلت: مشتق من الفعل (نصر).

ولحديث: إن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيئون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمرة، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو؟ (فتح الباري ٣/ ٦١٩، ٦١٨، ١٧٩٧).

قلت: الحديث في صحيح البخاري/١٧٩٧. والاسم مشتق من الفعل (نصر).

حرف الهاء

١١٣- هَازِمُ الْأَحْزَابِ

قوله تعالى: (جُنْدٌ مِمَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ) (ص/١١)

وللحديث السابق.

قلت: لا يصح، مأخوذ من المعنى. والحديث في صحيح البخاري/١٧٩٧. والاسم مشتق من الفعل (هزم) في هذا النص.

والصواب من قوله صلى الله عليه واله وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو و اسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا و اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم)، رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى . وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم ٢٧٥٠/ في صحيح الجامع. قلت: تقييد بالإضافة.

حرف الواو

١١٤- وَاضِعُ الْمِيزَانِ

قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) (الرحمن/٧)، قلت: مشتق من الفعل (وضع).

١١٥- وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) (النجم/٣٢)، قلت: الواسع اسم مطلق، قال سبحانه وتعالى :

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/١١٥).

١١٦- وليُّ المؤمنين

قوله تعالى (وَإِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْمَوْلَى) (آل عمران/٦٨). الولي اسم مطلق، قال تعالى: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الشورى/٩).

قلت: هذا والله الحمد أولاً وأخراً ما تيسر التعليق عليه.

وقد تضمنت الاسماء المذكورة في الدراسة ما يلي:

١/ أسماء مقيدة كما مبين في الجدول رقم/١.

٢/ أسماء مطلقة قد قيدت، فالاسم المطلق قد يأتي مقيداً، ولو قيد فإنه لا يحتمل نقصاً، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً. وقد أدرجتها في الجدول رقم/٢.

٣/ الباقي من الاسماء المذكورة في دراسة الدكتور التميمي هي أسماء مشتقة من الوصف والفعل واسماء مأخوذة من المعنى (القياس)، وهي لا تصح أن تكون من الاسماء المقيدة، والله أعلم.

جدول رقم/١

جدول بالاسماء الحسنی المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة

ت عام	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	الدليل
١	١- أحسن الخالقين	قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون/١٤)
٢	٢- أحكم الحاكمين	قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) (التين/٨)
٣	٣- أرحم الراحمين	قوله تعالى: (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأعراف/١٥١)
٤	٤- أسرع الحاسبين	قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) (الأنعام/٦٢)
٥	٥- أهل التقوى	قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) (المدثر/٥٦)
٦	٦- أهل المغفرة	
٧	٩- البالغ أمره	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) (الطلاق/٣)
٨	١٠- بديع السموات والأرض	قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (البقرة/١١٧)
٩	١٢- جامع الناس	قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) (آل عمران/٩)
١٠	١٣- خير الفاتحين	قوله تعالى: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) (الأعراف/٨٩)
١١	١٤- خير الحافظين	قوله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف/٦٤)
١٢	١٦- خير الحاكمين	قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (الأعراف/٨٧)
١٣	١٧- خير الراحمين	قوله تعالى: (رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) (المؤمنون/١٠٩)
١٤	١٨- خير الرازقين	قوله تعالى: (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (المائدة/١١٤)
١٥	١٩- خير العافرين	قوله تعالى: (وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ) (الأعراف/١٥٥)
١٦	٢٠- خير الفاصلين	قوله تعالى: (إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يُفْصِلُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام/٥٧)
١٧	٢١- خير الماكرين	قوله تعالى: (وَمَكْرُوا اللَّهَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران/٥٤)
١٨	٢٢- خير المنزلين	قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) (المؤمنون/٢٩)

الدليل	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	ت عام
قوله تعالى: (بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) (آل عمران/١٥٠)	٢٣- خير النَّاصِرِينَ	١٩
قوله تعالى: (وَ اللّٰهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (المائدة/٩٥)	٢٧- ذُو انْتِقَامٍ	٢٠
قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن/٢٧)	٢٨- ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	٢١
قوله تعالى: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) (الأنعام/١٤٧)	٢٩- ذُو الرَّحْمَةِ	٢٢
قوله تعالى: (شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ) (غافر/٣)	٣٠- ذُو الطَّوْلِ	٢٣
قوله تعالى: (رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) (غافر/١٥)	٣١- ذُو الْعَرْشِ	٢٤
قوله تعالى: (وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (آل عمران/٧٤)	٣٢- ذُو الْفَضْلِ	٢٥
قوله تعالى: (إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذريات/٥٨)	٣٣- ذُو الْقُوَّةِ	٢٦
قوله تعالى: (مِنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ) (المعارج/٣)	٣٤- ذُو الْمَعَارِجِ	٢٧
قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) (فصلت/٤٣)	٣٥- ذُو الْعِقَابِ	٢٨
قوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (الرعد/٦)	٣٦- ذُو الْمَغْفِرَةِ	٢٩
قوله تعالى: (رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) (غافر/١٥)	٤٨- رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ	٣٠
قوله تعالى: (وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الأنعام/١٦٥)	٤٩- سَرِيعُ الْعِقَابِ	٣١
قوله تعالى: (وَ اللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (البقرة/٢٠٢)	٥٠- سَرِيعُ الْحِسَابِ	٣٢
قوله تعالى: (وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (البقرة/١٩٦)	٥٣- شَدِيدُ الْعِقَابِ	٣٣
قوله تعالى: (وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) (الرعد/١٣)	٥٦- شَدِيدُ الْمِحَالِ	٣٤
قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (الزمر/٤٦)	٦٣- عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	٣٥
قوله تعالى: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَفْضُلُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ) (سبأ/٤٨)	٦٥- عِلْمَ الْغُيُوبِ	٣٦
قوله تعالى: (فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة/٩٨)	٦٦- عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ	٣٧
قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (غافر/٣)	٦٧- غَافِرِ الذَّنْبِ	٣٨
قوله تعالى: (وَ اللّٰهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) (يوسف/٢١)	٦٨- الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ	٣٩
قوله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) (الأنعام/٩٦)	٦٩- فَالِقُ الْإِصْبَاحِ	٤٠
قوله تعالى: (إِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) (الأنعام/٩٥)	٧٠- فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى	٤١
قوله تعالى: (فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ) (البروج/١٦)	٧١- الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ	٤٢
قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (فاطر/١)	٧٢- فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٣
قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (الرعد/٣٣)	٧٤- الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ	٤٤
قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (غافر/٣)	٧٥- قَابِلِ التَّوْبِ	٤٥
قوله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنعام/١٧)	٧٧- كَاشِفِ الضُّرِّ	٤٦
قوله تعالى: (وَ اللّٰهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (الصف/٨)	٨٠- مَتِّمٌ نُورِهِ	٤٧

ت عام	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	الدليل
٤٨	١٠٠- مُنَزَّلُ الْكِتَابِ	قلت: قوله ﷺ: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى. قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث رقم /٢٧٥٠ في صحيح الجامع.
٤٩	١٠١- مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ	قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) (الأنفال/١٨)
٥٠	١٠٢- مُخْزِي الْكَافِرِينَ	قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ) (التوبة/٢)
٥١	١٠٣- مُصْرَفِ الْقُلُوبِ	عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رَفَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء إلا قال: يا مُصْرَفِ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٢/٤١٨. قلت: هو في المسند برقم /٦٥٦٩: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كَقَلْبِ وَاحِدٍ، يُصْرَفُ كَيْفَ يَشَاءُ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ مُصْرَفِ الْقُلُوبِ، اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ)، وعلق عليه الارناؤوط في تخريجه للمسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.
٥٢	١٠٤- مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ	عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم: لا ومقلب القلوب أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والندور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (فتح الباري ١/١٠٢٣، ح ٦٦٢٨)، قلت: الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند والبخاري في الصحيح والترمذي والنسائي في السنن عن ابن عمر، وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث /٤٩٣٠ في صحيح الجامع.
٥٣	١٠٥- مُثَبِّتِ الْقُلُوبِ	حديث: كان رسول الله ﷺ يقول: (يا مَثَبِّتِ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية ١/٣٩ ح ١٨٧ وقال في الزوائد: إسناده صحيح. قلت: الحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه/١٦٥.
٥٤	١١١- نِوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (النور/٣٥)
٥٥	١١٣- هَازِمُ الْأَحْزَابِ	قلت: قوله صلى الله عليه واله وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم). رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى. وقال الشيخ الألباني: صحيح، انظر الحديث /٢٧٥٠ في صحيح الجامع.

هذا ما تيسر جمعه من دراسة الدكتور التميمي بعد حذف الاسماء المشتقة من الوصف والفعل والمأخوذة من المعنى (القياس)، وحذف الاسماء المطلقة التي قد قيدت، فكانت (٥٥) إسماً مقيداً من أصل (١١٦) إسماً.

جدول رقم ٢

جدول بالأسماء الحسنى المقيدة والتي قد جاءت مطلقة في نصوص أخرى

ت	التسلسل والاسم كما جاء في دراسة الدكتور التميمي	التعليق
١	٨- إله النَّاس قوله تعالى: (إِلَهَ النَّاسِ) (الناس/٣)	قلت: الإله اسم مطلق، قال تعالى: (وَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٦٣).
٢	٢٤- خيرُ الوارثين قوله تعالى: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (الانبيا/٨٩)	قلت: الوارث اسم مطلق، قال تعالى: (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر/٢٣).
٣	٤٠- رَبُّ النَّبِيِّ قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ) (قريش/٣)	
٤	٤١- رَبُّ الشَّعْرَى قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) (النجم/٤٩)	
٥	٤٢- رَبُّ الْعِزَّةِ قوله تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الصافات/١٨٠)	
٦	٤٣- رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قوله تعالى: (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (الشعراء/٢٨)	قلت: من ت (٤٠-٤٧)، الرب اسم مطلق، قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (يس/٥٨).
٧	٤٤- رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قوله تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ) (المعارج/٤٠)	لأن هذه الأسماء وإن كانت مقيدة إلا أن إطلاق اسم (الرب) يشملها ويتضمنها على أي تقييد كان.
٨	٤٥- رب المشرقين ورب المغربين قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) (الرحمن/١٧)	
٩	٤٦- رَبُّ النَّاسِ قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس/١)	
١٠	٤٧- رَبُّ الْعَالَمِينَ قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاطحة/٢)	
١١	٥١- سَمِيعُ الدُّعَاءِ قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (آل عمران/٣٨).	قلت: السميع من الأسماء المطلقة، قال تعالى: (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الدخان/٦).
١٢	٦٤- العليم بذات الصدور قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران/١٥٤)	قلت: العليم من الأسماء المطلقة، قال تعالى: (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الدخان/٦).
١٣	٧٨- مالك الملك قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) (آل عمران/٢٦)	قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).
١٤	٧٩- مالك يوم الدين قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاطحة/٤)	قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه.

التعليق	التسلسل والاسم كما جاء في دراسة الدكتور التميمي	ت
وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).		
قلت: الملك اسم مطلق، قال الله سبحانه تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).	٨٢- ملك النَّاس قوله تعالى: (مَلِكِ النَّاسِ) (الناس/٢)	١٥
قلت: القادر من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات/٢٣).	١٠٦- نِعَمَ الْقَادِرُ قوله تعالى: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات/٢٣)	١٦
قلت: المولى من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال/٤٠).	١٠٨- نِعَمَ الْمَوْلَى قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال/٤٠)	١٧
قلت: النصير من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال/٤٠).	١٠٩- نِعَمَ النَّصِيرُ قوله تعالى: (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال/٤٠)	١٨
قلت: الوكيل من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (هود/١٢).	١١٠- نعم الوكيل قوله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (آل عمران/١٧٣)	١٩
قلت: الواسع اسم مطلق الواسع قال سبحانه وتعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة /١١٥).	١١٥- واسع المغفرة قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةَ) (النجم/٣٢)	٢٠
قلت: الولي اسم مطلق، قال تعالى: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الشورى/٩).	١١٦- وليُّ الْمُؤْمِنِينَ قوله تعالى (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران/٦٨)	٢١

وإليك اسماءً أخرى مقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة والتي لم ترد في دراسة الدكتور التميمي، ويتسلسل مستمر مع الجدول رقم/١ والله المستعان سبحانه وتعالى.

جدول رقم ٣/

جدول بالأسماء الحسنی المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة والتي لم ترد في دراسة الدكتور التميمي

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٥٦	١/ صاحب في السفر	قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ). رواه مسلم في كتاب الحج / باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ / الحديث / ١٣٤٢.
٥٧	٢/ الخليفة في الاهداء	قوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبَّرْ جَمِيلاً وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف/١٨)
٥٨	٣/ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	قوله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الانبيا/٤٧).
٥٩	٤/ حاسب الموازين	قوله تعالى: (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً) (مريم /٤٧).
٦٠	٥/ حفي بابراهيم	قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٠﴾ أَلَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦١﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّا لَمُعْرِمُونَ ﴿٦٣﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٤﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٦﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ جُرَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٦٨﴾ أَلَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٦٩﴾) (الواقعة/٦٣ - ٧٢).
٦١	٦/ زارع ما يحرثون	قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام /١٤٦).
٦٢	٧/ منزل المزن	قوله تعالى: (الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يُكْفَرُونَ عَنْهُ وَيَخْوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (الزمر/٣٦).
٦٣	٨/ منشئ النار	قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) (النحل/٩١).
٦٤	٧/ الصادق في خبره	ومن حديث قصة الإسراييلي الذي قال لمن أسلفه: (كفى بالله كفيلاً)، رواه الإمام البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم، ورواه احمد في المسند، وقال شعيب الأرنؤوط: استناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في الصحيحة للشيخ الألباني الحديث ٢٨٤٥.
٦٥	٨/ كاف عبده	قوله تعالى: (وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً) (النساء /١٢٦).
٦٦	٩/ كفيل المؤمنين	قوله تعالى: (وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ أَمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الحج/٥٤).
٦٧	١٠/ المحيط بكل شيء.	قوله تعالى: (وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) (الانبيا/٨١).
٦٨	١١/ هادي المؤمنين	قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) (الذاريات/٤٧)
٦٩	١٢/ العالم بكل شيء	قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (الذاريات/ ٤٧ و٤٨).
٧٠	١٣/ موسع السماء	
٧١	١٤/ ماهد الارض	

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٧٢	١٥ / مجري السحاب	قوله ﷺ: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى . قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث/٢٧٥٠ في صحيح الجامع.
٧٣	١٦ / أشد بأساً وأشد تنكيلاً	قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا)(النساء/٨٤)
٧٤	١٧ / شديد العذاب	قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)(البقرة/١٦٥)
٧٥	١٨ / خادع المنافقين	قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)(النساء/١٤٢)
٧٦	١٩ / محيي الموتى	قوله تعالى: (وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لُمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(فصلت/٣٩)
٧٧	٢٠ / مخرج الميت	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)(الانعام/٩٥)
٧٨	٢٢ / مرسل الرسل	قوله تعالى: (أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٦٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الدخان/٦٥)
٧٩	٢٣ / منتقم من المجرمين	قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ)(السجدة/٢٢)
٨٠	٢٤ / منذر الناس	قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ)(الدخان/٣)
٨١	٢٥ / صانع ما شاء	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزَمَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مَكْرَهَ لَهُ)، رواه الإمام مسلم في صحيحه/٤٨٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت/٦٩٠٩.
٨٢	٢٦ / طبيبنا أو طبيبها الذي خلقها)	قوله ﷺ: (الله الطبيب، بل أنت رجل رقيق، طبيبها الذي خلقها). رواه أبو داود في كتاب التَّرجُل/ باب في الخُصَّابِ - الحديث/٣٦٧٤ وصححه الألباني في الصحيحة - الحديث/١٥٣٧.
٨٣	٢٧ / مذهب البأس	قوله ﷺ: (اللهم رب الناس! مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما) رواه احمد في المسند والبخاري في الصحيح وابو داود والترمذي والنسائي عن أنس . قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث/١٣٠٣ في صحيح الجامع
٨٤	٢٨ / ناصر رسول الله	قوله ﷺ: (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْصِي رَبِّي وَهُوَ نَاصِرِي) رواه ابن حبان في صحيحه/٤٨٥٢، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - تخريج فقه السيرة/٣٣٠ و٣٣٢ و٣٣٥، صحيح أبي داود/٢٤٧، ورواه البخاري.
٨٥	٢٩ / أكبر مما سواه	قوله ﷺ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَبْتُ حَبِيبُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ). رواه ابن حبان في صحيحه/٤٧٢٥، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - صحيح أبي داود/٢٣٦٨، تخريج فقه

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
		السيرة/ ٣٤٠، ورواه البخاري.
٨٦	٣٠/ جاعل الملائكة رسلا	قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (فاطر/ ١)
٨٧	٣١/ مُنْزَلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ	قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَفْضِلْ عَنَّا الدِّينَ، وَأَعِزَّنَا مِنَ الْفَقْرِ). قلت: رواه مسلم في صحيحه واللفظ له/ ٢٧١٣، ورواه البخاري في الادب المفرد / ١٢١٢، وصححه الالباني في صحيح الادب المفرد/ ٩٢٣. وفي صحيح الجامع للشيخ الالباني/ ١٥٤٣: رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة. وهو في الكلم الطيب رقم التعليق ٢٥، ورواه الامام احمد في المسند ومسلم وابو داود، وابن خزيمة والحاكم في المستدرک.
٨٨	٣٢/ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ	قوله ﷺ: (الله أكبر ذو الملكوت والجبروت، والكبرياء والعظمة) رواه الامام احمد في المسند/ ٢٣٣٧٥، وعلق عليه الشيخ الارناؤوط: حديث صحيح. قلت: انظر طرق الحديث في (المسند)، و(أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) للشيخ الالباني.
٨٩	٣٣/ متوفي عيسى	قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَّيْتُكَ وَرَافَعْتُكِ إِلَيَّ وَمَطَّهَرْتُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (آل عمران/ ٥٥).
٩٠	٣٤/ رافع عيسى	
٩١	٣٥/ مستمع لموسى وهارون أو (مستمع لعباده)	قوله تعالى: (قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَّا بآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) (الشعراء/ ١٥).
٩٢	٣٦/ خَيْرُ الشُّرَكَاءِ	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ أَشْرَكَ بِهِ) رواه ابن حبان في صحيحه تعليق الشيخ الالباني في التعليقات الحسان/ ٣٩٦: صحيح - أحكام الجنائز/ ص ٧١)، روى الامام مسلم نحوه.
٩٣	٣٧/ أغنى الشركاء عن الشرك	قوله ﷺ: (قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك) قال الشيخ الالباني في احكام الجنائز/ ٦: رواه ابن ماجه في الزهد من حديث أبي هريرة واسناده صحيح شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه (٢٢٣ / ٨) نحوه.
٩٤	٣٨/ خير مما يشركون	قوله تعالى: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (النمل/ ٥٩)
٩٥	٣٩/ كاتب سعي عباده	قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) (الانبياء/ ٩٤)
٩٦	٤٠/ مهلك الظالمين	قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٩٧	٤١/ معذب الظالمين	عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَيِّنٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (الاعراف/١٦٤ و١٦٥)
٩٨	٤٢/ مهلك الكافرين	قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) (الاسراء/٥٨).
٩٩	٤٣/ معذب الكافرين	قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ) (المؤمنون/٣٠).
١٠٠	٤٤/ مبتلي العباد	حديث المغيرة بن شعبة قال: بلغ رسول الله ﷺ أن سعد بن عبادة يقول: لو وجدت معها رجلا لضربتها بالسيف غير مصفح، فقال رسول الله ﷺ: (أتعجبون من غير سعد؟! أنا أغير من سعد، والله أغير مني ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله ولا أحب إليه المعاذير، ولذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله، ولذلك وعد الجنة).
١٠١	٤٥/ أغير من العباد	قال الشيخ الالباني في الصحيحة/٢١٨٠: أخرجه مسلم ٤/٢١١ والدارمي ١٤٩/٢.
١٠٢	٤٦/ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا. (أرحم بعبده من الوالدة بولدها)	عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَخَلَّبُ نَدْيَهَا تَسْقَى ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ). قُلْنَا: لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ. فَقَالَ ﷺ: (اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا). رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الأدب - باب رَحْمَةِ الْوَالِدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ/٥٩٩٩.

هذا ما تيسر جمعه من الاسماء الحسنی المقيدة في الكتاب والسنة، والله أعلم.

الخاتمة

أحمد الله في الختام كما حمدته في البدء، فهو أهل للحمد في كل موطن، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وأحمده على توفيقه، وأثني عليه الخير كله، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين. وبعد:

فقد انتهيت من دراسة موضوع الأسماء الحسنى إلى النتائج التالية:

- ١/ إن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة.
- ٢/ إن منهج أهل السنة والجماعة في دراسة أسماء الله الحسنى هو الأسلم والأحكم والأعلم، وهو وسط بين منهج أهل التعطيل وبين منهج أهل التمثيل.
- ٣/ إن أسم (الله) هو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى كلها، ما عُلم منها، وما لم يُعلم؛ ولذلك يقال في كل اسم من أسمائه الكريمة: (هو من أسماء الله، ولا ينعكس)، وهو الاسم الأعظم، ومن أهل العلم من يرى أنه (الحي القيوم).
- ٤/ الأسماء الحسنى: كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص.
- ٥/ الراجح عند أهل السنة أن يقال: إن الاسم للمسمى؛ لورود الأدلة بذلك قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/ ١٨٠).
- والاسم: ما حصل به تعيين المسمى، وأي اسم دعوت به فانك قد دعوت الله عز وجل، قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء/ ١١٠).
- ٦/ ليس من الأسماء الحسنى اسم يتضمن الشر وإنما يذكر الشر في مفعولاته، وأن الذي يضاف إليه سبحانه وتعالى كله خير وحكمة ومصلحة وعدل والشر ليس إليه.
- ٧/ كل لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا لله تعالى دون غيره، وما يطلق على الله تعالى من الأسماء لا بُدَّ أن يكون في غاية الحسن؛ لأنَّ الله تعالى له أحسن الأسماء وأعلاها.
- ٨/ الإخبار تشتق من الأسماء والصفات والأفعال الثابتة لله عز وجل وغيرها، ويُخبر عن الله بها، ولا تعد من الأسماء، لان باب الإخبار أوسع الأبواب، فهو أوسع من باب الأسماء ومن باب الصفات لأنه احتواها وزاد عليها.
- ٩/ أسماء الله الحسنى غير مخلوقة؛ لأنها من كلام الله سبحانه وتعالى، وكلام الله جل وعلا غير مخلوق، بل الله ﷻ هو المسمى نفسه بها.
- ١٠/ مذهب أهل السنة والجماعة، أن أسماء الله عز وجل كلها حسنى، كما قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهي إعلام وأوصاف، إعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وأن كل اسم من أسماء الله تعالى فهو متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم، ولهذا كانت الصفات أوسع من باب الأسماء، فالاسم ما دل على معنى وذات، والصفة ما دل على معنى.
- ١١/ الاسماء الحسنى، باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة؛ لأنها دلت على شيء واحد وهو الله، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة؛ لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الآخر. والمترادف: هو متعدد اللفظ متحد المعنى، والمتباين: هو متعدد اللفظ والمعنى.
- ١٢/ الاسم على ضربين:

١. مشتق (غير جامد) وهو الاسم الدال على معنى وذات.

٢. غير مشتق (جامد) وهو الاسم العلم المحض.

وأسماء الله تعالى كلها مشتقة ليس فيها اسم جامد، فهي أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح. فلا يجوز أن يكون من أسمائه أعلام جامدة لأنه لا دلالة فيه على شيء من الحسن أصلاً.

١٣ / لا يجوز أن يعدّ من الأسماء الحسنى، ما ينقسم مدلوله إلى كامل وناقص، أو خير وشر، وكذلك لا يجوز أن يعدّ منها ما لا يحمل معنى الكمال المطلق.

١٤ / أسماء الله تعالى من أعظم أدلة التنزيه؛ وهي تدلّ على التنزيه باعتبار وصفها، وتدلّ عليه سبحانه وتعالى باعتبار آحادها.

١٥ / الأسماء الحسنى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى وليست من المتشابه. والمحكم هو البين الواضح الذي لا يحتاج في معناه إلى غيره، وذلك لوضوحه. أما المتشابه فهو ما لا سبيل إلى إدراك حقيقته وكنهه. وكل أسمائه تعالى دالة على معانيها وكلها أوصاف مدح وحمد وثناء وهي من قبيل المحكم لأن معانيها واضحة في لغة العرب إنما الكنه والكيفية من ما استأثر الله بعلمه.

١٦ / أهل العلم إذا فسروا الأسماء الحسنى، فإنما هو تقريب ليدلوا الناس على أصل المعنى، أما المعنى بكماله فإنه لا يعلمه أحد إلا الله ﷻ؛ ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه: (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

١٧ / أسماؤه سبحانه وتعالى أعلام وأوصاف، والوصفية لا تنافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد.

١٨ / دلالة الأسماء الحسنى قسمان:

١- دلالة عامة: وهي الدلالة على العلمية والوصفية، وهي دلالة مطلقة من حيث هي أسماء الله الحسنى.

٢- دلالة خاصة: وهي تستفاد من كل اسم من أسماء الله الحسنى بعينه، وهي ما دل لفظها على الذات وخصوص صفة، كدلالة: (الرحمن) على ذات الله تعالى وعلى صفة الرحمة. وهي باعتبار الدلالة اللفظية ثلاثة أنواع:

أ- دلالة مطابقة: وذلك بدلالة الاسم على جميع أجزائه: (الذات والصفات) دلالة اللفظ على كل معناه.

ب- دلالة تضمن: وذلك بدلالة الاسم على بعض أجزائه.

ج- دلالة لزوم: وذلك بدلالة الاسم على غيره من الأسماء أو الصفات التي تتعلق تعلقاً وثيقاً بهذا الاسم وإن كانت خارجة عنه.

١٩ / الله سبحانه وتعالى، لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلق، فإن الله لا مثل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفراد، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال، فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص، فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم.

٢٠ / الأسماء الحسنى غير محصورة بعدد معين، والحديث (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)، لا يفيد أنها محصورة بالتسعة والتسعين، وإنما غاية ما فيه أن هذه الأسماء موصوفة بأن على من أحصاها دخل الجنة.

٢١ / ضرورة الالتزام بما ورد في القرآن والسنة الصحيحة في تتبع الأسماء الحسنى؛ لأن أسماء الله توقيفية؛ ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها، فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه، أو سمّاه رسوله. وبهذا يخرج من التتبع كل اسم

ورد على سبيل الإخبار، و يخرج من التتبع أيضا الأسماء الاصطلاحية (ما وُضع اصطلاحاً)^{٧٠٤} أو أسماء
المواضعة^{٧٠٥} البشرية المحضة والقياسية^{٧٠٦} والمشتقة من الصفة أو الفعل.

٢٢ / الأسماء الحسنى التوقيفية؛ فيها المطلق والمقيد.

٢٣ / الاسم المطلق قد يأتي مقيداً، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/٨٦)، و(وَكَفَى بِاللَّهِ
حَسِيبًا) (الأحزاب/٣٩)، ففي الآية الأولى كان الاسم مطلقاً، وفي الثانية مقيداً، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل
نقصاً، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أُطلق فإنه يوهم نقصاً.

٢٤ / التسمية والدعاء على ثلاثة أقسام:

١. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ويُدعى، وهي الأسماء التوقيفية الواردة في الكتاب والسنة
الصحيحة حصراً (المطلقة والمقيدة).

٢. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يُدعى، وهي الأسماء التي ترد على سبيل الإخبار.

٣. ما لا يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يُدعى، وهي الأسماء التي توهم نقصاً أو وهماً.

٢٥ / إن من أسمائه سبحانه وتعالى:

١. ما يطلق عليه مفرداً (الرحمن). أو مقترناً (العزیز الوهاب).

٢. ما لا يطلق عليه إلا مقروناً بغيره (القابض الباسط، الأول الآخر، الظاهر الباطن، المقدم المؤخر).
وهي الأسماء المزدوجة أو (المزدوجة المتقابلة).

٢٦ / الأسماء المضافة مثل: (عالم الغيب، وبدیع السموات والأرض، وذو الجلال والإكرام، ومقلب القلوب، جامع
الناس) من الأسماء الحسنى المقيدة، ولا يصح اشتقاق الأسماء منها، لان كمالها بتقييدها.

٢٧ / الأسماء المتضمنة صفة واحدة لا تعد اسماً واحداً، مثل (القادر، القدير، المقدر).

٢٨ / عدم ثبوت تعيين الأسماء الحسنى مرفوعاً إلى النبي ﷺ ؛ ولهذا فإن أسلم المناهج في تعيينها يقوم على تتبعها
من النصوص الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة، مع مراعاة قواعد وضوابط تعيين الأسماء.

٢٩ / إن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله تعالى، وجمع غيره أسماء أخرى، فوافقه الأول
في بعضها، وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة
والتسعين، بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك
الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة.

٣٠ / إن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم
يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها
والعمل بما تقتضيه.

٣١ / إحصاء الأسماء الحسنى من أعظم الأعمال، والمراد به:

١. إحصاء ألفاظها وعدّها.

٢. فهم معانيها ومدلولها.

٣. دعاء الله سبحانه وتعالى بها أو القيام بحققها قولاً وعملاً.

^{٧٠٤} الاصطلاح أو الأسماء الاصطلاحية: وهو ما اخترعه بعض العباد من أسماء ، ويتواضعون على إطلاقها على ذات الرب،
ودعائه بها؛ فإذا دلّ العقل على أنّصافه بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدلّ على أنّصافه بها، وكذلك الحال في
الأفعال .

^{٧٠٥} المُؤَاصَعة: (المُؤَافَعة في الأمر، على شيء تناظر فيه) . كما في تاج العروس للزبيدي/ باب العين المهملة / فصل الواو مع
العين. أو (ما تعارف الناس عليه ، ويعد أحد مقاييس الأخلاق أو أحد مبادئ العلم والمعرفة) . كما في المعجم الإسلامي لأشرف طه
أبو الذهب / ص ٥٩٤ . وفي التعريفات للجرجاني - ص ٣٢٦ ، التعريف ١٦١٩ (الوضع في اللغة جعل اللفظ بإزاء المعنى وفي
الاصطلاح تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة
المعنى) .

^{٧٠٦} القياس: وهو إلحاق الشيء بنظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام.

قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبد. وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها. وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته.

٣٢/ إحصاء أسماء الله الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، لأن المعلومات القدرية والشرعية صادرة عن أسماء الله وصفاته، ولهذا كانت في غاية الإحكام والإتقان والصلاح والنفع.

٣٣/ ما صح تسمية الله به جاز التعبد لله به، بل اتفق أهل العلم على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك، واتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله تعالى: كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك.

٣٤/ الأسماء الحسنى ينعقد بها اليمين، ويستعاذ بها.

٣٥/ الأسماء الواردة في القراءة الشاذة للقرآن الكريم من الأسماء الحسنى. فالقراءة الشاذة بمنزلة خبر الواحد تفيد العلم والعمل.

٣٦/ الأسماء الواردة في حديث الأحاد الصحيح والحديث الحسن هي من الأسماء الحسنى. لأن كل ما صحَّ عن النبي ﷺ وجب الأخذ به في العقائد وفي الأعمال، أي في جميع مسائل الدين العلمية والعملية، وإن كانت الأحاديث متفاوتة في درجة القبول، لكن كل ما توافرت فيه شروط القبول وجب العمل به.

٣٧/ الإلحاد في الأسماء الحسنى محرم لان الله سبحانه وتعالى هدد الملحدين بقوله عز وجل: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف/١٨٠).

٣٨/ إن العلم بالله تعالى، وأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب.

٣٩/ إن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى تزيد الإيمان وتقوي اليقين وتدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يبارك فيه وينفع به من أعده وجمعه وكتبه وقرأه وراجعته.
كما أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لكل من بلغ هذا العمل أو نشره أو شرحه أو حفظه أو جعله سببا في توجيه المسلمين إلى توحيد رب العالمين في أسمائه الحسنى وصفاته العلى والتوسل إلى الله بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.
اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.
اللهم اني أعوذ بأسمائك الحسنى أن ألد في أسمائك الحسنى.
والحمد لله أولا وآخرا.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

وكتب ذلكم

المهندس

أكرم غانم إسماعيل تكاي

الموصل / العراق

ربيع الآخر / ١٤٣٦ هـ

شباط / ٢٠١٥ م

agtd1961a@gmail.com

المصادر

- ◀ الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر (ت ٣٣٠ هـ)
١/ الإبانة عن أصول الديانة
الطبعة الأولى - دار البصيرة (الإسكندرية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)
٢/ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
الكتبة العصرية - (بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)
- ◀ الأشقر: أ. د عمر سليمان عبد الله
٣/ أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به
الطبعة الأولى - دار النفائس (الأردن، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٤ م)
- ◀ الأفغاني: الشمس السلفي
٤/ الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات
الطبعة الثانية - مكتبة الصديق (الطائف، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)
- ◀ الألباني: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح (المتوفى ١٤٢٠ هـ)
٥/ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل
الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)
٦/ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان
الطبعة الأولى - دار باوزير (جدة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
٧/ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م)
٨/ خطبة الحاجة
الطبعة الرابعة - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٠ هـ)
٩/ سلسلة الأحاديث الصحيحة
الطبعة المنقحة - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)
١٠/ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)
١١/ صحيح أبي داود
الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)
١٢/ صحيح الترغيب والترهيب
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)
١٣/ صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير
الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)
١٤/ ضعيف أبي داود
الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)
١٥/ ضعيف الترغيب والترهيب

الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)
١٦ / ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير
الطبعة الثالثة - المكتبة الإسلامية (بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)
١٧ / وجوب الأخذ بحديث الأحاد في العقيدة
رسائل الدعوة السلفية - (٥) (دمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

◀ ابن باز: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن
١٨ / مجموع فتاوى ومقالات متنوعة
جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١ هـ)

◀ البخاري: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)
١٩ / صحيح البخاري
اعتنى به: أبو صهيب الكرمي
بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)

◀ البغوي: الإمام أبي الحسن بن مسعود (٥١٦ هـ)
٢٠ / تفسير البغوي (معالم التنزيل)
تحقيق: محمد عبد الله النمر، د. عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم
الطبعة الأولى - الإصدار الثاني / دار طيبة (الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
٢١ / الأسماء والصفات
تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي
الطبعة الأولى - مكتبة السوادى (جدة، بدون تاريخ)
٢٢ / الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث
تحقيق: أحمد عصام الكاتب
الطبعة الأولى - دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٤٠١ هـ)
٢٣ / السنن الكبرى
تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)

◀ الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى
٢٤ / سنن الترمذي
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني
مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◀ التميمي: محمد بن خليفة بن علي
٢٥ / الصفات الإلهية - تعريفها، أقسامها

الطبعة الأولى - أضواء السلف (الرياض، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ ابن تيمية: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨ هـ)
٢٦ / مجموع الفتاوى
تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م)
٢٧ / درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول
تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن
دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

◀ الجبوري: د. أبو اليقظان عطية
٢٨ / اليمين والآثار المترتبة عليه
ساعدت جامعة بغداد على نشره
دار الحرية للطباعة (بغداد، بدون تاريخ)

◀ الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)
٢٩ / المستدرک على الصحيحين
وبذيله (أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي) لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
الطبعة الأولى - دار الحرمین للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

◀ الحربي: احمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي
٣٠ / الماتريديّة دراسة وتقويما
النشرة الأولى - دار العاصمة (١٤١٣ هـ)

◀ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٣٨٣ هـ - ٤٥٦ هـ).
٣١ / الفصل في الملل والأهواء والنحل
مكتبة الخانجي - القاهرة (بدون تاريخ).
٣٢ / المحلى شرح المجلى
تحقيق: أحمد محمد شاكر
الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العرب (بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

◀ ابن رجب: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي
٣٣ / فتح الباري
تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
الطبعة الثانية - دار ابن الجوزي - (السعودية / الدمام - ١٤٢٢ هـ)

◀ آل حكمي: الشيخ حافظ ابن احمد آل حكمي (١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)
٣٤ / 200 سؤال وجواب في العقيدة
دار الإيمان (الإسكندرية، بدون تاريخ)

◀ الحنفي: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز (ت ٧٩٢ هـ)
٣٥ / شرح العقيدة الطحاوية
تحقيق: د عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط
الطبعة التاسعة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

◀ خاروف: محمد فهد
٣٦ / الميسر في القراءات الأربع عشر
الطبعة الثالثة - دار ابن كثير (دمشق، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

◀ الخطيب: د. عبد اللطيف محمد
٣٧ / معجم القراءات
الطبعة الأولى - دار سعد الدين (دمشق، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ الخميس: د محمد بن عبد الرحمن
٣٨ / اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث - جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته.
الطبعة الأولى - دار الإيمان (الإسكندرية، بدون تاريخ)

◀ أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي
٣٩ / سنن أبي داود
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، اعتنى بنشره: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان
الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◀ الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)
٤٠ / سير أعلام النبلاء
الطبعة الحادية عشر - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)
٤١ / المنتقى من منهاج الاعتدال
وقف لمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية (١٤٢٤ هـ)
٤٢ / تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف
الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣ م)

◀ الزجاجي: أبو القاسم
٤٣ / اشتقاق أسماء الله
تحقيق: عبد الحسين المبارك، (رسالة الدكتوراه) / إشراف: د. رمضان عبد التواب.
الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

◀ السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى ١١٨٨ هـ)
٤٤ / لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية
الطبعة الثانية - مؤسسة الخافقين ومكنتها (دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

- ◀ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن كمال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ)
٤٥ / الدر المنثور في التفسير بالمأثور
تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
الطبعة الأولى - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
- ◀ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (١١٧٣ هـ - ١٢٥٠ هـ)
٤٦ / السيل الجرار المتدفق من حدائق الأزهار
تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق
الطبعة الثانية - دار ابن كثير (دمشق، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)
٤٧ / نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار
تحقيق: احمد محمد السيد وآخرون.
الطبعة الثالثة - دار الكلمة الطيبة (دمشق، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)
- ◀ الشيباني: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
٤٨ / مسند الإمام أحمد بن حنبل
تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون
الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)
- ◀ الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني
٤٩ / المصنف
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي - (بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)
- ◀ الصنعاني: الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني (١٠٥٩ - ١١٨٢ هـ)
٥٠ / سبل السلام (شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني)
دار الفكر - (بيروت، بدون تاريخ).
- ◀ الطبري: محمد بن جرير
٥١ / جامع البيان عن تأويل آي القرآن
الطبعة الأولى - دار عالم الكتب، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٥٢ / صريح السنة
تحقيق: بدر يوسف المعتوق
الطبعة الأولى - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - (الكويت، ١٤٠٥ هـ)
- ◀ الطبراني: الحافظ أبي سليمان بن احمد (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)
٥٣ / الدعاء
تحقيق: د. محمد سعيد البخاري
الطبعة الأولى / دار البشائر (بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

◀ العباد البدر: الشيخ عبد المحسن بن حمد
/٥٤ مجلد الرابع / العقيدة: قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني
الطبعة الأولى / دار التوحيد (الرياض، ١٤٢٨هـ)

◀ عبد الله: د. محمد رمضان
/٥٥ الباقلائي وآراءه الكلامية
مطبعة الأمة (بغداد، ١٩٨٦م)

◀ العثيمين: الشيخ محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)
/٥٦ أسماء الله وصفاته وموقف اهل السنة منها
دار الثريا - طبع تحت إشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (بدون تاريخ)
/٥٧ تقريب التدمرية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
/٥٨ شرح العقيدة السفارينية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
/٥٩ شرح العقيدة الواسطية
الطبعة السابعة - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ) شرح العقيدة الواسطية،
تحقيق سعد فواز الصميل، الناشر

دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ
/٦٠ شرح القواعد المثلى

خرج أحاديثه وعلق عليه: أسامة محمد عبد العزيز
الطبعة الأولى - دار التيسير (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

/٦١ شرح لمعة الاعتقاد
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

/٦٢ فتاوى أركان الإسلام
جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان
الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١هـ)

/٦٣ القواعد المثلى

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين / الموقع الرسمي للشيخ www.ibnothaimem.com
(١٥ / شوال / ١٤٠٤هـ).

/٦٤ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى
الطبعة الثالثة - الناشر الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)

/٦٥ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الطبعة الأخيرة - دار الوطن - دار الثريا (١٤١٣هـ)

◀ العجلوني: المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)

/٦٦ كشف الخفاء ومزيل الإلباس

تحقيق: احمد القلاش

الطبعة الثانية / مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

◀ العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

٦٧/ بلوغ المرام من أدلة الاحكام

وبحاشيته اتحاف الكرام للشيخ صفي الرحمن المباركفوري

الطبعة الأولى - جمعية احياء التراث العربي (الكويت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)

٦٨/ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافي الكبير

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض

الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)

٦٩/ فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

دار المعرفة (بيروت، ١٣٧٩هـ).

◀ آل عقدة: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد

٧٠/ مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ ابن احمد آل حكمي

(١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

الطبعة الشرعية الثامنة - دار الصفوة (القاهرة، ١٤٢٢هـ)

◀ العوايشة: حسين بن عودة

٧١/ شرح صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري

تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

الطبعة الأولى - دار ابن حزم (بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)

◀ الفارسي: علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧٣٩هـ)

٧٢/ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

تحقيق: شعيب الأرنؤوط

الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)

◀ الفوزان: الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله

٧٣/ أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ)

٧٤/ عقيدة التوحيد

مؤسسة الحرمين الخيرية - سلسلة كتاب الحرمين الدعوي / ٣٤

دار القاسم (الرياض، بدون تاريخ).

◀ القاسمي: محمد جمال الدين

٧٥/ قواعد التحديث من فنون الحديث

الطبعة الأولى - دار العقيدة (الإسكندرية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

◀ العلامة ابن القيم الجوزية: الإمام أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب (٦٩١-٧٥١هـ)

٧٦/ بدائع الفوائد

تحقيق: علي بن محمد العمران

الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة، ١٤٢٥ هـ)

٧٧/ جلاء الأفهام

تحقيق: زائد بن احمد النشيري

الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة، ١٤٢٥ هـ)

٧٨/ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن العريفي وآخرون

دار عالم الفوائد - (مكة المكرمة، بدون تاريخ)

◀ الكواري: كاملة

٧٩/ المجلى في شرح القواعد المثلى للعلامة الشيخ محمد صالح العثيمين

دار ابن حزم (بدون تاريخ)

◀ اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور (ت ٤١٨ هـ)

٨٠/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة

تحقيق: د. أحمد سعد حمدان

الطبعة الثانية - دار طيبة (الرياض، ١٤١١ هـ)

◀ ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني

٨١/ سنن ابن ماجه

تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني

مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◀ مسلم: الامام ابي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)

٨٢/ صحيح مسلم

إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية للنشر

بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)

◀ المناوي: عبد الرؤوف

٨٣/ فيض التقدير شرح الجامع الصغير

المكتبة التجارية (مصر، ١٣٥٦ هـ)

◀ ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى ٨٠٤ هـ)

٨٤/ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير/ ابن الملقن /

تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال

بدون ناشر، بدون تاريخ

◀ ابن منده: أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى (٣١٠ - ٣٩٥ هـ)
٨٥ / كتاب التوحيد

تحقيق: د. علي محمد ناصر الفقيهي.

الطبعة الأولى - دار العلوم والحكم (المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ)

٨٦ / السنن الكبرى

طبع بإشراف: شعيب الارنؤوط، بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي

الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

٨٧ / سنن النسائي

تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، اعتنى بنشره: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان

الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ).

◀ النووي: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن (٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

٨٨ / الأذكار

تحقيق: سليم بن عيد بن محمد الهلالي.

الطبعة الثانية / دار ابن حزم (بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

٨٩ / صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحلیم

الطبعة الأولى - مكتبة الصفا (القاهرة، بدون تاريخ)

◀ هراس: الشيخ محمد خليل

٩٠ / شرح القصية النونية

الطبعة الأولى - دار المنهاج (القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

◀ ابن الوزير: محمد بن إبراهيم بن علي اليماني (٧٧٥ - ٨٤٠ هـ)

٩١ / إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد.

الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٩٢ / العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم.

تحقيق شعيب الارنؤوط.

الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)

◀ أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ)

٩٣ / مسند أبو يعلى الموصلي

تحقيق: خليل مأمون شيحا

الطبعة الأولى - دار المعرفة (بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الدوريات

◀ ابن الخوجة: الدكتور محمد الحبيب

/١ خبر الأحاد وحجية العمل به

نشر هذا البحث في مجلة دعوة الحق / تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

المملكة المغربية – الرباط / العدد ٢٥٩، محرم - صفر ١٤٠٧ هـ

العدد ٢٦٠، ربيع النبوي ١٤٠٧ هـ

◀ التميمي: محمد بن خليفة بن علي

/٢ مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات

نشر هذا البحث في مجلة جامعة أم القرى / العدد - ٢٠ / الجزء الأول / ص (٢٣٥ - ٣٢٥).

مجلة تصدرها جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

◀ العباد البدر: د. عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد

/٣ إثبات أن المحسن من أسماء الله الحسنى

نشر هذا البحث في مجلة البحوث العلمية الإسلامية / العدد - ٣٦

الإصدار - من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٣ هـ.

مجلة فصلية تصدر في المملكة العربية السعودية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد - الرياض.

المصادر هي للاصدار الثاني لكتاب

(الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة)

وهو أصل الكتاب الجديد الذي بين يديك

(الطوبى في توحيد أسماء الله الحسنى)

وكل ما أستجد في الموضوع وأضيف الى الاصل اشير

الى مصدره في حاشية الكتاب الجديد

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٦	مقدمة الإصدار الأول
٩	الفصل الأول: مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى
٩	القسم الأول: أهل السنة والجماعة
١٠	القسم الثاني: أهل التعطيل
١٧	القسم الثالث: أهل التمثيل
٢٠	الفصل الثاني: طرق تتبع الاسماء الحسنى - تمهيد
٢١	المبحث الأول: طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً)
٢٧	المبحث الثاني: اجتهاد اهل العلم في تتبع الأسماء الحسنى
٢٨	نماذج من طرق تتبع أهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنى
٢٨	١/ تتبع جعفر وأبو زيد وإقرار سفيان بن عيينة
٣٠	٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري والتلخيص الحبير
٣٢	٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى
٣٤	نماذج من طرق تتبع أهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى
٣٤	١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣٦	٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر
٣٨	الفصل الثالث: توحيد الاسماء والصفات
٣٨	المبحث الأول: منهج التلقي والاستدلال
٣٩	القاعدة المقررة عند أهل السنة في نصوص الغيبات
٤٠	نصوص الشرع أخبار وأحكام
٤١	الأخبار المقبولة التي تثبت بها الأخبار والأحكام
٤٢	١- تصديق الخبر
٤٣	٢- تنفيذ الامر الطلب
٤٦	المبحث الثاني: التوحيد
٤٦	التوحيد في اللغة
٤٧	التوحيد في الاصطلاح
٤٧	ليل على التوحيد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة
٤٨	منزلة علم التوحيد
٤٩	أقسام التوحيد
٥٠	تعريف الاقسام الثلاثة

الصفحة	الموضوع
٥٠	١ / توحيد الربوبية
٥١	٢ / توحيد الألوهية
٥٢	٣ / توحيد الأسماء والصفات
٥٢	العلاقة بين أقسام التوحيد
٥٤	التوحيد أول الدين وآخره
٥٥	القرآن الكريم والتوحيد
٥٦	التوحيد والتحميد
٥٧	التوحيد والاستغفار
٥٨	اختلاف مدلولات الإيمان والتوحيد والعقيدة
٥٩	تفاضل الناس في التوحيد والإيمان
٦١	وسائل التوحيد
٦١	دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه
٦٢	ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى
٦٢	خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات
٦٣	أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات
٦٣	نواقض التوحيد ومنقصاته
٦٤	المبحث الثالث: توحيد الاسماء والصفات
٦٤	الأصل اللغوي للأسماء والصفات
٦٥	الاصطلاح
٦٦	عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية
٦٧	المطلب الأول: الاسم
٦٧	الاسم لغة
٦٧	الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم
٦٧	علامات الاسم في اللغة العربية
٦٨	الاسم اصطلاحاً
٦٩	إثبات لفظ (الاسم) لله تعالى
٧٠	اشتقاق كلمة (الله)
٧١	الاسم والمسمى
٧٢	الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى
٧٣	منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى

الصفحة	الموضوع
٧٥	التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية
٧٥	الاسم المطلق والمقيد
٧٧	تقييد الاسم المطلق
٧٨	المطلب الثاني: الصفة
٧٨	الصفة في اللغة
٧٨	الصفة عند النحويين
٧٩	الصفة في الاصطلاح
٧٩	لفظ (الصفة)
٧٩	لفظ (الذات)
٨٠	العلاقة بين الصفات والذات
٨١	تقسيم الصفات
٨١	أولاً: الصفات الثبوتية (المثبتة)
٨٢	الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل
٨٤	ثانياً: الصفات المنفية
٨٤	ضابط النفي في صفات الله تعالى
٨٥	منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات
٨٦	السبل لمعرفة الصفات على ضوء الأدلة وإثباتها
٨٧	الصفة المطلقة والمقيدة
٨٨	الصفة على لفظ الفعل
٨٨	الفرق بين الصفة والنعته
٨٩	الفرق بين الوصف والصفة
٩٠	مثال من الكتاب والسنة على وصف الفعل لله تعالى
٩٢	المثل الأعلى المتضمن لإثبات الكمال لله وحده
٩٣	المضاف إلى الله سبحانه وتعالى
٩٤	الجواب السديد لمن سأل عن كيفية صفة من صفات الله تعالى
٩٥	قول السلف: أمرها كما جاءت
٩٦	قول السلف: بائن من خلقه
٩٧	المطلب الثالث: الفعل
٩٧	الفعل في اللغة
٩٧	تعريف الفعل اصطلاحاً

الصفحة	الموضوع
٩٧	أفعال الله جل وعلا قسمان
٩٨	أفعال الله تعالى من حيث تعلقه به سبحانه
٩٨	أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه
٩٩	الفرق بين الأفعال والصفات
٩٩	الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل
١٠٠	الفرق بين الصفة الذاتية (العلو) ووصف الفعل (الاستواء)
١٠٢	المطلب الرابع: الخبر
١٠٢	الخبر في اللغة
١٠٢	الخبر في الاصطلاح
١٠٢	ورود الخبر عن الله تعالى في القرآن المجيد
١٠٣	الإخبار نوعان
١٠٤	المطلب الخامس: الكلمات المُجملة
١٠٤	الكلمات المُجملة أو الالفاظ المجملة
١٠٤	النص والمجمل والظاهر
١٠٥	من الكلمات (الالفاظ) المجملة
١٠٧	تقسيم الالفاظ المجملة
١١٠	الفصل الرابع: قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة
١١٠	تمهيد: أقسام ما يجري صفة أو خبراً عن الرب تبارك وتعالى
١١٦	القواعد العشرين في باب الأسماء والصفات
١٧٥	توحيد الأسماء والصفات: أهميته وثمرات الإيمان به
١٧٧	الفصل الخامس: أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى
١٩٠	الفصل السادس: الأسماء الحسنى المطلقة وأدلتها من الكتاب والسنة
٢٢٢	الفصل السابع: الأسماء الحسنى المقيدة وأدلتها من الكتاب والسنة
٢٢٢	تتبع الأسماء المقيدة
٢٣١	جدول رقم/١ - جدول بالأسماء الحسنى المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة
٢٣٤	جدول رقم/٢ - جدول بالأسماء الحسنى المقيدة والتي قد جاءت مطلقة في نصوص أخرى
٢٣٦	جدول رقم/٣ - جدول بالأسماء الحسنى المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة والتي لم ترد في دراسة الدكتور التميمي
٢٤٠	الخاتمة
٢٤٥	المصادر
٢٥٥	الفهرس